صخر Hi-Tech
سندباد
تصفحوا الانترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT SUNDAY 4, MAY, 1997 ISSUE NO 12483
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ٤ أيار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ٢٧ ذو الحجة ١٤١٧هـ العدد ١٢٤٨٣

Portfolio Travel
In business we're first class
0171-371 3717

شددت على عواقب انتاج اسلحة كيماوية... ومعلومات عن تفقد وزير الدفاع الجولان قبل عودته من اسرائيل

تركيا تحذر سورية وايران وتلوح بـ "الاطلسي"

□ انقرة – من رشيد غيوربيلك:
□ دمشق – «الحياة»:

■ أعرب وزير الدفاع التركي تورهان تايان امس، بعد يوم على عودته الى انقرة من اسرائيل، عن قلق بلاده من «جهود سورية وإيران لتطوير قدراتهما في مجال الحرب الكيماوية والصواريخ البالستية». وتابع في لهجة تهديد مبطن إن «امتلاك مثل هذه الدول اسلحة دمار شامل يشكل مصدر قلق ليس لنا فقط، بل أيضاً لحلف الاطلسي».

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي اسحق موردخاي اتهم الثلثاء الماضي سورية بانتاج اسلحة كيماوية، بينما حذرها وزير الخارجية ديفيد ليفي اول من امس من عواقب شن حرب كيماوية، وقال في حديث الى التلفزيون الاسرائيلي في وقت متقدم ليل الجمعة ان «سورية ستدفع غالياً جداً ثمن هجوم بالسلاح الكيماوي على اسرائيل، ولن ينتج عن الأمر سوى الدمار». وكان الرئيس حافظ الاسد دعا اسرائيل الى التخلص أولاً من أسلحتها النووية قبل مطالبة العرب بالتخلص من اسلحتهم.

واكدت الصحف التركية أمس ان اسرائيل أبلغت تايان أنها ستعتبر أي هجوم بالصواريخ على تركيا هجوماً عليها. واضافت ان تايان رد على هذه المبادرة بموافقته على القيام بجولة مع مسؤولين اسرائيليين في الجولان السوري المحتل، قبل عودته الى بلاده.

في غضون ذلك، قالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» امس ان التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا وتصريحات لمسؤولين من الجانبين ستكون «أحد المواضيع الأساسية» التي سيناقشها في دمشق بعد غد وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي مع نظيره السوري فاروق الشرع، اضافة الى «تطورات عملية السلام وتعزيز العلاقات الثنائية (الايرانية – السورية) التي شهدت تقدماً ملموساً في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والعلمية».

يذكر ان دمشق وطهران كانتا في مقدم دول عربية وإسلامية في المنطقة اعربت عن ارتيابها من التعاون العسكري المتطور بين تركيا واسرائيل اللتين صدرت أخيراً تصريحات عن مسؤولين فيهما تضمنت تهديدات لسورية وإيران آخرها على لسان ليفي حين حذر اول من امس سورية من عواقب شن أي هجوم بالسلاح الكيماوي على اسرائيل.

واتهم موردخاي سورية الثلثاء الماضي بانتاج أسلحة كيماوية جديدة. وجاء كلامه تعليقاً على تقرير ورد في صحيفة «هارتس» اتهم سورية بانتاج غاز «في اكس» الشديد الخطورة على الرئة والجلد وبانها تزود صواريخ ارض – أرض بهذا الغاز.

وعلى صعيد التعاون العسكري المتنامي بين تركيا

التتمة في الصفحة (٦)

زيارة الأحمر للرئيس اليمني تؤكد الانفراج بين "المؤتمر" و"الاصلاح"

علي صالح في السعودية قريباً لتنشيط لجان ترسيم الحدود

□ صنعاء – من خيرالله خيرالله:

■ توقعت مصادر سياسية في صنعاء أمس ان يزور الرئيس علي عبدالله صالح المملكة العربية السعودية قريباً، وذلك لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين فيها، على رأسهم خادم الحرمين

التتمة في الصفحة (٦)

"الاصلاح" يحدد اليوم موقفه من الانتخابات

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ انتهت فجر امس آخر مرحلة من مراحل فرز الاصوات في الانتخابات النيابية اليمنية التي اجريت الاحد الماضي. واعلنت اللجنة العليا للانتخابات امس نتائج الاقتراع في ٢٩٩ دائرة من أصل ٣٠٠

التتمة في الصفحة (٦)

اربكان يتراجع ويستبعد انتخابات مبكرة

الداخلية التركية تتعهد اغلاق آلاف من المدارس الدينية

□ انقرة – «الحياة»:

■ تعهدت وزيرة الداخلية التركية ميرال اكسينر امس اغلاق آلاف من مراكز التعليم الاسلامي المحظورة في اطار حملة علمانية على النشاطات الاسلامية في تركيا، بعد يوم على اعلان اجراءات مصرفية لوقف تدفق اموال من الخارج على جماعات «متشددة» اسلامية وكردية.

في غضون ذلك استبعد رئيس الوزراء زعيم حزب «الرفاه» (الاسلامي) نجم الدين اربكان اجراء انتخابات مبكرة لانهاء الازمة السياسية بينه والمؤسسة العسكرية.

ونقلت وكالة «الاناضول» الرسمية للانباء عن اكسينر، التي تنتمي الى حزب «الطريق الصحيح» (بزعامة نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر) قولها: «لن تبقى مفتوحة مدارس لحفظ القرآن او معهد ديني او مؤسسة مماثلة محظورة». واضافت: «سنتخذ كل الاجراءات الضرورية لمنع الأفق الساطع لبلادنا من ان يصبح مظلماً».

ويعتبر اغلاق تلك المدارس ومنع تدفق الأموال من الخارج من المطالب التي قدمها الجيش واقرها مجلس الأمن القومي التركي ملزماً الحكومة الائتلافية تنفيذها، مؤكداً ان «تدمير الأصولية مسألة حياة او موت».

وقالت اكسينر ان المدارس الدينية غير المشروعة التي اغلقتها الشرطة أخيراً في حملات دهم لا تمثل سوى نسبة اثنين في المئة من اجمالي هذه المدارس في تركيا.

وفي اسطنبول افاد مصرفيون اتراك ان فرض قيود اجبارية في شأن ابراز بطاقات الهوية عند اجراء تحويلات نقدية من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي سيساهم في وقف تدفق أموال

التتمة في الصفحة (٦)

القاهرة: القمة الرباعية تأجلت ولم تلغ

□ القاهرة – من محمد علام:

■ أكدت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» أن فكرة عقد قمة رباعية مصرية – سورية – أردنية – فلسطينية كان اقترحها الرئيس حسني مبارك «مؤجلة ولم تلغ». وقالت المصادر إن الرئيس السوري حافظ الأسد «أبدى تحفظاً عن عقد القمة في هذه المرحلة ولم يرفضها».

واشارت إلى اتفاق الرئيسين المصري والسوري خلال محادثاتهما في شرم الشيخ الخميس الماضي على أن «التنفيذ الأمين لقرارات القمة العربية والقمة الإسلامية في شأن العلاقة مع إسرائيل يكفي في هذه المرحلة، وان أي نقلة جديدة في الموقف العربي في هذا المجال رهن بتطورات تستلزمها».

وكشفت عن «تفاهم مصري – سوري على عدم التصعيد في هذه المرحلة لاتاحة الفرصة أمام

التتمة في الصفحة (٦)

جندي وراء ساتر من اكياس رمل في العاصمة الباكستانية حيث شددت الاجراءات الامنية تحسباً لمواجهات طائفية. (ا ف ب)

باكستان: اطلاق نار على مسجد للسنّة

■ لاهور – رويتر، ا ف ب – أكدت الشرطة الباكستانية امس ان مسلحين قتلوا أربعة اشخاص في حادثين منفصلين يندرجان في سلسلة اعتداءات طائفية في البلاد، وبذلك ارتفع الى ١٥ عدد قتلى هذه الحوادث خلال اسبوع.

وأطلق مسلحون النار صباح امس على مصلين في مسجد للسنّة في ضاحية فيلا غوجار سينغ المزدحمة بالسكان في لاهور عاصمة اقليم البنجاب، فقتلوا

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة اليوم

البحرين تشارك في اجتماع في طهران

● تشارك البحرين في اجتماع في طهران تعقده اللجنة الاستشارية القانونية لآسيا وأفريقيا وذلك بوفد يرأسه وكيل وزارة العدل والشؤون الاسلامية.

(ص٤)

الملك حسين في مسقط

● وصل الملك حسين امس الى سلطنة عمان لاجراء محادثات مع السلطان قابوس بن سعيد يتوقع ان تتركز على تداعيات تعثر عملية السلام في الشرق الأوسط.

(ص٧)

بلير يعدّ برنامج حكومته

● بدأ رئيس الوزراء البريطاني الجديد توني بلير اعداد برنامج حكومته العمالية لاعلانه في «خطاب العرش»، بعدما كلف شخصيات حقائب وزارية.

(ص٨)

اكدت تمسكها بحل سلمي للنزاع في الصحراء الغربية

الجزائر تحمل على "تدخل المغرب" في شؤونها

□ الجزائر – «الحياة»:

■ انتقدت الجزائر بشدة امس «اصرار المغرب على تجميد نشاطات الاتحاد المغاربي»، واعربت عن الأسف حيال «مواقف مغربية تتعلق بالحدود والشؤون الداخلية» معتبرة انها لا تخدم مصلحة الاتحاد الخماسي.

جاء ذلك على لسان وزير الخارجية الجزائري السيد احمد عطاف الذي شدد على «تمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره بكل حرية ومن دون عراقيل».

وقال الوزير في حديث الى صحيفة «الخبر» الجزائرية ان سياسة بلاده ازاء قضية الصحراء الغربية يحكمها مبدآن: «اي حل يجب ان يمر عبر تقرير المصير، والحل السلمي للنزاع هو في مصلحة الأمن والاستقرار في المنطقة، كي تجند طاقاتها لمواجهة التحدي الأكبر وهو التنمية والاندماج الاقتصادي».

لكنه اكد استعداد الجزائر للنظر في «أي اقتراح يمكن ان يعرضه مبعوث الأمم المتحدة جيمس بيكر لانعاش مسيرة السلام في الصحراء الغربية».

وتابع ان بلاده «ليست متشائمة او متفائلة» بآفاق تسوية النزاع في الصحراء، وتنتظر اقتراحات ملموسة من بيكر الذي «سيقوم قريباً بجولة اخرى على المنطقة».

وكان بيكر صرح عقب جولته في منطقة شمال افريقيا في ٢٨ نيسان (ابريل) الماضي بانه جاء «لاجراء تقويم جديد للوضع» ليتمكن من الاجابة عن سؤالين: «هل يمكن تطبيق خطة السلام التي وضعتها الأمم المتحدة (للصحراء)، واذا كان لا ما هي المبادرة الجديدة التي يجب طرحها؟».

وتنص الخطة على اجراء استفتاء على تقرير المصير في الصحراء الغربية ما زال يتعثر بسبب الخلافات بين المغرب وجبهة «بوليساريو» على المعايير التي يجب ان تتبع لتحديد هوية المشاركين في الاستفتاء.

الى ذلك حمّل وزير الخارجية الجزائري المغرب «مسؤولية تجميد الاتحاد المغاربي» واكد ان الرئيس اليمين زروال اوفد مرتين مبعوثين الى دول الاتحاد، وكلف الأمين العام للاتحاد المهمة نفسها لدى الشركاء المغاربيين «ولكن من دون جدوى».

وتمنى «ألا تتكرر التصريحات المغربية في ما يتعلق بالحدود والشؤون الداخلية، باعتبارها لا تخدم مصلحة الاتحاد».

وزاد «هذا الاتحاد سيفرض علينا من خارج اذا لم نتدارك الوضع»، معتبراً ان الاتحاد الذي يضم الى الجزائر والمغرب، ليبيا وتونس وموريتانيا «سيكون بحلول عام ٢٠١٠ نتيجة حتمية للاتفاقات الثنائية» بين الدول الخمس.

زروال

وعلى صعيد الوضع الامني في الجزائر جدد زروال امس «عزم الدولة على اعادة الاستقرار والسلام» الى البلاد. وقال ان «الارهاب خسر المعركة بفضل التضحيات التي قدمها الشعب وقوات الأمن».

انفجاران

وأفادت صحيفة «لو سوار دالجيري» أمس أن ٩ أشخاص قتلوا وأن ٣٢ آخرين جرحوا مساء الجمعة بانفجار سيارتين مفخختين في محطة أبو حنيفية الحرارية قرب مسكرة (جنوب غرب). ووقع الانفجاران قرب فندقين ومقهى.

وأوضحت الصحيفة أن المتفجرات كانت في سيارتي شحن من طراز «مازدا».

المرضتان البريطانيتان أمام القضاء السعودي قريباً

□ الرياض – من تركي الدخيل:

■ قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران، ستمثلان هذا الاسبوع امام المحكمة الكبرى في الخبر لبت قضيتهما.

وكانت السلطات السعودية اعتقلت البريطانيتين ديبورا كيم باري (٣٨ سنة) ولوسيل ماكلوشلان (٣١ سنة) في ١٩ كانون الأول (ديسمبر) الماضي لاتهامهما بقتل الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد (٥٦ سنة) في الثاني عشر من الشهر ذاته، عقب سهرة جمعت الممرضات الثلاث، ونشب خلالها خلاف بين المتهمتين والمجني عليها، تطور الى مشاجرة وطعنت ديبورا ايفون بسكين مطبخ في صدرها ورقبتها وظهرها، وأجهزت لوسيل على الاسترالية بكتم انفاسها بوسادة، طبقاً لاعتراف الأولى المصدق شرعاً.

واعترفت البريطانيتان بتفاصيل الجريمة امام القنصل البريطاني في السعودية، وصدقت اعترافاتهما شرعاً لكنهما تراجعتا عنها بعدما اوكلتا الى المحامي السعودي صلاح الحجيلان الدفاع عنهما.

ووكل ذوو الممرضة الاسترالية شركة محاماة سعودية «الدولية للمحاماة»، واعتبر الحجيلان ان اختيارهم محامياً سيزيد القضية تعقيداً، ودافع الشريكان في الشركة، اسامة السليم وغسان العواجي، عن قرار موكليهم مؤكدين أن من حقهم ان يطالبوا بحقوقهم ومنها المطالبة بالقصاص.

وعرض الحجيلان على الشركة مذكرة طلب فيها الصفح عن موكلتيه، وساق اقوالاً غربية تنتقد تنفيذ حد القتل، لكن الشركة

التتمة في الصفحة (٦)

موراتينوس بين آثار تدمر يبحث عن "طريق حرير للسلام"

□ تدمر (وسط سورية) – من إبراهيم حميدي:

■ الإجازة الأولى التي يمضيها الموفد الأوروبي إلى الشرق الأوسط ميغيل انخيل موراتينوس منذ باشر مهمته قبل خمسة اشهر لم تمض من دون عمل. إذ خرج من زيارته وزوجته إلى تدمر (وسط سورية) بأفكار تساعده في مهمته بين العرب والإسرائيليين أملاً ببناء «طريق حرير جديد للسلام العربي – الإسرائيلي».

كان التجار سلكوا طريقاً واحدة عرفت بـ «طريق الحرير»، لتبادل البضائع بين الغرب والشرق، وفي القرنين الأول والثاني ازدهر دور مملكة تدمر على حساب مملكة البتراء في الأردن. ويقول موراتينوس إن «فكرة الطريق مهمة لايجاد حوار بين الغرب والشرق وبين الإسرائيليين والعرب». ويضيف: «يمكن البناء على هذا النموذج للتبادل الحضاري».

موراتينوس كان يتحدث إلى «الحياة» بين آثار مدينة تدمر (٢٧٠ كلم عن دمشق) وبعد عودته من زيارة قوس «النصر» وشارع الأعمدة التدمرية وقلعة «معان» التي بناها الأمراء اللبنانيون على أساس قلعة صلاح الدين الايوبي. ويقول إنه تعلم من قراءة تاريخ ملكة تدمر زنوبيا والأمير اللبناني فخرالدين المعني أن «العمل في عملية السلام في هذه المنطقة يحتاج إلى أمرين: الصبر الطويل والعدل لاقامة سلام يدوم طويلاً». ويضيف: «الرئيس حافظ الأسد أبلغني قبل يومين ان علي أن أكون صبوراً ذا نفس طويل».

وأسست زنوبيا مملكة قوية امتدت إلى مصر والاسكندرون. وتحدت «ملكة الشرق» التدمرية «الهيمنة» الرومانية إلى أن سقطت.

وفعل صلاح الدين الأيوبي الأمر ذاته ضد الصليبيين وكذلك الأمير فخرالدين الذي تحدى بعد نحو ١٤ قرناً «الهيمنة» العثمانية وشكل إمارة «عربستان» بين حدود مصر وحلب، إلى أن قطع رأسه في ١٦٣٥.

ويقول المنسق الأوروبي لعملية السلام: «هذه المنطقة كانت مركزاً للقاء الحضارات وتمازجها. ونعيش الآن الإطار نفسه في القرن العشرين، إذ نريد جلب الطرفين (العربي والإسرائيلي) إلى بعضهما بعضاً، وبالتالي لا بد من شراكة بين العرب والإسرائيليين وبين الشرق والغرب الأوروبي».

ويرى ان «هناك الكثير الذي يمكن البناء عليه» في هذه المنطقة، ويشير إلى أن مدير متحف تدمر السيد خالد الأسعد «يتقن عدداً من اللغات منها اللغة العبرية، وتمكن الإفادة من هذا الأمر وصولاً إلى افكار عدة سأطرحها على المسؤولين العرب والإسرائيليين».

موراتينوس كان شهد حفلة افتتاح «مهرجان تدمر السياحي – البادية» وسباقات الخيل، وزار وزوجته المتحف الوطني ومتحف التقاليد الشعبية في المدينة، ولفت انتباهه وجود «آلهة الحرب» و«آلهة السلام» في هذه المنطقة قديماً. وهو يلاحظ أن «شعوب هذه المنطقة وأبناءها مقاتلون بارعون يدافعون بقوة عن حقوقهم، لكنهم دعاة سلام في الوقت نفسه». ويستدرك: «يجب تكريس الرغبة في السلام والتعايش مع الآخر وأن نؤسس إطاراً للحوار يرتكز إلى القيم والتاريخ».

"الحياة" جالت على مناطقهم

المسلمون في بلغاريا يشيدون مساجد... ويخشون التهجير

□ صوفيا – من جميل روفائيل:

■ الوصول الى مناطق المسلمين في بلغاريا يتطلب رحلة طويلة، لأن الضغوط التي تعرضوا لها خلال القرن العشرين اضطرتهم الى الانتقال باتجاه المناطق الحدودية خصوصاً الجنوبية والشمالية الشرقية.

ووفق تقديرات المفتي العام الحاج بصري حجي شريف الذي يرأس ١١ دار افتاء لمسلمي بلغاريا، يزيد عددهم على ثلاثة ملايين شخص، يشكل المتحدرون من العرق التركي نصفهم «لكن البلغار الآخرين يطلقون عليهم جميعاً تسمية الأتراك لأغراض سياسية، لا سيما في عام ١٩٨٥ حين اصدرت الحكومة قراراً فرض على كل مواطن بلغاري ان يحمل اسماً بلغارياً، فصار احمد ايفان، وكمال صار بيتار...».

على مدى يومين جالت «الحياة» على مناطق المسلمين التي تتناثر غالبيتها بين الجبال الشاهقة، وأحصت ١٩ مسجداً تشيد الآن، احدها في مدينة مادان الى الجنوب الشرقي من صوفيا مساحته نحو ٢٥٠٠ متر مربع ويتكون من ثلاثة طوابق، وكان بدأ بناؤه قبل ثلاث سنوات ويستكمل بعد سنة. يقول إمامه الحاج شوكت خابوتشي: «انه اكبر جامع في بلغاريا، اختير تصميمه وأروقته والمئذنة وفق طراز العمارة العربية. اما نفقات تشييده فساهمت فيها الدول الاسلامية وتطوع المسلمون من أهالي المنطقة لانجاز العمل».

ويشير الى ان المسجد هو «الوحيد في المدينة التي يتجمع فيها اكثر من خمسين الف مسلم، وأعدت احدى قاعات الطابق الأعلى لتكون صفاً دراسياً للعلوم الدينية يضم الآن ٣٥ طالباً».

في بلدة تارن القريبة من مدينة مادن، جامع اثري على تل، جرى ترميمه، أما مدينة كرنجلي الى الشرق (نحو ٦٥ كيلومتراً) التي تحيط بها اكثر من ٣٠ قرية، فهي المركز الرئيسي لتجمع المسلمين في جنوب بلغاريا، حيث يشكلون زهاء ٧٠ في المئة من سكان المنطقة الذين يتجاوز عددهم ٣٥٠ ألف شخص.

ويتباهى سكان كرنجلي بأنهم منحازون الى حركة الحقوق والحريات التي يتزعمها احمد دوغان، لأنها «أفضل من يمثّل المسلمين والأتراك ويدافع عن مصالحهم».

ويؤكد مراد سليمان ان ٩٠ في المئة من مسلمي منطقة كرنجلي صوتوا للحركة «على رغم محاولات اتحاد القوى الديموقراطية استخدام الترهيب لكسب اصواتهم، مثل اعتقال رجل الاعمال ارجان رشيد، المعروف

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
04
9 770967 559057

القاضي قباني يرد على الانتقادات

المجلس الدستوري لم يجتمع لليوم الثاني

□ بيروت - «الحياة»:

■ لليوم الثاني على التوالي، لم يلتئم المجلس الدستوري امس لعدم اكتمال النصاب بسبب غياب ثلاثة من اعضائه، وهم القضاة سليم العازار وجواد عسيران وبيار غناجه الموجودون في المستشفى منذ اول من امس، للمعالجة.

وكان حضر الى مبنى المجلس القضاة خالد قباني واديب علام ومحمد المجذوب وكامل ريدان وانطوان خير وعقدوا جلسة مشاورات غير رسمية، على ان يعودوا الى الاجتماع الاثنين المقبل في حال اكتمال النصاب.

واوضح القاضي قباني في حديث اذاعي «ان اعضاء المجلس الدستوري يتشاورون ويتذاكرون في امر الطعون النيابية، وعند الانتهاء من هذه المداولات سيصدرون القرارات. وهم محكومون في عملهم باحكام القانون الذي يرعى وضع المجلس الدستوري».

واكد رداً على سؤال «لا استطيع ان احل محل المجلس الدستوري واعطي تاريخاً معيناً لاصدار القرارات في شأن الطعون. فالمجلس يعمل في شكل ثابت وجدي ويتحمل مسؤولياته كاملة وعندما ينتهي من هذه المداولات سيصدر قراراته». وقال انه «وفقاً لقانون انشاء المجلس الدستوري والنظام الداخلي، تصبح جلسات المجلس قانونية وينعقد في جلسات رسمية قانونية عندما يتوافر ثمانية اعضاء من اصل عشرة ويجب ان تصدر القرارات باكثرية سبعة اعضاء على الاقل وعندما يتوافر النصاب تكون الجلسة رسمية ويمكن المجلس ان يتخذ القرارات المناسبة».

واعرب قباني عن اسفه «لان يكون المجلس الدستوري موضع صراعات سياسية تستهدف اجهاض عمله»، متمنياً «ان يبقى في منأى عنها». وقال «ان هذه الحملة على المجلس الدستوري تستهدفه كمؤسسة بعد ان اثبتت جدارتها وصدقيتها امام الرأي العام اللبناني وبعد ان اصبح لها مهابة، ولكن يبدو ان البعض لا يريد لهذه المؤسسة ان تنجح او ان تستمر خصوصاً انها كانت محط آمال اللبنانيين في بناء القانون والمؤسسات. ولا نرى في هذه الحملة الا هدفاً واحداً وهو اجهاض المؤسسة وما انجزته من اعمال خلال هذه الفترة القصيرة».

وكان قباني اكد اول من امس «ان موعد الرابع من ايار (بدء مهلة الشهر لاجراء القرعة التي تنهي عضوية خمسة من اعضاء المجلس، ليجري انتخاب بدلاء منهم حسب نظامه) لا يعني المجلس الدستوري ولا علاقة لنا به». وقال «انه لا يجوز على الاطلاق ان يصبح المجلس الدستوري اداة استغلال في الصراعات السياسية وان يصبح حطباً لاشعال النار في خضم هذه الصراعات...». واشار الى انه «اذا كانت هناك عملية تصفية حسابات بين القوى السياسية فلا يجوز ان تصفى من خلال هذا المجلس».

وقد رد قباني بذلك على تناوله ونائب رئيس المجلس الدستوري الدكتور محمد المجذوب، من النائبين المطعون في نيابتهما هنري شديد واميل نوفل.

ونفى تعرض اعضاء المجلس الى ضغوط محذراً من «مشروع للاجهاز على المؤسسة». وقال «ان لكل من اعضاء المجلس الدستوري صداقات لا يجوز ان تؤثر على عمل المجلس».

ورد النائب نوفل امس على كلام للقاضي قباني فقال «ان الصداقات شيء والعمل في مقابل بدل مادي شيء آخر والقاضي قباني يتلطى اليوم وراء الرئيسين سليم الحص وحسين الحسيني في عهد حكمهما ليبرر عمله في الحكومة الراهنة كمستشار لها. ولا يجوز لأي عضو في المجلس الدستوري أن يستغل وظيفته لمصلحته الشخصية او لمصلحة اصدقائه السياسيين».

واضاف «صحيح كما قال القاضي قباني ان تقرير المقرر لا يعني المجلس الدستوري ولكنه يوهمهم بالحقيقة فلو كان حكم المقرر نهائياً لكانت الطعون لمصلحة اصدقائه لتزداد كتلهم النيابية». واشار الى «واقعة تجاوز المجلس النيابي من خلال عدم التزام مهلة الرابع من ايار» موضحاً «انه قد يجوز استمرار القضاة الذين يخضعون للقرعة في المجلس لكنهم يصبحون غير مؤهلين لاتخاذ قرارات بهذه الاهمية وهي التي تحتاج الى نصاب كامل».

رسالة الى الهراوي من بن علي

■ بيروت - «الحياة» - اطلع وزير الخارجية فارس بويز امس رئيس الجمهورية الياس الهراوي على نتائج زيارته لتونس ولقائه كبار المسؤولين فيها، وفي مقدمهم الرئيس زين العابدين بن علي الذي حمله رسالة شفوية الى نظيره اللبناني.

ووضع بويز رئيس الجمهورية في اجواء مؤتمر الشراكة الاوروبية - المتوسطية الذي عقد في مالطا اخيراً والمشاورات التي شهدها والنتائج التي خرج بها.

ومن زوار الهراوي النائب ميشال فرعون.

وعصر امس، استقبل رئيس الجمهورية رئيس الحكومة رفيق الحريري، وعرض معه التطورات العامة واجواء التحضيرات لزيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان.

جنبلاط تلقى برقية جوابية من الملك فهد

■ بيروت - «الحياة» - تلقى وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط امس برقية جوابية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز جاء فيها «وردتنا برقيتكم شاكرين لكم ما عبرتم عنه من مشاعر طيبة حيال مواقف المملكة العربية السعودية في كل ما يتعلق بقضايا امتنا وحقوقها وكرامتها. سائلين المولى جل وعلا ان يكتب الخير لأمتنا وان يوفقنا للعمل لما فيه عزها ورفعتها ويحقق ما تصبو اليه من امان وما نتطلع اليه من كمال».

والتقى جنبلاط في قصر المختارة وزير الدولة الياس حنا والنائبين نبيل البستاني وعلاء الدين ترو ووفد من تجمع ابناء اقليم الخروب في حضور الاب جوزيف القزي.

سفيرا فرنسا والمانيا قدما نسخاً عن اعتمادهما

■ بيروت - «الحياة» - تسلم وزير الخارجية فارس بويز امس نسخة من اوراق اعتماد كل من سفيري فرنسا والمانيا الجديدين، دانيال جوانو وبيتر فيتيغ، تمهيداً لتقديمها غداً الاثنين الى الرئيس الياس الهراوي.

وقال جوانو بعد اجتماع مع بويز حضره معاون مدير المراسم في الخارجية مراد الجمال: «انني اشعر بغبطة لتعييني في لبنان، وفخور ان يعينني الرئيس جاك شيراك»، معتبراً ان «تمثيل فرنسا في لبنان مهمة مشوقة».

وكان جوانو (٥١ عاماً)، وهو خريج المدرسة الوطنية للادارة وحائز دبلوم دراسات سياسية وكفاءة في الحقوق، عمل سفيراً في الموزامبيق وسوازيلاند وليسوتو، وعين رئيساً للبروتوكول في الخارجية الفرنسية عام ١٩٩٣.

اما فيتيغ فاعرب عن سروره بتعيينه في لبنان، مبدياً اعجابه بالطقس الجميل المشمس فيه، ونافياً ان يكون خائفاً، وموضحاً انه سيتعلم اللغة العربية في بيروت، خصوصاً انه مؤرخ وحائز دكتوراه في فقه اللغة. وعمل قبلاً سكرتيراً خاصاً لوزير الخارجية الالماني بين العامين ١٩٩١ و١٩٩٣.

مخطط التطوير لساحل المتن الشمالي

■ بيروت - «الحياة» - التقى رئيس الحكومة رفيق الحريري امس في دارته في قريطم وزير الداخلية ميشال المر وشاهدا معاً عرضاً متلفزاً يتضمن تفاصيل المخطط التوجيهي العام المعدل للشركة اللبنانية لتطوير ساحل المتن الشمالي التي سميت «شركة لينور».

استمر العرض اكثر من ساعتين ناقش خلاله الحريري والمر تفاصيل المخطط، وتولى الامين العام للهيئة التاسيسية للشركة المهندس فادي فواز شرح التعديلات التي ادخلت على المخطط في ضوء الملاحظات التي ابديت عليه.

ويأخذ المخطط المعدل في الاعتبار الواقع الديموغرافي والاقتصادي والسياحي والخدماتي للمنطقة من اجل رفع مستوى الخدمات فيها عموماً وتأمين فرص عمل جديدة لابنائها.

ويتضمن المخطط تحويل مكب برج حمود الحالي الى حديقة عامة مع امكان بناء نادي للغولف مستقبلاً، وانشاء محطة مركزية لتكرير مياه المجارير وشبكة من التمديدات الرئيسية لضم كل مياه المجارير التي تصب في البحر في الوقت الحاضر، اضافة الى بناء مرفأ للصيادين يتسع لاكثر من ٥٠٠ مركب صيد واقامة ثكنة بحرية لخافرات الجيش وبناء منطقة سكنية وتجارية وسياحية.

«بابا موبيلي» امام مدخل القصر الجمهوري في بعبدا (علي سلطان)

«بابا موبيلي» وصلت الى بيروت

التحضيرات مستمرة لزيارة البابا وابو جودة والراعي يأملان بنتائج ايجابية

□ بيروت - «الحياة»:

■ بدأ العد العكسي لزيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان، السبت المقبل، ودخل معها لبنان في اجواء التحضيرات الفعلية والعملية لها، حاجبة بذلك ما عداها من اخبار وتطورات، على اهميتها، ومن ضمنها تفاعلات قضية المجلس الدستوري.

وبدأت الاجهزة المعنية بالزيارة اتخاذ التدابير اللازمة في المناطق التي ستكون محطات للحبر الاعظم او الطرق التي سيسلكها بين السفارة البابوية في حريصا وبكركي ومحلة النورماندي قرب مرفأ بيروت حيث سيحتفل صباح الاحد ١١ ايار (مايو) الجاري بالقداس مع اللبنانيين.

وفي الرابعة والنصف بعد ظهر امس وصلت الى مطار بيروت السيارة التي سيستخدمها البابا خلال تنقلاته بين الناس، وهي معروفة باسم «بابا موبيلي»، مكشوفة ومغطاة بزجاج سميك مضاد للرصاص يقف فيها ويحيي المحتشدين لاستقباله. ونقلت من هناك الى القصر الجمهوري في بعبدا.

وستتركز عظات الكهنة اليوم في قداديس الاحد على حث الناس على المشاركة الكثيفة في استقبال البابا وفي قداس بيروت، مع الاشارة الى ان الزيارة تستقطب اهتماماً عالمياً اعلامياً، اذ ان نحو ٣٠٠ طلب من مؤسسات اعلامية اجنبية قدمت الى المستشارية الاعلامية في القصر الجمهوري لنيل تراخيص تسمح بتغطيتها.

وسيدشن البابا خلال زيارته كنيسة السفارة البابوية الجديدة التي بنيت عام ١٩٩٤، الموعد الاول لزيارته الذي الغي، من دون ان يقيم فيها قداساً. وقد بنيت على الطراز المعماري اللبناني وتمتاز كما افادت مصادر السفارة بـ «الصلابة والبساطة».

وبدأت المحطات التلفزيونية والاذاعية ببث برامج خاصة بمناسبة الزيارة، وافردت الصحف والمجلات المحلية مساحات كبرى لها.

ابو جوده

وفي المواقف من الزيارة رأى النائب البطريركي الماروني العام المطران رولان ابو جوده أن زيارة البابا «هي لكل لبنان ومن اجل جميع اللبنانيين»، داعياً الى «عدم الخوف لا على البابا ولا من زيارته».

وتحدث في محاضرة القاها بدعوة من رعية زغرتا اهدن عن «اللغط عند البعض حول كلمات جاءت في السينودوس»، وقال «مثلاً قضية تفسير ترجمة جلاء الجيش السوري وقد ترجمت الى العربية ولكن معناها ليس جلاء بل مغادرة او ذهاب او خروج او بداية عودة».

وسأل: «هل كل مرة نريد ان نقرأ كلمة نضع قاموساً؟ المعروف ان جلاء المكان يعني ترك المكان وغادره ولكن هذه الكلمة او الترجمة مع الوقت اصبح لها معنى خاصاً، وعندما نقول جلاء جيش اجنبي او جيش عدو نسميه جلاء وهذه الترجمة سببت خضة وربما تترجم كلمة جلاء واذا كان البابا استبدل هذه الترجمة ربما فمعناه انه لم يغير المضمون والفحوى».

واضاف «كلنا ننتظر الارشاد الرسولي وما سوف يأتي به من تعابير وكلمات لا تغير بالتالي الجوهر ابداً»، ودعا الى «عدم نسيان اهتمام البابا يوحنا بولس الثاني ومهما كان في الارشاد لا يجب ان ننسى اطلاقاً ان السينودوس كان من اجل لبنان. ومهما كان السينودوس ايضاً فهو لمصلحة لبنان وكل اللبنانيين من دون استثناء. ولا سمح الله فالبابا لن يخوننا بتاتاً، حتى لو غير كلمة عندها لا يكون ذلك عن ضعف. وان شاء الله كل شيء سيأتي ايجابياً».

ورداً على سؤال عن مدى تأثير زيارة البابا على المسيحيين ورفع معنوياتهم قال: «هناك من يخاف عليه وقسم آخر يخاف منه. الذين يخافون عليه لاسباب صحية «الله يدبر»، وسيستمر في السفر وفي زيارات الرعايا في اقاصي العالم وله زيارة لفرنسا في آب (اغسطس) المقبل للقاء الشبيبة الفرنسية الذين يخافون عليه ايضاً لأسباب امنية لكن الرب هو الذي يحمي وهو رجل مناضل. اما الذين يخافون من زيارته، فهم الذين لا يعجبهم الوضع في لبنان وهم خائفون حتى لا تظهر بأن الزيارة ستبقي على هذا الوضع، والخائفون الآخرون منها ايضاً هم هؤلاء المرتاحون الراضون على وضعهم القائم ويخافون من هذا المجيء مثلما حصل في امكنة عدة من العالم عند زيارته، وان يقلب الامور، ان خاف هذا الفريق او ذاك فإن زيارة البابا هي زيارة اب لأولاده والتجديد الدائم هو ان هذه الزيارة هي زيارة راعوية».

وقال المطران ابو جودة «حتى لو كان هدف الزيارة ليس سياسياً ولم يأت لامور سياسية هي وليدة الساعة والمستقبل القريب فلا شك سيكون لها مفعول ايجابي في المستقبل القريب حتى تغيير الاوضاع. ويجب ان تغيرها تلك الزيارة كما حصل في بلدان اخرى، مع العلم ان وضعنا في لبنان معقد اكثر من غيره في دول عدة. الى ذلك، سيكون لهذه الزيارة مفعول ايجابي من اجل الدعوة الى التوبة، الى المصالحة، الى الوحدة، بين جميع ابناء هذا الوطن والى عودة المسيحيين ليعيشوا بايمانهم وشهادتهم بالمسيح وان يكونوا خميرة صالحة».

ورداً على سؤال آخر قال «عندما ارتأى البابا السينودوس من اجل لبنان فذلك بعدما علم ورأى ان الوسائل العسكرية لن تنجح وقد دمرت البلد، اضافة الى ان الوسائل الديبلوماسية والسياسية لم تعد الثمرة المتوخاة، ولم يبق الا التسلح الروحي والاخلاقي، وكان السينودوس حتى نتسلح بالروح والاخلاق وعلينا بالصلاة، والاهتمام ايضاً للعمل بكل ما في وسعنا حتى تكون هذه الزيارة ناجحة جداً. ولا سمح الله فان اي فشل فيها ليس في مصلحة احد وسينعكس ذلك اولاً سلباً على لبنان، واملنا ان يكون لها دور ايجابي على اللبنانيين جميعاً لانه يأتي لخلاص كل اللبنانيين على السواء فالعنوان كان ولا يزال لبنان اكثر من وطن انه رسالة والسينودوس هو من اجل لبنان».

الراعي

وفي لقاء في سيدة اللويزة، في اطار الاستعداد لزيارة البابا، تحدث راعي ابرشية جبيل المارونية المطران بشارة الراعي، فقال «ان لبنان هو ارض حوار بين الاديان والشعوب، وقد تمكنت الاقليات فيه من تكوين نظام مدني متوسطي بسبب التفاعل بين الديانتين المسيحية والاسلامية». ولاحظ ان «ما يدعو الى الارتياح اليوم هو ان الخطاب السياسي موحد على رغم الازمة السياسية، وللبنان قيمة حضارية تتمثل في سلاح الكلمة».

وعن علاقة البابا بلبنان قال «انها محبة قوية مماثلة لمحبته لربها ولوطنه الام، وقد زادت هذه بعد السينودوس الذي ابتدأ قبل خمسة اعوام فأمسى برنامج حياة المسيحيين يتوج باعلان الارشاد الرسولي». ورأى ان البابا من خلال زيارته للبنان «يحض اللبنانيين على الولاء لوطنهم لان الاوطان تبنى بالعطاء». ونوه «بالتقدم القائم ما بين الكنيسة والمنظوم السياسي» معتبراً ان «التاريخ القريب سيعيش مرحلة القيامة لاننا شهود لمحبة الله».

ودار حوار بين المطران الراعي والحضور فسئل عن الدور السياسي لزيارة البابا، فقال «السينودوس يهدف الى اعادة بناء المجتمع اللبناني، وزيارة البابا لن تغير في الشأن السياسي العام انما تتسم بطابع التوعية».

وسئل اذا كان يتوقع محاولة ما لاغتيال البابا فاجاب «ان الصلوات التي يتلوها الخيرون هي التي ستقوى على قوى الشر التي تخطط لالحاق الاذى بالبابا». ورداً على سؤال آخر قال «ان البابا خلال الزيارة يعلن الحقيقة للعالم، وهدفها التوعية التي ستؤدي الى اعادة تنظيم الوضع الراهن». وسئل عن اجتماعه مع رئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء الركن غازي كنعان؟ فاجاب «ان المحادثات التي اجريتها مع اللواء غازي كنعان اطلع عليها البطريرك الماروني بالتفصيل، وهي تعنيه فقط ولا يمكنني الافصاح عنها».

وعن معرفة البابا بالوضع الراهن في لبنان، قال «ان البابا على اطلاع وعلم تام بكل ما يحصل في لبنان وزيارته هي لتوثيق العلاقة المجتمعية بين اللبنانيين كافة والارشاد الرسولي الذي سيعلنه بعد توقيعه هو حصيلة خمس سنوات من الدراسة والعمل الكنسي - الراعوي الذي دار في حينه على الخطوط العريضة التي انبثقت من تلك الدراسات ومن ثم اداة العمل المعتمدة التي خلالها تمكن الكنيسة والعلمانيون من القيام بالمهمات الموكولة اليهم، تبعتها توصيات ومداخلات من القيادتين الدينية والسياسية واختتمت بنداء».

سئل لماذا لا تصدر ردود على التهديدات التي تطاول البابا من بعض المراجع اللبنانية فاجاب «ان البيانات والتصريحات التي صدرت عن هؤلاء لا تستأهل الرد، وعدم الرد على السفيه هو الاجدى».

الى ذلك، عقد مساء اول من امس لقاء في منزل الدكتور نسيب خوري شارك فيه مطران بيروت للموارنة بولس مطر وسلفه المطران خليل ابي نادر والسيدة ستريدا جعجع زوجة قائد «القوات اللبنانية» المحظورة سمير جعجع والمدير العام لجريدة «النهار» الزميل جبران تويني «للتشاور في زيارة البابا التاريخية للبنان والآمال المتعلقة عليها لمساعدة اللبنانيين في تحقيق ارادتهم باستعادة مقومات وطنهم الاساسية من حرية وسيادة واستقلال»، وافاد بيان وزعه خوري ان «المجتمعين شددوا على ضرورة المشاركة الشعبية الكثيفة في استقبال البابا في كل محطات الزيارة وكذلك على الاهمية القصوى التي يوليها الرأي العام المسيحي واللبناني لصدور مبادرة ايجابية من الدولة لتصحيح قانون العفو المجتزأ الصادر منذ سنوات لكي يصبح متوازناً وشاملاً للجميع وبمن فيهم الدكتور سمير جعجع».

وكان المطران مطر تمنى في حديث تلفزيوني قبل ايام على الدولة السماح للسجناء بمتابعة الزيارة عبر شاشات التلفزيون والمحطات الاذاعية.

تنهي زيارتها لقطر اليوم

منى الهراوي دعت الى تعاون عربي في مجال التخطيط لمستقبل المرأة

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ افادت اللبنانية الاولى السيدة منى الهراوي انها عقدت «جلسة عمل» امس مع الشيخة موزه حرم امير دولة قطر، معربة عن سعادتها «بالزيارة الاولى لقطر» ومشيرة الى انها تبادلت مع عقيلة الامير «الآراء في شأن العمل الاجتماعي والمرأة خصوصاً».

وقالت السيدة الهراوي لـ «الحياة» انها سعدت «بلقاء الشيخة موزه» اذ «وجدت سيدة مهتمة بالامور الاجتماعية والانسانية والثقافية. وهذا كله يساهم في انشاء دولة عصرية تتهيأ لدخول القرن الحادي والعشرين».

واعربت عن املها في ان يتعزز «التعاون بين قطر ولبنان في المجالات الاجتماعية والثقافية». وقالت انها زارت عدداً من المؤسسات الاجتماعية في الدوحة وان ما شاهدته يؤكد «اهتمام قطر بالانسان». ونوهت في هذا الاطار، بما حققته المرأة في لبنان من مكاسب وايجابيات كثيرة».

وشددت على «اهمية توحيد كلمة الدول العربية «حيال المرأة والطفولة»، داعية الى «نوع من التضامن والتكاتف، في سبيل «التخطيط لمجالات المرأة في المستقبل». واكدت على «اننا كشرقيين لدينا عادات وتقاليد لا بد من المحافظة عليها».

والتقت السيدة الهراوي امس ابناء الجالية اللبنانية وستختتم زيارتها لقطر اليوم.

راي تشارلز الغى حفلتيه بعد نصيحة من الخارجية الاميركية

■ بيروت - ا ب - الغى المغني الاميركي راي تشارلز حفلتيه الموسيقيتين في لبنان بعد نصيحة من وزارة الخارجية الاميركية.

وقالت امس لجنة بيت الدين المنظمة للحفلتين اللتين كان مقرراً ان يحييهما المغني المشهور في اطار مهرجان بيت الدين الصيف المقبل ان الخارجية الاميركية متمسكة بقرارها القاضي بمنع سفر الاميركيين الى لبنان.

وكانت اللجنة تسلمت رسالة من مدير اعمال المغني الاميركي في الولايات المتحدة يؤكد فيها الغاء حفلتي ٢٥ و٢٦ تموز (يوليو) المقبل في بيت الدين.

QUICKMARSH
لتوزيع مطبوعاتكم
في
لندن
ومختلف
أنحاء
العالم
QUICKMARSH Distribution
Unit 24
Bow Industrial Park
London E15 2DZ, UK.
Tel: 44+181+533 0288
Fax: 44+181+986 9430
INTERNATIONAL
NEWSPAPER & MAGAZINE DISTRIBUTION

حافظوا
على نظافة مدينتكم
الحياة

'بدعة طريفة' التمديد لخدمة كبار القضاة

حرب اتهم الحكومة بـ "رغبة جامحة" في اخضاع التشكيلات لقراراتها

□ بيروت - «الحياة»:

■ لاحظ النائب بطرس حرب، في تصريح امس، «ان سياسة الحكومة المتعلقة بالسلطة القضائية تعكس بكل اسف عقلية رافضة لمبدأ الفصل بين السلطات خصوصاً السلطتين التنفيذية والقضائية، اضافة الى رغبة جامحة لديها في السيطرة على اعضاء السلطة القضائية للتمكن من التحكم بمصيرهم وحتى بكرامتهم، ودفعهم الى تحقيق رغباتها السياسية، ما يفسد الجسم القضائي بكامله ويعرض كل النظام السياسي في لبنان الى السقوط».

واعتبر ان «السياسة التي اتبعتها الحكومة حيال المجلس الدستوري وما رافقها من اشاعات وتسريبات في شأن ضغوط على اعضاء هذا المجلس من جهة او اغراءات لاعضاء آخرين لتوجيه قراراته لخدمة مصالح من في السلطة، افسح في المجال امام توجيه اصابع الاتهام نحو هذه المؤسسة المهمة في نظامنا التي اردناها عندما قررنا انشاءها ان تكون فوق الشبهات لا تطولها الانتقادات».

وتوقف حرب عند التشكيلات القضائية المجتزاة، ووصفها بـ «المسوخة»، لانها «جاءت نتيجة توافق سبقته مساومات طويلة بين مجلس القضاء الاعلى ووزير العدل (بهيج طبارة) ولم يتمكن مجلس القضاء من اجراء التشكيلات القضائية المطلوبة القادرة على تعزيز عمل المحاكم في لبنان، نتيجة خضوع هذه التشكيلات لقرار السلطة التنفيذية التي كانت تبدي ملاحظاتها على كل مشروع يرفع اليها ولا يلبي رغباتها في خدمة من يحوز رضاها من اعضاء السلطة القضائية او لا يعاقب، ولو معنوياً، من يناهض هذه السلطة في ممارسته لواجباته القضائية، ناهيك بالمشروع البدعة الطريفة والذي اقره مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة بحجة حاجة القضاء الى تمديد سني خدمة القضاة الكبار حتى عمر السبعين في صورة استنسابية حتى العام ٢٠٠١، ما يتسبب بخلل كبير بين قضاة الفئة الواحدة خصوصاً من بلغ سن التقاعد الحالية او سيبلغه خلال السنوات المقبلة، فسيمدد استنسابياً لمن ترضى عنه السلطة التنفيذية في حين سيصرف من الخدمة بحجة او اخرى، واستنساباً ايضاً، من تجاسر او سيتجاسر على رفض طلبات او تمنيات او اوامر لمن في السلطة التنفيذية».

لحود: المسؤولون يتحججون بالوضع الاقليمي لعدم معالجة صحيحة للملفات

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى النائب نسيب لحود «ان لبنان يمر في مرحلة دقيقة جداً في حياته السياسية في ظل وضع اقتصادي ضاغط». ودعا الى «ان يكون الخط الاحمر صون الدستور اللبناني واحترام القوانين».

وقال في حديث اذاعي امس «ان المسؤولين يتحججون بالوضع الاقليمي لعدم معالجة الملفات المطروحة في شكل صحيح». وسأل «هل الساحة الداخلية محصنة ضد هذه الاجواء الاقليمية ام هي مسهلة لها؟»، معتبراً «ان البلد يعيش ازمة حقيقية». ورأى ان اللقاء النيابي الوطني «نتج عن الانتخابات الاخيرة لوضع حد للضعف الذي كان موجوداً في العمل البرلماني المعارض في البرلمان السابق». وقال «ان هذا اللقاء يهدف الى ابراز معارضة وطنية وطرح الخطاب الوطني المعبر عن مخاوف جميع اللبنانيين وتطلعاتهم وطموحاتهم». واشار الى «ان تفشي المذهبية في لبنان هو نتيجة لضعف مشروع الدولة». واعتبر «ان المشكلة تكمن في تداخل المذاهب والسياسة وان المواطن الذي لا يستطيع الوصول الى حقه من خلال دولة عادلة يلجأ الى منهبه للحصول على حصته من خلال اللعبة المذهبية».

وعن زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان، قال «انها نتيجة طبيعية لانعقاد السينودوس من اجل لبنان واعادة تقويم وضع الكنائس المسيحية فيه، وهي لتشجيع المسيحيين والكنائس على تطبيق ما جاء من قرارات السينودوس حيال أمور كثيرة لها علاقة باعادة تنظيم الكنائس المسيحية واعطاء دور اكبر للعلمانيين في الكنيسة والدور الاجتماعي الذي يجب ان تؤديه».

ولفت الى ان «الزيارة هي تكريس وتشجيع للشعار الذي رفعه البابا وقال فيه ان لبنان اكثر من بلد انه رسالة»، مشيراً الى «ان انتماء مسيحيي لبنان الى هذه المنطقة العربية من ثوابت السياسة الفاتيكانية. ان الفاتيكان يريد ان يعيش مسيحيو لبنان مسيحيتهم بالمعنى الديني اضافة الى التفاعل مع محيطهم العربي في شكل حضاري مع المحافظة على دينهم وطقوسهم».

أزمة السكن متفاقمة رغم القروض وهبوط الاسعار

سمسار يكشّ الذباب ويحصل عمولته بصعوبة ورنا تنتظر زوجاً مليونيراً... لن يأتي

□ بيروت - من لبنى الشنطي:

شقق فارغة بالمئات في بيروت ومختلف انحاء لبنان

تقسيط على مدى ٢٤ شهرا ولا من يشتري (تصوير: علي سلطان)

■ شراء شقة المستقبل بات حلماً يراود كثيرين من الشبان اللبنانيين. وعلى رغم توافر الشقق الشاغرة في كل المناطق اللبنانية وهبوط اسعارها بنسبة ٢٠ في المئة ووجود المصارف الخاصة التي تعطي قروضاً سكنية اضافة الى مصرف الاسكان والمؤسسة العامة لوزارة الاسكان، لا يزال تامين السكن من صعوبات الحياة بسبب الفجوة الواسعة بين مستوى المداخيل لنسبة عالية من المواطنين وكلفة المسكن والشروط المرهقة التي تفرضها تلك المصارف الخاصة على المقترضين.

وادت ازمة السكن الى ازمة من نوع آخر هي صعوبة الزواج. اذ اصبح تكوين العائلة الشابة امراً مؤجلاً. والذي يريد الزواج عليه الاختيار بين حلّين، اما مشاركة الاهل في مسكنهم او الهجرة. وفي استطلاع للمركز الوطني للدراسات عزت نسبة ٧٣,٢ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع السبب الرئيسي لأزمة الزواج الى صعوبة تامين السكن.

«الحياة» جالت على بعض المواطنين لتسألهم عن معاناتهم، فقالت أم لثلاثة شباب وفتاة شاكية: «اولادي كبروا ولم يتزوج منهم احد بسبب غلاء المعيشة التي طالت السكن ايضاً، وابنتي تجاوز عمرها الثلاثين عاماً ولم يتقدم لخطبتها شاب واحد. لا احد يريد ان يتزوج، فكل شخص لا يكفيه معاشه فكيف سيفتح بيتاً؟». وقال حسن ضاحكاً: «زواج!، مسكن!، ما هذه الكلمات الغريبة!؟ لقد نسيناها وأخرجناها من حياتنا الى الابد».

ندى مخطوبة لموظف منذ خمس سنوات، وهما غير قادرين على الزواج لعجزهما عن تامين سكن وعدم قدرة الاهل على مساعدتهما. وعبّر فيصل عن تشاؤمه بتحقيق الهدف قائلاً: «عندما اتمكن من شراء علبة سجائر ساشتري شقة او استاجرها». واشارت رنا الى انها «لن تتزوج إلا من مليونير، وبما ان لا وجود لشخص كهذا فهي لن تتزوج». ومحمد دفع مبلغ ٥ آلاف دولار اميركي لشقة في عرمون قبل سنتين على ان يقسط الباقي لكن اساس المبنى لم يُنشأ بعد.! وتساءل «متى ساتزوج؟». وشكا موظف وهو رب عائلة من كونه «اشترى منزلاً قبل سنتين بالتقسيط وهو غير قادر على الايفاء بالاقساط الباقية». وآخر قال: «لن اتزوج إلا من فتاة اجنبية تاخذني معها الى الخارج». وتذمّر جمال وهو صاحب شركة من عدم قدرته على تزويج اولاده الاربعة.

اصحاب الشركات العقارية والسماسرة طالتهم الازمة. فصاحب «شركة سعادة العقارية» قال «ان شركتنا موجودة منذ اربعين سنة، وكنت أكسب ١٢ الف دولار سنوياً اما الآن فبالكاد احصّل ١٠٠٠ دولار في السنة. وكنا نؤجر قبل سنتين شققاً لثلاثة زبائن يومياً. والآن نادراً ما يأتينا زبون واحد في الشهر على رغم انخفاض اسعار التمليك والايجار». ويعدد حالات صادفها قائلاً «اربعة طلاب قصدونا لنؤجرهم شقة بـ ٦٠٠ دولار شهرياً. سكنوا فيها شهرين ثم تركوها. وفي احدى المرات أخذت زبوناً الى شقة ايجارها ٣٠٠ دولار شهرياً على ان يدفع ايجار ثلاثة اشهر مسبقاً فطلب مني ان اخفضها الى شهرين وبعد ان اقنعت الوكيل ليقنع صاحب الملك وخفضنا الايجار الى ١٥٠ دولاراً لم نرَ وجهه منذ ذاك الحين». وقال صاحب «مكتب الإكسبرس العقاري» أديب حليمة «رغم انخفاض اسعار الشقق فهي لا تزال فوق إمكانات الناس الذين عزفوا عن استئجار المنازل بسبب ارتفاع قيمة الايجار. واذا ارادوا شراء ارض ليبنوا عليها يُصدمون باسعار الاراضي ومواد البناء، لذلك نصف فتيات لبنان لم يتزوجن بعد، ولا اعتقد انهن سيتزوجن قريباً». ويتذكر قائلاً «كنا ايام الحرب نركض تحت القذائف لنبيع الشقق للزبائن الكثر. اما الآن فنجلس في مكتبنا نكشّ الذباب. واذا استمر الوضع هكذا سأعلن إفلاسي واقفل مكتبي. وهناك كثيرون من زبائني يدينون لي بالمال ويقطعون نفسي راكضاً خلفهم لتحصيله». وطالب الدولة «ببناء مساكن شعبية على أراضيها لتؤجرها باسعار معقولة وان تخفض ضرائبها لترخص المعيشة».

واشار المهندس طوني حنانيا من «شركة الحمراء الهندسية» الى «ان اسعار الشقق خُفّضت واسعار الايجارات مقبولة مقارنة بدول اخرى وسعر مواد البناء في لبنان أرخص من سعرها في دول العالم كافة اذ يبلغ سعر متر الباطون هنا ٤٢ او ٤٤ دولارا اما في فرنسا فيبلغ ١٠٠ دولار، لكن الناس تجد كل شيء غالياً لأن دخلها قليل». وقال «ان ازمة السكن لا تحل الا اذا نظم الايجار».

وتشير الاحصاءات الى ان في لبنان ١٢٠ الف شقة فارغة، ٧٠ الف منها في العاصمة بيروت. وتبدأ اسعارها من ٢١ الف دولار اميركي لتصل الى المليونين دولار في الاحياء الراقية من بيروت. وتتفاوت اسعار الشقق باختلاف المناطق. ويقول السماسرة العقاريون ان متوسط سعر الشقة المتوسطة المساحة في منطقة رأس بيروت ومحيطها وصولاً الى الرملة البيضاء (معظم الشقق فيها كبيرة)، يراوح بين حدود ١٥٠ و٥٠٠ ألف دولار. وينخفض هذا المتوسط في المناطق الداخلية واحياء الطبقة الوسطى. ويتم انجاز مبنى ضخم عند شاطىء البحر في عين المريسة من عشرين طبقة، سعر الشقة فيه يبلغ المليون و٦٠٠ الف دولار «بعد التخفيض» ولم يبع منها حتى الآن سوى شقة واحدة. وفي محلة فردان مبنى منشأ منذ سنتين فيه ١٠ شقق تباع الواحدة منها بـ ٨٠٠ الف دولار وحتى اليوم لم تُشتر سوى شقتين.

بدأ الشباب بالتوجه الى ضواحي بيروت وجبل لبنان حيث الشقق بأسعار معقولة (اقل من اسعار شقق بيروت بنسبة ٦٠ في المئة) ويمكن تقسيط ثمنها على خمس سنوات تاركين مباني بيروت للذين يقدرون على شرائها. ويراوح متوسط اسعار الشقق في مناطق عرمون وخلدة والشويفات بين ٣٥ و٥٠ الف دولار وفي عاليه تصل الى ٣٠ الف دولار وفي جبيل تباع الشقق بـ ٢١ الف دولار (للشقق الصغيرة).

اما بالنسبة الى الايجارات فهي لا تتناسب مع الدخل المعيشي للفرد لان اصغر شقة بغرفة نوم واحدة وصالون يبلغ ايجارها ٢٥٠ دولار شهرياً مع دفعة اولى.

أكاشي في بغداد للاطلاع على تنفيذ اتفاق "النفط مقابل الغذاء"

طارق عزيز يزور الصين لاجراء محادثات تتعلق برفع الحظر

■ بغداد - ا ف ب - افاد مسؤول عراقي امس ان نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز توجه امس الى بكين لاجراء محادثات تتعلق برفع الحظر الدولي المفروض على العراق.

واشار المصدر الى ان عزيز سيقدم اثناء محادثاته مع كبار المسؤولين الصينيين شرحاً لـ «الخطوات التي نفذها العراق على طريق الوفاء بالتزاماته المنصوص عليها في قرارات الامم المتحدة المتعلقة بحرب الخليج والواجبات التي تقع على مجلس الامن لتنفيذ التزاماته وخصوصاً الموافقة على تنفيذ الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي تتيح للعراق استئناف تصدير نفطه الخام من دون اي شروط».

وكان التقرير الذي رفعته اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل ذكر ان العراق لم ينفذ التزاماته في مجال نزع الاسلحة وانه لا يزال يعرقل عمل الخبراء الدوليين.

وكان عزيز قد اكد في رسالة وجهها الى مجلس الامن غداة نشر تقرير اللجنة الخاصة ان استنتاجات اللجنة مستندة الى «فرضيات وشكوك» مؤكداً ان بلاده لا تملك اسلحة محظورة.

وعين السفير الاسترالي في الامم المتحدة ريتشارد بتلر الخميس الماضي رئيساً للجنة الخاصة بدلاً عن الديبلوماسي السويدي رالف اكيوس الذي تولى هذه المهمة منذ تشكيل اللجنة في العام ١٩٩١.

وبموجب قرارات الامم المتحدة ينبغي ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الاسلحة البيولوجية والكيماوية والصواريخ التي يفوق مداها ١٥٠ كيلومتراً لكي يرفع الحظر الدولي المفروض عليه منذ اكثر من ست سنوات.

وعلم من مصادر عراقية موثوقة ان وفداً صينياً رفيع المستوى سيصل الى بغداد في النصف الثاني من ايار (مايو) الجاري لمتابعة موضوع التعاون النفطي العراقي - الصيني.

ووصل الى بغداد امس السبت مساعد الامين العام للامم المتحدة للشؤون الانسانية ياسوشي اكاشي في زيارة عمل تستغرق ستة ايام مخصصة للبحث في المشكلات المتعلقة بتطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

واعلن اكاشي عقب وصوله ان زيارته تهدف الى الاطلاع على تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي سمح بتصدير النفط العراقي لتامين الاحتياجات الضرورية للعراقيين قائلاً «اننا نريد الاسراع في انجاز هذه المهمة».

واضاف اكاشي «ان الامم المتحدة تريد تسريع عملية الاستيراد وتوزيع الاغذية بشكل عادل على الشعب العراقي». وتابع انه «كانت هناك صعوبات سياسية وبيروقراطية وعملية وفنية ونحن نحاول حلها واحدة بعد الاخرى».

وقالت مصادر عراقية رسمية ان اكاشي سيبدأ اليوم الاحد سلسلة من المحادثات مع المسؤولين العراقيين، وبينهم وزير التجارة محمد مهدي صالح ووكيل وزارة الصحة شوقي مرقص ثم ينتقل الى محافظتي السليمانية واربيل في كردستان في شمال العراق الخارج عن سلطة الحكومة العراقية لاجراء محادثات مع السلطات المحلية يعود بعدها الى بغداد لمواصلة محادثاته مع المسؤولين العراقيين.

ويتوقع ان يلتقي اكاشي في بغداد فرق الامم المتحدة العاملة في العراق في اطار تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وكان مسؤول عراقي اعلن ان العراق سينتهز فرصة زيارة اكاشي لعرض آلام السكان العراقيين الناجمة عن الحظر الدولي وطلب تسريع تنفيذ الاتفاق مع الامم المتحدة. واعلن اكاشي ان الامين العام للامم المتحدة «يعلق اهمية كبيرة على انجاز العمل بكفاءة عالية وان الهدف انساني».

ورداً على سؤال عن رغبة العراق في زيادة المبلغ المخصص لشراء الاغذية قال اكاشي «لم استلم حتى الآن طلباً مثل هذا وعندما نستلمه سنناقشه والقرار الاخير بيد مجلس الامن».

ويعتبر اكاشي اول مسؤول من المنظمة الدولية يزور العراق منذ سنوات لتفقد احوال السكان العراقيين التي تأثرت نتيجة استمرار الحصار الذي فرضه المجلس على العراق منذ العام ١٩٩٠.

وتأتي زيارة اكاشي بعد يومين من قرار مجلس الامن تمديد العمل بالعقوبات الاقتصادية على العراق لشهرين آخرين.

ياسوشي أكاشي في بغداد أمس (أ ب)

قطر تهنئ الرئيس اليمني بنجاح الانتخابات

□ الدوحة - «الحياة»:

■ هنأ امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني الرئيس اليمني علي عبدالله صالح «بنجاح الانتخابات النيابية في اليمن»، وذلك في برقيتين بعثا بهما أمس.

كما هنأ الأمير وولي العهد توني بلير لمناسبة «تقلده منصب رئاسة الوزراء في المملكة المتحدة»، كما بعث رئيس مجلس الوزراء القطري الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني برقية تهنئة ايضاً.

قطر: هيئة عامة للاذاعة والتلفزيون

□ الدوحة -
من محمد المكي احمد:

■ في اول خطوة من نوعها بعد حل وزارة الإعلام والثقافة في قطر وخلو الحكومة الحالية من منصب وزير الاعلام، اصدر امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس قانوناً بانشاء الهيئة العامة القطرية للاذاعة والتلفزيون. وكانت هناك إدارتان للاذاعة والتلفزيون تتبعان وزارة الاعلام المحلولة. ونص القانون الجديد على أن تتبع الهيئة الجديدة مجلس الوزراء.

ويتولى إدارة هذه الهيئة مجلس إدارة يتألف من رئيس ونائب للرئيس وعضوية ممثلين عن وزارات المال والاقتصاد والتجارة والتربية والتعليم والثقافة والأوقاف والشؤون الإسلامية والمؤسسة العامة القطرية للاتصالات السلكية واللاسلكية وممثلين اثنين عن الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون يكون احدهما مديرها العام.

وجاء تشكيل هذه الهيئة في إطار توجه يستهدف انشاء مؤسسات اعلامية تتوافر لها حرية الحركة وسرعة اتخاذ القرار. وكان امير دولة قطر اصدر قانوناً في ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٦ بانشاء المؤسسة العامة القطرية للقناة الفضائية، واشار ذلك القانون إلى انها «مؤسسة عامة مستقلة ذات شخصية معنوية وتدار على اسس تجارية براسمال قدره ٥٠٠ مليون ريال». ويراس مجلس إدارتها الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني وكيل وزارة الاعلام سابقاً. وجاء في قانون انشاء الهيئة العامة القطرية للاذاعة والتلفزيون تحديد لاختصاصاتها ومن بينها «انشاء وتملك محطات البث الاذاعي المسموع والمرئي».

للمرة الأولى منذ أن سحبت سفيرها لدى إيران

البحرين تشارك في اجتماع في طهران للجنة الاستشارية القانونية لآسيا وافريقيا

□ المنامة -
من حسن اللقيس:

■ تشارك دولة البحرين في الاجتماع السادس والثلاثين للجنة الاستشارية القانونية لآسيا وافريقيا التي بدأت في طهران امس وذلك بدعوة من وزير الخارجية الإيراني علي اكبر ولايتي.

ويرأس وفد دولة البحرين إلى هذا الاجتماع الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة وكيل وزارة العدل والشؤون الإسلامية وعضوية الشيخ خليفة بن راشد آل خليفة رئيس المحكمة الكبرى المدنية والسادة عبدالنبي الحسيب المستشار في الدائرة الدولية في وزارة الخارجية ومحمد العامر من الدائرة القانونية وعادل ذياب الرميحي سكرتير وكيل الوزارة.

وهذه المرة الأولى التي يشارك فيها وفد رسمي بحريني في اجتماعات تعقد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ أن اعلنت الحكومة البحرينية في الثالث من شهر حزيران (يونيو) عام ١٩٩٦ بعد جلسة استثنائية لمجلس الوزراء عن كشف «مخطط ارهابي تموله وتسانده إيران لقلب نظام الحكم في البحرين بالقوة»، وقررت سحب سفيرها في طهران وخفض مستوى العلاقات الديبلوماسية مع طهران إلى درجة قائم بالاعمال. ولم تعد هذه العلاقات بعد إلى ما كانت عليه.

وكان وزير الخارجية الإيراني الدكتور علي اكبر ولايتي زار البحرين في آذار (مارس) الماضي لبضع ساعات سلم خلالها امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رسالة خطية من الرئيس الإيراني تضمنت دعوة لحضور مؤتمر منظمة الدول الإسلامية الذي سيعقد في طهران في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وهدف اللجنة، التي تضم ٤٤ دولة من بينها جميع دول مجلس التعاون الخليجي، هو التعاون مع لجنة الأمم المتحدة للقانون الدولي للبحث عن الحلول والاقتراحات والتوصيات في مسائل القانون الدولي والاتصال مع الجهات المختصة في الدول الأعضاء لابداء الرأي والمشورة في المشكلات القانونية التي تواجهها الدول الاعضاء وعرضها بعد ذلك على الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها.

ويتضمن جدول هذا الاجتماع انتخاب الرئيس ونائبه وقبول المراقبين وتعيين امين عام والنظر في تقارير الأمين العام والتقرير الخاص بمركز التحكيم الاقليمي. كما يعرض تقرير عن أعمال لجنة القانون الدولي وأوضاع اللاجئين ومعاملتهم والحماية القانونية للعمال المهاجرين وقانون البحار والانهار.

عدد الأحزاب الممثلة في المجلس النيابي تقلص من ٨ إلى ٤

اليمن: وجوه جديدة في البرلمان وخروج شخصيات بارزة

□ صنعاء - من مراد هاشم:

■ فشلت شخصيات سياسية واجتماعية ونيابية يمنية من «الوزن الثقيل»، وينتمي معظمها لحزب التجمع اليمني للاصلاح، في الفوز في الانتخابات العامة التي جرت يوم الأحد الماضي، ودخلت إلى المجلس النيابي وجوه جديدة ورث معظمها مقاعد الحزب الاشتراكي الذي قاطع الانتخابات. وحافظت نسبة كبيرة من ممثلي المؤتمر الشعبي العام في المجلس السابق على مقاعدها في البرلمان الجديد.

وفاز بعضوية المجلس من وزراء التشكيل الحكومي الحالي كل من السادة عبدالرحمن الاكوع وزير الاعلام واحمد محمد الانسي وزير المواصلات واحمد صوفان وزير الصناعة والدكتور عبدالرحمن بافضل وزير الثروة السمكية وجميعهم رشحوا على لائحة للمؤتمر الشعبي باستثناء الاخير الذي رشحه تجمع الاصلاح.

ويأتي الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس الهيئة العليا للاصلاح ورئيس مجلس النواب السابق على راس لائحة طويلة من الشخصيات الاجتماعية والقبلية التي فازت بعضوية المجلس وكانت اكثريتها مرشحة على لائحة المؤتمر الشعبي. وفي المقابل يعد نجل الرئيس اليمني احمد علي عبدالله صالح في مقدمة لائحة أخرى تضم ابناء شخصيات اجتماعية بارزة منهم حميد وصادق عبدالله الأحمر ومحمد بن ناجي الشائف وجبران مجاهد أبو شوارب.

اما اكبر المفاجآت فكانت سقوط عدد كبير من رموز تجمع الاصلاح الديني التي تحظى بشعبية وجماهيرية واسعة وفي مقدمهم الشيوخ عبدالله صعتر ومحمد الصادق وعبدالرحمن قحطان وعبدالله سيف والدكتور حسن الاهدل وعلي ناصر السنامي ومحمد عجلان وسعد حنتوس ومحمد الحطامي وكلهم اعضاء في مجلس النواب السابق باستثناء حنتوس والحطامي. وفشل عدد من الشخصيات الحزبية والسياسية والنيابية والاجتماعية التي تنتمي إلى الاصلاح في دخول البرلمان ومنهم عباس المؤيد والدكتور عبدالله المقالح والدكتور محمد الافندي والدكتور منصور عزيز الفرندلي والدكتور سيف العسلي ومحمد المؤيد وعلي الورافي وعبدالوهاب الكبسي وعباس النهاري ومحمد قزعه والدكتور صالح الضبياني ومحمد الصالحي وعبدالوهاب الكبودي وعبدالرزاق قطران والشيخ قائد شويط.

وتمكن الاصلاح من الحفاظ بشق الأنفس على عدد من مقاعد أعضاء كتلته البرلمانية السابقة، ومنهم: عبدالرحمن العماد (رئيس الكتلة)، ومحمد الزهري والدكتور يحيى الاهدل وعبدالله سنان واحمد مفلح وعبدالحميد فرحان ومحمد ناجي علاو وعلي صفير شامي وعلي وهبان وحميد الاحمر وأمين العكيمي وجعبل طعيمان.

وتمكن المؤتمر الشعبي من انجاح عدد كبير من اعضاء كتلته البرلمانية السابقة ممن اعاد ترشيحهم (٩٧ عضواً ضمن قائمة الحزب التي شملت ٢٥٧ مرشحاً)، ومن هؤلاء السادة: محسن مراجح ابو لحوم وعبدالوهاب الروحاني في العاصمة صنعاء، وسلطان البركاني وسلطان السفياني واسماعيل صلاح وثلاثة آخرون في محافظة تعز، وعلي أبو حليقة ومحمد احمد منصور ومحمد ناجي الرويشان و١٢ آخرون في محافظة إب، وعبدالله خيرات وهبة الله شريم و١٩ آخرون في محافظة الحديدة، إضافة إلى ١١ مرشحاً في حجة وسبعة في المحويت واربعة في صعدة، وفي الوقت ذاته لم تفشل اي من شخصيات المؤتمر البارزة باستثناء السادة: صادق الضباب وعبدالله الخوباني والدكتور عوض عبدالله بامطرف والشيخ حمود عاطف والسيد سلمان الأهدل من محافظة الحديدة الذي لسقطه مستقل حصل على دعم المؤتمر، واعلن انضمامه إلى المؤتمر رسمياً امس.

ومن القيادات الحزبية التي فازت بعضوية المجلس الجديد العقيد يحيى الراعي مساعد الأمين العام للمؤتمر الشعبي وعدد من أعضاء اللجنة الدائمة في الحزب، والأمين العام المساعد للتنظيم الوحدوي الناصري السيد عبدالله المقطري وقياديون آخرون من أعضاء اللجنة المركزية، فيما خسر ٦٨ مرشحاً من مرشحي التنظيم. وفاز عن حزب البعث العربي الاشتراكي امينه العام الدكتور عبدالوهاب محمود والعقيد محمد عبدالله الكبسي عضو القيادة القطرية، ولم ينجح ٣٢ من مرشحي الحزب. اما حزب «الحق» الذي مثله عضوان في المجلس السابق، فقد فشل جميع مرشحيه الـ ٣٦ وفي مقدمهم مساعد الأمين العام السيد محمد المقالح، كما سقط جميع مرشحي حزب البعث القومي الـ ٥٧.

ومن المفاجآت ايضاً فشل الأمين العام للحزب الديموقراطي الناصري السيد عبده محمد الجندي المدعوم من المؤتمر الشعبي في الفوز أمام مرشح حزب الاصلاح. كما خسر الانتخابات ايضاً الأمين العام لتنظيم التصحيح الناصري السيد عبدالعزيز مقبل أمام مرشح للمؤتمر، على رغم انه كان يحظى بدعم المؤتمر، إضافة إلى فشل ١٥ من مرشحي التنظيم.

وبذلك يتقلص عدد الاحزاب الممثلة في مجلس النواب الجديد إلى اربعة احزاب هي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح والوحدوي الناصري والبعث الاشتراكي من اصل ١٢ حزباً وتنظيماً سياسياً شاركت في الانتخابات. وكانت ثمانية احزاب تحظى بتمثيل في مجلس النواب السابق، ما يعني ان الانتخابات الأخيرة احدثت تغييرات في الخارطة الحزبية والسياسية اليمنية، إذ خرجت من المجلس احزاب كثيرة ليس لها وزن وثقل سياسي وشعبي.

ويفوز السيد محمد الخادم الوجيه إلى جانب الشيخ عبدالله الأحمر والدكتور عبدالوهاب محمود، تكون هيئة رئاسة مجلس النواب السابق فازت بكامل اعضائها باستثناء السيد علي صالح عباد (مقبل) الأمين العام للحزب الاشتراكي الذي قاطع الانتخابات.

ومن رجال الأعمال الذين احتفظوا بمقاعدهم في المجلس النيابي السادة محمد عبده سعيد وعبدالواسع هائل سعيد وعبدالجليل ردمان وعبدالجليل ثابت وحميد الأحمر وجميعهم رشحوا على لائحة المؤتمر باستثناء الاخير الذي رشح عن الاصلاح. ودخل المجلس من هذه الشريحة السادة: محمد دويد وشوقي شمسان وعبدالله الحظا وفيصل بن شملان.

ومن الوجوه الجديدة التي دخلت المجلس، إضافة إلى نجل الرئيس اليمني السادة: محمد علي مقبل واحمد شرف الدين ونجيب قحطان الشعبي ومحمد مرشد ناجي وصالح بن فريد العولقي ومحمد عبدالكريم أبو راس واحمد محمد قعطبي اضافة إلى سيدتين: الدكتورة اوراس سلطان والوف باخبيرة.

وفاز السيدان يحيى منصور ابو اصبع واحمد علي عبدالباقي الشهاري، وهما من قيادات الحزب الاشتراكي التي رشحت نفسها بصفة «مستقل» وفازت في الانتخابات.

وخرق عدد من قادة الحزب الاشتراكي قرار المقاطعة بمشاركتهم في الانتخابات لكونهم فشلوا في الوصول إلى «البرلمان» ومن هذه القيادات السادة: احمد علي السلامي وعبدالله مجيديع ومحمد العيدروس وحسين علي حسن واحمد ناصر العقربي واحمد ناصر الفضلي والسيدة منى باشراحيل ومعظمهم اعضاء في اللجنة المركزية، وجاء فشلهم ليعزز قناعة قيادة الحزب بقرارها مقاطعة الانتخابات على رغم ان هؤلاء تلقوا دعماً من الرئيس علي عبدالله صالح، وعوملوا معاملة مرشحي «المؤتمر الشعبي العام».

في خطوة تساهم في ترجيح كفة ناطق نوري

خامنئي يدعو رجال الدين الى عدم الحياد في الانتخابات

□ طهران -
من غسان بن جدو:

■ منح مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي الضوء الاخضر لجميع علماء الدين والوعّاظ بان يرشدوا الرأي العام الى انتخاب «الأصلح» لرئاسة الجمهورية وان لا يقفوا على الحياد في هذه الاستحقاق السياسي «لأنه لا فصل بين الدين والسياسة».

ولم يحدد خامنئي اسماً دون اخر من المرشحين ليدعو الاف رجال الدين الى صالحه خلال الايام العشرة التي سينتشرون خلالها في ارجاء البلاد لإلقاء المواعظ لمناسبة عاشوراء، لكنه شدد على ان «للعلماء مسؤولية في مساعدة الناس على اختيار الاصلح والاكثر قدرة على ادارة الشؤون العامة».

كذلك حذّر احد رجال الدين البارزين في البلاد عضو مجمع تشخيص مصلحة النظام آية الله واعظي طبسي من عودة رجال الرئيس السابق ابو الحسن بني صدر عبر البوابة الخلفية «لاحد المرشحين للرئاسة»، ونبّه الى «التحركات الشيطانية» التي تروّج «للثقافة الاجنبية (...) وتواجه ولاية الفقيه». وبدا ان المستهدف بتحذير آية الله واعظي طبسي هو المرشح المستقل وزير الارشاد السابق حجة الاسلام محمد خاتمي الذي يحظى بدعم الراديكاليين وانصار الرئيس رفسنجاني وعدد كبير من الفئات الثقافية والفنية المعروفة بانفتاحها.

وكان خامنئي اعلن في وقت سابق انه مطمئن الى المرشحين الرئيسيين، ولم يمنح اياً منهم افضلية قد تشكل اشارة غير مباشرة، الى الرأي العام بانه يناصره، بما قد ينهي المعركة الانتخابية قبل وقوعها. لكن دعوته الصريحة امس للوعاظ والمبلّغين بان تتضمن كلماتهم في المجالس الدينية موضوع الانتخابات الرئاسية ويدلوا بارائهم «لتساعد الناس على الاختيار» قد تساهم في ترجيح كفة رئيس البرلمان حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري على بقية منافسيه، بما ان الغالبية الكبرى من هؤلاء المبلّغين خاضعون لتأثير قرار الحوزة العلمية في قم التي اعلنت تأييدها لناطق نوري، فضلاً عن ان القوة الرئيسية التي يستند اليها اليمين المحافظ في معاركه الانتخابية في المؤسسة الدينية المتجذرة في كل ناحية من البلاد.

وشدد خامنئي بالخصوص على انه «لا انفصام بين الدين والسياسة»، وعلى وجوب ان يكون الوعّاظ على دراية كاملة «باهل الدين وباهل السياسة» والى ان يدعوا الى انتخاب شخص «متديّن وحكيم ويتمتع بكفاءة ادارية وله تجربة في الشؤون العامة».

ولم يتطرق خامنئي الى الحساسية البيّنة في الانتخابات الرئاسية المقررة نهاية الشهر الجاري بين التيارات الرئيسية والمرشحين الاساسيين، لكنه اعتبر ان «واجب» المشاركة الشعبية في الاقتراع له دلالة اكثر اهمية من الدورات الماضية «لأن الاعداء سيتحدون ضد الجمهورية الاسلامية اليوم اكثر من السابق».

ويعوّل اقطاب اليمين الدينيون والسياسيون كثيراً على العنوان الثقافي - الديني في استمالة الرأي العام الى جانب مرشحهم ناطق نوري ويحذرون من اخطار «الغزو الثقافي».

تشمل لبنان ومصر وسورية واليمن

جولة عربية جديدة لولايتي

□ طهران -
من غسان بن جدو:

■ يتوجه وزير الخارجية الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي الى بيروت والقاهرة وصنعاء هذا الاسبوع لتسليم رؤساء الدول الثلاث دعوات من الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني للمشاركة في القمة الاسلامية المقررة في طهران في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وتشمل جولة ولايتي العربية العاصمة السورية ايضاً للبحث في مواضيع ثنائية واقليمية.

وكان ولايتي سلّم الرئيس السوري حافظ الأسد دعوة رسمية لحضور القمة الاسلامية في آذار (مارس) الماضي.

ويبدأ ولايتي جولته بالعاصمة اللبنانية غداً ثم ينتقل الى القاهرة ثم دمشق ثم صنعاء. واكدت مصادر ايرانية رسمية لـ «الحياة» ان ولايتي لن يزور الاردن. وقالت مصادر مطلعة ان البرنامج الاولي لتسليم الدعوات كان يقضي بان يتوجه وزير الاسكان عباس اخوندي الى بيروت، لكن طهران «حرصت على ايفاد ولايتي شخصياً لما يحظى به لبنان من مكانة خاصة لدى الجمهورية الاسلامية».

لكن المحطة الاكثر اهمية في جولة ولايتي هي مصر التي يتوقع ان يصل اليها الثلثاء. وشدد مصدر رسمي على ان هدف الزيارة الاساسي هو تسليم الدعوة للرئيس حسني مبارك «لكن لا شك ان ما سيتم تناوله من قضايا سياسية وثنائية وعامة يضفي على الزيارة اهمية اضافية».

وزاد المصدر ان قرار زيارة ولايتي القاهرة اتخذ بعد القمة الاسلامية الاستثنائية التي عقدت في باكستان في نهاية آذار (مارس) الماضي. وكانت ايران قطعت علاقاتها الديبلوماسية مع مصر غداة التوقيع على معاهدة كامب ديفيد ثم فتح كلا البلدين مكتباً لرعاية المصالح في عاصمة البلد الآخر في العام ١٩٩١.

ويتوقع ان يتوجه ولايتي من القاهرة الى دمشق. ولم تستبعد الاوساط ان يُطلع الجانب السوري على فحوى لقاءاته في القاهرة. ويصل ولايتي الى اليمن يوم الخميس المقبل. وشهدت العلاقات الايرانية - اليمنية تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الماضية.

اريتريا تطرد المفوضية العليا لشؤون اللاجئين

■ اسمرا - رويتر - أمهلت اريتريا المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين اربعة ايام لمغادرة البلاد بسبب نزاع في ما يبدو في شأن عودة لاجئين اريتريين في المنفى الى الوطن.

وبث التلفزيون الحكومي مساء الجمعة ان امام المفوضية مهلة مدتها ٤٨ ساعة لمغادرة البلاد. واضاف من دون ان يذكر تفاصيل، ان المفوضية وزعت وثائق من دون تفويض يخولها هذا الحق.

وقالت مصادر في المفوضية في وقت لاحق ان اريتريا مددت المهلة الى ٩٦ ساعة وامهلت المفوضية حتى الثلثاء السادس من ايار (مايو) الجاري.

وامتنع رئيس المفوضية في اريتريا انرولوف توريورنسين عن التعليق مساء الجمعة. وقالت المفوضية انها ستدلي بتعليق بعد محادثات تجري مطلع الاسبوع.

وقال مدير عمليات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في وسط وشرق وغرب افريقيا البرت آلان بيترز حين زار اريتريا في نهاية نيسان (ابريل) ان الاريتريين يسيرون بخطى متثاقلة في اعادة اللاجئين الى الوطن، ولذلك اثار احتمال تخلي المفوضية عن مسؤولية اللاجئين هناك.

وتشير احصائيات المفوضية الى انه ما زال يوجد ١٤٥ الف لاجئ اريتري في معسكرات اللاجئين في السودان بعد خمس سنوات من استقلال اريتريا. اضافة الى ذلك يوجد سكان حضريون اريتريون في السودان.

الجامعة الأميركية في بيروت
عائلة الفقيد وأصدقاؤه

يدعونكم للمشاركة بتكريم ذكرى
المرحوم
الدكتور سميح يوسف العلمي

وذلك الساعة السادسة مساء يوم الأربعاء السابع من أيار ١٩٩٧ الموافق الأول من شهر محرم ١٤١٨ هـ في مبنى الأسمبلي هول، Assembly Hall، الجامعة الأميركية في بيروت

(الرجاء إعتبار هذه الدعوة خاصة)

مناقشة قانون التأمين الموحد في دول الخليج

□ الرياض -
من تركي الدخيل:

■ تعقد لجنة مناقشة القانون الموحد للإشراف على اعمال التامين بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، اليوم اجتماعاً لها يستمر يومين، وذلك في مقر الأمانة العامة للمجلس في الرياض.

وكان وزراء التجارة في دول المجلس أقروا في اجتماعهم الرابع عشر في كانون الأول (ديسمبر) العام ١٩٨٩، القانون ذاته باعتباره نظاماً استرشادياً للاستفادة منه في اعمال التامين في دول المجلس.

وستقوم اللجنة بمراجعة النظام لتطويره وتحديثه، وفق مستجدات التامين القاضية بتحرير التامين من كل القيود.

وسترفع نتائج اعمال اللجنة لإقرارها من قبل وزراء التجارة الخليجيين في اجتماعهم المقرر عقده في أيلول (سبتمبر) المقبل.

السليطي

من جهة اخرى، باشر الدكتور حمد بن علي السليطي امس عمله الجديد اميناً عاماً مساعداً للشؤون السياسية في الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، خلفاً للسفير عبدالعزيز بوعلي، الذي انتهت فترة عمله.

والدكتور السليطي (٥٣ سنة) يعمل وكيلاً لوزارة التربية والتعليم البحرينية منذ ١٩٨٢، إضافة إلى قيامه باعمال الامين العام لمركز البحرين للدراسات والبحوث منذ ١٩٨١.

ويحمل السليطي شهادة البكالوريوس في التربية وعلم النفس من جامعة بغداد (١٩٦٦)، والماجستير في الإدارة والتخطيط التربوي من الجامعة الاميركية في بيروت (١٩٧٠)، والدكتوراه في المناهج وعلم المكتبات من جامعة انديانا في بلومنغتون الاميركية (١٩٨٠).

وعمل السليطي في وزارة التربية والتعليم في البحرين وكيلاً مساعداً للتخطيط والشؤون الثقافية (١٩٧٥ - ٨٢)، ومديراً للتخطيط التربوي والشؤون الثقافية (٧٢ - ٧٥)، ومراقباً للتخطيط التربوي (٧١ - ٧٢)، واخصائياً للتخطيط التربوي (٧٠ - ٧١).

وشارك الدكتور السليطي في عضوية مجالس تربوية وثقافية عديدة وله نحو ١٢ مؤلفاً معظمها في ابحاث تربوية وتعليمية.

'حرّمت' بيع الاراضي من دون موافقتها وحذرت السماسرة من العمل لحساب شركات اسرائيلية

القيادة الفلسطينية تدعو كلينتون الى التدخل لإنهاء تدهور عملية السلام

□ غزة - من حسين حجازي:

■ دعت القيادة الفلسطينية الرئيس بيل كلينتون الى «التدخل لوضع حد للتدهور في عملية السلام نتيجة لاستمرار الاستيطان في الاراضي الفلسطينية»، كما اعلنت امس «تحريم بيع الاراضي في اي مكان من ارض فلسطين» من دون ترخيص من السلطة الفلسطينية، وهددت بمعاقبة «سماسرة الاراضي» الذين يتعاملون مع شركات اسرائيلية او يعملون لحسابها.

ودعت القيادة الفلسطينية في اجتماعها الاسبوعي الذي عقدته ليل الجمعة - السبت في رام الله في الضفة الغربية التي يقوم الرئيس ياسر عرفات بجولة تفقدية على مدنها منذ اسبوع الى «وضع حد لتدمير عملية السلام الذي تقوم به الجرافات الاسرائيلية مع الاستيطان»، مشيرة الى ان «الحكومة الاسرائيلية هي التي اختارت طريق الجرافات وليس سبيل المفاوضات».

واضافت ان تمسكها باتفاق السلام يتطلب «حرص الولايات المتحدة والمجتمع الدولي على التحرك قبل فوات الاوان لانقاذ هذه العملية ووضع حد للمعاناة التي يرزح تحت اثقالها الشعب الفلسطيني بسبب السياسة التي تمارسها اسرائيل على الارض عبر مصادرة الاراضي والاغلاق والاعتقالات واطلاق النار على المواطنين المدنيين، ما يؤدي الى اغلاق باب الامل امام الشعب الفلسطيني بالسلام المنشود».

وتأتي هذه الدعوة الفلسطينية للولايات المتحدة الى التدخل عشية جولة المبعوث الاميركي دنيس روس في الشرق الاوسط في محاولة جديدة لاخراج العملية من المأزق الذي وصلت اليه، اذ اكدت القيادة الفلسطينية في بيانها ان الرئيس الاميركي الذي رعى عملية السلام منذ انطلاقتها يقع عليه عبء انقاذ السلام بما ينسجم مع ارادة الشرعية الدولية التي عبر عنها القرار الاخير للجمعية العامة للامم المتحدة التي انعقدت تحت بند «متحالفون من اجل السلام».

وقال مصدر فلسطيني لـ «الحياة» ان القيادة الفلسطينية التي رأت في هذا القرار الاخير، انتصاراً ديبلوماسياً كبيراً حققته على الحلبة الدولية تسعى الى استكمال تشديد الطوق السياسي والعزلة على اسرائيل، وحض الولايات المتحدة على تصحيح الانطباع السيئ لدورها كراعية لعملية السلام خلال التصويت في الجمعية العامة ومجلس الامن.

ورغم ان المصدر الفلسطيني ابدى بعض التحفظ في شأن التوقعات الفلسطينية المنتظرة من جولة روس الا انه اشار الى ان الديبلوماسية الفلسطينية تتبع اليوم «استراتيجية اغلاق الابواب» امام روس وحكومة بنيامين نتانياهو في الالتفاف على المطلب الفلسطيني الجوهري والقاضي بإيقاف الاستيطان وتنفيذ الاستحقاقات المعلقة من المرحلة الانتقالية. وفي هذا السياق اشار المصدر الى قيام السلطة الوطنية الفلسطينية بتوجيه رسائل عاجلة الى ١١٢ دولة من بينها الولايات المتحدة، حذرت فيها من انفجار الوضع في حال استمرت اسرائيل في ادارة ظهرها لموقف الارادة الدولية وتنفيذ سياسة مصادرة الاراضي والاستيطان من جانب واحد.

وفي السياق ذاته قالت القيادة الفلسطينية في بيانها للمرة الاولى، انها ناقشت تقارير عن قيام «سماسرة اراض» يعملون بالتنسيق مع وكالات وهمية في الخارج ببيع اراض فلسطينية لشركات اجنبية هي في الواقع شركات اسرائيلية تعمل كأداة تنفيذية للحكومة الاسرائيلية في تنفيذ مخططات الاستيطان.

وقررت القيادة الفلسطينية اتخاذ سلسلة من الاجراءات لملاحقة هذه الجهات، ومن ذلك الاعلان عن «تحريم بيع الاراضي عبر الوكالات او مباشرة في اي مكان من ارض فلسطين»، كما كلفت «الجهات القضائية والامنية» بتطبيق هذا القرار بما في ذلك معاقبة كل من تثبت ادانته بعملية بيع ارض سواء مباشرة او بتقديم تسهيلات.

وقال مسؤول في السلطة الفلسطينية لوكالة «رويترز»: «اكتشفنا ان في بعض الحالات التي يبني فيها الاسرائيليون مستوطنات جديدة يكون ملاك الاراضي الفلسطينيون باعوها الى وكلاء عرب او اجانب يعملون لحساب شركات اسرائيلية».

واضاف مشيراً الى القرار الذي اتخذ في اجتماع للسلطة الفلسطينية: «لوقف ذلك فاننا نمنع بيع الاراضي عن طريق وكلاء عرب او اجانب» غير مرخص لهم بذلك.

وقال احمد عبدالرحمن الامين العام للسلطة الفلسطينية ان السلطة يتعين ان توافق على كل صفقات بيع الاراضي ووكلاء العقارات.

والحظر على بيع الاراضي من دون ترخيص ينطبق على كل اراضي قطاع غزة والضفة الغربية، ويشمل المناطق التي لا تسيطر عليها السلطة الفلسطينية ومنها القدس الشرقية العربية.

على صعيد آخر توقفت القيادة الفلسطينية أمام قضية الحوار الوطني بين الاحزاب والقوى الوطنية، وشددت على اهمية وحدة الصف الوطني، في مواجهة التحديات المطروحة على الشعب الفلسطيني، في اشارة واضحة ولكن غير مباشرة لدعوة «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الانضمام الى هذا الحوار في هذه المرحلة.

الى ذلك عاد عرفات ظهر امس الى مقره في غزة بعد جولة استمرت نحو اسبوع امضاها في تفقد اوضاع المدن الفلسطينية في الضفة الغربية فيما يستعد للذهاب غداً الى القاهرة لمقابلة الرئيس حسني مبارك صباح غد والاستماع منه عن نتائج زيارته للخليج ولقائه الرئيس حافظ الاسد. وقال نبيل ابو ردينه المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني ان عرفات ومبارك سيبحثان في سبل مواجهة كل التحديات المطروحة على كل المسارات، وليس المسار الفلسطيني - الاسرائيلي، متهماً اسرائيل بأنها جمدت المفاوضات الحالية على كل الجبهات، وانها تريد فقط اعادة التنسيق الامني من دون استئناف عمل اللجان التفاوضية، وهو ما يرفضه الجانب الفلسطيني.

"المسيح سوري" ولا "تطبيع" قبل عودة الأراضي

"مجلس الكنائس الشرقية" يدعم مواقف سورية في عملية السلام

□ دمشق - من إبراهيم حميدي:

■ هيمن الموضوع السياسي المتضمن ملف عملية السلام في الشرق الأوسط، خصوصاً قضية القدس، على اجتماعات اليوم الثاني لـ «مجلس كنائس الشرق الأوسط» المخصصة لبحث موضوع وضع الكنائس في المنطقة. وتشكل الاجتماعات إطاراً لدعم مواقف سورية السياسية المطالبة بعودة مرتفعات الجولان وجنوب لبنان ورفض «التطبيع» مع الدولة العبرية.

ولفت مراقبون إلى تزامن انعقاد الاجتماعات قبل زيارة البابا يوحنا بولس الثاني إلى لبنان، التي صرح بابا الاسكندرية والكرازة المرقسية لكنيسة الاقباط الارثوذكس في مصر البابا شنودة الثالث أنه لا يعرف إذا كانت تاتي بصفة البابا يوحنا «رئيس دولة» أم «رئيس كنيسة».

وقالت مصادر رسمية إن المجتمعين يبحثون في «رفع الصوت المسيحي تجاه ما يحدث في فلسطين والأراضي السورية واللبنانية المحتلة، والتعبير عن رفض هذه الممارسات وادانتها».

وكانت الاجتماعات بدأت أمس برئاسة البابا شنودة الثالث في حضور بطريرك القدس لطائفة اللاتين ميشيل صباح ورئيس الطائفة الانجيلية في سورية ولبنان القس سليم صهيون ومتروبوليت ليماسول للروم الارثوذكس (قبرص) المتروبوليت خريسنثوس وبطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس زكا الأول عيواص وبطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم وبطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم، إضافة إلى الأمين العام للمجلس الدكتور رياض جرجور وعدد من المطارنة.

وقال البطريرك مكسيموس حكيم إن «الجميع شددوا على تحقيق السلام العادل الشامل الذي نادى به الرئيس حافظ الأسد. هذا السلام الذي يعيد الحقوق إلى أصحابها ولا يفرط بالحق»، مشيراً إلى أن دمشق «كانت دائماً مركزاً للقاءات بين الاخوة والتفاهم بين الأديان السماوية. فيما أمل البطريرك اغناطيوس الرابع هزيم في «تحقيق السلام العادل الشامل في شرقنا الحبيب». وأيد البابا شنودة ذلك «لأننا دعاة سلام ولا نريد الشر لأحد، لكننا لا نريد للغير أن يسيطر علينا ويظلمنا ويحتل أرضنا».

واستطراداً في ملف عملية السلام والمفاوضات العربية - الإسرائيلية، قال البابا شنودة إن الأمور لن تصير «طبيعية» مع إسرائيل «إلا إذا تركت الجولان لسورية والجنوب للبنان والاراضي الفلسطينية لفلسطين».

يذكر ان البابا شنودة حرم على الاقباط زيارة الاراضي العربية المحتلة لأنها تساهم في التطبيع. وعن موضوع القدس، قال هزيم إن «المسيحيين العرب يرفضون ان تصبح القدس متحفاً. إنها أرض حية ولها أصحابها يطالبون بحقوقهم ويريدون أن يعيشوا حياتهم وشعائرهم»، فيما أشار البابا شنودة إلى أن «اليهود لم يحكموا القدس وإذا وجدت آيات في التوراة تتحدث عن حق العودة فتكون تعني عودتهم من السبي إلى بابل».

ولم تخل تصريحات رؤساء مجلس الكنائس في الشرق الأوسط من رد على اعلان البابا يوحنا بولس الثاني ابوة إسرائيل للسيد المسيح. وقال بابا الأقباط المصريين: «هناك نقاط كثيرة نتشابه فيها مع المسلمين ومنها ان السيدة العذراء ولدت السيد المسيح، وأما اليهود فلا يعتقدون بمجيء السيد المسيح إلى الآن، ولا يعتقدون بوجود السيدة العذراء، ولا يقيمون لها كرامة»، مضيفاً: «ان اليهود يؤمنون بان مسيحهم غير مسيحنا وان الشعوب الاخرى أجناس أخرى لا حق لها، لذلك فهم يتصفون بالعنصرية». وأشار إلى أن اليهود «اضطهدوه كل الاضطهاد وسلموه للوالي الروماني»، فيما قال البطريرك زكا الأول عيواص «إن السيد المسيح سوري وتكلم اللغة السورية»، رداً على كلام البابا يوحنا بولس الثاني.

"أونروا" تطلب ٥٠ مليون دولار لسدّ عجز موازنتها

■ كوبنهاغن - ا ف ب - وجه المفوض العام لـ «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» التابعة للامم المتحدة «اونروا» نداء عاجلاً في كوبنهاغن، لتقديم المساعدة لهذه المنظمة التي تعاني من ازمة مالية حادة.

واوضح الدنماركي بيتر هانسن ان الوكالة بحاجة الى ٥٠ مليون دولار لتغطية العجز في موازنتها السنوية المقدرة بـ ٢٥٠ مليون دولار، مشيرا الى ان المساهمات لم تتغير فيما يزداد عدد اللاجئين. وقال هانسن في مؤتمر صحافي «لم يبق لدينا أرصدة ونحن من الناحية التقنية مفلسون».

وقدمت منظمة «اونروا» منذ العام ١٩٤٩، مساعدات انسانية للاجئين الفلسطينيين الذين طردوا من ديارهم بعد الحرب العربية - الاسرائيلية وقيام الدولة العبرية عام ١,٩٤٨

واعتبر هانسن الذي يقوم بجولة الى الدول المانحة لاقناعها بزيادة مساهماتها ان «على اونروا ان تتوقف عن انشطتها او تخفضها»، محذراً من ان ذلك قد يثير «انفجاراً غاضباً ضد اسرائيل».

توضيح

ورد خطأ في نقل كلام السيد محمود عباس (أبو مازن) في حديثه الى «الحياة»، اول من امس، اذ ورد في ملخص الصفحة الأولى ان الرفض الفلسطيني للاستيطان «مبدئي وينصب على اخر حجر يبنى على ارضنا»، والصحيح هو على «اول حجر»، كما ورد في نص الحديث في الصفحة الخامسة فاقتضى التصحيح والاعتذار.

رسالتا تهنئة من الأسد وعرفات الى بلير

■ لندن، دمشق - «الحياة»، أ ف ب - بعث الرئيس السوري حافظ الأسد امس السبت برقية تهنئة لزعيم حزب العمال البريطاني توني بلير لمناسبة توليه رئاسة الوزراء في بريطانيا بعد فوز حزبه في الانتخابات التشريعية الخميس.

وقال الأسد في برقيته التي وزعتها دوائر القصر الرئاسي السوري «ابعث اليكم بخالص التهاني وأطيب تمنيات النجاح في مسؤولياتكم».

واعرب الأسد عن «ثقته باستمرار تعزيز علاقات الصداقة والتعاون» بين سورية وبريطانيا، وقال: «أمل ان تواصل حكومة المملكة المتحدة برئاستكم وفي اطار الاتحاد الاوروبي دعمها لقضية السلام العادل في الشرق الأوسط على اساس قرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة ومبدأ الارض مقابل السلام».

وهنأ رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بلير على انتصار حزبه في الانتخابات العامة، معرباً عن تقديره لـ «مواقف الدعم والتضامن التي تقفونها في استعادة شعبنا حقوقه الثابتة في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف». وقال عرفات في رسالة الى بلير تلقت «الحياة» نسخة منها: «اننا (...) لنعول عليكم وعلى جهودكم المخلصة الفاعلة بما لكم وبلدكم وحزبكم، من ثقل ومكانة على المستويين الاقليمي والدولي، للعمل على اخراج عملية السلام في الشرق الأوسط عامة، وعلى المسار الفلسطيني (بصورة) خاصة من المأزق الذي آلت اليه واعادتها الى مسارها الصحيح».

تتضمن شرحاً تفصيلياً للنشاطات الاستيطانية خلال الاشهر الاربعة الاخيرة

نص وثيقة عن الاستيطان ارسلها عريقات الى ١١٢ دولة

□ غزة - من حسين حجازي:

■ بعث رئيس لجنة التوجيه والمراقبة في المفاوضات مع اسرائيل الدكتور صائب عريقات رسائل الى ١١٢ دولة على شكل وثيقة، تضمنت شرحاً تفصيلياً عن النشاطات الاستيطانية الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية ومصادرة الأراضي منذ مطلع كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٦ وحتى ٣٠ نيسان (ابريل) عام ١٩٩٧. ووجهت الوثيقة ايضاً الى كل من المبعوث الاميركي الى مفاوضات الشرق الأوسط السفير دنيس روس والمبعوث الاوروبي ميغيل موراتينوس. وفي ما يلي ابرز النقاط التي تضمنتها الوثيقة:

● شهر كانون الاول (ديسمبر):

- توسيع مستوطنات في محافظة اريحا والاغوار (مستوطنات بسيائيل وتومر ونتيف هيغدود). ونتج عن هذا التوسيع مصادرة مئات الدونمات من اراضي العوجا في محافظة اريحا.

- انشاء اسرائيل كسارة في منطقة وادي التين في محافظة طولكرم، ما ادى الى مصادرة نحو عشرة آلاف دونم من اراضي قرى شوفة وكور وساقارين والراس وكفرصور وجبارة.

- طرد بدو الجهالين لتوسيع مستوطنة معاليه ادوميم.

● شهر شباط (فبراير):

- توسيع مستوطنة كارين شمرون ومصادرة نحو خمسة آلاف دونم من اراضي بلدة دير استيا.

- مصادرة مئات الدونمات من اراضي محافظة أريحا قرب البحر الميت والنبي موسى.

- توسيع مستوطنات الموج ومسباح شاليم وكاليا وجلجال واعلانها مناطق تطوير «أ» ما ادى الى مصادرة المزيد من اراضي محافظة اريحا والاغوار.

- شق طريق التفافي في اراضي تابعة لبلدة الحفز في محافظة بيت لحم.

- توسيع مستوطنة شيلو ومصادرة ٢٣٤ دونماً من اراضي بلدة ترقوميا في محافظة الخليل.

- توسيع عدد من المستوطنات في محافظة رام الله.

● شهر آذار (مارس):

الاعلان عن مصادرة ١٢٥ الف دونم من اراضي بلدات ابو ديس، والعيزرية وعناتا والطور والعيسوية في محافظة القدس بهدف توسيع مستوطنة معاليه ادوميم وبناء مشروع «إي ١» لربط مستوطنة بيسغات زئيف بمعاليه ادوميم.

- توسيع مستوطنة جفعات زئيف «ب» ومصادرة اراض من بلدة الجيب.

- توسيع مستوطنة «فبرديباريخو» في محافظة اريحا، ومصادرة ٤٣ دونماً من اراضي المحافظة.

- توسيع مستوطنة جفعات زئيف «أ»، ومصادرة ٥٤ دونماً من اراضي بيتونيا في محافظة رام الله.

● توسيع مستوطنة بسغات زئيف وقرار وزير الحرب بناء ١٥٥٠ وحدة سكنية في هذه المستوطنة، ما أدى الى مصادرة المزيد من اراضي محافظة القدس وتحديداً من بلدتي حزما وبيت حنينا.

- بدء العمل ببناء مستوطنة جبل ابو غنيم.

- توسيع مستوطنة شعار تكفا المقامة على اراضي سيزيا ومسحة.

- توسيع مستوطنة مجدوليم ومصادرة ٢٤١ دونماً من اراضي قصرة وحوريس في محافظة نابلس.

- مصادرة ٤٧٣ دونماً من اراضي الجيب وبتونيا في محافظة رام الله لتوسيع مستوطنة جعفات زئيف.

● شهر نيسان (ابريل):

- توسيع مستوطنة معاليه حيفر، ومصادرة ٤٧٩ دونماً من اراضي بلدة بني نعيم في محافظة الخليل.

- الاعلان عن مشروع النفق الذي سيصل القدس الغربية بمستوطنة معاليه ادوميم، والاعلان ايضاً عن مصادرة ١٧٢٠ دونماً من اراضي صور باهر والسواحرة الغربية وابو ديس والعيزرية والطور.

- الاعلان عن توسيع مستوطنة افرات في محافظة بيت لحم.

- تخصيص ٣٠٠ مليون دولار لشق طرق التفافية في مختلف محافظات الضفة الغربية، بما فيها القدس الشريف.

- الاعلان عن نية الحكومة الاسرائيلية طرد وتهجير ٥ آلاف عائلة بدوية من محافظات الضفة الغربية.

- الاعلان عن نية الحكومة الاسرائيلية مصادرة ٩٠ ألف دونم من اراضي طوباس.

- الاعلان عن توسيع المنطقة الصناعية في مستوطنة أريتيل ومنطقة سلفيت.

- الاعلان عن توسيع عدد من المستوطنات في محافظات قلقيلية.

- محاولة توسيع مستوطنة كفارايام في محافظة خان يونس في غزة.

السلطة الفلسطينية تقرر اعادة قاعتين الى كنيسة القيامة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أمرت القيادة الفلسطينية في اجتماع عقدته ليل الجمعة - السبت في رام الله في الضفة الغربية اعادة قاعتين تابعتين لكنيسة القيامة في القدس كانتا الحقتا الشهر الماضي بمسجد مجاور ما اثار اشكالا بين ادارة الاوقاف الاسلامية وكنيسة الروم الارثوذكس.

وقد الحقت القاعتان التابعتان للروم الارثوذكس بمسجد الخانقة بعد هدم جدار يفصل بينهما اثناء اعمال ترميم جرت في المسجد.

وجاء في بيان وزعته وكالة الانباء الفلسطينية ان القيادة الفلسطينية قررت «عودة الوضع الى ما كان عليه سابقاً من دون اي تعديل او تغيير لوأد الفتنة التي تحركها اصابع مشبوهة ومن اجل رص الصفوف في معركة القدس التي تحاول حكومة اسرائيل تهويدها وطمس تاريخها وعزلها عن محيطها الفلسطيني».

وكلفت القيادة الفلسطينية لجنة القدس التي يرأسها مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسيني «تنفيذ قرارها».

وكان الحادث اثار احتجاج الطوائف المسيحية التي طلبت من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وبلدية القدس التدخل لاستعادة ممتلكاتها.

واوضح ان الطائفة الكاثوليكية تقدمت بشكوى للفاتيكان بينما تقدمت طائفة الروم الارثوذكس بشكوى الى اليونان.

ووصف الاب الفرنسيسكاني كلاوديو بوروتو هدم الجدار الفاصل بين كنيسة القيامة وبين المسجد والحاق الغرفتين بانه «تجاوز مادي لملكية تابعة لكنيسة الروم الارثوذكس».

ووجه رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت الشهر الماضي رسالة الى الجانبين طلب منهما فيها تسوية المشكلة وذكرهما بان اعمال البناء التي قام بها المسلمون غير قانونية.

السعودية تحول ٤ ملايين ريال لمنظمة التحرير

□ الرياض - من خالد الفرم:

■ حولت المملكة العربية السعودية مبلغ ٤,٢٥٤,٦٠٠ مليون ريال، اي اكثر من مليون دولار، من ايرادات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين الى منظمة التحرير الفلسطينية بناء على توجيهات الامير سلمان بن عبدالعزيز رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين.

وقال عبدالرحيم جاموس المدير العام لمكاتب اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين ان هذا المبلغ يمثل الدفعة السادسة من حوالات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين الى منظمة التحرير الفلسطينية خلال العام الهجري الحالي ١٤١٧.

وبذلك يبلغ اجمالي المبالغ التي حولتها اللجنة الشعبية لمجاهدي فلسطين الى منظمة التحرير الفلسطينية خلال العام الهجري الجاري ٤٩ مليون ريال اي نحو ١٣ مليون دولار، بزيادة ١٨ مليون ريال عن العام الماضي.

وعبر السيد جاموس عن بالغ شكره وتقديره الى الملك فهد وحكومته «على الدعم المتواصل والمستمر للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة»، مشيدا «بمواقف المملكة الثابتة والمستمرة في دعم ومساندة جهاد الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة على المستويات العربية والدولية كافة حتى يتمكن الشعب الفلسطيني من استرداد كامل حقوقه المغتصبة، وفي مقدمها حقه في العودة الى وطنه وحقه في تقرير المصير وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

واللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين تأسست عقب العدوان الإسرائيلي العام ١٩٦٧ بأمر من الملك فيصل الذي عهد للأمير سلمان بن عبدالعزيز رئاستها والاشراف عليها. وللجنة ١٢ مكتباً في مختلف انحاء المملكة العربية السعودية.

SIEMENS سيمنس

يتكلم حتى ١٠ ساعات متواصلة
رقم قياسي عالمي

الآن يمكنكم أن تتحدثوا حتى عشر ساعات متواصلة عبر الجوال الجديد S4 POWER من سيمنس دون توقف وذلك بفضل بطاريته الجديدة المتفوقة الأداء. وبالإضافة إلى أنه يمكنكم الاستمتاع على العديدة عبر الشاشة الذكية. فهو يمتاز بسهولة التعامل وارسال واستقبال الرسائل المكتوبة. إنها مقاييس جديدة في عالم الهواتف الجوالة! لا عجب أن يحطم هذا الابتكار الجديد جميع الأرقام القياسية القديمة.

جوال S4 POWER الجديد

Authorized Distributor: الموزعون المعتمدون
al Alamiah العالمية

زروال: الارهاب خسر معركته في الجزائر

□ الجزائر - «الحياة»:

■ اكد الرئيس الجزائري اليمين زروال امس ان «الارهاب في الجزائر خسر معركته»، وجدد عزم الدولة على استرجاع السلم والاستقرار في البلاد.

جاء ذلك في اطول خطاب له، منذ انتخابه رئيساً في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، في ساحة مدينة غرداية (جنوب الجزائر).

وتحدث زروال عن الحوار ومكاسبه والاصلاحات والوضع الاقتصادي في البلاد، واعتبر «الاصلاحات اختياراً لا علاقة له بصندوق النقد الدولي»، مبرراً ذلك بـ «الشلل التام في المجال الاقتصادي». ونفى ان تكون الاصلاحات حتمية لاعادة جدولة ديون الجزائر.

وبدا الرئيس زروال اثناء خطابه في المهرجان الشعبي في ولاية غرداية مقتنعاً باهمية الحوار مع الشعب مباشرة، اذ تعهد بانه سيعود الى الشعب في كل قضية تتعلق بمصيره. وقال: «لا سيادة فوق سيادة الشعب الجزائري». ولوحظ وجود وفد رفيع المستوى معه يضم ١٢ وزيراً، من بينهم وزراء مرشحون في قائمة حزب التجمع الوطني الديموقراطي، مما جعل المراقبين يعتبرون جولته هذه بمثابة خطوة نحو تدعيم ما يسمى في الجزائر بـ «حزب الرئيس».

وتعد غرداية من المدن التي عرفت بعض الاغتيالات منذ اكثر من عام، لكنها تمثل في الوقت نفسه مجتمعاً متميزاً هو بني ميزاب او ما يسمى بـ «الخوارج» ويشكلون عاملاً مهماً في التجارة الجزائرية الاقليمية، كما يعتبرون انفسهم اصحاب مذهب اسلامي قائم في حد ذاته، ولهم عادات وتقاليد عربية اسلامية، ويتحدثون الامازيغية بطلاقة، ويكونون مجتمعاً «منغلقاً» على نفسه.

تفاؤل أميركي حذر ازاء الانتخابات الجزائرية

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ قالت مصادر مطلعة إن الولايات المتحدة تظهر تفاؤلاً حذراً ازاء الانتخابات المقبلة في الجزائر، وتتوقع مشاركة اكبر من التي سجلت خلال الانتخابات الرئاسية التي اجريت في خريف العام ١٩٩٥.

واضافت ان الاميركيين يتوقعون أن يعكس المجلس المقبل غالبية التيارات السياسية في البلد بما فيها التيارات الإسلامية.

وكانت الإدارة الأميركية عدلت موقفها من «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» (المحظورة) التي كانت تفوز بالأكثرية في انتخابات العام ١٩٩١ والتي الغي دورها الثاني ولم تعد تربط حل الأزمة السياسية في الجزائر بعودة «الانقاذ» الى الساحة الشرعية.

ورأى خبراء أميركيون في شؤون الجزائر ان «معرفة الوزن الحقيقي للإنقاذ امر صعب في الفترة الحالية»، وان الانتخابات ستكشف مدى قدرة الاحزاب الإسلامية الشرعية، خصوصاً حركة «حماس» وحركة «النهضة»، على استيعاب قواعد «الانقاذ».

وأكدت المصادر ان الإدارة الاميركية لم تعد تعتبر «الانقاذ» الممثل الرئيسي للتيار الإسلامي في الجزائر، وهي باتت تميل لتشجيع الحركات الإسلامية على العمل في الاطر الشرعية، وتعتقد أن النجاح في نقل الجسم الإسلامي إلى ساحة العمل السياسي من ضمن المؤسسات الشرعية سيجعل المجلس المقبل مرآة تعكس جميع التيارات السياسية القائمة.

واوضحت المصادر نفسها ان التحاليل المتداولة في الدوائر الرسمية الأميركية تعتبر الانتخابات المقبلة، إذا ما نجحت «خطوة مهمة نحو معاودة المسار الديموقراطي المعلق منذ إلغاء نتائج الدور الأول من انتخابات العام ١٩٩١». إلا أنها تبدي تشاؤماً من احترام السلطات قانون اللعبة في الاقتراع كون حزب الرئيس اليمين زروال (التجمع الوطني الديموقراطي) يبدو مهيأ للفوز بالمركز الأول.

ويامل الاميركيون أن تساعد الانتخابات المقبلة في محو الصورة السلبية التي تركها الاستفتاء على تعديل الدستور العام الماضي الذي قاطعته غالبية التيارات السياسية، خصوصاً أن اعتماد قاعدة النسبية في القانون الانتخابي سيساعد في تمثيل أكثر ما يمكن من العائلات السياسية في المجلس المقبل.

"الاخوان" السوريون يستبعدون تورط الاسلاميين في مذابح الجزائر

■ عمان - ا ف ب - استنكرت جماعة «الاخوان المسلمين» في سورية «الجرائم التي تجري على ارض الجزائر» لكنها استبعدت ان تكون هذه الاعمال من فعل الجماعات الاسلامية الاصولية وطالبت الحكومة الجزائرية بـ «طي ملف الاستبداد وفتح باب الحوار الحقيقي مع الشعب الجزائري».

وفي بيان تلقت وكالة «فرانس برس» في عمان نسخة عنه، استنكر «الاخوان المسلمون» في سورية الجرائم التي ترتكب في الجزائر «مهما تكن بواعثها ومسوغاتها»، وقالوا انهم لا يستبعدون «ان تكون قوى الاستبداد او قوى المكر الخارجية هي التي تدبر وتنفذ هذه الجرائم وتنسبها الى القوى الاسلامية».

وقال البيان ان المذابح تندرج ضمن مخطط يستهدف «تشويه سمعة الحركات الاسلامية وتعميق الهوة بينها وبين ابناء شعبنا في الجزائر لتقطع عليها اي طريق مستقبلي للوصول الى نفوس ابناء الشعب الحر الابي».

واكدت جماعة «الاخوان المسلمين» رفضها «من منظور عقائدي شرعي ان تنسب هذه الجرائم الى الاسلام وان تلصق بالمنتمين اليه مهما تكن هوية الادعياء الذين يرتكبون هذه الجرائم».

ثلثا المغربيات أميات

■ الرباط - رويتر - قال مركز ابحاث اول من امس ان اثنتين من بين كل ثلاث نساء في المغرب اميات وهو ما يزيد مرتين تقريباً عن معدل الامية بين الرجال في المغرب.

واضافت دراسة اجراها مركز الدراسات والابحاث السكانية الذي يتخذ من الرباط مقراً له ان ٦٥ في المئة من النساء المغربيات و٣٦,٧ في المئة من الرجال لا يستطيعون القراءة او الكتابة.

وقالت الدراسة انه في المناطق الريفية تبلغ نسبة الأمية بين النساء ٨٧,٥ في المئة وبين الرجال ٥٤,٦ في المئة.

القرار في شأن شركة الطيران الجزائرية الاسبوع المقبل

تفاعل الأزمة بين "بريتش ايرويز" وادارة مطارات باريس

□ باريس - من أرليت خوري:

■ تدخل الازمة بين شركة الطيران البريطانية «بريتيش ايرويز» وإدارة مطارات باريس غداً اسبوعها الثاني وذلك بعدما تعذر التوصل الى تسوية بينهما اثر رفض الشركة البريطانية الاستمرار في استخدام مكاتب تسجيل الركاب المسافرين الخاصة بها في مطار رواسي - شارل ديغول بسبب وجود مكاتب لشركة الطيران الجزائرية محاذية لمكاتبها.

وتترقب الشركة البريطانية القرار الذي يفترض ان يصدر خلال الاسبوع المقبل عن المحكمة الادارية لمنطقة مولان. وكانت المحكمة الادارية لمنطقة فرساي فصلت في الشكوى التي اقامتها «بريتيش ايرويز» ضد ادارة مطارات باريس، وطالبت فيها باعادة مكاتب الشركة الجزائرية ونقلها الى مكان معزول عن الشركات الاخرى لاسباب امنية.

وتواصل «بريتيش ايرويز» الضغط على سلطات الملاحة الجوية المدنية الفرنسية، علماً ان القضية التي تثيرها تسبب احراجاً للسلطات الفرنسية التي عملت على مدى عامين على اقناع شركة الطيران الجزائرية باستخدام مكاتب جديدة خصصت لها في رواسي - شارل ديغول بدلاً من مكاتبها القديمة في مطار اورلي.

ومعروف ان هذه القضية تسببت بتعطيل الرحلات الجوية بين باريس والجزائر، وهي رحلات لم تستأنف الا قبل نحو ١٠ ايام لان الطرف الجزائري اعتبر ان نقل مكاتب الشركة من اورلي الى رواسي ينطوي على نوع من الاذلال.

في غضون ذلك تصر «بريتيش ايرويز» على عدم استخدام المكاتب الخاصة بها طالما لم تُتخذ اجراءات امنية في مكاتب الشركة الجزائرية تحول دون تهديد ركاب شركات الطيران الاخرى.

لكن ادارة مطارات باريس تؤكد من جانبها توافر كل الاجراءات الامنية الضرورية التي من شانها ضمان عدم وقوع اي اعتداء ارهابي.

المسلمون في بلغاريا

تتمة الصفحة الاولى

بلقب روكو، والمؤيد للحركة قبل ثلاثة ايام من الانتخابات، بادعاء تزعمه احدى عصابات المافيا».

وفي منطقة تحيط بها الجبال الوعرة في جنوب بلغاريا. بلدة ريبنيفو التي تضم ٣٠ ألف شخص جميعهم تقريباً من المسلمين المحافظين على الشعائر الدينية وتقاليدهم الاجتماعية، كما يقول اسماعيل ايلخان. ويضيف: «الطلاب يؤدون الصلاة في جامعي البلدة قبل ذهابهم صباحاً الى المدرسة، وكانوا اعلنوا اواخر العام الماضي انهم سيقاطعون الدراسة اذا أصرت وزارة التعليم على منعهم من ارتداء السروال الشعبي».

اما منطقة مدينة روسي في اقصى الشمال الشرقي (٣١٠ كيلومترات عن صوفيا) المحاذية لنهر الدانوب الذي يشكل الحدود البلغارية مع رومانيا. فيقطن فيها اكثر من ٤٠٠ ألف شخص نصفهم مسلمون. وتوجد مدرسة اسلامية ابتدائية - ثانوية، اضافة الى حلقات لتعليم القرآن الكريم في جوامع. تتيح شهادتها مجالاً لمواصلة الدراسة في المعهد الاسلامي في صوفيا.

لكن مسلمي روسي الذين جاء غالبيتهم اليها من وسط البلاد في هجرات جماعية، كما يقول ادريس حافظ «يخشون ان يضطروا الى نزوح جديد، ربما الى خارج بلغاريا. نتيجة تسليم اراضي المنطقة الى ورثة مالكيها القدامى وهم من البلغار غير المسلمين، بموجب قانون اعادة الاملاك الى ما كانت عليه قبل التاميمات الشيوعية».

المرضتان البريطانيتان

تتمة الصفحة الاولى

اشملت طلبه بناء على رغبة موكلها، شقيق القتيلة فرانك غيلفورد (٥٨ سنة) الذي يصر على المطالبة بالقصاص لقتل اخته.

ويزيد اصرار ذوي القتيلة على القصاص صعوبة موقف المتهمتين، ويرى مراقبون ان الحجيلان اخطأ في حساباته لدى قبوله الدفاع عن الممرضتين البريطانيتين.

وكانت القضية احيلت على المدعي العام في هيئة التحقيق والادعاء العام في المنطقة الشرقية، مطلع نيسان (ابريل) الماضي.

وتوقعت مصادر قضائية ان يتطلب النظر في القضية اكثر من جلسة نظراً الى تراجع المتهمتين عن اعترافهما بالقتل، والذي صدق شرعاً من قبل ثلاثة قضاة شرعيين.

باكستان: اطلاق نار على مسجد للسنّة

تتمة الصفحة الاولى

شخصاً واصابوا ثلاثة آخرين بجروح. واوضحت الشرطة ان إمام مسجد آخر في لاهور قتل امس على يد شقيقه الذي يعاني من «اختلال عقلي».

وهاجم مسلحون على دراجات نارية محلاً يملكه احد الناشطين الشيعة في مدينة فيصل اباد الصناعية ليل اول من امس، فقتلوا صاحبه وشقيقه وموظفاً واصابوا آخر بجروح. وتمكن المسلحون من الفرار في كلا الحادثين. وسقط حوالى ٧٠ قتيلاً خلال مواجهات بين الاقلية الشيعية والاكثرية السنية في اقليم البنجاب خلال الأشهر الأربعة الماضية، بحسب الشرطة. وكان رئيس الوزراء نواز شريف اعلن الثلثاء الماضي ان حكومته ستسعى الى تحقيق السلام بين الطائفتين، لكنها ستتخذ اجراءات صارمة اذا اخفقتا في حل الخلافات بينهما.

وباشرت حكومة البنجاب الأسبوع الماضي فرض اجراءات امنية للحد من نشاط الجماعات المتطرفة.

القاهرة:

تتمة الصفحة الاولى

التحرك الاميركي لجهة انقاذ عملية السلام واستئناف المفاوضات على كل المسارات». وقالت: «إذا وصلت هذه الجهود إلى طريق مسدود، فلكل حادث حديث». وأشارت إلى أن هناك «تنفيذاً أميناً من جانب الدول العربية لقرارات القمة ومجلس الجامعة».

وفي إطار مشاوراته العربية في شأن عملية السلام، ذكرت مصادر رسمية أن الرئيس مبارك أجرى أول من امس اتصالاً هاتفياً بكل من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات والرئيس اليمني علي عبدالله صالح، وتبادل معهما الآراء في المستجدات.

إلى ذلك، بثت الاذاعة الاسرائيلية مساء امس ان الرئيس عازر وايزمان والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتفقا على اجتماع للبحث في تعثر المسار الفلسطيني.

ويعقد في بروكسيل بعد غد اجتماع لأطراف عملية برشلونة على مستوى كبار المسؤولين في وزارات الخارجية، للبحث في الصياغة النهائية للوثيقة التي كان يفترض أن تصدر في مالطا في ختام أعمال مؤتمر برشلونة - ٢ الشهر الماضي. وكان صدور الوثيقة تعطل بسبب عراقيل إسرائيلية تناولت الجزء المتعلق بالشرق الأوسط.

الداخلية التركية

تتمة الصفحة الاولى

على جماعات كردية او اسلامية «متشددة» غير مشروعة في البلاد. وقال مدير احد البنوك التركية الرئيسية: «اذا جعلنا ابراز بطاقة الهوية مسألة اجبارية اثناء التحويلات التي تزيد على قدر معين من الاموال سيكون لذلك اثر رادع على استغلال منظمات غير مشروعة القنوات الشرعية».

وأكد قادة عسكريون اتراك في مؤتمر صحافي الثلثاء الماضي ان جماعات انفصالية وإسلامية اصولية في تركيا تتلقى بليوني دولار من «الاموال القذرة» كل سنة وان بعض هذه الأموال ينقل عبر بنوك تركية. وقال المصرفيون انه يصعب رصد اموال محولة الى جماعات غير مشروعة، بين تحويلات نقدية الى البلاد من عاملين اتراك مغتربين، يصل حجمها كل سنة الى اربعة بلايين دولار.

يذكر ان معظم التحويلات النقدية يرد الى تركيا من المانيا.

الى ذلك افادت وكالة «الاناضول» ان اربكان استبعد امس اجراء انتخابات مبكرة كحل للأزمة السياسية في بلاده. ونقلت عنه قوله في اجتماع لزعماء في حزب «الرفاه» ان «اللجوء الى الانتخابات سيعني وقوعنا تحت تأثير جدول اعمال غير صحيح». ويعتبر ذلك تراجعاً لاربكان عن تهديده نهاية الأسبوع الماضي المعارضة العلمانية المنقسمة على نفسها باجراء انتخابات، ورفضت هذه الاحزاب تحديه.

"الاصلاح"

تتمة الصفحة الاولى

دائرة ودائرة واحدة اي باستثناء اثنتين من محافظتي ذمار وحجه، وفاز المؤتمر الشعبي العام بزعامة الرئيس علي عبدالله صالح بـ ١٨٦ مقعداً فيما نال حزب التجمع اليمني للاصلاح ٥٤ مقعداً وفاز المستقلون بـ ٥٤ مقعداً، ونال حزبان معارضان ٥ مقاعد، ٣ للتنظيم الوحدوي الناصري و٢ لحزب البعث العربي الاشتراكي.

وسيعقد الشيخ عبدالله الأحمر في منزله في صنعاء اليوم مؤتمراً صحافياً يحدد فيه موقف تجمع الاصلاح من نتائج الانتخابات، فيما تبدأ المحكمة العليا النظر في طعون انتخابية قدمتها احزاب ومستقلون، يقدر عددها بعشرات الآلاف.

وقررت اللجنة العليا اعادة الانتخاب في الدائرة ٢٠٤ في محافظة ذمار والدائرة ٢٨٣ في محافظة حجه نظراً الى حدوث مشاكل وخلافات بين المرشحين ادت الى تعطيل الاجراءات الانتخابية فيهما من الناحية القانونية. ويتوقع اعادة الاقتراع في هاتين الدائرتين بعد بضعة أسابيع.

ورجح معظم الدوائر السياسية في اليمن ان يبدأ الرئيس علي عبدالله صالح خلال اسبوعين على اقل تقدير مشاورات سياسية تمهد لتشكيل حكومة تخلف الحكومة الحالية التي ستقدم استقالتها الى الرئيس اليمني فور انعقاد مجلس النواب الجديد وانتخاب هيئة رئاسته.

وعلى رغم ان «المؤتمر» لم يفصح علناً عن رغبته في الانفراد بالحكم، بل اكد امينه العام الدكتور عبدالكريم الارياني اخيراً ان حزبه سيضم آخرين الى الحكومة وفق مبدأ المشاركة وليس الشراكة، لكنه لم يحدد بعد الاطراف التي سيقبل بمشاركتها في الحكومة، ويرجح ان يكون بينها التجمع اليمني للاصلاح الذي حصل على ١٨ في المئة من مقاعد مجلس النواب.

واحجم «الاصلاح» منذ بدء الاعلان عن نتائج الانتخابات عن تحديد موقفه من المشاركة في الحكومة على رغم حديث عدد من قيادييه عن خيار المعارضة في ضوء النتائج التي لم تات وفق ما كان يرجوه الاصلاح، بل افقدته ثمانية مقاعد في البرلمان، فضلاً عن سقوط معظم رموزه الدينية والسياسية والاكاديمية والقبلية في الانتخابات امام مرشحي المؤتمر الشعبي.

وتقول مصادر مطلعة ان خيار المشاركة في حكومة المؤتمر الشعبي هو بالنسبة الى «الاصلاح» خيار مر لكن العودة الى المعارضة خيار اسوأ، لذلك يتوقع قبوله شروط المؤتمر اذا اراد الدخول في الحكومة.

في غضون ذلك، اعلنت قيادات في المؤتمر الشعبي امس عن انضمام ١٣ مستقلاً فازوا بمقاعد في مجلس النواب الى المؤتمر بينهم ٧ اعضاء من محافظة الحديدة (٣٢٠ كلم غرب صنعاء). واكدت لـ «الحياة» ان مستقلين آخرين فازوا يرغبون في الانضمام الى المؤتمر. واكدت قيادات في حزب «الاصلاح» لـ «الحياة» ان ما لا يقل عن ١٥ مرشحاً فازوا بعضوية مجلس النواب الجديد كمستقلين وهم من اعضاء «الاصلاح» سينضمون اليه قريباً.

وتبدأ المحكمة اليمنية العليا اليوم النظر في الطعون الانتخابية المقدمة من الاحزاب والمستقلين، ويقدر عددها بعشرات الآلاف.

علي صالح

تتمة الصفحة الاولى

الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وقالت هذه المصادر إن الزيارة يمكن أن تتم بعد تشكيل الحكومة اليمنية التي لا يزال من السابق لأوانه التكهن باسم الشخص الذي سيرأسها، علماً أن من بين الذين ترددت اسماؤهم لتشكيلها النائبة اوراس سلطان ناجي التي فازت في إحدى دوائر عدن. وأوضحت أنه إذا لم تكلف نائبة عدن، وهي من المؤتمر الشعبي العام، تشكيل الحكومة، فإن الاحتمال المرجح اكثر من غيره هو أن تكون عضواً في هيئة رئاسة مجلس النواب.

وتركت تهنئة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء السعودي للرئيس اليمني بنجاح الانتخابات ارتياحاً في الأوساط السياسية اليمنية. وقالت مصادر سياسية إن زيارة علي صالح للسعودية والتي سيقابل خلالها الملك فهد والأمير عبدالله والأمير سلطان النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران، ستعطي دفعة قوية للجهود المبذولة من اجل تنشيط لجان ترسيم الحدود بين البلدين.

على صعيد آخر، تاكد امس الانفراج في العلاقة بين حزبي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح بعدما زار الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الرئيس اليمني في منزله في صنعاء.

وأوضحت مصادر مطلعة ان الشيخ عبدالله سيعود رئيساً لمجلس النواب اليمني، على رغم ان المؤتمر الشعبي حصل على ١٨٧ مقعداً في مجلس النواب الجديد والاصلاح على ٥٤ مقعداً، والمستقلون على ٥٤، فيما ذهبت المقاعد الباقية إلى أحزاب اخرى، ولم تبق سوى نتيجة دائرتين. وقال مصدر كبير إن علي صالح يعتبر الشيخ عبدالله «رمزاً» من رموز اليمن.

ومع ظهور نتائج الانتخابات اليمنية، انشغلت الاوساط السياسية في صنعاء بتكهنات محورها الحكومة الجديدة. وقالت مصادر سياسية إن من السابق لأوانه تحديد موعد لاعلان هذه الحكومة، لكنها اكدت ان الحكومة ستعكس تغييرات كبيرة في الوجوه في ضوء ما افرزته نتائج الانتخابات، وما تخلل الحملة الانتخابية من برامج وطروحات سياسية ومواجهات اعلامية اتسمت بالحدة الشديدة.

وتوقعت أن تكون الحكومة الجديدة «اكثر تجانساً وانسجاماً بين اعضائها، مجسدة للوحدة الوطنية بما يمكنها من تنفيذ برنامجها الذي سينطلق حتماً من البرنامج الانتخابي للمؤتمر الشعبي العام ويستند إليه».

وقالت هذه المصادر إنه في حال تولي امرأة رئاسة الحكومة، وهو احتمال وارد، فإن ذلك سيعني ان القيادة في اليمن «تريد توجيه رسالة إلى الداخل والخارج فحواها أنها مصرة على السير في سياسة التحديث والانفتاح. كذلك فإن تولي امرأة رئاسة الحكومة او عضوية هيئة رئاسة مجلس النواب يشير إلى أن علي عبدالله صالح يريد أن يشكر المرأة للدور الذي لعبته في الانتخابات على صعيد دعم مرشحي حزبه».

وكانت اسندت اخيراً مناصب مهمة إلى نساء يمنيات، إذ اصبحت السيدة امة العليم السوسوة وكيلة لوزارة الاعلام، والدكتورة فتحية بهران وكيلة في هيئة التامينات الاجتماعية، والسيدة اسماء الباشا وكيلة مساعدة في وزارة التخطيط.

تركيا

تتمة الصفحة الاولى

واسرائيل اكدت صحيفة «حريت» التركية امس ان خبراء عسكريين اسرائيليين كشفوا لخبراء اتراك الأسرار التكنولوجية للمقاتلة الروسية من طراز «ميغ - ٢٩» التي يستخدمها سلاح الجو السوري. لكن تايان نفى انه بحث في اسرائيل هذا الامر.

واوضحت الصحيفة ان «اسرائيل، التي تمكنت في الفترة الاخيرة من درس ثلاثة نماذج من هذه المقاتلات تلقتها من بلد غربي صديق، قدمت التفاصيل التقنية الى مسؤولين اتراك في اطار التعاون بين الجانبين في مواجهة سورية».

وزادت ان تركيا ستستخدم هذه المعلومات لتطوير نظم الهجوم الالكترونية في طائراتها المقاتلة من طراز «اف ١٦» و«اف ٤» ما سيعزز قدرات هذه الطائرات في حال حصول مواجهة مع طائرات سورية. وذكرت مصادر تركية ان «البلد الصديق» الذي سمح لإسرائيل بالاطلاع على «ميغ - ٢٩» هو المانيا التي ورثتها في ١٩٩٠ من المانيا الشرقية.

وكان تايان انهى اول من امس زيارة للدولة العبرية دامت ثلاثة ايام، بمحادثات مع رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو الذي قال بعد الاجتماع: «يجب تعزيز التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا من اجل مواجهة التهديد الارهابي وتامين استقرار المنطقة كلها». واوضحت الاذاعة الاسرائيلية الخميس ان مسؤولين عسكريين اميركيين رفيعي المستوى سيشاركون في الجولة المقبلة من المناقشات «الاستراتيجية» بين اسرائيل وتركيا المقرر اجراؤها الاسبوع المقبل في تل ابيب.

ونقلت الصحف التركية عن تايان قوله الاربعاء ان «سورية هي المقر العام للارهاب الذي يمارس ضد تركيا وضد اسرائيل في وقت واحد، وايران تساند هذا الارهاب». واتهمت رئاسة الاركان التركية سورية وايران بدعم حزب العمال الكردستاني ومنظمات اسلامية اصولية. ويلمح قادة الجيش التركي إلى ان سورية «تدعم توجهات انفصالية» لدى عرب محافظة حتاي (انطاكيا) التركية التي تضم ميناء الاسكندرون التي ضمت الى تركيا في ١٩٣٧، وتعتبر معبراً لانابيب قائمة وأخرى يخطط لها للنفط والغاز من الشرق الاوسط وآسيا الوسطى.

وسبقت زيارة تايان لاسرائيل زيارة ليفي لتركيا الشهر الماضي وأخرى لرئيس الأركان التركي الجنرال اسماعيل حقي قره دايي لإسرائيل في شباط (فبراير) الماضي. وقالت مصادر تركية وإسرائيلية ان موردخاي سيزور انقرة نهاية الشهر الجاري.

وتشمل الاتفاقات العسكرية الموقعة بين إسرائيل وتركيا عقداً قيمته ٦٣٠ مليون دولار ينص على تولي الصناعات الجوية الاسرائيلية تحديث اسطول تركي من قاذفات «اف ٤» القديمة. وقالت مصادر تركية ان اسرائيل ترغب في تحديث الدبابات التركية الاميركية الصنع من طراز «ام ٦٠»، وان الجانبين يدرسان احتمال بيع طائرات الرادار الاسرائيلية من طراز «فالكون» وصواريخ جو - بحر من طراز «بوباي» الى سلاح الجو التركي. وافادت معلومات نشرتها الصحف التركية امس ان تايان بحث في بلاده امكان حصول تركيا على صواريخ مضادة للصواريخ من طراز «أرو».

في تطور آخر (أ ب)، قال مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى امس ان الدولة العبرية رفضت عرضاً سورياً باستئناف مفاوضات السلام لانه تضمن شرطاً مسبقاً بانسحاب إسرائيلي كامل من الجولان.

ونقلت الاذاعة الإسرائيلية عن مدير وزارة الخارجية الإسرائيلية ايتان بن تسور ان المبعوث الأوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس نقل في آذار (مارس) العرض السوري الذي تضمن ٣ خيارات مختلفة لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل.

والتقى موراتينوس هذا الأسبوع في دمشق الشرع وتناولا سبل استئناف المفاوضات. وكان متوقعاً أن يعود امس إلى إسرائيل لاجراء محادثات مع بن تسور وليفي. وقال بن تسور للاذاعة إن إسرائيل مستعدة لاستئناف المحادثات مع سورية ولكن «على غرار نموذج مؤتمر مدريد الذي لم يضع شروطاً مسبقة».

"جبهة علماء الازهر" تطرح حجتها في اتهام حنفي بالاساءة الى الاسلام

□ القاهرة - من حازم منير وعبدالحي محمد:

■ تفاعلت مسالة اتهام «جبهة علماء الازهر» استاذ الفلسفة المصري الدكتور حسن حنفي بالإساءة إلى الإسلام، واعدت الجبهة دراسة تناولت افكاره واسباب اتهامه بالاساءة الى الاسلام.

ودانت منظمتان لحقوق الانسان «محاولة الجبهة فرض الوصاية الدينية على المجتمع»، واعتبرتا ان موقفها بمثابة «تحريض على القتل».

واتهم عميد كلية اصول الدين السابق الدكتور عبدالمعطي بيومي «الجبهة» بانها «تنظيم متطرف لم يعلن اغراضه السياسية».

ونقلت الدراسة التي جاءت تحت عنوان «اختراق القلاع وغزو الحصون... الفواجع والمواجع» عن حنفي قوله، في الجزء الخامس في كتابه «من العقيدة إلى الثورة» (صفحة ٣٨٥) ان «الله مشروع شخصي لا يوجد إلا من خلال نشاط الإنسان». واشارت الى ما ورد في الجزء الثاني (صفحة ٢٠) من أن «الله ليس قديماً، فالقديم الذي ليس قبله شيء ولم يسبقه العدم، وهو العالم وليس الله».

وانتقدت الدراسة موقف حنفي من النبوة، واشارت الى ما ورد في الجزء الرابع من الكتاب ذاته في الصفحة (١٤٣)، وجاء فيه ان «النبوة ليست وحيا من الله إنما تبدأ بإحساس صادق من قائد احس مجتمعه بالظلم والاضطهاد وان عليه رسالة يؤديها وان هاتف الحق يدعوه للانتصار».

وكانت الازمة بين الجبهة وحنفي بدات عقب إلقائه محاضرة في كلية اصول الدين في جامعة الازهر اخيراً في مناسبة ذكرى وفاة شيخ الازهر السابق الشيخ محمود شلتوت بناء على دعوة من ادارة الجامعة، ما اعتبرته «الجبهة» استهانة بالازهر وتاريخه ومواقفه.

من جانبه شن عميد كلية اصول الدين السابق الدكتور عبدالمعطي بيومي عضو الجمعية الفلسفية المصرية، الذي اشرف على تنظيم الندوة التي اثارت الازمة، هجوما حادا على بيان الجبهة، وقال ان اعضاء الجبهة «ليسوا مؤهلين لمراجعة افكار مفكر مسلم»، واتهمهم بانهم على علاقة مع «الاخوان المسلمين»، وقال إنهم «مجموعة من متطرفي الفكر يشكلون تنظيما سريا غير شرعي لا يعلن عن اغراضه السياسية اعلانا مباشراً بل يتخفى وراء الجبهة»، وزاد «وجهنا لهم الدعوة لحضور الندوة ومناقشة حنفي في افكاره، لكنهم رفضوا ولم يحضروا».

واعتبر مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان في بيان اصدره في شأن اتهام حنفي ان «حملات التشهير والتكفير لا تصلح لمعالجة الخلافات الفكرية والعقائدية التي يقتضي الحوار حولها تهيئة المناخ لساجلات علمية جادة تتاح فيها للاطراف كل الضمانات الكفيلة بابداء آرائهم في حرية ودون تهديد او ترويع».

وزاد المركز ان «صدور مثل هذه الفتاوى بمثابة تحريض على القتل، وخصوصا في ظل التعصب الديني الذي ساد مصر خلال الاعوام الاخيرة وبروز دور الجماعات الاسلامية التي اعطت الحق لعناصرها في تطبيق تصوراتهم العقيدية الخاصة».

ولفت إلى أن «الرصاصات التي اصابت المفكر المعروف فرج فودة وأودت بحياته في العام ١٩٩٢ انطلقت الى صدره بعد ايام قلائل من صدور بيان وصف (فودة) بانه من انصار اتجاه لاديني شديد العداوة للاسلام».

ودانت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيان «الجبهة»، واعتبرت انه يمثل تكفيراً لحنفي، ووصفت موقف «الجبهة» بانه «انتكاسة جديدة للمجتمع المدني»، ودعت السلطات المختصة إلى «تحمل مسؤولياتها الكاملة لضمان حق كل فرد في حرية الراي والتعبير والعقيدة وإشاعة قيم التسامح والتعددية في المجتمع».

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

مطار هيثرو - لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.

ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.

أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلترا وسكوتلندا، يمكنك ان تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فانت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

تعثر عملية السلام في محادثات الملك حسين والسلطان قابوس

□ عمّان – من سلامة نعمات:

■ بدأ العاهل الأردني الملك حسين أمس زيارة إلى سلطنة عُمان لاجراء محادثات مع السلطان قابوس بن سعيد يتوقع لها أن تتركز حول تداعيات تعثر عملية السلام في المنطقة، فضلاً عن التعاون والتنسيق بين البلدين.

وقالت مصادر مطلعة إن زيارة الملك حسين إلى عمان تاتي ايضاً في سياق التحرك الأردني لحشد الجهود الداعمة للسلطة الوطنية الفلسطينية وانقاذ عملية السلام من مأزقها الحالي.

واكدت المصادر أن العاهل الأردني، الذي يرافقه رئيس الديوان الملكي عون خصاونة، سيحضر في مسقط عقد قران الأمير غازي بن محمد (نجل شقيق الملك)، المستشار الثقافي للعاهل الأردني، على كريمة السيد عمر الزواوي، مستشار السلطان قابوس ويحضر حفلة عقد القران الأمير محمد بن طلال، الممثل الشخصي للعاهل الأردني، وعدد من أفراد العائلة الهاشمية.

وتتزامن زيارة الملك حسين إلى مسقط مع الزيارة التي بدأها أمس رئيس الوزراء عبدالسلام المجالي إلى دولة قطر وتهدف إلى تطوير العلاقات الثنائية وتنسيق الجهود في ما يخص الأزمة التي تواجهها عملية السلام.

وقال المجالي في تصريحات صحافية عشية مغادرته إلى الدوحة إن الزيارة تهدف إلى تعزيز العلاقات الاخوية، مشيراً إلى ان لقطر «دوراً مهماً» في عملية السلام.

وكان ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد قام بزيارة إلى الأردن في شباط (فبراير) الماضي في أول زيارة خارجية يقوم بها منذ ان عينه والده الشيخ حمد بن خليفة، أمير دولة قطر، في هذا المنصب العام الماضي.

ويضم الوفد المرافق للمجالي كلاً من وزير الطاقة محمد حوراني ووزير العمل صالح خصاونة ورئيس لجنة الشؤون العربية في مجلس النواب النائب فوزي طعيمة.

وتوقعت مصادر مطلعة أن يثير الوفد الأردني إلى المحادثات مشكلة السجناء الأردنيين في السجون الكويتية والذين اتهموا بالتعاون مع الاحتلال العراقي في أعقاب غزو الإمارة، وذلك بهدف طلب مساعدة الدوحة في التوسط لإطلاقهم.

"حماس" تنفي عقد صفقة مع واشنطن لإطلاق ابو مرزوق

□ عمان – «الحياة»:

■ اتهمت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس مصر والسلطة الوطنية الفلسطينية بمحاولة ضرب صدقيتها من خلال الترويج لـ «اخبار ملفقة» عن ابرام حماس صفقة مع الولايات المتحدة للافراج عن موسى ابو مرزوق، الرئيس السابق للمكتب السياسي للحركة المعتقل في نيويورك منذ ٢٢ شهراً.

وقالت مصادر الحركة في عمان ان ما نشرته صحيفة «الاهرام» المصرية اول من امس عن صفقة تقضي بالا تشنّ الحركة هجمات على المصالح الاميركية والمدنية الاسرائيلية مقابل الافراج عن ابو مرزوق هو «انباء مختلقة تماماً وعارية عن الصحة».

وكانت «الاهرام» نكرت ان الصفقة «تشمل اربعة بنود تنص على عدم قيام حماس بشن هجمات ضد الافراد والهيئات والمصالح الاميركية في المنطقة والعالم وعدم القيام بعمليات مماثلة ضد المدنيين الاسرائيليين».

وقال ابراهيم غوشه الناطق الرسمي باسم حماس في الاردن ان «مضمون الخبر (في الاهرام) يناقض كثيراً استراتيجيات حركة حماس التي لا تستهدف الولايات المتحدة ولا غيرها». واكد ان حماس «هي حركة تحرر وطني فلسطيني اسلامي تنحصر مقاومتها للاحتلال في ارض فلسطين المحتلة».

واوضح ان ابو مرزوق «كان رئيساً للمكتب السياسي للحركة وليس هناك علاقة بين المكتب الذي يتعامل مع القضايا السياسية والعمل العسكري المنوط بكتائب عزالدين القسّام».

وحول ما اوردته الصحيفة المصرية عن ان الصفقة تضمنت اطلاع الولايات المتحدة على اية اتصالات اسرائيلية تجري مع «حماس»، قال غوشة ان الحركة «لا تحاور الكيان الصهيوني لا من قريب ولا من بعيد، ومنذ نشاتها تصنع مواقفها من ذاتها، ولا تقبل اية املاءات من اية جهة».

وكان رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالسلام المجالي التقى وفداً من المكتب السياسي لحركة حماس برئاسة خالد مشعل رئيس المكتب، الاسبوع الماضي. وقالت الحكومة الاردنية ان الملك حسين وافق على استقبال الاردن ابو مرزوق «لدواع انسانية». وكان العاهل الاردني تلقى رسالة من عائلة ابو مرزوق اثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة تطلب منه التوسط للافراج عنه.

واكد وزير الاعلام سمير مطاوع ان الاردن وافق على استقبال ابو مرزوق من «دون تقديم اية التزامات».

وتقول مصادر «حماس» في عمان انهم تلقوا تاكيدات بأن السلطات الاميركية قررت الافراج عن ابو مرزوق قريباً من دون اعلان موعد محدد لذلك.

وكان ابو مرزوق اعتقل لدى وصوله مطار نيويورك في تموز (يوليو) ١٩٩٥. وسبق له ان أقام في الاردن نحو ١٨ شهراً قبل ابعاده العام ١٩٩٤ اثر ضغوط اميركية واسرائيلية وفلسطينية ويحمل ابو مرزوق وثيقة سفر مصرية وجواز سفر يمنياً.

أدت الى اغلاق مطارات ونشوب حرائق

عاصفة رملية في مصر تخلّف ١٦ قتيلاً و٣٢ جريحاً

□ القاهرة – من حازم منير:

■ ارتفع عدد قتلى عاصفة رملية اجتاحت معظم محافظات مصر عصر أول من أمس، الى ١٦ قتيلاً و٣٢ جريحاً نتيجة سقوط اشجار واعمدة كهرباء واسوار منازل واجسام صلبة. وشبت حرائق في اكثر من ٣٥ منزلاً في مدن عدة، احترقت ١٠ منها بصورة كاملة.

وتعرضت محافظة اسوان فجر امس الى عاصفة رملية شديدة ادت الى اغلاق مطاري اسوان وابو سمبل امام الرحلات الجوية. ورفعت المحافظة درجة الاستعداد تحسبا لأي أمطار او سيول أو حرائق، وراقبت السلطات الطرق السريعة تحسباً لوقوع حوادث مرورية بعد ان بلغت سرعة الرياح ١٨ عقدة في الساعة. وذكر مصدر امني ان سوء الاحوال الجوية اسفر عن نشوب حريق كبير في مصنع بلاستيك في محافظة القليوبية لم تنتج عنه اصابات او وفيات، وحدوث انهيارات جزئية في بعض المباني وسقوط مئات الاشجار. وكانت غالبية المحافظات المصرية تعرضت اول من امس الى عاصفة ترابية استغرقت نصف ساعة، واظلمت سماء القاهرة بقائق عدة، وبلغت سرعة الرياح نحو ٩٠ كيلومتراً في الساعة، ما ادى الى حظر اقلاع الطائرات وهبوطها في مطار القاهرة لنحو ساعة واغلاق بوغاز الاسكندرية وتوقف السفن العابرة في قناة السويس واغلاق الطرق السريعة.

رسالة من موسى الى تشيلر عن الوضع في المنطقة

توقع زيارة مبارك لانقرة الشهر المقبل للبحث في العلاقات التركية - العربية

□ القاهرة –
من محمد علام:

■ يتوجه مسؤول مصري الى تركيا مطلع الاسبوع المقبل حاملا رسالة من وزير الخارجية السيد عمرو موسى الى نظيرته التركية تانسو تشيلر تتعلق بالعلاقات الثنائية، والاوضاع في منطقة الشرق الاوسط وعملية السلام وسبل توفير الاجواء اللازمة لانقاذها والموقف العربي في هذا الصدد.

وتاتي زيارة مساعد وزير الخارجية للعلاقات الدولية السفير سيد قاسم المصري لتركيا لرئاسة وفد بلاده في الاجتماع الرابع للدول الاسلامية الثماني على مستوى كبار المسؤولين الذي سيعقد في مدينة ازمير يومي ١٢ و١٣ من الشهر الجاري. كما تاتي رسالة موسى في وقت تشهد فيه العلاقات المصرية – التركية فتورا وشبح أزمة بسبب عدم ارتياح مصر من تفعيل تركيا تعاونها العسكري والامني مع اسرائيل، ما اعتبره موسى «يؤثر بالسلب على العلاقات التركية – العربية ويثير علامات استفهام في الوقت الحالي».

وادى التعاون التركي – الاسرائيلي الى تاجيل ابرام البلدين اتفاقية تعاون وصداقة كان تم الاتفاق في شانها خلال زيارة الرئيس حسني مبارك لانقرة في تموز (يوليو) العام الماضي، اضافة الى التاجيل المفاجىء لزيارة كان من المفترض ان يقوم بها الرئيس سليمان ديميرل للقاهرة في ٢٨ نيسان (ابريل) الماضي.

وكانت تشيلر اجلت زيارة للقاهرة بسبب عدم الاتفاق على الصياغة النهائية للاتفاقية.

وكشفت مصادر مصرية مطلعة ان الرئيسين مبارك وحافظ الاسد تطرقا في محادثاتهما في شرم الشيخ قبل ايام الى التطورات الاخيرة في العلاقات العسكرية الاسرائيلية – التركية وتاثيرها على الوضع في المنطقة، اضافة الى تلميحات قادة عسكريين اتراك بشن هجوم عسكري على سورية بحجة دعم الاخيرة لحزب العمال الكردي. واتفق الرئيسان على التعاطي مع هذه التطورات «بحكمة».

واستغربت المصادر هذه التطورات برغم عضوية تركيا في منظمة المؤتمر الاسلامي التي اتخذت قرارات سواء على مستوى القمة (الاستثنائية في باكستان في اذار (مارس) الماضي) او في لجنة القدس (في الرباط في الشهر نفسه) بتجميد العلاقات مع اسرائيل.

ومن جهة اخرى، دانت الجامعة العربية الانتهاكات التركية المستمرة للسيادة العراقية بزعم ملاحقة عناصر حزب العمال الكردي وضرب مواقعها. وطالب مصدر رسمي في الجامعة تركيا الكف عن انتهاكات سيادة دولة عربية عضو في الجامعة.

اعلان تاسيس التجمع

ورغم هذه التطورات، يتوقع ان يزور مبارك تركيا الشهر المقبل بناء على دعوة من ديميرل للمشاركة في اول مؤتمر قمة للدول الاسلامية الثماني (مصر وتركيا وباكستان وايران ونيجيريا وبنغلادش وماليزيا واندونيسيا) لاصدار اعلان تاسيس تجمع الدول الثماني للتعاون الاقتصادي التي كان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان اقترحه ووافق الرئيس مبارك على الانضمام اليه خلال زيارة اربكان لمصر في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وستكون هذه الزيارة فرصة لطرح مبارك ملف العلاقات التركية - العربية امام ديميرل.

الى ذلك صرح السفير قاسم المصري انه سيعرض خلال اجتماع ازمير ملف التعاون التجاري بين الدول الثماني، الذي كان الاجتماع الثالث كلف مصر باعداده. وهو يتضمن اقتراح انشاء شركة دولية لتسويق منتجات الدول الثماني الى جانب ٥٥ مشروعاً مقترحا لدعم التعاون بين هذه الدول ناقشتها لجنة فنية بدأت اجتماعاتها اول من امس في انقرة.

مبارك التقى الشيخ خليفة بن زايد في شرم الشيخ

مصر تتحدث عن نقلة كبيرة في علاقاتها مع الامارات

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اكدت القاهرة ان العلاقات المصرية الاماراتية ستشهد خلال الفترة المقبلة نقلة كبيرة لجهة تطويرها وتنميتها في مختلف المجالات خصوصاً في المجال الاقتصادي. وقال مسؤول مصري لـ «الحياة» ان «الابواب مفتوحة لاستقبال استثمارات اماراتية كبيرة في مشاريع ستساهم من خلالها في تنفيذ خطة التنمية في مصر». واشار الى «تطابق في وجهات النظر بين البلدين ايضا في شان مسائل مطروحة على الساحتين العربية والاقليمية».

وينتظر ان يزور الرئيس حسني مبارك دولة الامارات العربية قريباً في اطار جولات على عدد من الدول العربية للتشاور في شان الوضع الراهن وعملية السلام.

واجرى مبارك مساء اول من امس اتصالاً هاتفياً مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. وزار مبارك امس مدينة شرم الشيخ والتقى الشيخ خليفة بن زايد ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة في دولة الامارات الذي كان اختتم قبل يومين زيارة رسمية الى القاهرة بحث خلالها مع مبارك ورئيس الحكومة الدكتور كمال الجنزوري في «تدشين مرحلة مهمة في العلاقة قوامها التنسيق والتعاون الكامل بين البلدين».

وتناول لقاء شرم الشيخ امس تنفيذ التوجهات العليا في هذا الاتجاه في المرحلة المقبلة خصوصاً في المجال الاقتصادي.

ولوحظ ان مبارك اصطحب في لقائه الشيخ خليفة بن زايد وفداً من كبار المسؤولين المصريين على راسهم الجنزوري. وضم الوفد وزراء الدفاع المشير حسين طنطاوي، وقطاع الاعمال والتنمية الدكتور عاطف عبيد، والاسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة المهندس محمد ابراهيم سليمان، ومحافظ جنوب سيناء اللواء ممدوح الزهيري، ورئيس ديوان رئيس الجمهورية الدكتور زكريا عزمي، والمستشار السياسي للرئيس الدكتور اسامة الباز.

وياتي في مقدمة المشاريع الكبرى التي يتوقع ان تدعمها الامارات مشروع انشاء الدلتا الجديدة (توشكي) في جنوب مصر. وهو مشروع يتبناه ويشرف على تنفيذه مبارك.

وتساهم الامارات في تمويل مشاريع مصرية كبيرة من بينها قناة الشيخ زايد لتوفير مياه لري نحو ٢٠٠ الف فدان من جنوب الوادي وتمويل استزراع ٤٨٠ الف فدان في سيناء.

الوسط هذا الاسبوع

إيران - أميركا: حوار بالقوة؟

■ اسرائيل: ردع إيران أفضل من غزوها

قبل شهرين من الانتخابات النيابية
«حزب» المجازر يكتسح الجزائر

اليمن: كيف يثأر «الاصلاح» من سيطرة حزب الرئيس على البرلمان الجديد؟

مشكلة في البرمجة تحوله إلى قنبلة موقوتة
الكومبيوتر إذا توقف في العام ٢٠٠٠؟

رئيس مجلس النواب اللبناني وزعيم حركة «أمل» يتذكر
نبيه بري: هذه هي قصة ٦ شباط
■ أبلغني الحريري تعهد أمين الجميل فتأكد لي عندها أن الاقتحام وشيك
■ فاوضني البريطانيون لاطلاق أراد ثم انشق الديراني وأخذه معه

سورية وافقت على الزيارة وأزالت تحفظات أصولية
البابا في بيروت: هل إنتهى «تمرد» المسيحيين؟

ما هي نصيحة مصطفى أمين إلى سعيد صالح؟ وهل تعتزل معالي زايد السينما بعد «أبو الدهب»؟ ولماذا لن تعود سارة إلى الأمير أندرو أبداً؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

مرافقو الرئيس موبوتو يدفعون سيارته الى داخل السفينة الجنوب افريقية. (أ ب)

أكدوا "استعدادهم" للتفاوض ورفضهم وقف النار

المتمردون يستولون على مسقط رأس موبوتو وآلاف المغتربين يفرون من كينشاسا إلى الكونغو

■ باريس، برازافيل، كينشاسا، لواندا، لوموباشي - أ ف ب، رويتر - اكد «وزير خارجية» المتمردين الزائيريين بيزيما كاهارا امس السبت انهم «مستعدون للتفاوض» مع الرئيس موبوتو سيسي سيكو. وفي غضون ذلك رفض المتمردون وقف النار، بينما فر الاف المغتربين من كينشاسا الى الكونغو المجاورة وسط معلومات عن سقوط مسقط راس موبوتو.

واوضح كاهارا، المفاوض نيابة عن تحالف المتمردين، لاذاعة فرنسا الدولية من لواندا عاصمة انغولا: «نحن مستعدون للذهاب الى سفينة (اوتينيكا) الجنوب افريقية. نناقش مع الافريقيين الجنوبيين بعض المسائل الامنية المعلقة». واضاف: «نناقش ذلك في الوقت الراهن. وبمجرد الانتهاء منه سنصعد الى السفينة ولكن ليس في بوانت نوار (الكونغو)». وقال ايضا، ردا على سؤال عن نوع التفاوض الذي يرغب فيه: «لن تكون هناك مفاوضات في شان وقف النار ولا حكومة وحدة وطنية. سنتفاوض في امرين هما تخلي موبوتو عن الحكم والتدابير الامنية لموبوتو».

في لواندا قال شهود ان لوران كابيلا زعيم المتمردين الزائريين غادر امس لواندا في طريقه على ما يبدو للمشاركة في قمة سلام دولية على متن السفينة «اوتينيكا». وقال دبلوماسي غربي بارز: «نعتقد ان كابيلا غادر لواندا في طريقه للاجتماع بموبوتو».

وزاد شهود ان طائرة كابيلا اقلعت صباحا. وكان كابيلا وصل الى العاصمة الانغولية اول من امس. لكنه اجل المحادثات التي كان من المقرر اجراؤها في اليوم ذاته مطالبا بالمزيد من الضمانات لامنه الشخصي وبان يكون له رأي في تشكيلة المشاركين في القمة الدولية للسلام قبل ان ينضم الى المفاوضات على متن السفينة المرابطة قبالة ساحل غرب افريقيا.

وكان من المقرر ان يعود ثابو مبيكا نائب رئيس جنوب افريقيا الذي سيصحب كابيلا الى السفينة للواندا امس لاطلاع زعيم الثوار على الترتيبات الامنية. لكن مسؤولين من جنوب افريقيا قالوا دون الخوض في المزيد من التفاصيل انه لايزال على متن السفينة.

على صعيد القتال فر امس الاف المغتربين الافارقة من العاصمة الزائيرية الى الكونغو المجاورة مع تقدم المتمردين صوب المدينة خشية تعرضهم لاعمال نهب وقتل. وقالت مصادر من الشرطة ان اربعة الاف مالي وصلوا الى مطار مايا مايا في برازافيلاول من امس في محاولة للعودة الى وطنهم. وغلب النوم النساء والاطفال الذين اصيبوا بالارهاق في اي مكان خال وجدوه بين حقائبهم وممتلكاتهم في انتظار معرفة الجهة التي سيتوجهون اليها بعد ذلك. يذكر ان كابيلا اكد ان كينشاسا قد تسقط في ايدي قواته خلال اسبوعين.

وقالت مصادر امنية غربية امس ان المتمردين استولوا على ليسالا مسقط رأس الرئيس موبوتو ويتجهون صوب قصره الضخم في الغابة في جبادوليت. ونقلت وكالة «رويتر» عن المصادر في العاصمة الزائيرية ان «ليسالا سقطت والثوار يتجهون الان تجاه جيمينا وجبادوليت سيرا على الاقدام وبالقوارب».

وافاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان حركة نقل القوات والبضائع الى كانانغا وكيكويت كثيفة جدا في مطار لوبومباشي. عاصمة اقليم شابا في جنوب شرقي زائير. وتقع كانانغا في اقليم كاساي الغربي.

وهي قاعدة عسكرية كبيرة تضم مدرجا يصلح لهبوط الطائرات الضخمة. ويربطها بلوبومباشي خط للسكك الحديد سلكه الالاف من المجندين ومن الجنود السابقين في القوات المسلحة الزائيرية للانضمام الى صفوف المتمردين.

ويتم ايضا نقل تعزيزات بالطائرات من كاليمي، على بحيرة تانغانيكا، الى كيكويت. احدى مدن اقليم باندوندو التي استولى عليها تحالف المتمردين بقيادة لوران - ديزيريه كابيلا الثلثاء وتقع على بعد ٥٠٠ كيلومتر الى الشرق من كينشاسا. وقال مصدر في قوات المتمردين ان الجنود «يكملون طريقهم (من كيكويت) سيرا على الاقدام ويقطعون مسافة ٧٠ كيلومترا في اليوم».

وافاد المراسل ان طلائع المتمردين بدوا مرهقين من رحلتهم الطويلة سيرا على الاقدام حين وصلوا في التاسع من الشهر الماضي للسيطرة على لوبومباشي.

واضاف المصدر ذاته: «انهم يتقدمون تحت وابل نيران العدو واذا سقطوا يحل محلهم سريعا اخرون لاكمال الطريق من دون توقف وهذا الامر يخيف القوات المسلحة الزائيرية». ولم يسمح لاي صحافي منذ بداية الحرب في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بالتوجه الى الجبهة مع قوات المتمردين لاسباب سياسية وعسكرية ومن الصعب اعطاء اي تقديرات عن الخسائر في صفوفهم.

واستنادا الى المتمردين فان القوات الزائيرية تخلت اول من امس عن مدينة كينجي على بعد ٢٨٠ كيلومترا الى الشرق من كينشاسا.

الأولوية للتعليم والصحة في خطاب العرش بعد ١٠ أيام

بلير يبدأ اعداد برنامج حكومته ووزير الخارجية يركز على أوروبا

بلير يغادر سيارته امام المقر الرسمي لرئيس الوزراء. (أ ف ب)

■ لندن - رويتر - دخلت بريطانيا امس السبت عهداً جديداً من السياسات في الوقت الذي بدأ فيه توني بلير، أصغر رئيس وزراء بريطاني هذا القرن، معالجة الامور المتعلقة بالسلطة بعد فوز حزب العمال بزعامته في الانتخابات العامة الخميس الماضي بعد ١٨ عاماً قضاها في المعارضة.

وبعد ساعات من دخوله مقر رئيس الوزراء «١٠ داوننغ ستريت»، اول من امس اعلن تعيينات رئيسية في مجلس وزرائه لم تتضمن مفاجآت تذكر وكان من المتوقع ان يستكمل التشكيل الوزاري امس. وأكد ان جون بريسكوت نائب زعيم حزب العمال سيصبح نائب رئيس الوزراء. وعين الاسكتلندي غوردون براون وزيراً للمال، كما عين اسكتلندياً آخر وزيراً للخارجية وهو روبن كوك. وتضم الحكومة ايضا اول ضرير في بريطانيا هو ديفيد بلانكيت الذي عين وزيرا للتعليم.

وبعد استكمال التشكيل الوزاري سيبدأ بلير فورا في رسم البرنامج التشريعي لحكومته وتعلنه الملكة اليزابيث في خطاب العرش في افتتاح البرلمان الجديد في الرابع عشر من الشهر الجاري. وتعهد بلير بان يجعل اصلاح التعليم الحكومي أهم أولوياته ويعتزم أيضاً اصلاح الخدمات الصحية. ولكن براون تعهد بعدم رفع الضرائب الفردية.

وسيركز كوك على العلاقات مع اوروبا وصرح الى الصحافيين اول من امس انه يعتزم اصلاح العلاقات مع الاتحاد الاوروبي بعدما اعتراها توتر شديد خلال السنوات الماضية من حكم المحافظين. ويتوقع ان يتوجه اليوم الى بروكسيل لاجراء محادثات مع المفوضية الاوروبية. وكان كوك أكد بعد دقائق من تعيينه وزيراً للخارجية ان «مهمة حزب العمال هي اعطاء بريطانيا صوتاً قوياً مرة أخرى في الشؤون الدولية بعد سنوات عديدة لم يسمع فيها هذا الصوت بسبب الخلافات الصاخبة داخل حزب المحافظين».

الى ذلك اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اتصلت بكوك بعد قليل من تعيينه واعربت له عن ثقتها في ان البلدين سيتمتعان بعلاقات اقوى. واتفقت مع كوك على ضرورة ان يلتقيا في اسرع وقت.

خلافات المحافظين

على صعيد المحافظين، الذين منوا باسوأ هزيمة انتخابية منذ اكثر من ١٠٠ سنة، فقد بدأوا في البحث عن زعيم جديد فور اعلان جون ميجور رئيس الوزراء المهزوم انه سيستقيل من زعامة الحزب. ولم يبدد وزير المال السابق كينيث كلارك وقتاً لاعلان نيته في ترشيح نفسه لزعامة الحزب. واشارت الصحف ومصادر الحزب الى ان ستة نواب محافظين قد يتنافسون على الزعامة. وانحى العديد من المحافظين باللائمة في الهزيمة المدوية التي مني بها حزبهم على الانقسامات الداخلية، خصوصاً في شأن الاتحاد الاوروبي.

فرنسا: الباني يطعن وزير الثقافة و"الاشتراكي" يعلن برنامجه الانتخابي

□ باريس - «الحياة»:

■ اعلن رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه ان وزير الثقافة فيليب دوست بلازي اصيب بجرح اول من امس عندما هاجمه شخص وطعنه بسكين في اثناء جولة انتخابية في مدينة لورد جنوب غربي فرنسا. واوضح للصحافيين في بوردو ان دوست بلازي الذي اصيب بجرح قطعي في ظهره نقل على الفور الى المستشفى وان اصابته ليست خطيرة. ووقع الحادث في اثناء وجود دوست بلازي متجرا للهدايا التذكارية عندما اقترب منه شخص الباني يدعى ادلال شيفتي وطعنه في ظهره. وقالت صاحبة المتجر ان الوزير دخل الى المتجر وصافحها ولم يكن معه اي من مرافقيه. وتابعت ان المهاجم دخل بعده وهاجم دوست بلازي وطعنه. وقالت مصادر الشرطة انها اعتقلت المهاجم عقب الحادث ووصفت المهاجم بانه من سكان المنطقة وغير مستقر عقلياً. على صعيد الانتخابات (رويتر) اعلن الحزب الاشتراكي المعارض برنامجه الانتخابي وتعهد بتوفير وظائف وخفض اسبوع العمل في الوقت الذي اعلن اليسار واليمين ان الفوز الساحق لحزب العمال في بريطانيا عزز مواقعهما. وحاول الاشتراكيون خلال الاسبوع الثاني من حملة الدعاية في الانتخابات العامة المبكرة المؤلفة من جولتين ودعا اليها الرئيس المحافظ جاك شيراك يومي ٢٥ ايار (مايو) واول حزيران (يونيو) توضيح التناقض الحاد مع ائتلاف يمين الوسط الحاكم. وقال زعيم الحزب الاشتراكي ليونيل جوسبان لاعضاء الحزب: «فلنغير السياسات الاقتصادية والاجتماعية ولنغير الحياة اليومية للشعب الفرنسي ولنغير اوروبا ولنغير ديموقراطيتنا».

الشرطة تتأهب للانقضاض على "جمهورية تكساس"

■ فورد ديفيس (تكساس) - رويتر - تاهبت وحدات من قوات الشرطة الخاصة منذ ليل الجمعة - السبت للانقضاض على افراد مسلحين من جماعة «جمهورية تكساس» الانفصالية يتحصنون في موقع جبلي غرب ولاية تكساس الاميركية وقال مسؤولون ان المسلحين يستعدون لتبادل النار.

وتمركزت قوات الشرطة الخاصة في مواقع قريبة من الانفصاليين ما اوحى بان صبر الشرطة نفد في المواجهة التي دخلت يومها السادس فيما القت استعدادات الشرطة الرعب في قلوب الانفصاليين الذين استغاث زعيمهم من خلال جهاز لاسلكي قائلاً: «الاعداء يقتحمون سفارة جمهورية تكساس».

وقال مايك كوكس الناطق باسم ادارة الامن العام في تكساس للصحافيين ان الانفصاليين الذين يختبئون في جبال في غرب تكساس صدرت اليهم اوامر بفتح النار على وحدات الشرطة المتقدمة لكنه لم يسمع اي اطلاق للنار.

وتشير التقديرات الى ان عدد قوات الشرطة الخاصة يصل الى ٣٠٠ عنصر مدججين بالسلاح. واستسلم عضو رئيسي في الجماعة الانفصالية للشرطة اول من امس. بينما اعرب محامي زعيم الجماعة عن مخاوفه من تحرك وشيك للشرطة التي تحاصر مقر الجماعة منذ ستة ايام لمهاجمة المقر. وقالت الشرطة ان روبرت شيت المسؤول الامني للجماعة خرج من المقر وسلم نفسه لقوات الامن ما يبشر بامكان التفاوض لانهاء الجمود حيث تحاصر قوات الامن مقر الجماعة في جبال ديفيس.

ولكن تيرينس اوروك محامي ريتشارد ماكليرن زعيم الجماعة قال ان قوات الشرطة تستعد بعتاد قتالي كامل لاقتحام الموقع.

وناشد اوروك حاكم تكساس جورج بوش منحه مزيدا من الوقت لاقناع اعضاء الجماعة المتحصنين في مواقعهم بالاستسلام.

وتدعو الجماعة الى انفصال تكساس عن الولايات المتحدة بدعوى ان ضمها كان غير قانوني.

وكانت مفاوضات بين الشرطة وزعيم الميليشيا استؤنفت الخميس الماضي واعتبر ناطق باسم وزارة الامن العام في تكساس مجرد «ثرثرة». وقال انه خلافا لما اعلنته الشرطة فالتيار الكهربائي الذي يغذي المنزل الذي تتحصن به عناصر الميليشيا الانفصالية لم يقطع ولن يقطع «طالما انه يتحدث معنا». ووضعت قوات الامن في حالة تأهب صباح الخميس في نواحي فورت ديفيس بعد اعتقال سبعة رجال مدججين بالسلاح كانوا في طريقهم الى هذه المنطقة الاربعاء.

عشية مباحثات بمشاركة اميركية في نيويورك اليوم

اجتماع بين ممثلي الكوريتين في بكين لتقديم مساعدات عاجلة لانقاذ الشمال من المجاعة

■ بكين، واشنطن - أ ف ب، رويتر - بدأ ممثلون عن جمعيتي الصليب الاحمر في الكوريتين اجتماعا امس السبت في بكين للبحث في تقديم مساعدات انسانية عاجلة لكوريا الشمالية التي تنتشر فيها المجاعة. وهذه المرة الاولى منذ نحو خمس سنوات يجتمع فيها ممثلون عن الصليب الاحمر في كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية. ويعود آخر اجتماع من هذا النوع الى آب (اغسطس) ١٩٩٢.

وبدأ اجتماع امس في فندق شانغري - لا في اجواء ودية اذ تصافح رئيسا الوفدين الكوري الجنوبي لي جونغ - كون والكوري الشمالي بايك يونغو - هو وهما يبتسمان امام عدسات المصورين.

ومع ذلك، فقد اوضح الوفد الكوري الجنوبي ان الامر لا يتعلق باجراء مفاوضات مباشرة لتقديم مساعدات انسانية من سيول الى بيونغيانغ. واوضح المندوبون انهم سيناقشون فقط الوسائل التقنية التي تسمح بنقل هبات خاصة الى كوريا الشمالية.

وكانت سيول ارسلت ١٥٠ الف طن من الارز الى كوريا الشمالية في ١٩٩٥ ثم قدمت بعد ذلك مساهمات محدودة عبر الامم المتحدة مشترطة لتقديم مساعدات اضافية قبول بيونغيانغ اجراء مفاوضات سلام في شبه الجزيرة الكورية.

وبعد تردد طويل، قبلت كوريا الشمالية اجراء لقاء الشهر الماضي مع مفاوضين كوريين جنوبيين واميركيين في نيويورك. لكن هذا الاجتماع لم يسفر عن اي نتيجة اذ تحفظت بيونغيانغ على الرد في ما يتعلق بمفاوضات السلام وطالبت بتقديم مساعدات انسانية كشرط مسبق.

في هذا الصدد اعلنت وزارة الدفاع الاميركية ان مسؤولين يمثلون الولايات المتحدة والكوريين سيجتمعون اليوم الاحد في نيويورك للبحث في الجهود المشتركة المتواصلة للوقوف على مصير جنود اميركيين فقدوا خلال الحرب الكورية مطلع الخمسينات.

وهذه المحادثات التي ستستمر طوال الاسبوع منفصلة عن المفاوضات التي توقفت في نيويورك الشهر الماضي وحضت فيها الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بيونغيانغ على اجراء محادثات سلام رباعية مع الصين حتى لانتهاء حال الحرب بين الشمال والجنوب رسميا.

وستصبح هذه رابع محادثات بين وزارة الدفاع الاميركية وكوريا الشمالية في شان الجنود المفقودين. واجتمع الجانبان اخر مرة في نيويورك منذ عام وتوصلا الى اتفاق ادى الى استعادة رفات جندي اميركي.

وامتنعت وزارة الدفاع عن ذكر مكان عقد محادثات غد في نيويورك لكنها قالت انه من المتوقع ان تستمر حتى الخميس المقبل على الاقل. وقال مسؤول في وزارة الدفاع الاميركية طلب عدم ذكر اسمه ان وفد كوريا الشمالية وافق ايضا على عقد اجتماع خاص مع عدد صغير من ممثلي المحاربين القدماء الاميركيين وعائلات المفقودين. وما زال هناك نحو ٨١٠٠ جندي اميركي مفقودين من الحرب الكورية. وذكرت وزارة الدفاع الاميركية انها لا تملك ادلة على انهم ما زالوا محتجزين اسرى في كوريا الشمالية.

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

انشقاق ينذر بنهاية المعارضة الصربية

بلغراد تشن حملة اعتقالات في كوسوفو وبوشناق السنجاق يطالبون بحقوقهم

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ شنت اجهزة الأمن الصربية حملة اعتقالات واسعة خلال اليومين الماضيين ضد سكان اقليم كوسوفو الذين يتحدرون من أصل ألباني ما أدى إلى تصاعد شديد في التوتر الذي يخيم على الاقليم منذ ست سنوات.

وقال مصدر في رئاسة الاتحاد الديموقراطي لكوسوفو، الذي يقود حركة الألبان المطالبين باستقلال الاقليم لـ «الحياة» إن «الحملة التعسفية الصربية الحالية طالت العشرات من السكان الألبان في العاصمة بريشتينا والمدن الأخرى». واعتبر ان «هذه الحملة التي شاركت فيها ميليشيات مجرم الحرب جيليكو راجناتوفيتش (اركان) استهدفت نشر الذعر لمنع تنفيذ قرار الرئيس إبراهيم روغوفا (زعيم الاتحاد الديموقراطي والرئيس المنتخب لجمهورية كوسوفو المعلنة من طرف واحد) باجراء انتخابات عامة في كوسوفو في وقت لاحق من العام الجاري لتأكيد موقف السكان من خيار الاستقلال الذي اقره الشعب قبل خمس سنوات في استفتاء عام لتقرير المصير».

ونقلت صحيفة «بليتس» الصربية المستقلة امس عن مصادر حكومية في بلغراد ان «الاعتقالات اقتصرت على العناصر التي يشك في انتمائها إلى جيش تحرير كوسوفو السري الذي قام بهجمات عدة على عناصر الشرطة والمواطنين في كوسوفو». وتابعت المصادر انه «عثر على كميات كبيرة من الأسلحة والقنابل وخرائط المنشآت الحيوية لدى المعتقلين الذين اعترفوا انهم كانوا يتهيأون لتنفيذ عمليات ارهابية جديدة في الاقليم».

يذكر أن اقليم كوسوفو شهد خلال السنوات الست الأخيرة وضعاً مضطرباً نتيجة مساعي الغالبية السكانية الألبانية فيه إلى الانفصال عن صربيا والاستقلال، الامر الذي واجهته السلطات الصربية بإجراءات امنية مشددة ادت إلى صدامات دموية متواصلة في الاقليم.

وتعتبر حكومة بلغراد أن ما يجري في كوسوفو شان داخلي لا يمكن السماح لأي تدخل اجنبي فيه، واكد الحزب الاشتراكي الصربي الحاكم، الذي يتزعمه الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش، هذا الموقف عندما رفض الدعوة الاميركية الشهر الماضي إلى ارسال ممثلين عنه إلى نيويورك لحضور اجتماع مائدة مستديرة بين أطراف النزاع في كوسوفو.

من جهة أخرى، نشر المجلس القومي لمسلمي السنجاق في صربيا نص رسالة بعثها رئيسه سليمان اوغليانين إلى رئيس الاتحاد اليوغوسلافي (صربيا والجبل الأسود) زوران ليليتش طالبت بـ «الاسراع في حل مشكلة الشعب البوشناقي في السنجاق من خلال الاعتراف بوضع خاص له وانهاء محاولات القضاء على الخصوصيات الدينية والقومية المتميزة لسكان منطقة السنجاق».

على صعيد آخر، اكدت صحيفة «دنيفني تيلغراف» الصربية امس وصول العلاقات بين قطبي المعارضة رئيس حزب النهضة الصربية الجديد فوك دراشكوفيتش ورئيس الحزب الديموقراطي زوران جينجيتش حد القطيعة التامة، وأوضحت ان «جينجيتش يسعى إلى تشكيل جبهة معارضة جديدة بزعامته من دون أن يكون حزب النهضة طرفاً فيها». واشارت الصحيفة إلى أن جينجيتش، الذي يتولى رئاسة مجلس محافظة بلغراد، رفض أن يكون دراشكوفيتش مرشح المعارضة في انتخابات رئاسة صربيا التي ستجرى العام الجاري، وانه يفضل أن يكون رجل الاعمال الاميركي من اصل صربي ميلان بانيتش، الذي تراس اول حكومة للاتحاد اليوغوسلافي في النصف الثاني من ١٩٩٢، مرشحاً لجميع أطراف المعارضة «لانه يشكل قاسماً مشتركاً بينها ويحظى بفرص كبيرة للفوز».

AL HAYAT SUNDAY 4, MAY, 1997 ISSUE NO. 12483
الأحد ٤ أيار (مايو) ١٩٩٧، الموافق ٢٧ ذو الحجة ١٤١٧هـ - العدد ١٢٤٨٣

الدولار في سوق لندن *		الذهب في سوق لندن
المارك الالماني	١,٧٢٦٠	اقفال الجمعة $ ٣٣٩,٨٠
الين الياباني	١٢٦,٥٠	السعر السابق ٣٤٠,٥٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٠٨	

(* ١٧,٠٨ توقيت لندن)

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

Casual Wear
LONDON
Toronto, Paris, Jeddah, Al-Khobar, Riyadh, Cairo, Singapore, Kuala Lumpur

وزير المال السعودي يتحدث الى "الحياة" في واشنطن:

انضمامنا الى منظمة التجارة الدولية يفيدنا ويفيدها واتخذنا اجراءات تتيح تعزيز دور القطاع الخاص

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ قال وزير المال السعودي الدكتور ابراهيم العساف في لقاء خاص اجرته معه «الحياة» في واشنطن انه متفائل حيال مستقبل اسعار النفط والاقتصاد السعودي.

وأضاف العساف: «لم تعد أسعار النفط كما كانت في مطلع السنة لكننا نشعر بالتفاؤل بان هذه الاسعار وصلت الى ادنى ما يمكن ان تصل اليه حالياً بالنظر الى العوامل الموسمية وعوامل اخرى».

وكان العساف وصل الى واشنطن الأسبوع الماضي لحضور لقاءات الربيع التي يعقدها البنك وصندوق النقد الدوليان ولاجراء مشاورات ثنائية مع المسؤولين الماليين والاقتصاديين الاميركيين.

وقال العساف ان تفاؤله يستمد دعماً وتعزيزاً من الجهود التي تبذلها الحكومة السعودية في سبيل تحقيق الانضباط في موازنة المملكة.

وشدد على ان المسؤولين السعوديين لم يرسموا صورة زاهية للاقتصاد السعودي لا تستند الى اي اساس من الصحة والحقيقة. وقال: «الحقيقة هي ان صورة الاقتصاد السعودي هي بالضبط كما نرسمها. فهي زاهية. ونحن متفائلون بالمستقبل واحتمالاته سواء أكان بالنسبة الى النمو الاقتصادي أو العمالة والتشغيل أو وضع الموازنة السعودية. وبالنسبة الى الوضع الاقتصادي العام فان المؤشرات السعودية هي موضع حسد عدد كبير من الدول بما في ذلك بعض الدول الصناعية. فسعر صرف العملة هو مشكلة بالنسبة الى عدد كبير من الدول، لكن عملتنا مستقرة. ومعدلات التضخم عندنا تقترب من الصفر. ومع ذلك لسنا راضين بالوضع، فالموازنة ليست على ما نروم ونبغي حتى الآن على رغم انها ليست في حال تختلف كثيراً عن حال الموازنات في الدول الصناعية».

وحسب ارقام اوردها العساف فان نسبة العجز في الموازنة السعودية كانت العام الماضي نحو ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وان الهدف هو خفض هذه النسبة السنة الجارية. وافاد انه تمّ التخلص تقريباً من العجز في الحساب الجاري، لكنه اعتبر ان من السابق لأوانه القول اذا كان هذا الحساب سيكون فائضاً السنة الجارية للمرة الأولى منذ اعوام عدة.

وأبلغ العساف «الحياة» بعدما القى كلمات امام عدد من الجماعات الناشطة في المجال الاقتصادي في اثناء زيارته لواشنطن بهدف دعم الاستثمار في السعودية وتشجيعه، ان ما قاله كان يعبر عن رغبة في «دحض وتبديد بعض الافكار التي شاعت اخيراً ومفادها ان دول مجلس التعاون الخليجي متخلفة وانها لا تتحرك بالسرعة الكافية في سبيل التخصيص ولجتذاب الاستثمارات الاجنبية، وما اردت قوله هو اننا بالنسبة الى التخصيص، لا نشكو مما يشكو منه عدد كبير آخر من الدول باستثناء مجالين او ثلاثة مجالات تعتبر اهدافاً جذابة للتخصيص. ونحن نعمل على جعل الاستثمار في المجالات كافة جذاباً ومغرياً. وبالاضافة الى هذا اعتمدنا على القطاع الخاص منذ فترة طويلة وقبل ان يصبح هذا الاعتماد شائعاً ومرغوباً فيه وميزة العصر. وكان بوسعنا وبسهولة ان نفعل كل ما أردنا فعله من طريق الحكومة، لكننا قررنا ان أفضل الطرق هي اشراك القطاع الخاص».

وأفاد وزير المال السعودي ان حكومة المملكة تدرس الطرق الآيلة الى تعزيز دور القطاع الخاص في الاقتصاد السعودي وانها اتخذت اخيراً تدابير تسمح للشركات الخاصة بالمشاركة في المرافق وفي تشغيل المنشآت الحكومية وصيانتها.

وبالنسبة الى المناخ الاستثماري ذكر العساف ان السعودية ترغب في تذكير المستثمرين الاجانب بان السعودية منفتحة.

واضاف: «نود ان نبيّن للجميع اننا لا نزال مضيافين نرحب بالاستثمارات الاجنبية، وهذا ليس بالأمر الجديد. فنحن لسنا كالدول ذات الاقتصاد الانتقالي او كالدول الأخرى التي تقول انها منفتحة امام الاستثمارات الاجنبية وليست بالفعل كذلك. فما نقوله هو اننا لا نزال منفتحين. فالسعودية منفتحة منذ فترة من الزمن وستبقى كذلك. ولكننا لسنا جامدين فنحن نعيش في عالم يتبدّل. وبسبب العولمة وتبدل الظروف والاحوال يتعيّن علينا اعادة النظر في استراتيجيتنا وسياساتنا. وهذه عملية مستمرة لا تتوقف».

وأشار العساف، بعدما لفت الى ان معظم قطاعات الاقتصاد السعودي منفتح امام الاستثمارات الخاصة بما في ذلك الاستثمار في عمليات النفط الامامية (التكرير والتوزيع) اذ تشارك شركات متعددة الجنسية مثل «موبيل» و«شل» في مشاريع مشتركة، الى ان الحكومة السعودية لا تفكر في تغيير الموقف التقليدي للمملكة القائم على ان عمليات الانتاج النفطي يجب ان تبقى مغلقة امام الاستثمارات الاجنبية.

وقال: «ما لا تسمح السعودية به هو مشاركة الاستثمارات الاجنبية في العمليات الانتاجية. وشركة ارامكو السعودية شركة حكومية تؤدي وظيفتها في شكل ممتاز. ومستوى نشاطها ونوعيته في مجال الادارة والعمليات عالمي. فبعض الدول يستعين بالشركاء الاجانب عندما يشكو من مشاكل ونواقص في ادارة صناعة النفط. اما نحن فلا نشكو من شيء».

وبدأت الحكومة السعودية اعادة النظر في استراتيجياتها وسياساتها في عدد من المجالات بعد صدور المرسوم الملكي الذي تشكلت بموجبه حكومة جديدة وبعد صدور تعليمات خادم الحرمين الشريفين الى الوزراء بضرورة اعادة النظر في الانظمة والقوانين. وأبرز ما تتناوله اعادة النظر هذه القوانين الخاصة بالضرائب والاستثمار خصوصاً الضرائب المفروضة على دخل الشركات وتنظيم الجمارك وجعلها فاعلة وكفية.

وقال العساف «علينا ان نتمكن من التنافس مع دول اخرى بسبب العولمة» مشيراً الى ان بلاده تشعر ببعض الضغوط التي تمارس عليها لكي تلتزم المعايير والمقاييس الدولية تقيداً بعمليات الاندماج الاقتصادي الدولي ومقتضياته.

وأعرب عن ثقته بان السعودية ستنضم الى منظمة التجارة الدولية. وأكد ان طلب الانضمام الذي قدمته يحظى بدعم الدول الصناعية الرئيسية وان السعودية تستاهل وتستحق ان تنضم الى هذه المنظمة الدولية لأنها «لاعب كبير» على المسرح الاقتصادي الدولي.

وقال: «نعتقد ان انضمامنا الى منظمة التجارة الدولية يعود بالفائدة علينا وعليها لأن السعودية تضطلع بدور كبير في التعاون الاقتصادي الدولي نظراً الى ان مساهمتها في الصندوق والبنك الدوليين كبيرة، وايضاً نظراً الى مساهمتها الكبيرة في مختلف المؤسسات التنموية والاقليمية، فضلاً عن ان للسعودية تاريخاً حافلاً ومعروفاً في مجال تقديم المساعدات الى الدول النامية. وبالاضافة الى هذا تعتبر اهمية السعودية كبيرة في مجالي التجارة وانتاج النفط».

عملية معقدة

واضاف: «ان عملية الانضمام الى منظمة التجارة الدولية معقدة. ونحن كنا ننتظر ان تكون كذلك. ويستغرق انضمام بعض الدول الى المنظمة وقتاً طويلاً بسبب طول المحادثات وكثرة الاسئلة والاجوبة التي تعالج مختلف جوانب السياسة التجارية الخاصة بالدولة الراغبة في الانضمام.

وفي آخر المطاف نعتقد ان الدول كافة ستشارك السعودية الاعتقاد ان تعجيل عملية الانضمام الى المنظمة الدولية يفيد الجميع».

واوضح العساف ان موقف السعودية حيال مسألة الانضمام الى منظمة التجارة الدولية انعكس في محادثاته مع المسؤولين الاميركيين العاملين في وزارات المال والخارجية والتجارة الأسبوع الماضي. وهو التقى نائب وزير المال الاميركي لاري سمرز ووكيل وزارة التجارة المسؤول عن شؤون التجارة الدولية ستيوارت ايزنستات، وهما من كبار المسؤولين في الادارة الاميركية عن المسائل الاقتصادية الدولية وجاءت هذه اللقاءات في اطار تقليد قديم يقضي بعقد لقاءات بين وزير المال السعودي وكبار المسؤولين الاميركيين في واشنطن بمناسبة الاجتماعات التي تُعقد مرتين في السنة لحكام البنك وصندوق النقد الدوليين.

ولفت الوزير السعودي في حديثه الى «الحياة» الى ان المسؤولين الاميركيين ابدوا استعداداً لمساعدة السعودية في عملية انضمامها الى منظمة التجارة الدولية وهي العملية التي تُسأل فيها الدول الراغبة في الانضمام عن سياساتها وانظمتها التجارية. واغتنم المسؤولون الاميركيون فرصة هذه العملية ليسألوا السعودية عن سياستها في مختلف الميادين، إلا انهم، على حد ما قال الوزير السعودي، يدعمون اجمالاً طلب السعودية الانضمام الى المنظمة الدولية، كما تدعم هذا الطلب الدول الصناعية الرئيسية.

واعتذر العساف عن عدم التعليق على عدد من المسائل الاقتصادية التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط بما في تلك قمة الدوحة الاقتصادية، ومصير بنك التنمية الخاص بالشرق الأوسط والنيول التي تتكشف باطراد والخاصة بعملية السلام في الشرق الأوسط وما سيترتب عليها بالنسبة الى الاقتصاد الاقليمي.

وبدلاً من هذا كله، ركّز العساف على التطورات التي وصفها بانها ايجابية في المنطقة مثل التحرك في مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية نحو خفض الحواجز التجارية وتقليصها والتحرك في اتجاه تسهيل التبادل التجاري العربي وتنميته وتطويره. واضاف العساف ان بلاده تعمل منذ فترة وعلى اساس ثنائي مع عدد من الدول الصناعية والنامية في سبيل الترويج للتعاون في مجالي الاستثمار والتجارة. واشار، فيما ضرب الامثلة، الى الاتفاق الأخير مع كل من ايطاليا والمانيا، والى محادثات تجري حالياً مع فرنسا. وثمة اتفاقات تُهيأ مع الصين واليابان.

مزيد من الانفتاح

وقال الوزير السعودي: «نتطلع الى مزيد من الانفتاح، والسعودية مهيأة لذلك لأن حكومتها لا تسيطر كثيراً وبصورة مبالغ فيها على اقتصادها، ولا تفرض تعرفات جمركية عالية ولا تضع اي حواجز غير جمركية في الاصل... فنحن منفتحون، لكن الدول كافة تحتاج الى اعادة النظر في استراتيجياتها وسياساتها بغية الأخذ في الاعتبار التبدلات الدولية».

واضاف الوزير ان النظام المصرفي السعودي قوي مالياً وتقنياً، ولفت الى ان البورصة السعودية اكبر بورصة في المنطقة لجهة قيمة الاسهم الاجمالية المتداولة فيها.

ومع ذلك بدأت الحكومة السعودية مبادرة تسير بخطى حذرة بغية فتح البورصة السعودية بالتدريج وفتح الاسواق المالية السعودية.

وقال: «ندرس السوق الرأس مالية حالياً. ونحتاج الى سوق فعالة بوسع المستثمرين ان يجمعوا مالاً فيها ومنها. وننظر في كيفية تنظيم المشاركة في هذه السوق وتنظيم تسهيل المشاركة. ويتمحور السؤال الاكبر حول كيفية تسهيل التعامل في هذه السوق بالنسبة الى المشاركين فيها».

واضاف الوزير ان حكومته خطت خطوة اولى اذ وافقت على انشاء صندوق استثماري مغلق للسعودية.

وشدد العساف على ان بلاده ترغب في السير في طريق «الادارة الاقتصادية الحكيمة الحذرة بغية تجنب التقلب الذي شهده عدد كبير من الدول. ونحن نحاول الاستفادة من الاستثمارات فيما نحمي الاقتصاد من المشاكل التي واجهتها دول اخرى».

ورداً على سؤال حول ما اذا كانت السعودية ستتقيّد بالمقاييس والمعايير الدولية في نشر احصاءاتها الاقتصادية والمالية، قال العساف: «هذه مسألة تُبحث في اوساط صندوق النقد الدولي منذ فترة من الزمن. ونشر الاحصاءات مهم بالنسبة الى صانعي القرارات والى اللاعبين في الاسواق. ومن المهم ان تتحرك الدول بحذر وعناية فائقة في مجال نشر احصاءاتها. ويتعيّن على صندوق النقد الدولي ان يساعد الدول النامية فيما تكتسب الخبرة والطاقة على جمع الاحصاءات الدقيقة ونشرها. وثمة مسألة اخرى وهي السرية التي تحافظ عليها الدول الاعضاء في الصندوق الدولي ويحافظ عليها الصندوق فيما يشرف على اقتصادات الدول ويرصدها. لكن اذا ضعفت هذه السرية فقد تؤثر على صدقية المحادثات التي يجريها الصندوق مع مختلف الدول وعلى استعداد الدول للكشف عن اوضاعها بصراحة تامة. واتخذ موقفاً من هذا القبيل عدد من حكام الصندوق ونحن نعتقد ان هذا مفهوم، من وجهة نظر الصندوق الدولي ومن ضمن وظائفه.

وتطرق العساف الى ذكر مسألتين اخريين في المقابلة جرى البحث فيهما في لقاءات الربيع الخاصة بصندوق النقد والبنك الدوليين التي حضرها الوزير رئيساً للوفد السعودي اليها.

فقد أعرب العساف عن دعم بلاده وتأييدها لمبادرة مساعدة الدول الفقيرة المثقلة بالديون (ايتش. آي. بي. سي) التي دشنتها المؤسستان الماليتان الدوليتان لمساعدة الدول الفقيرة المثقلة بالديون فيما تخفض او تسدد ديونها الدولية. وقال: «في اعتقادي ان مساعدة هذه الدول ستكون ايجابية بالنسبة لها وبالنسبة الى الاقتصاد الدولي عامة. وهذه مبادرة مهمة يتعين على المؤسسات الدولية والاقليمية الأخرى ان تؤيدها وتدعمها».

واستطرد فقال ان من السابق لأوانه القول ما اذا كانت السعودية ستساهم في الصندوق المؤلف من بلايين الدولارات الذي يتم انشاؤه حالياً للانفاق على المبادرة المذكورة، ومن السابق لأوانه ايضاً التحدث عن الكيفية التي سيتم بها تقديم المساعدة السعودية اذا تم هذا التقديم بالفعل.

وعلّق الوزير السعودي ايضاً على ما سماه البنك الدولي بـ «الاثر الاستراتيجي» الذي سيخلفه برنامج اعادة تنظيم بنية البنك الذي بدأ تنفيذه، فقال «ان الغاية من هذا البرنامج مهمة وأنا آمل في ان ينفّذ بالطريقة الصحيحة المناسبة بغية جعل البنك الدولي اكثر استجابة وأسرع استجابة واكثر فعالية في الاستجابة على حاجات الدول النامية. ونحن نعتقد ان هذا البرنامج، اذا نُفّذ بصورة صحيحة ملائمة، سيضع البنك الدولي في مقدمة النشاط التنموي في العالم».

بعضها يستعمل في عمليات احتيال

مجلس الغرف السعودية يحذر من "برنامج استثمار الودائع المجمدة"

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ حذر الأمين العام لمجلس الغرف السعودية عبدالله طاهر الدباغ رجال الأعمال مما يسمى «برنامج استثمار الودائع المجمدة» لآجال قصيرة وبفوائد عالية تفوق الأسعار العالمية والذي توجه الدعوات إلى المشاركة فيه عبر الفاكس او البريد، ويمكن ان يستخدم في خداع رجال الأعمال أو المصارف من طريق توفيره ائتماناً زائفاً ومركزاً مالياً مزوراً للمحتالين بعدما وردت إلى الأمانة العامة للمجلس تقارير ودراسات دولية عن ظهور نوع جديد من الغش التجاري.

وقال الدباغ إن هذا النشاط الجنائي يؤسس على ما يسمى «خطاب الوديعة المصرفية المجمدة» الصادر عن أحد المصارف المعروفة والذي يؤكد وجود مبالغ معينة في شكل ودائع مجمدة مع ذكر عبارة «تحت المسؤولية الكاملة للبنك». ويتضمن الخطاب إقراراً بان هذه المبالغ عبارة عن ودائع سليمة وليست من مصدر جنائي وانها مجمدة لأيام عمل مصرف عدة وخالية من اي حقوق عينية خلال هذه المدة.

وأشار إلى أن هذه الوسيلة استخدمت في صفقات السكر الوهمية، إذ تم التعاقد على إحداها على أساس دفع الثمن من قيمة ودائع مجمدة في مصرف كبير في لندن بمبلغ ٥.٥ مليون دولار.

وصدر خطاب منسوب إلى المصرف يؤكد وجود هذه الوديعة لديه، ثم استخدم الخطاب لاقناع بعض المستثمرين بايداع مبالغ تصل إلى ٢٠٠ ألف دولار من كل منهم تحت مسمى «برنامج استثمار ودائع مجمدة» مقابل فوائد عالية في مدة محدودة وبضمان هو في الحقيقة لا يساوي شيئاً.

ويتجه بعض المحتالين إلى استخدام هذه الودائع للاحتيال على مصارف أخرى من طريق تقديم شهادات بودائعهم في أحد المصارف (شهادات حقيقية)، ثم تقديم مستندات مزورة بضمان ودائعهم ليحصلوا على مبالغ نقدية في شكل قروض او اعتمادات ويختفون.

وأكدت الدراسات الدولية مسؤولية المصارف عن شهادات الودائع المجمدة لديها التي تستخدم في عمليات احتيال من هذا النوع. وشددت على ضرورة التحري عن الزبائن قبل اصدار مثل هذه الشهادات.

يشار إلى أن قيمة عمليات الغش الدولية التي تبلغها مكتب مكافحة الجريمة التجارية الدولية أو التي كشفها العام الماضي زادت على ١٣ بليون دولار، فيما بلغت خسائر جرائم الغش التي نجحت نحو ٨ بلايين دولار.

وتشير تقارير المكتب إلى ان نسبة من عمليات الغش الدولية لا يتم الابلاغ عنها.

إلى ذلك، تطرق الدباغ إلى عمليات سرقة السيارات ثم بيعها بعد تغيير معالمها التي بدأت تتزايد أخيراً ونفذتها خلال العامين الماضيين عصابات الجريمة المنظمة التي اصبحت مكاسبها تعادل مكاسب تجارة المخدرات.

وطلب من رجال الأعمال في السعودية توخي الحذر لدى شراء أو استيراد السيارات المستعملة وعدم التعامل إلا مع الشركات المعروفة وذات السمعة التجارية الجيدة.

البرلمان المصري يصادق مبدئياً على قانون جديد لحوافز الاستثمار

□ القاهرة - من حازم منير:

■ اقر مجلس الشعب المصري (البرلمان) امس بصفة مبدئية مشروع قانون جديد في شأن ضمانات وحوافز الاستثمار يهدف الى توحيد التشريعات القائمة في قانون موحد، ويتيح للمستثمرين فرصاً عدة للعمل داخل البلاد.

ويحظر القانون الجديد تأميم الشركات والتحفظ على أموالها او تجميدها او مصادرتها او الفرض عليها. واقر عدم جواز تدخل اي جهة إدارية في تسعير منتجات المؤسسات الخاضعة له او تحديد ارباحها.

وقال رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري إن القانون الجديد يهدف الى توفير افضل الضمانات والحوافز لاجتذاب الاستثمار الى مصر في ظل التكتلات الاقتصادية الدولية.

واشار إلى أن «القانون لا يمس كل المزايا والاعفاءات الضريبية وغيرها من الضمانات والحوافز المقررة للمشاريع القائمة وفقاً للقوانين السابقة الى ان تنتهي المدد الخاصة بها طبقاً للتشريعات والاتفاقات المستمدة منها».

واقر القانون اعفاءً ضريبياً لمدة ٢٠ سنة للمشاريع المقامة خارج الوادي القديم، ومنح اعفاء ضريبياً مدته عشر سنوات لمشاريع المناطق الصناعية الجديدة والمجتمعات العمرانية والمناطق النائية، فيما اقتصر الاعفاء على خمس سنوات للمشاريع المقامة في مناطق اخرى.

والغى القانون الجديد هيئة الاستثمار في مصر، فيما قرر انشاء هيئة ادارة جديدة تقتصر مهمتها على تلقي اخطار انشاء المشاريع الجديدة ومنح اعفاءات وضمانات من دون حاجة الى موافقات. واتاح للشركات الحق في تملك أراضي البناء والعقارات اللازمة لمباشرة نشاطها والتوسع فيها مهما كانت جنسية مالكيها أو نسب مشاركتهم.

من جهة أخرى، تحفظت المعارضة على القانون. وقال رئيس حزب التجمع السيد خالد محيي الدين إن القانون منح امتيازات واعفاءات عدة غير مبررة في بعض النواحي ما يحتاج الى دراسة واعية.

وزير النفط الاماراتي في مؤتمر "ثورة المعلومات في الاسواق المالية"

المؤسسات الاماراتية تبذل جهوداً كبيرة لمواكبة مثيلاتها في الدول المتقدمة

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اكد عبيد سيف الناصري وزير النفط والثروة المعدنية في دولة الامارات ارتفاع العائدات النفطية للامارات عام ١٩٩٦ بشكل ملحوظ نتيجة زيادة اسعار النفط بنسبة ٢٠ في المئة.

وقال الناصري الذي تسلم حقيبة النفط في الحكومة الاتحادية في دولة الامارات نهاية آذار (مارس) الماضي ان تحسن اسعار النفط واكبه تحسن في سعر صرف الدولار وبالتالي سعر صرف درهم الامارات مقابل العملات الاجنبية مما زاد في القوة الشرائية للعائدات النفطية التي تحصلت عليها الامارات العام الماضي. ولم يكشف الناصري، الذي كان يتحدث امس امام مؤتمر ينظمه في ابو ظبي «بنك ابو ظبي الوطني» و«بنك مورغان» الاميركي تحت شعار «ثورة المعلومات في الاسواق المالية»، قيمة العائدات الاماراتية من النفط الخام عام ١٩٩٦، غير ان الدوائر النفطية في الامارات تقدرها بنحو ١٥ بليون دولار، مقابل ١٣ بليون دولار عام ١٩٩٥.

وافاد ان المؤتمر سيناقش حاجة المؤسسات للاستفادة من التقنيات الحديثة لتحسين طريقة تحليل الاسواق والبحث عن طرق جديدة للتنويع حيث ان الاسواق اصبحت متداخلة كثيراً وذلك بهدف تحديد المخاطر التي تواجهها بشكل دقيق، مشيراً الى ان توافر المعلومات وكيفية الاستفادة منها يعتبر شيئاً اساسياً في الحياة المعاصرة. واضاف ان الامارات ومؤسساتها المالية تبذل جهوداً كبيرة لمواكبة مثيلاتها في الدول المتقدمة ايماناً من هذه المؤسسات بان الاستثمار في مجال الحصول على المعلومات ومعرفة استخدامها له ما يبرره، اذ ان نجاح المؤسسات المالية يتوقف على مدى معرفة المخاطر وتقويمها والعمل على الحد من آثارها السلبية.

نعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ...
شعار وسترن يونيون
Available At All
WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

تعددت الفنادق والرقم واحد!
للحجز أو لتأكيد الحجز في واحد من فنادق ماريوت وأجنحته ومنتجعاته الـ ١٣٠٠ حول العالم، إتصل بالرقم المجاني ٨٠٠١٠-١*
إستمع إلى التعليمات، ثمّ اتصل بالرقم ٨٠٠٤٣٢٦٦٢٦
Marriott

قيمته ٨٥ مليون دولار

البنك الدولي يقدم الى المغرب قرضاً لتحديث السكك الحديد

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ قدم البنك الدولي الى المغرب قرضاً قيمته ٨٥ مليون دولار لحساب المكتب الوطني للسكك الحديد لاستخدامه في تمويل تجهيزات عصرية لتطوير نظام الاتصالات والمراقبة وتطوير انظمة السلامة وتحديث تجهيزات السكك. وقع القرض في واشنطن عن الجانب المغربي السفير محمد بنعيسى وعن البنك الدولي دانيال ريتشي رئيس قسم المغرب العربي والشرق الاوسط.

ويشكل القرض المذكور، الذي يسدد على مدى عشرين عاماً مع خمس سنوات سماح، جزءاً من تمويلات دولية مختلفة يساهم فيها البنك الاوروبي للاستثمار والبنك الافريقي للتنمية لتحديث شبكة السكك الحديد في المغرب باستثمار اجمالي يقدر بنحو ٥٥٠ مليون دولار.

وتقدم الجهات الاجنبية نحو ٣٥٠ مليون دولار، اي نحو ٦٠ في المئة من كلفة المشروع الذي يشمل اعادة تاهيل نحو ٢٠٠ كلم من خطوط الشبكة وتحديث محطات الاشارات الضوئية ومحطات الاتصالات بين القطارات واعادة تشغيل خطوط كان المكتب تخلى عنها لعدم جدواها الاقتصادية.

كذلك تهدف الخطة الى تقليص مدة السفر على معظم الرحلات وتامين الاتصال مع الموانئ الرئيسية على البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسي.

ويمتد العمل في مشروع تحديث السكك الحديد حتى مطلع العقد المقبل. وهو مفتوح بشكل كامل امام الشركات الاوروبية التي سارعت الى تقديم عروض الى وزارة النقل المغربية للفوز بعقود جزء من الاشغال.

وحصلت شركات اسبانية وايطالية على جزء من الصفقة. وهي «كونستريسيونيز كونتراس» ومجموعة «ايراس كونتراتاس خابيير غنوفار»، في حين ينتظر ان تحصل مجموعة «الستهوم» الفرنسية - الايطالية على صفقة الجانب التقني ونظام الاتصالات عن بعد.

وياتي تاهيل قطاع السكك الحديد في وقت يستعد فيه المغرب لتطوير تجارته الخارجية مع دول الاتحاد الاوروبي التي وقعت مع الرباط اتفاقاً للشركة الاقتصادية والتجارية، قد يؤدي الى اقامة منطقة حرة للتجارة مطلع سنة ٢٠١٠. ويرغب المغرب في ان يكون للسكك الحديد دور في تقليص كلفة الشحن عبر الارتباط باهم الموانئ المحلية.

وكان المغرب جدد اتفاقاً تقليدياً مع وزارة النقل الاسبانية يسمح بنقل السلع المغربية على القطارات الاوروبية وفق الامتيازات نفسها الممنوحة للسلع الاوروبية. ويقول مسؤولون من المكتب المغربي للسكك الحديد ان جزءاً مهماً من نشاط المكتب يظل رهن اعادة فتح الحدود مع الجزائر المغلقة منذ ثلاثة اعوام وكانت السلع المغربية تشحن في السابق عبر هذا الخط في اتجاه تونس وليبيا.

٢,٤ بليون مارك قيمة التجارة بين الامارات والمانيا

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اعلن مارتين شنيلر سفير المانيا الاتحادية في ابو ظبي ان دولة الامارات والمانيا ستوقعان السنة الجارية اتفاقاً لحماية الاستثمارات بعدما وقعتا عام ١٩٩٥ اتفاقاً لمنع الازدواج الضريبي.

واكد شنيلر في مؤتمر صحافي عقده في ابو ظبي اول من امس على هامش معرض ابو ظبي الدولي «اديف ٩٧» ان دولة الامارات تعتبر ثالث شريك تجاري لالمانيا في منطقة الخليج والشرق الأوسط بعد المملكة العربية السعودية ومصر.

وكشف ان المانيا تراجعت الى المركز الثالث في تجارتها مع الامارات عام ١٩٩٦ بعدما كانت تمثل المركز الثاني عامي ١٩٩٤ - ١٩٩٥ وذلك بسبب ارتفاع سعر صرف المارك تجاه الدولار والعملات الرئيسية الأخرى.

وذكر ان قيمة المبادلات التجارية بين دولة الامارات والمانيا بلغت العام الماضي حوالى ٢,٣٨٤ بليون مارك الماني منها ٢,١٧١ بليون مارك قيمة الصادرات الالمانية للامارات وذلك بتراجع نسبته ٥,٨ في المئة عن ما كانت عليه عام ١٩٩٥ التي بلغت ٢,٣٠٧ بليون مارك، فيما بلغت قيمة الواردات الالمانية من الامارات العام الماضي ٢١٣ مليون مارك بتراجع نسبته ١٤,٤ في المئة عن عام ١٩٩٥ والتي بلغت فيه ٢٤٨ مليون مارك.

واكد شنيلر ان المانيا تشارك باكبر جناح في (آديف ٩٧) وتمثلها فيه ٦٤ شركة المانية من الحجم المتوسط والصغير، وذلك مقابل مشاركتها في (آديف ٩١) بثلاث شركات و٣٠ شركة في (آديف ٩٥).

وقال ان الشركات الالمانية المساهمة في المعرض تلعب دوراً مهماً في ميدان الصناعة الالمانية، مشيراً الى ان الشركات الالمانية المتوسطة وصغيرة الحجم تمثل شريحة واسعة من الشركات الالمانية ويبلغ عددها حوالى ٣٦ الف شركة من مجموع الشركات في المانيا التي يبلغ عددها ٤٨ الف شركة.

واضاف ان الشركات الالمانية الكبرى التي يعمل في كل منها اكثر من الف عامل نسبتها ١,٧ في المئة من مجموع الشركات الالمانية.

ولفت الى ان الشركات الالمانية المساهمة في (آديف ٩٧) تمثل صناعات الزجاج والكريستال والمواد الغذائية وبعض المنتجات التكنولوجية والاثاث وسلع ومنتجات استهلاكية اخرى.

ويشارك في (آديف ٩٧) حوالى ٦٠٠ شركة من ٣٠ دولة وتغطي مساحة ٢٥ الف متر مربع.

ولفت السفير الالماني في ابو ظبي الى ان المانيا سبق لها ان اقامت الشهر الماضي (معرض المانيا والخليج في دبي وساهمت في معرض ابو ظبي للدفاع الدولي «اينكس ٩٧» في آذار (مارس) الماضي ايضاً من خلال ٤٧ شركة المانية، ورأس الوفود الالمانية الى هذه المعارض مسؤولون المان من بينهم وزير الاقتصاد ونائب وزير الدفاع وعمدة برلين يرافقهم مسؤولون ورجال اعمال يمثلون القطاع الصناعي الواسع في المانيا.

وكشف السفير الالماني وجود استثمارات اماراتية ضخمة في المانيا تعمل في مجال البنية التحتية والسياحة وشركات التكنولوجيا المتقدمة لكنه رفض الكشف عن قيمة هذه الاستثمارات.

واكد بالمقابل وجود استثمارات المانية في الامارات، وشركات المانية تنفذ مشاريع ضخمة من بينها مشروعات الكهرباء وتسييل الغاز ومشاريع الصرف الصحي ونقل المياه والنفط.

تأثير محدود لاتفاقية التجارة الدولية على الزراعة في دول مجلس التعاون

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ خلصت دراسة حديثة اعدتها الامانة العامة لاتحاد غرف مجلس التعاون الخليجي عن تاثير انضمام دول الخليج الى منظمة التجارة الدولية على القطاع الزراعي والصناعات الغذائية فيها، الى ان الآثار الايجابية او السلبية على القطاعين ستكون محدودة في ما يتعلق بالاقتصاد الكلي.

وعزت الدراسة ذلك في صورة اساسية الى محدودية دور القطاع الزراعي في اقتصادات هذه الدول، من جهة، والى التدرج الكبير المتاح لدول الخليج في تحرير تجارة السلع الزراعية الممتدة على فترة عشر سنين، من جهة اخرى، اضافة الى ان التحرير المطلوب غير كامل. اذ يمكن بموجب الاتفاقات ضمن اطار المنظمة الابقاء على بعض السياسات الحمائية في المجال الزراعي.

وذكرت الدراسة ان دول الخليج لن تخفض رسومها الجمركية على السلع الزراعية المستوردة بسبب انخفاضها حالياً بالمقارنة مع الرسوم المعتمدة من جانب الدول الاعضاء، مما سيقلل التاثير في الواردات الزراعية ومعدلات الحماية الفاعلة. واعتبرت انه يتعين على المزارعين والمنتجين التعايش مع مستويات اقل من الدعم لن تؤثر سلباً عليهم - باستثناء مزارعي القمح في السعودية - في المدين المتوسط والطويل. واشارت الدراسة الى ان الغاء الدول الاعضاء الدعم على الصادرات الزراعية وخفضه على الانتاج المحلي سيؤديان الى ارتفاع الاسعار العالمية للمواد الغذائية وزيادة الفاتورة الغذائية لدول الخليج، خصوصاً انها مستورد صاف للسلع الغذائية. كما ان الغاء الدعم يؤدي من جهة اخرى الى تحفيز الانتاج المحلي لسلع كان انتاجها في السابق غير مجد اقتصاديا بسبب ارتفاع تكاليفها.

ولاحظت الدراسة ان مقدرة دول الخليج على الاستفادة من انضمامها الى المنظمة في زيادة صادراتها، محكومة بضآلة هذه الصادرات وعدم تاثرها بتقلبات الاسعار العالمية، مما يجعل الاستفادة محدودة جدا ما لم يتم اجراء تغيير جذري في نوعية وكمية الانتاج الزراعي لدول الخليج بما يتلاءم والمعايير الدولية.

من جهة اخرى، حُدّد ١١ الشهر الجاري موعداً للاجتماع التاسيسي لـ «الشركة السعودية للتسويق الزراعي» (سامكو) الذي يشارك فيه المزارعون ورجال الاعمال لاختيار «لجنة التاسيس» ومتابعة اجراءات انشاء الشركة التي سيكون راس مالها ٥٠٠ مليون ريال (ما يزيد على ١٣٣ مليون دولار) وذلك في اطار الخطوات العملية الممهدة لانشاء الشركة.

"الجزيرة للخدمات" تطرح ٤٠ في المئة من أسهمها للاكتتاب

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلنت «شركة الجزيرة للخدمات» المساهمة العامة (قيد التاسيس، مقرها مسقط)، طرح ٤٠ في المئة من راس مالها البالغ ١٠٠ مليون درهم (٢٧ مليون دولار) للاكتتاب العام على مواطني دول مجلس التعاون الخليجي. وذكرت ان القيمة الاسمية للسهم الواحد حددت بريال عُماني (٢,٧ دولار) تضاف إليها رسوم إصدار.

وقال السيد حسين سجواني رئيس مجلس إدارة شركة إدارة الخدمات (داماك) في مؤتمر صحافي في دبي امس ان «داماك» تملك ٤٠ في المئة من راس مال «شركة الجزيرة للخدمات»، فيما تساهم المحفظة الأهلية للاوراق المالية العُمانية و«شركة حلفار للهندسة والمقاولات»، وعدد من المستثمرين الإماراتيين والعُمانيين بنسبة ٢٠ في المئة. اما النسبة المتبقية البالغة ٤٠ في المئة فستعرض للاكتتاب العام الذي يستمر حتى ١٥ الشهر الجاري.

وذكر سجواني أن بين اهداف «شركة الجزيرة» شراء ١٠٠ في المئة من اعمال شركة «داماك»، واضاف ان الفرص الاستثمارية العديدة في السوق العُمانية ووجود عدد من المشاريع العملاقة فيها في مجال النفط والبتروكيماويات، شكلت حافزاً للشركة للاقدام على تملك «سبينس للتموين» التي تعمل في مجال خدمات المواد الغذائية والتموين، لتكون نواة مشتركة للشركة الجديدة.

وتوقع ان تتمكن الشركة في عامها الاول من تحقيق ارباح جيدة، خصوصاً ان لديها عدداً كبيراً من الزبائن النشطين، فيما قدر أن تبلغ الأرباح في السنوات الثلاث الأولى لعمل الشركة نحو نصف رأس المال البالغ ١٠٠ مليون درهم.

واشار سجواني إلى التسهيلات التي تحظى بها الشركات المساهمة العاملة في السلطنة والمميزات التي تقدمها الحكومة إلى هذه الشركات بما في ذلك القروض الميسرة. وافاد ان اسهم الشركة الجديدة ستطرح للتداول في بورصة مسقط للاوراق المالية التي تعتبر من انشط البورصات الخليجية واكثرها مرونة. وقال إن الاكتتاب باسهم الشركة الجديدة سيتم من طريق فروع «بنك مسقط العُماني» و«بنك عُمان الوطني».

القاهرة تستضيف في أيلول مجلس وزراء الكهرباء العربي

● القاهرة - «الحياة» - قال وزير الكهرباء والطاقة المصري المهندس ماهر اباظة ان الدورة الرابعة لمجلس وزراء الكهرباء العرب ستعقد في مقر الجامعة العربية في القاهرة في ايلول (سبتمبر) المقبل على ان يعقد اجتماع تحضيري على مستوى الخبراء في ايار (مايو).

واضاف اباظة أن المكتب التنفيذي لوزراء الكهرباء العرب الذي عقد اخيرا في البحرين وافق على اعداد اطلس لمشاريع ربط الكهرباء، يقوم باعداده الاتحاد العربي لمنتجي وناقلي وموزعي الكهرباء، على ان يتم الانتهاء منه في غضون ثلاثة شهور. اضافة الى اعداد دراسة عن اقامة مركز معلومات عربي للطاقة لتوفير قاعدة بيانات بالتعاون مع المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدينية. وذكر ان المكتب سيعقد ندوتين في القاهرة السنة المقبلة، الاولى في نيسان (ابريل) عن التعاون العربي في مجالات التدريب على تشغيل وصيانة محطات قوى الكهرباء والمحولات وخطوط النقل والتوزيع. والثانية تعقد في تشرين الاول (اكتوبر) للبحث في امكان تصنيع معدات كهرباء لازمة لمشاريع الطاقة في الوطن العربي، واقامة معرض على هامش الندوة يعرض احدث ما انتجته المصانع العربية في هذا المجال. الى ذلك تقرر الانتهاء من ربط شبكة كهرباء البحر الاحمر بالشبكة الموحدة قبل نهاية السنة الجارية. وقال رئيس هيئة كهرباء مصر المهندس مصطفى سويدان انه يتم حاليا مد خط من قنا الى سفاجا بطول ١٦٠ كيلومتراً لربط المحافظة بالوادي وبكلفة تصل الى ٥٤ مليون جنيه مصري، اضافة الى انشاء محطتي محولات، الاولى في سفاجا، والثانية في الغردقة بطاقة ١٢٥ الف كيلو فولت لكل منها.

مصر: "الكيبلات الكهربائية" تطرح ٣٣٠ الف سهم للاكتتاب العام

● القاهرة - «الحياة» - اعلنت «الشركة القابضة للصناعات الهندسية» في مصر اول من امس بالتعاون مع البنك الاهلي طرح ٣٣٠ الف سهم قابلة للزيادة من اسهم «شركة الكيبلات الكهربائية» التابعة لها للاكتتاب العام لافراد ومؤسسات مالية وصناديق استثمار ابتداء من ١١ ايار (مايو) الجاري. وقال مصدر في الشركة ان رأس المال المصرح به ٥٠ مليون جنيه والمصدر ٣٣ مليون جنيه موزعة على ٣,٣ مليون سهم بقيمة اسمية مقدارها ١٠ جنيهات للسهم الواحد، مشيراً الى ان الشركة القابضة تملك ٦٠ في المئة من اسهم الشركة ويملك اتحاد العاملين المساهمين والعاملين ٨,٣ في المئة والافراد والمؤسسات المالية وصناديق الاستثمار ٢١,٧ في المئة من اجمالي الاسهم.

"سيتي بنك الاسلامي" يوقع مع "العربية للاستثمار" تسهيلات مرابحة بالروبية الباكستانية

● المنامة - «الحياة» - وقع «سيتي بنك الاسلامي الاستثماري البحرين»، بصفته المضارب الاساسي مع «الشركة العربية للاستثمار» وشركة «سيتيكورب» للتجارة الدولية تسهيلات مرابحة بالروبية الباكستانية بقيمة ٢٠ مليون دولار اميركي لصالح «شركة شو الشمالية للغاز المحدودة باكستان». وستستخدم هذه التسهيلات المقدمة من خلال «الشركة الباكستانية - الكويتية للاستثمار المحدودة» في شراء الغاز الطبيعي من قبل شركة «شو الشمالية للغاز المحدودة». واتمت تنظيم هذه التسهيلات شركة «سيتي بنك» العالمية.

الرياض: دورة معلوماتية في المواصفات القياسية

● الرياض - «الحياة» - بدأت امس في الرياض دورة تدريبية متخصصة عن «خدمات المعلومات في المواصفات القياسية» التي تنظمها هيئة المواصفات والمقاييس لدول مجلس التعاون الخليجي بالتعاون مع المفوضية الاوروبية في اطار التعاون الفني بين الجانبين.

وتعتبر الدورة اول برنامج للتعاون بين هيئة اقليمية للمقاييس تمثل كتلة اقتصادية ذات اهمية متنامية، وبين احدى اكبر الكتل الاقتصادية.

وتهدف الندوة التي تستمر حتى نهاية الشهر الجاري ايضاح اهمية المعلومات في عمل اجهزة المقاييس بمختلف مستوياتها وأهميتها في المؤسسات الانتاجية التي تعمل على تحديث اساليب ادارة الجودة، وفي الجهات المهتمة بالاستيراد والتوزيع وتنمية الصادرات.

وكانت الهيئة انشأت مركزا متطوراً للمعلومات يتضمن مكتبة وقواعد معلومات تساعد على برمجة وتخزين المعلومات والتزود بها وتربط المركز مع مراكز المعلومات في الدول الاعضاء.

ارتفاع احتياط العملات لدى مصرف لبنان

● بيروت - رويتر - اظهرت ارقام لمصرف لبنان نشرت امس السبت ان اجمالي احتياط العملات الاجنبية لديه زاد ٢٣ مليون دولار في النصف الثاني من نيسان (ابريل) الى ٦,٣٧٣ بليون دولار.

وارتفع اجمالي الاحتياطات ٢٩,١٩ مليون دولار في النصف الأول من نيسان الى ٦,٣٥ بليون دولار. وتشمل الاحتياطات الاجمالية صافي ايداعات المصارف التجارية بالعملات الاجنبية في المصرف المركزي.

واردات ايران القياسية من القمح ناجمة عن فساد المحصول

● واشنطن - رويتر - ذكر احد المحللين في وزارة الزراعة الاميركية ان افضل تفسير لتصدر ايران بشكل مفاجئ قائمة مستوردي القمح في العالم هو فساد المحصول عام ١٩٩٦ بسبب غزارة الامطار.

وقال جيرالد ريكتور رئيس اللجنة المختصة بالقمح في الوزارة «ان هناك تكهنات كثيرة. اهمها ما سمعناه عن كثرة الامطار وقت جني المحصول العام الماضي». ويعني سوء نوعية المحصول قلة انتاج القمح اللازم لصنع الخبز ومن ثم اضطرار ايران للاستيراد.

وكانت وزارة الزراعة قالت في تقرير الشهر الماضي ان ايران ستكون اكبر مستورد للقمح سنة ١٩٩٦ - ١٩٩٧ حيث ستشتري ٦,٥ مليون طن اي ضعفي مشترياتها العادية تقريباً.

وقال مجلس الحبوب العالمي الذي يتخذ من لندن مقراً له الخميس الماضي ان ايران اصبحت اكبر مستورد للقمح في العالم وقدر وارداتها خلال السنة التي تنتهي في ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل بـ ٦,٦ مليون طن.

الفيليبين تقترح موازنة للسنة ١٩٩٨ حجمها ٢٠,٥ بليون دولار

● مانيلا - رويتر - اعلنت ادارة الموازنة والادارة الحكومية امس السبت ان حكومة الفيليبين ستقترح على الكونغرس موازنة حجمها ٥٤١ بليون بيزو (٢٠,٥ بليون دولار) لسنة ١٩٩٨.

وتزيد الموازنة المقترحة ١٠ في المئة عن موازنة ١٩٩٧ وسيقرها مجلس الوزراء في اجتماع الاثنين ثم يناقشها الكونغرس. وقال سلفادور انريكز سكرتير الموازنة في بيان ان الموازنة المقترحة تتصور فائضاً مقداره ١٦ بليون بيزو (٦٠٦ ملايين دولار) بزيادة عن المستهدف السنة الجارية وهو ١٤,٧ بليون بيزو. ويساوي الدولار نحو ٢٦,٤ بيزو.

"دايوو" تدرس انشاء مصنع للسيارات في سري لانكا

● كولومبو - رويتر - اعلن رئيس هيئة حكومية في سري لانكا امس السبت ان شركة «دايوو» الكورية الجنوبية تفكر في الاستثمار في مصنع لتجميع السيارات في سري لانكا. وقال تيلان ويجيسينغ رئيس مجلس الاستثمار في مؤتمر صحافي «ان دايوو تفكر بجدية في اقامة مصنع للسيارات في سري لانكا يقوم على اساس التصدير».

واضاف ان كيم وو شونغ رئيس «دايوو» يزور سري لانكا حالياً لتقويم قدراتها الهندسية والتصنيعية على انتاج مكونات السيارات.

وذكر ويجيسينغ ان الوفد الزائر مقتنع بأن سري لانكا يمكن ان يقام فيها مصنع طاقته تراوح بين ٨٠ و١٠٠ الف سيارة سنوياً يصدر منها نحو ٩٠ في المئة.

وقال ان رئيس «دايوو» اكد انه سيتقدم باقتراح انشاء المصنع في سري لانكا بنهاية حزيران (يونيو) المقبل.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٢	,٤٩٠٠	٥,٦٦٥	٤١٦,٤	١٩,٠٠	٤,٨٢٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٣٩	,٤٥٩٧	٣٣,٧٩	١,٥٤٩	,٣٩١٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩١٤	,٤٦٩٣	٣٤,٥٠	١,٥٨٢	,٣٩٩٥
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦٠٧١	٤,٥٧٢	٣٣٦,١	١٥,٤١	٣,٨٩٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٩٩	٤,٤٧٧	٣٢٩,١	١٥,٠٩	٣,٨١١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٦١	,٤٧٣٦	٣٤,٨١	١,٥٩٦	,٤٠٣١
الليرة اللبنانية	١٥٣٩	٢٤٧٨,٤	٨٩٢,٧	١٢,١٤	٢٦٤,٧	١٠٤٨,٧
الجنيه المصري	٣,٣٨٩	٥,٤٥٨	,٥٠٨٦	٣٧,٣٨	١,٧١٤	,٤٣٢٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٤٠	٢,٤٣٤	١٧٨,٩	٨,٢٠٩	٢,٠٧٢
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٣٢,٤	,٠٠١٤	,١٠٥٦	,٠٠٤٨	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	—	,٣٦٠٢	,٠٠٤٩	,١٠٦٨	,٤٢٣١
الدولار الاميركي	—	١,٦١٠٤	,٥٨٠٠	,٠٠٧٨	,١٧٢٠	,٦٨١٤
الين الياباني	١٢٦,٧٢	٢٠٤,٠٦	٧٣,٥٠	—	٢١,٨٠	٨٦,٣٥
المارك الالماني	١,٧٢٣٩	٢,٧٧٦	—	,٠١٣٦	,٢٩٦٦	١,١٧٤
الفرنك الفرنسي	٥,٨١٢	٩,٣٥٩	٣,٣٧١	,٠٤٦٨	—	٣,٩٦٠
الفرنك السويسري	١,٤٦٧٤	٢,٣٦٣	,٨٥١٢	,٠١١٥	,٢٥٢٤	—
الليرة الايطالية	١٧٠٧,٨	٢٧٥٠,٢	٩٩٠,٦	١٣,٤٧	٢٩٣,٨	١١٦٣,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٥,٥٦	٦,٩٣	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٦٢	٧	٥,٨٧	٦	٥,٦٢	٥,٨٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٦,٦٨	٧,٠٦	٦	٦,١٢	٥,٧٥	٦	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,٢٥	٦,٢٥	٦,٣٧	٦	٦,٢٥	–	–	٥,٨٧	٦,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٣٧	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٨١	٥,٨٧	٥,٩٣	٦,١٨	٦,٢٥
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٣٧	٦,٣١	٦,٥٦	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٩٣	٧,١٨
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٨	٠,٨١
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٢	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٨	١,٨١	١,٧٥	١,٨٧	١,٦٨	١,٩٣
الليرة الايطالية	٦,٩٣	٧,٠٦	٦,٩٣	٧	٦,٨١	٦,٨٧	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٦٨	٦,٨١

المعادن الثمينة (دولار/اوقية)*

المعدن	١٩٩٧ ٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٧)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٧)
ذهب	٣٣٩,٦٥	٣٣٩,٣٠	٣٤٠,١٥	٣٣٩,٢٥	٣٤٠,٢٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧٤	٤,٦٧	٤,٦٩	٤,٦٤	٤,٧١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٣,٥٠	٣٧٢,٦٠	٣٧١,٥٠	٣٧٤	٣٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (الطن)

المعدن / السعر	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	تسليم ٣ اشهر ٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨
نحاس (دولار)	٢٤٠٠	٢٤٤٠	٢٤١٢	٢٤٢٠	٢٥٢٠	٢٣٤٠	٢٣٦٦	٢٣٤٢	٢٣٦٢	٢٣٩٠
الومنيوم (دولار)	١٥٨٧	١٥٩٨	١٦١٠	١٦١٠	١٦٠٦	١٦١٨,٥	١٦٢٨,٥	١٦٣٥	١٦٣٥,٥	١٦٣١,٥
زنك (دولار)	١٢٤١,٥	١٢٤٦	١٢٤٥,٥	١٢٤٧	١٢٤٧	١٢٦١	١٢٦٩	١٢٦٨	١٢٧٠	١٢٧٠
نيكل (دولار)	٧٢٤٠	٧٢٢٥	٧٢٢٥	٧٢٨٠	٧٣٢٠	٧٣٥٠	٧٣٢٠	٧٣١٩	٧٣٩٥	٧٤٥٠

النفط (دولار/برميل)*** تسليم حزيران (يونيو) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	اعلى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٢٠	١٧,٤٥	١٧,٥٠	١٧,١٠	١٧	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٢٠	١٨,٥٠	١٨,٥٥	١٨,٤٠	١٨,٣٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٨٠	٢٢,٢٠	٢٠,٣٠	٢٠,١٥	١٩,٩٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٢	٦,٠٠

عائدات سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٨,٦٥	١٠٠,٣١	٩٦,٨٤	٩٦,٢١
العائد	٦,٤١	٦,٥٥	٦,٦٩	٦,٩٣

اسعار السلع

السلعة / السعر	١٩٩٧ ٥/٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣١٠,٨	٣٠٨,٦	اب
بن (دولار)	١٦٦٠	١٦٥٨	تموز
كاكاو (جنيه)	٩٩٢	٩٨٨	تموز
قمح (جنيه)	[illegible]	٩٥,٩٠	تموز
شعير (جنيه)	[illegible]	٩٥,٤٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٨٤,١	٢٨٥,٩	تموز
بطاطا (جنيه)	٧٠	٤٠	تشرين-٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة**

الدولة	العملة	٥/٢	٥/١
سورية	ليرة	٤١,٨٥	٤١,٨٥
اليمن	ريال	١٢٤,٠٩	١٢٤,٠٩
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	١,٠٩٢	١,٠٩٢
الجزائر	دينار	٥٨,٥٢	٥٨,٥٢
المغرب	درهم	٩,٤٩٦	٩,٤٩٦
موريتانيا	اوقية	١٤٥,٣٢	١٤٥,٣٢
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٥٧	١٥٧
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٦	٧,٧٤٦
باكستان	روبية	٤٠,١٩	٤٠,١٩
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣٦	٢٦,٣٦
سنغافورة	دولار	١,٤٤٥٣	١,٤٤٥٣
تايوان	دولار	٢٧,٦٣	٢٧,٦٣
تايلاند	بات	٢٦,١١	٢٦,١١
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٨٦٩	٠,٨٨٦٩
اليونان	دراخما	٢٧٥,٠٩	٢٧٥,٠٩
اسبانيا	بيزيتا	١٤٦,١٧	١٤٦,١٧
الفرنك الافريقي	-	٥٨٢	٥٨٢
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٨٢	٥٨٢
استراليا	دولار	١,٢٨٠٤	١,٢٨٠٤
كندا	دولار	١,٣٩٨١	١,٣٩٨١
حقوق السحب	وحدة	,٧٣٣٢	,٧٣٣٢
قبرص	جنيه	,٥١١٥	,٥١١٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

أسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٦٢٠٧	٨٤٤٢٨	٦١٧٧٤	١٩٩٧-٤-٣٠
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٠,٨٧	١١	١٦٩٧٩	٣١٥٥١	٣١٥٥١	١٩٩٧-٤-٣٠
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٠,٥٠	١١	١٦٩٧٩	٣٣٧٩٣	٣٣٧٩٣	١٩٩٧-٤-٣٠
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٠,٨٧	١١	١٦٩٧٩	١٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٩٩٧-٤-٣٠
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٦,٥٠	١٦,٦٢	٢٥٦٦١	٢٦١٥٠	٢٠١٥٠	١٩٩٧-٤-٣٠
بنك عودة «ج»	٢٠,١٢	٢٠,١٢	٣١٠٦٣	٤٢٨٧١	٤١٣٧١	١٩٩٧-٤-٣٠
بنك بيروت «ج»	٣,٥٦	٣,٥٦	٥٤٩٩	٨٩٧٤٦	٦٠٣٣٣	١٩٩٧-٤-٣٠
شركة الترابة اللبنانية	١,٢٨	١,٢٨	١٩٧٨	١٥٢٠٥	٦٣٣٣	١٩٩٧-٤-٣٠
شركة الإسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	٥,٥٠	٥	٧٧١٨	٤٦٨٠	٨٠٠	١٩٩٧-٤-١٥
شركة الزنيت	١,٨٧	١,٨١	٢٧٩٨	١٥٣٠٠	٥٠٠	١٩٩٧-٤-٣٠
يونيتيرانيك (لحامله)	١,٥	-	-	-	-	١٩٩٧-١-٣١

تيارات

زائير، تركيا، انفصال تكساس، ومجاعة كوريا الشمالية. (ص ١٢)

جمال الدين الأفغاني في مئويته الأولى. (ص ١٣)

جورج طرابيشي وعمر الكيلاني وهنريت عبودي ومصطفى الولي و... كتب. (ص ١٤)

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الأخبار الجزائرية فظائع «استثنائية» واعتلال حياة كل يوم

تخلف أسماء المجازر الجزائرية المتجددة بعضها بعضاً. فلا يكاد يقر إسم في الذاكرة، وينهض علماً على فظاعة لم تسبق، حتى يطويه إسم جديد تفوق فظاعة ما ارتكب تحته تلك التي حسبت فتحاً في بابها. وبعد حوش محقفي، حيث أودى «المجاهدون» ببضع عشرات من الأهالي، انتصبروا في موقعة بوقرة، فـ«قطعوا» أجساد ثلاثة وتسعين من رجالها ونسائها وأولادها ورضعها.

وغداة بوقرة بخل القاتلون العمرية، من قرى المدية، جنوب الجزائر العاصمة، فقتلوا بالسيوف والفؤوس والخناجر اثنين وأربعين نفساً، او نسمة، الحقوهم بخمس وعشرين قضوا قبل سنة بالموضع نفسه. وقتلت عبوة، جعلت تحت خط السكك الحديد بواد الكرمة، بين المدينة العاصمة وبين ضاحية خميس مليانة، واحداً وعشرين مسافراً، في «حصيلة أولية». ويقتصر هذا الإحصاء التقريبي على ثلاثة أيام من الاسبوع الثالث من شهر نيسان (ابريل) الميمون، غداة عيد الأضحى ونحو ستة أسابيع قبل الخامس من حزيران (يونيو)، موعد الإنتخابات النيابية العامة.

ويسمي «المجاهد» ابو حمزة المصري – وهو السيد مصطفى كامل، على حسب تحقيق كميل الطويل في «الحياة»، ومن «الأفغان العرب»، وصاحب كتاب موسوم بـ«الوصية الشرعية»، وكتيب معروف بـ«تلميع الأنصار للسيف البتار»، ويتولى نشره «الأنصار» اللندنية والخالصة «للجماعة المسلحة الجزائرية» – يسمي ما تقدمت عينة ضعيفة منه، «الطيب من الأخبار». فالمجازر والمقاتل والملاحم، وهي ما تتناقله الاخبار، قرينة على أن «الجميع في تركيز دائم على القتال والعمل»، بحسب رسالة «التلميع».

وعلى خلاف مزاعم من يلتمسون مرضاة «الكفار»، ويسعون في تلميع وجوههم وصيتهم عندهم، عوض تلميع سيوفهم، لا ينكر الداعية «المصري» والمهاجر الى لندن حلال قتل «المخلصين والمنضبطين والصابرين»، من «العرب الأفغان» ومن غيرهم من «المجاهدين» المحليين، «المرتدين والطواغيت» ونساءهم. فهو وأصحابه من الجماعيين يتحملون التبعة كاملة وخالصة عن قتل «نساء المرتدين والطواغيت»: «نعم يجوز قتلهم [رجالاً ونساء] قصداً، وسبيهم أيضاً». وجواز «السبي» يحقق الأخبار عن اغتصاب «المجاهدين» البنات والنساء، واحتجازهن. وهذا ما نفاه بعض «الديموقراطيين» من حلفاء «جبهة الإنقاذ» بروما ومدريد.

ودليله على صواب فتواه وفقهه سوابق من أشباه ونظائر في سبي «نساء المرتدين» في أيام الصحابة وصدر الإسلام الأول. ولما كانت ردة «طواغيت زماننا» أعظم وأغلظ من ردة زمانهم «فنساؤهم أولى بالقتل والسبي». بل إن الداعية المصري المولد ينسب الى بعض رفاقه وإخوانه، ممن قاتلوا بأفغانستان يداً بيد معه وهاجروا الى «الجهاد» في الجزائر ولم «ينضبطوا»، ينسب اليهم «(أكل) أموال الناس بالباطل و(الأئمة) بلحوم الناس ليل نهار...».

ويختلط الأمر على القارئ، فلا يعلم إذا كان هؤلاء من الأفغان «المللين»، أي «غير المنضبطين في تلقي وتطبيق الأوامر، إلا القليل ممن رحم الله» على قول الرجل رفيقاً ومشفقاً، «يأتدمون بلحوم الناس» مجازاً او حقيقة. فـ«اكل لحم» الإنس والبشر، ولا سيما «الإخوة» الأحياء والأموات منهم، قيل في الربا والسحت والمال الحرام، وقيل في الغيبة والنميمة. لكن السيد مصطفى كامل، إذا صح أن هذا إسمه، لا يضع كلامه، على ما يفهم من السياق، على الربا او على النميمة. لذا فـ«أكل «لحوم الناس»، وإن بعد أكل أموالهم، وفي ضوء «جهاد» القوم، يحتمل الحقيقة على قدر ما يحتمل المجاز والإستعارة.

ولكن حمل «الأكل»، اكل الأموال وأكل الناس، على الحقيقة او على المجاز، لا مناص من ملاحظة المواطأة بين «طيب الأخبار»، بحسب القتلة والسنتهم ودعاتهم، وبين فظائع الأخبار التي تتناقلها وكالات الانباء والصحف. فالأخبار هذه، على أي صفة او معيار أنزلت، واحدة. وكلتا الجهتين، القتلة والوكالات، يصرفان اهتمامهما الى ضرب واحد من الحوادث. فتذهب جهة القتلة الى تزكيته وتعظيمه، وتنسبه الى الجهاد والى «القتال والعمل»؛ وتذهب جهة الوكالات والصحف الى تصويره باللون الأسود على اللون الأسود، فلا يتميز جديد من قديم، ولا يستقر رسم مفهوم.

ويلوح الإسلاميون الغلاة بفظائعهم علَماً على صدق فقههم، وحسن استنباطهم الأحكام الشرعية، على حين يمثّل الإعلام بهذه الفظائع على غرابة مرتكبيها وأصحابها، وانحرافهم عن سوية العقل والخلق والدين (فعلّق نيكولاس بيرنز، الناطق بإسم الخارجية الأميركية، على متفجرة القطار بقوله: «إنهم لا يمثلون خصال الإسلام المحمودة»). ويسع الجهات السياسية المختلفة، من جزائرية وأجنبية، إحالة الحوادث على هذه الجهة او تلك، او تبرئة هذه الجهة او تلك منها. فتلقي «جبهة الإنقاذ» الجزائرية التبعة عن مقتلة بوقرة، وغيرها من «المذابح»، على السلطة الجزائرية و«قوات القمع»، وعلى «سياسة الإستئصال التي تتبعها السلطة» في ولايتي البليدة والمدية اللتين تسكنهما طبقات شعبية «تعيش في فقر مدقع و(...) تتمسك بشدة بالمشروع الإسلامي» (بيان ٢٤ نيسان).

وتنتزع الجهات هذه كلها، القتلة والوكالات وبعض المعلقين وبعض القوى السياسية والعسكرية الجزائرية، تنتزع الحوادث، وأخبارها ورواياتها، من دائرة الحياة اليومية. فتفترض الحياة اليومية، في هذه الدائرة، عادية وعلى حدة من الفظائع. وتتهيأ الفظائع بهيئة الإستثناء، ولو تواتر وتكاثر. وتقصر الفظائع على حوادث تحمل هذا الإسم، دون غيرها، وتجهر هذه الصفة.

وهذا تعسف. فالفظاعة ليست وقفاً على حوادث ترمي الرعب والرهبة في عيون مشاهدي التلفزيون وقراء الصحافة، وتحمل جمعيات الإغاثة ومنظمات حقوق الانسان ورئيس الوزراء الجزائري السيد أحمد اويحيى، وغيره، على التنديد والإنكار. فالحياة اليومية الجزائرية، او «عمل اليوم والليلة» الذي كان المؤمنون يستنزلون عليه البركة والرحمة، هذه الحياة مريضة كلها. وليس العنف طفحاً ظاهراً على جلدها، ولا ورماً او بثوراً او جيباً متقيحاً. فالجسد الجزائري، من خلاياه الى وظائفه، معتل ومنحرف.

وإذ يصف بعض الصحافيين الجزائريين بلدهم، شأن سليم الزاوي (في «لوموند» الفرنسية)، وقبله لويزا حنون، وقبلهما ضابط شرطة هرب الى فرنسا، تبدو الجزائر في مراتهم بلداً غير بلد الحوادث الغريبة والفظيعة، الإستثنائية. فغداة هجوم «المجاهدين» على قرية من القرى، او «مشتى»، وهم هاجموا المئات او الآلاف منها الى اليوم، يروي الزاوي أن المندوب التنفيذي البلدي (إسم مدير البلدية المعين محل رئيسها «الإنقاذي» المعزول) سرعان ما يخليها إذا لم يقتل في الهجوم. فإذا أخلى المندوب «المشتى» جلت الدولة، أي الإدارة وأجهزتها، عنه. فعلق المستوصف البلدي عمله، وأغلقت الحضانة أبوابها، واقتفت الصيدلية خطى الحضانة.

وامتنعت المالية المركزية من صرف الرواتب الى المدرسين والمعلمين. وفي معظم الأحوال سبق «جيش الإنقاذ الإسلامي»، ذراع الجبهة «المجاهد»، والمقاتل، الإدارة الى حرق المدرسة البلدية، ومطعميا ومقهاها (مقصفها)، وعطل التدريس «المتفرنس» و«المستورد» فيها.

وتلحق المواصلات بين البلاد الداخلية (جبال القبائل او قرى سهل ميتيدجا الى الجنوب الغربي من مدينة الجزائر) وبين الساحل المرافق الأخرى. فينقطع النقل بين الجهتين والموضعين. ويترك الأهالي نهباً للجماعات المسلحة، ولاجتهادها في الشرع وأحكامه. فإذا اشتكى أهل «المشتى» الى قائمقام الدائرة او محافظ الولاية، إذا قدروا على الوصول إليه، حالهم وانقطاعهم، ذكرهم القائمقام او المحافظ باقتراعهم، في انتخابات حزيران ١٩٩٠ البلدية، لرجال «جبهة الإنقاذ»، وأشمت بهم قبل ان يوكلهم الى جلاديهم اليوم ونوابهم بالأمس.

وأول ما ينظمه «المجاهدون»، من جماعيين او إنقاذيين، هو «الشرطة»، شرطتهم. فإذا وقعت الشرطة على رجل بين شفتيه لفافة تبغ ساقته الى التعزير، ضرباً او جلداً. وإذا أبصرت طفلة لم تبلغ الخامسة من العمر او السادسة قسرت أهلها على حجبها. ولم يأمن الأهل على بنتهم اليافعة والمراهقة من تزويجها بالقوة من «مجاهد» راقت له.

أما البلدة التي لم يستول عليها الجماعيون ولا الإنقاذيون فسرعان ما تقع فريسة «الوطنيين»، وهم حراس البلدة الذين «لزّمتهم» الدولة حراستها لقاء بندقية لكل واحد منهم ومرتب شهري يبلغ ثلاثة أضعاف الحد الأدنى للأجر. فهؤلاء ينقلبون، حين تدير الدولة ظهرها وتستقيل من مهماتها العامة، الى أسياد آمرين ناهين. فإذا خلا بيت، هرب أهلوه الى المدينة الكبيرة لعلهم يسلمون او يسلم من بقي منهم ولم يقتل، استولى أحد «الوطنيين» على البيت، وعلى متروكات أصحابه. وتستتر الحزازات العائلية والخلافات الشخصية بستار «السياسة». فيصطفي «الإسلاميون»، شأن «الوطنيين»، بعض أهلهم، ويقربونهم، او ينقمون على من بينهم وبين أهلهم وأصحابهم عداوة، ويبعدونهم.

وعلى هذا نزح من بلاد القبائل «الصغيرة»، على أطراف السهل الجنوبي الغربي، طوال العام ١٩٩٥، معظم أهاليها، من فلاحين وموظفين ومستخدمين ومدرسين وأطباء وممرضين، وتوجهوا الى ضواحي مدينة الجزائر. فخلفوا وراءهم أراضي عادت مواتاً وغير محروثة. وبعضها فشت فيه، أي في القلة الباقية من المقيمين والأهل، أوبئة مثل الحمى الصفراء او أمراض جلدية مزمنة. ولم تسلم الطلاب من داء الكلب. ويروي سليم الزاوي أن عصابة من نحو مئة كلب سلوقي أرهبت مدينة أورغلا، فمزقت تلميذاً عائداً الى البيت، وهجمت على امرأة في عقر دارها وتركت إحدى ساقيها من غير لحم.

أما السهل الذي نزحت إليه جموع الأهالي الهاربين من «دلال» القتلة «غير المنضبطين»، فملأه النازحون بالأكواخ المرتجلة وبالإسمنت الهاجم على غير خطة ولا تدبير. وسهل ميتيدجا كان قبل الإحتلال الفرنسي في العقدين الرابع والخامس من القرن التاسع عشر، مستنقعات وسبخات من غير زرع. فجعلته القوات المحتلة، وعلى رأسها الجنرال بوجو، علَماً على الإعمار (الإستعمار، على معنى اللفظة) واستصلاح الأرض الموات. ويمزح الجزائريون اليوم مزاحاً مريراً فيقولون إن تحرير الجزائر من إرث الإستعمار الفرنسي وكفره كله يقتضي إرجاع سهل ميتيدجا الى حاله الأولى. وبعض هذا أخذ في التحقيق فعلاً. فجهة من السهل تحولت الى مرتع أثرياء كبار الموظفين والوسطاء وداراتهم وبيوتهم، وتحولت الجهة الأخرى الى ركام من علب الإسمنت والتنك، على حدة من مرافق الماء والكهرباء والمجارير والطرقات.

ولم يعف التهجير عن الحيوان. فرمت حرائق الغابات المشرفة على طريق القبائل الساحلي، وهذه الحرائق أشعلتها الحوامات والطائرات لتخلي منها «للجاهدين» اللائذين بها، حيوانات الغابات، من قردة وخنازير برية، الى البحر وساحله. فتشتبه عليها الدلائل، وتفتقد القوت المناسب، فتموت كمداً وجوعاً. ويتوج هذا كله مراجعة تاريخية تحرف الحوادث عن معناها المتعارف والمشهور. فعلى زعم الإسلاميين الغلاة، من إنقاذيين وجماعيين، لم يكن عام ١٩٦٢ بداية الإستقلال الجزائري، ونهاية حربه، بل كان، على زعمهم، استئنافاً جديداً لحرب إجلاء المستعمر الفرنسي، المتلبس بـ«حركيين» متعاونين جدد، عن الجزائر. وعلى هذا لم يكن استقلال الجزائر الوطني في عام ١٩٦٢، وفي أعقاب حرب دامت ثماني سنوات، إلا قناع احتلال متماد ومستمر. ويجوز في «حرب الإستقلال»، اليوم، بحسب الإسلاميين، التوسل بكل الأدوات والآلات والوسائل، على ما لا يتستر أبو حمزة المصري ولا يوارب. فـ«طواغيت زماننا (...) بدأوا المسلمين بالقتل بعدما استبدلوا الشرع الرباني وعطلوا أغلب الفرائض ونشروا الموبقات». ويرد ضباط «جيش التحرير»، على ما لا ينفك الجيش النظامي يسمي نفسه، على التحريف هذا بمثله. فتزعم بعض الصحف الموالية أن قادة القاتلين المولودين من «حركيين»، او من متعاونين مع القوات الفرنسية المحتلة، إنما يقاتلون اليوم ثأراً لآبائهم من أبطال حرب الإستقلال الذين هزموهم. وحرب اليوم هي تتمة حروب الماضي، وآخرها الحرب الوطنية التي توجها الإستقلال. فتتضافر صيغتا المراجعة والتحريف على حمل الحرب الأهلية الداخلية على فصل من فصول حرب واحدة ومتطاولة ينازل فيها الإيمان الكفر الى يوم الدين وقيام الساعة. وهذا يخرب روابط الناس بعضهم ببعض، وكلهم بعالمهم، تخريباً يؤدي بهم الى خبط العشواء الذي يشاهد منهم حين يستبد بهم هذا الحال.

ويجتمع الحزبان، حزب الغلو الإسلامي وحزب الديكتاتورية العسكرية، على تقديم الحوادث «الحربية»، وأعمال القتل والفظائع، على حوادث حياة كل يوم. وتوهم البيانات والوكالات والتعليقات المأنونة الجمهور («الرأي العام») بأن ما ينبغي استعظامه هو أعمال التقتيل والتحريق والتمثيل وحدها. وهذا على خلاف ما يصفه بعض الجزائريين، وبعض الأجانب، وما خبره اللبنانيون، من اعتلال مباني العلاقات الإنسانية الإجتماعية، في أبق دقائقها وأعقد هيئاتها، وتصدعها. فمثل هذه الحروب، وابتداؤها مطالبة بالديموقراطية، تسلط بعض الناس على سواد الناس، و«أهل القوة» على «أهل الضعف»، من غير لجام ولا كابح. وتنيط هذه الحروب بـ«أهل القوة»، الى السلطان المادي العظيم الذي تنيطه بهم، سلطاناً رمزياً لا يقل ثقلاً ووطأة عن السلطان المادي. فهم يختارون تجسيد «الكفر» و«الضلال» و«الباطل» في من يرتأون ويفتون، ويبيحون هذه الأجساد، الحية، للتهجير والتجويع والمرض والتفريق والتشريد والعزلة والمنفى والإحباط قبل القتل والتمثيل. فينبغي ان يوكل السلطان وكالة، وبحساب. ويستحسن ألا يحل محلاً او مصدراً، أو يتجسد جسداً.

وضاح شرارة

بريطانيا للعمال، لكن العمال لمن...؟

حتى فينشلي، دائرة مارغريت تاتشر، سقطت في يد العمال. فالانتصار كان داوياً وتاريخياً في حدود لم يتوقعها احد. اقطاب محافظون كوزير الخارجية ريفكند، ووزير الدفاع بورتيللو، ووزير المال السابق لامونت، رسبوا. بعضهم كان من غير المتحفظين حيال اوروبا، لكن معظمهم كان من المتحفظين. وأبعد من كل شيء في ما خصهم، انهم، مثل العمال في ١٩٨٣، عليهم الآن الانطلاق من الصفر. لكن المؤكد ان التيارين الاوروبي (هزلتاين - كلارك)، والمتحفظ (ريدوود)، يتأهبان للحرب الاهلية ولغياب مديد عن مجالات الفعل والتأثير. وتظهر ازمة المحافظين وانتصار العمال في مواضع اخرى: حزب توني بلير اخترق بقوة، وللمرة الأولى، الجنوب الانكليزي المرفّه بما فيه لندن، فيما طرد حزب مايجور من قلاع كثيرة للطبقة الوسطى انتزع بعضها الليبراليون الديموقراطيون. كذلك ظهر حزب بلير حزباً للوحدة الوطنية، فيما، وللمرة الأولى ايضاً، طُرد حزب مايجور كلياً من ويلز واسكتلندا، فاذا به حزب لبؤر متناثرة في الجنوب الانكليزي!

ما الذي فجّر هذا التحول الهائل؟ لوهلة يمكن تعداد اسباب كثيرة: الرغبة في التغيير بعد ١٨ سنة محافظة، فساد المحافظين، انقساماتهم، خسارتهم فئة المتقاعدين، ادارة بلير وطاقمه حملة ناجحة وقليلة التورط بالوعود. هذا كلّه صحيح، الا ان ما هو أصح منه وأبعد يكمن في تجديد حزب العمال، على بقاء جانب كبير من هذا التجديد غامضاً حتى الآن. وفي هذا المعنى نجدنا لا امام نهاية التاتشرية، كما يقال احياناً، بل امام وراثتها وتجاوزها في الوقت نفسه.

فالتحديث الراسمالي والديموقراطي – الشعبي الذي اطلقته «السيدة الحديد»، غدا بحاجة الى تنظيم مفاعيله والى تدارك نتائجه السلبيّة على الفئات الاجتماعية المتضررة، اي البيئات العمالية والملونة والمتقاعدة. والذين صوّتوا للمحافظين في ١٩٩٢، معتقدين انهم هم الذين سينجزون المهمة، خاب فألهم. كذلك خاب فأل المراهنين على التقدم مصحوباً بالرهان على الاستمرارية والاطمئنان الى المألوف، بعيداً عن المغامرة بالجديد العمالي ومعه. وهذا ما يفسر جزئياً النجاح الصاعق للعمّال ممن استثمروا العواطف المعلنة في ١٩٩٧ والعواطف المكبوتة والمحبطة في ١٩٩٢، فلم يتأثروا بالحملة التي شنّها المحافظون عليهم بوصفهم عشّاقاً للضرائب متكتّمين على عشقهم.

لقد اجتمعت على تأييد العمال البيئات المتضررة لكنّ الخائفة من التغيير، والبيئات المنتفعة بالتحديث، لكنّ اليائسة من المحافظين. وكان العمال واضحين في الجوانب غير الاقتصادية من برنامجهم: الاصلاح الدستوري (مجلس اللوردات)، العلاقة باسكتلندا، الاستفتاء حول التمثيل النسبي. وجاءت النسبة المرتفعة جداً من المرشحات العماليات، وبالتالي النائبات، ومن الشبيبة، لتشير الى مواكبتهم الجديد الاجتماعي والقيَمي.

ما ليس واضحاً في العمال هو كيفية التوفيق بين مطلب الكفاءة والتنافسية في الاقتصاد الكوني، وإلزام النفس بحدود الانفاق التي وضعها المحافظون، ومن جهة اخرى تحسين الخدمات الصحية والانفاق على التعليم. وإذا مالوا هم الى جلاء الغموض بالتركيز على التعديلات في نسب الانفاق المعتمَد وحصصه، مال نقّادهم الى التشكيك بالتزامهم عدمَ رفع الضرائب. وإذا قال مثقفوهم ان «الايديولوجي» غدا يفرق أقل مما يجمع «الأدائي»، قال خصومهم ان الفرز بين المصالح والأفكار التي زعموا تمثيلها معاً، لا بدّ ان يوهنهم أو يفضحهم. لكنْ كائناً ما كان الحال، وفي انتظار انجلاء الغبار، لا بدّ من تسجيل حقيقة اساسية هي ان العمال عكسوا في حيرتهم حيرة الزمن الجديد. وهنا أتى التصويت، ولو جزئياً بمثابة تفضيل للحيرة التي تتلمّس نبض الحياة وأسئلتها، على الوضوح المسبق والايديولوجي الذي «يتمتع» به المحافظون على شكل اجابات قاطعة.

والحال ان ما يطرحه زمن ما بعد الصناعة في ظلّ تقلّص وظائف الدولة، وفي موازاة صعود الفرد الاقتصادي على حساب النقابة والحزب، وصعود الجماعة الاثنية على حساب المعنى القديم للأمة، اسئلة غير مطروقة قبلاً. بيد ان المشكلة في ان التفويض الهائل الذي حصل عليه العمّال، يستتبع مسؤولية هائلة لا يمكنها ان تتغذّى طويلاً على الحيرة. وتتفاقم المشكلة اياها حين نضيف قلّة الخبرة في أمر السلطة والتسيير. فمن نتائج بقاء الحزب المنتصر ١٨ سنة في المعارضة، انه لم ينتج طاقماً سياسياً وبيروقراطياً متمرساً بشؤون الحكم والادارة. هكذا لم يعد في حوزة توني بلير من المجرّبين والمجربات إلا قلة من شيوخ الحكومة العمالية الأخيرة لجيمس كالاهان والتي اسقطتها النقابات في ١٩٧٩. غير ان هؤلاء ممن يصعب التعويل على ادراكهم العالم الجديد واشكالاته.

فاذا كان النجاح في السلطة، على رغم ذلك كله، حليف العمال، فالمؤكد ان تجربتهم، هي المتأثرة بتجربة كلينتون والديموقراطيين الاميركان، ستتحول انجيلاً جديداً ليسار اوروبي ضائع ومشتّت. وصحّة مثل هذا التوقع تعزّز التباهي الانكليزي ببرهان جدد، برهان لن يفوته الذين تباهوا بالكينزية علاجاً لما بعد الحرب العالمية الثانية.

حازم صاغيّة

اندركومار غوجرال: الحكيم مَن يعلّمه الماضي

اصطدمت كل الاسماء التي طرحت لخلافة ديفي غاودا في رئاسة الحكومة الهندية، بمعارضة صلبة من الاحزاب الشيوعية واليسارية الشريكة في الائتلاف والتي كانت لها مبررات مصطنعة، فيما كان سبب الاعتراض الحقيقي رغبتها في فرض مرشح مقرب منها ويدين بافكارها وتوجهاتها وان لم يكن عضواً في صفوفها. ولم يكن هذا المرشح سوى وزير الشؤون الخارجية في حكومة غاودا المستقيلة أندركومار غوجرال الذي قاد في مرحلة ما قبل استقلال الهند وتقسيمها تنظيمات اتحاد طلاب عموم الهند المحسوبة اصلاً على اليسار الماركسي، بل التي كانت واجهة العمل الرئيسية لتيارات اليسار وقتذاك. وظل لفترة طويلة في أوج حقبة الحرب الباردة يشرف على علاقات الهند بدول المعسكر الشرقي من خلال موقعه السابق كسفير لبلاده لدى الاتحاد السوفياتي، ناهيك عن انه ينتمي الى ولاية البنجاب الشمالية.

وقد تم لليسار الهندي ما أراد في التاسع عشر من نيسان (ابريل) الماضي، أولاً بفضل قوته المتمثلة أساساً في زعيم البنغال الغربية الشيوعي جوتي باسو الذي يحظى باحترام الجميع، ان لم يكن بسبب حنكته وتجاربه الطويلة، فبسبب نزاهته ونظافة كفه، وثانياً بفضل حصته الموازية تقريباً في البرلمان لحصة الاحزاب الاقليمية (٥٢ مقعداً)، ناهيك بطبيعة الحال عن شخصية غوجرال نفسه التي لا تثير الجدل وليس لها اعداء بالمعنى المفهوم للكلمة في الاوساط الحزبية والسياسية، علماً ان البعض الاكثر تعصباً يتهمه بتساهله مع دول الجوار على حساب مصالح الهند القومية، في اشارة واضحة الى عدم تردده في تقديم التنازلات لبنغلاديش وسريلانكا من أجل انشاء علاقات ثقة متبادلة معهما، وربما استعداده لعمل الشيء نفسه مع الجارة اللدودة، الباكستان.

وبغض النظر عن شكل المناورات التي سادت الحياة السياسية الهندية في الاسابيع الثلاثة السابقة على التكليف، فانه مما لا شك فيه ان اليسار الهندي بفروعه المختلفة استطاع ان يفرض مرشحه ويظهر بمظهر من يملك الكلمة الفصل في بقاء هذا الائتلاف أو هدمه. أما حزب المؤتمر الذي راهن بتفجيره الازمة السياسية على العودة الجزئية الى السلطة من خلال شكل من اشكال الائتلاف مع الجبهة المتحدة، فقد خسر الكثير – وان كان لا يزال يملك مفتاح بقاء الحكومة الجديدة أو رحيلها – لانه، وان تمكن من اطاحة ديفي غاودا الذي لم يكن في البداية هدفاً رئيسياً له ثم صار هدفاً من أجل انقاذ ماء الوجه، فقد ظهر في ظل قيادته الحالية بمظهر من يعمل فقط من اجل الوصول الى السلطة ولا يشغله سوى مصالحه الحزبية الضيقة، من بعد ان كان حزباً طليعياً رائداً.

لكن من هو اندركومار غوجرال رئيس الحكومة الهندية الجديدة وزعيم البلاد الثاني عشر منذ استقلالها؟ في السابعة والسبعين من العمر، ومن بعد حياة حافلة في السلك الاداري والحكومي والتشريعي والديبلوماسي يصل غوجرال الى السلطة مسلحاً بخبرة طويلة وحنكة رفيعة، واذا ما اضيفت الى ملامحه الوقورة وخطابه الهادئ وعلاقاته المتنوعة الطيبة وشغفه بالفنون والموسيقى، صرنا امام شخصية مثيرة، اذا توفرت لها نوايا زملائه الطيبة والابتعاد عن المهاترات الحزبية العقيمة، فان بامكانها ان تمنح الهند استقراراً سياسياً في المحيط الداخلي وعلاقات نموذجية مع المحيط الخارجي، بما يحقق لها الاجواء الصحية لانطلاقة نهضوية ناجحة.

وعلى العكس من زعيمه السابق ديفي غاودا الذي اثار الاهتمام بسبب عصاميته وانتمائه الى أسرة ريفية متواضعة، يثير غوجرال الاهتمام بلجهة كونه سليل اسرة ثرية، وديبلوماسياً مرموقاً، درس العلاقات الدولية واستوعبها جيداً، وخط من خلالها لنفسه منهاجاً فريداً في كيفية تجاوز البؤر الساخنة في العلاقات الدولية وصولاً الى تبريد المواقف وزرع الثقة أولاً كمقدمة لحل الاشكالات الصعبة لاحقاً. وهو ما جسده في المبدأ المعروف Gujral Doctrine ذي النقاط الخمس: (١) مع دول الجوار كسريلانكا وبنغلاديش والنيبال وبوتان والمالديف لا تطلب الهند أن تعامل بالمثل وتعطي ما تستطيع باخلاص وتجرد. (٢) في تعامل دول آسيا الجنوبية مع بعضها البعض يجب ان تمتنع كل دولة عن جعل أراضيها مسرحاً لانشطة تضر بمصالح الدول الاخرى. (٣) وتمتنع عن التدخل في شؤونها الداخلية. (٤) وتحترم سيادة وسلامة ووحدة أراضيها. (٥) وتلجأ الى حل خلافاتها معها بالطرق السلمية وعبر التفاوض المباشر. وهذا المبدأ هو الذي ينتظر ان يفعّله اليوم بصورة أسرع من ذي قبل بعدما أصبح سيد القرار الأول، ولا سيما في ما يتعلق بعلاقات الهند مع الباكستان المفتقدة الى الثقة منذ نصف قرن.

ولد غوجرال في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٩ لأسرة بنجابية كانت تقيم في الجزء الخاضع اليوم لباكستان، وتحديداً في بلدة جيلوم. وكغيره من ابناء جيل ذلك الزمن انخرط مبكراً في الحياة السياسية من خلال التنظيمات الطلابية، وتشرب الافكار اليسارية التي جعلت منه عنصراً ناشطاً في حركة مقاومة الاستعمار البريطاني بالشكل الذي قاد لواءها المهاتما غاندي تحت شعار «اتركوا الهند» (Quit India)، الأمر الذي انتهى به مع رفاقه الى المعتقل لبعض الوقت في مطلع الاربعينات. الا ان هذا النشاط السياسي المبكر توقف فجأة بعد ان حققت الهند استقلالها وتم تقسيمها بالاسلوب المأسوي المعروف الذي رافقته دماء واضطرابات وهجرات وتغييرات ديموغرافية تراجيدية الطابع. ولعل كل هذا، بما فيه تقسيم موطنه البنجاب واضطرار اسرته الى الانتقال الى الجزء الواقع تحت سيادة الهند، خلق للرجل وقتها جرحاً عميقاً وكفراً بالساسة والسياسيين، جعله يتجه لبعض الوقت نحو التجارة وميدان الاعمال قبل ان يعاود النشاط السياسي من خلال الانتساب الى حزب المؤتمر بقيادة الراحل الكبير الجواهر لال نهرو، في اوائل الخمسينات.

وبمجيء عام ١٩٥٩ كان الرجل قد امتلك خبرات ومهارات ادارية أثارت انتباه رؤسائه، فتم انتخابه نائباً لرئيس السلطة المحلية لمدينة دلهي، وهو المنصب الذي ظل يشغله حتى ١٩٦٤ ويبدع من خلاله خاصة لجهة اضفاء لمسة جمال على العاصمة المركزية.

وفي هذه الاثناء لفتت مواهبه ونزاهته انظار الزعيمة الراحلة انديرا غاندي التي كانت قد خلفت خليفة والدها لال بهادور شاستري، فقررت دفعه في ١٩٦٧ صوب الحلبة الانتخابية لينتخب نائباً عن حزب المؤتمر في البرلمان (لوك سابها) وليتولى على اثر ذلك مسؤوليات عديدة ومهمة في وزارات مختلفة كان ابرزها توليه حقيبة الاعلام والاتصالات في ١٩٧٥. هنا تعرض مسلسل نجاحاته للتواصلة الى هزة عنيفة باقصائه عن الوزارة بسبب فضيحة التنصت على هواتف رئيسة الوزراء، وان كان البعض يقول ان سبب ابعاده جاء كنتيجة لمعارضته سياسة اعلان حالة الطوارئ على البلاد التي استخدمتها غاندي وقتذاك لضرب خصومها.

وكعقاب له على ذلك، أبعد الى موسكو كسفير لبلاده لدى الاتحاد السوفياتي، الا ان هذه التي سميت عقوبة افادت الرجل كثيراً لجهة تنمية مواهبه الديبلوماسية وتعرفه عن كثب على العالم الخارجي وتوثيق صلاته مع رموز الدولة العظمى الحليفة لبلاده. فكانت هذه الحقبة التي امتدت حتى ١٩٨٨ وعاصر خلالها ثلاثة رؤساء حكومات مختلفة بمثابة تأسيس لمستقبل اكثر نجاحاً واشراقاً. ولم يطل مجيء هذا المستقبل، ففي ١٩٨٩ الذي شهد خروج راجيف غاندي وحزب المؤتمر من السلطة ووصول حكومة جديدة بقيادة زعيم جاناتا دال، في. بي. سينغ، استدعي غوجرال ليشغل حقيبة الخارجية. وسرعان ما انطلقت حرب الخليج فصار في مواجهة ازمة دولية خطيرة تطلبت تداعياتها جهداً خارقاً وعملاً مضنياً لضمان مصالح الهند الحيوية الكثيرة مع اطراف النزاع، فاتخذ مواقف اقرب الى الحياد منها الى الانحياز. ولئن اغضبت مواقفه هذه بعض دول التحالف، فانها خلقت ايضاً مناخاً صالحاً له للطيران الى بغداد والاجتماع بالرئيس صدام حسين والحصول منه شخصياً على ضمانات تحفظ أرواح وحقوق عشرات الآلاف من مواطنيه العاملين في العراق والكويت، الأمر الذي كان له صداه الايجابي في الشارع الهندي.

وحينما شكلت الجبهة المتحدة حكومتها الاولى على اثر انتخابات أيار (مايو) ١٩٩٦ البرلمانية، منح غوجرال مجدداً حقيبة الخارجية باعتباره قد صار رمزاً من رموز جاناتادال، الشريك المهم في الائتلاف، فابلى بلاء حسناً لجهة اعادة الوهج الى السياسة الخارجية الهندية من بعد اهمال على يد حكومة حزب المؤتمر السابقة بزعامة ناراسيمها راو، واستطاع تحسين علاقات بلاده مع جاراتها المباشرات، وكان على وشك اذابة بعض الجليد المتراكم على علاقاتها مع الباكستان.

أما نقطة الضعف الرئيسية في غوجرال فهي افتقاده الى قاعدة جماهيرية كتلك التي يتمتع بها من نافسوه على تزعم الحكومة. فهو ليس نائباً في البرلمان وانما مجرد عضو في مجلس الشيوخ (راجياسابها) الاقل دقة في قياس الشعبية. لكن يمكن القول ان خبرته وحنكته كفيلتان بتخطي هذا الضعف. فخبرته تجسدت في طريقة مخاطبته الأمة على اثر اختياره لزعامة البلاد، حيث قال في تواضع جم انه يحني رأسه احتراماً لشعب الهند ويعاهده على العمل بالنزاهة والتجرد المطلوبين لتحقيق تطلعاته في محاربة الفقر والتخلف واقامة العدالة الاجتماعية، مؤكداً على ان تماسك الهند ووحدتها يعتمدان على صيانة المصالح الاساسية الدينية والثقافية والاجتماعية للأقليات المكونة لها، ومضيفاً ان الجبهة المتحدة التي ينتمي اليها أخطأت في نمط تعاملها مع حزب المؤتمر، وانه سوف يعمل على تصحيح الاخطاء وتلافيها مستقبلاً لأن العاقل هو من يتعلم من تجاربه السابقة ويستوعبها.

عبدالله المدني

عمّان اذ تتأهب للانتخاب

ليست عمّان المدينة الاكبر بين مدن الاردن فقط ولا هي العاصمة فحسب، بل هي الحيّز الجامع لشرائح الاردنيين، ولكل منهم نصيب وعنوان فيها حتى للمقيمين خارجها. فإضافة الى مركزية العاصمة في الخدمات الاساسية، والتي يشكو منها الجهاز الاداري الاعلى، فان روابط القرابة والمصاهرة، تجمع من هم خارجها، بساكنيها وهؤلاء يشكلون نصف عدد سكان البلاد (مليونان من اربعة ملايين). ورغم التقدم الذي اصابته مدن اخرى، إربد في الشمال والعقبة في الجنوب، الا ان هاتين المدينتين تبدوان كامتداد للعاصمة، رغم بُعد الشقة كما هو حال العقبة المعروفة بمينائها، وذلك بسبب الروابط والمصالح والضرورات التي تشدّ ابناءها الى العاصمة وسكانها.

ولعلّ عمّان التي سُمِّيت عاصمة للإمارة ثم للمملكة منذ ١٩٢٢، تتشارك بهذه الصفة مع عواصم اخرى، وذلك لتركيز الخدمات الحكومية فيها، والاهتمام بها كواجهة للبلاد، مع ما يؤدي اليه ذلك من هجرات داخلية كثيفة ومتتابعة نحوها، والحال ان المدينة ضمّت منذ بداية القرن اخلاطاً من المهاجرين، كان الشركس والشيشان (من ابناء القوقاز) في طليعتهم منذ السنوات الاولى للقرن وإبان الحكم العثماني، الا انها لم تلبث ان احتضنت باطراد هجرات داخلية من البادية والريف والبلدان الاخرى، اما الهجرات الخارجية فقد ضمّت الى ابناء القوقاز مهاجرين سوريين وعراقيين ودروز من لبنان وسورية ومن ابناء الجزيرة وأرمن وأكراداً، اضافة الى الفلسطينيين الذين وفدت اعداد منهم قبل حرب ١٩٤٨، ثم بعدها، وقد اكتسب هؤلاء جميعاً منذ وقت مبكر الجنسية الاردنية وشكلوا معاً المجتمع الاردني. ورغم استقرار طابع الهجرات والاقامة، منذ زهاء نصف قرن، الا انه يسترعي الانتباه في خصائص التركيب الاجتماعي للمقيمين، انهم يحتفظون بتشكيلاتهم الاجتماعية التقليدية والاصيلة، والتي صمدت صموداً مذهلاً امام رياح التغيير ومفاعيل النمو.

لقد لاحظ كاتب اردني (فهد الفانك) انه يقيم في عمّان دون انقطاع، منذ اكثر من اربعين عاماً، وان ابناءه جميعاً ولدوا وكبروا فيها، لكنهم لا ينتسبون حتى الآن للمدينة، بل لبلدتهم الاصلية، بلدة ابيهم وجدهم وعائلتهم الكبيرة.

هذا هو حقاً حال ابناء عمان في تعلقهم الشديد، العاطفي والحياتي بنوع ومستوى الحياة في عمان، والتي لا يفكرون مجرد تفكير بالانتقال منها للإقامة في مكان آخر، بما في ذلك البلدة الاصلية. والحال ان الابناء وقد شبّوا كما الآباء، يتاح لهم «العيش» في اجواء بلدتهم الاولى دون اضطرار للانتقال اليها. وذلك بحكم الصلات الوثيقة القائمة مع ابناء عائلتهم الكبيرة وبقية ابناء بلدتهم، اذ ان كثرة كاثرة من هؤلاء يقيمون في العاصمة، حيث يلتقون معاً في المناسبات والاعياد الدينية، اضافة الى الزيارات، ومع ان هذه الصلات جارية ظاهرة، الا انه لا يكتفى بها. فامام ضغوط واعباء الحياة الجديدة، تبرز الخشية من تقطّع الصلات وانفكاك الابناء عن العائلة الكبيرة ولمواجهة ذلك، نشأت في العاصمة اعداد وفيرة من الروابط والدواوين، وهذه مقار لجمعيات عائلية ومناطقية يجتمع فيها افراد العائلة او البلدة او المحافظة، وبعضها يؤدي خدمات طبية واجتماعية. وهذه الدواوين والروابط (ويقع بعضها في المناطق الفخمة) لا تقتصر على فئات دون غيرها، ويلفت الانتباه انها تضم ملتقيات لأبناء بلدات قريبة مثل مادبا (ثلاثون كيلومتراً عن العاصمة) والسلط (عشرون كيلومتراً). ولكان المدينة دار عمل وغربة، حتى لو اقام المقيم سحابة عمره فيها، ولو لم تكن هناك تخوم فاصلة بين هذه البلدة او تلك والعاصمة.

وهكذا فان التقدم المطرد والمشهود في مستوى المعيشة والتعليم والأخذ باسباب ومظاهر وانماط الحياة الحديثة، لم يغيّر كثيراً او عميقاً في طبيعة التكوين التقليدي للمجتمع الذي بقي محافظاً بخصائصه وعلائقه الاولى. ولئن صحّ أن الاجيال الجديدة، وخاصة من تعلّم وأقام في الخارج، تُنكر الامتثال لهذا الواقع، الا ان احداً في واقع الأمر لا ينفك عن هذه الروابط وخاصة في «المنعطفات الحاسمة». حين التماس الحصول على وظيفة في القطاع الحكومي، او لدى الاقدام على الزواج، تقليد الجاهة مثلاً ما زال معمولاً به على نطاق واسع. اذ يُفترض بمن يتقدم لطلب مصاهرة عائلة في بلدة اخرى، ان يستنهض عدداً من الوجهاء وأصحاب الشأن كي يشهدوا ويؤازروا طلب يد الفتاة من ابيها او ولي امرها وعائلتها. وحتى لو كان الشاب والفتاة قد تزاملا في الدراسة (الجامعة) او في الوظيفة او فيهما معاً، وحتى لو كانت هناك علاقة عائلية بين الطرفين. كذلك الحال في المناسبات الاليمة لدى ارتكاب جناية، اذ لا بد في هذا الحالة من تسيير جاهة اكبر عدداً، لالتماس اسقاط الحق الشخصي من عائلة المتوفى الذي قضى في حالات دهس مثلاً، ويعقب ذلك نشر نبأ نوال العفو في الصحف. هناك بالطبع فروق ظاهرة ونوعية بين الافراد، تميزهم عن غيرهم، وتحدد هيئتهم ومركزهم ومسار حياتهم لكنها سرعان ما تُحسب للعائلة ثم تتقوّى بالعائلة، وبذلك فانها – الفروق – تراجع ولا يحسب لها كبير حساب في ما يتعلق بما هو خارج يوميات الحياة الخاصة، اذ تنضوي في الاعراف الجامعة التي تضم الافراد، برسومهم العائلية والمناطقية، يتساوى في ذلك مع تباينات طفيفة، اصحاب الاصول المختلفة، وبصرف النظر عن الانتماء الديني. ولذلك كله امتداد واصل في الحياة العامة. فالمرشح للانتخابات النيابية في عمّان، قد يعمد لترشيح نفسه عن دائرته الاصلية التي لا يقيم فيها، وهو في واقع الامر مُخيّر بين الترشيح عن العاصمة، او بلدته الاولى، وحين يجري تشكيل الحكومات، فانه يؤخذ في الاعتبار التمثيل العائلي والجهوي (في حديث تلفزيوني انبع قبل شهرين للعاهل الاردني دعا الى تجاوز هذا الاعتبار) علماً بان من (كان) يقع عليهم الاختيار يقيمون عادة ودائماً في العاصمة، الا ان انتماءهم العائلي والمناطقي يطغى في الاعتبار.

بهذا تتوفر لأبناء وساكني عمّان، كل اسباب ومظاهر وضرورات الارتباط الموصول بمدينتهم، والتعلّق بها، ويجري في العادة ضرب المثل بنظافة المدينة، وخلوها من الامراض الاجتماعية للعواصم: الجريمة المنظمة والمخدرات، اضطراب حبل الامن، ولذلك تجتذب العاصمة في الصيف كما في الشتاء، السياحة العربية العائلية، وخاصة من الدول الخليجية والسعودية بالذات. ومع هذا فان احداً بمن في ذلك مواليد المدينة الذين لم يعرفوا مدينة اقامة وعيش وتعليم وعمل سواها، لا ينسب نفسه لها، فلا يعرّف عن نفسه بانه عمّاني اسوة بالبغدادي والدمشقي والبيروتي، وإسوة كذلك بالسلطي والكركي والعجلوني.

محمود الريماوي

التسوية المحتملة لا تحجب ألم زائير و... التخلي عنها

لوحة الحرب المرعبة لا يمكن أن يحجبها «التفاؤل» الذي شاع مؤخراً بعدما انتزع المندوب الاميركي موافقة الرئيس موبوتو وزعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا على «الحوار»، وربما توفير «نهاية سعيدة» للحرب في زائير.

هذا قد يكون مهماً جداً وقد لا يكون. لكن الاهم يقع في مكان آخر، يدل إليه الالم والموت، كما يدل... الكلام. فـ «تلك مشكلة صغيرة» علّق كابيلا عندما أثيرت في وجهه مسألة أولئك اللاجئين من الهوتو الروانديين، ممن ابتلعتهم الغابات الاستوائية خلال الأشهر الماضية، فاختفى كل أثر لهم أو كاد، لولا جثث يجري العثور عليها بين فينة وأخرى، توحي بأنهم قد مروا من هنا، أو بأنهم تعرضوا إلى مذبحة هناك.

وقد أثار كلام كابيلا هذا استنكاراً عالمياً واسعاً، سواء من لدن عدد من الدول أو من قبل المنظمات غير الحكومية وهيئات الامم المتحدة وكل من له اهتمام بالشأن الانساني. فالمشكلة الصغيرة تلك التي تحدث عنها زعيم متمردي زائير إنما هي في واقع الحال مأساة يعيشها ٨٥ ألف نسمة من اللاجئين الهوتو الذين فروا أمام تقدم مقاتليه، ولاذوا بالغابات الاستوائية، فتوغلوا فيها بحثاً عن الخلاص من المجازر ومن شتى أنواع التنكيل الأخرى، هائمين على وجوههم يأخذ منهم الجوع وتنهشهم الأمراض، بعضهم يسير على غير هدى، والبعض الآخر يحلم باختراق زائير باتجاه بعض البلدان الافريقية الأخرى المجاورة لها، بعد أن أصبح يعتقد، عن خطأ وعن صواب، بأن العودة إلى الوطن الأم رواندا، باتت متعذرة بالنسبة له، أو بمثابة المخاطرة بموت محتوم.

وبعض ما توصل الصحافيون ونشطاء المنظمات الانسانية وغير الحكومية إلى اكتشافه من مذابح ارتكبت على تخوم غابات زائير الاستوائية، وضلع فيها على ما يبدو متمردو كابيلا، تدل على أن المخاوف بشأن مآل جموع اللاجئين تلك مبررة وفي محلها. غير أن حاكم زائير المقبل استهزأ بالأمر، على ما سبقت الاشارة، بل سارع إلى التنصل من كل مسؤولية في هذا الصدد، ملقياً بها على عاتق المنظمات الانسانية، وبشكل خاص على كاهل المفوضية العليا للاجئين، وهي من هيئات الأمم المتحدة، وقد منحها مهلة شهرين للعثور على أولئك الضائعين في المتاهات الاستوائية، ولتنظيم إعادتهم إلى بلدهم الأصلي رواندا.

غير أن لوران كابيلا محق، بوجه من الوجوه، في اعتباره مشكلة أولئك اللاجئين «مشكلة صغيرة». فذلك ما عودته عليه الدول الكبرى المعنية بحرب زائير الأهلية، منذ انفجرت هذه الأخيرة قبل ما يزيد عن الستة أشهر، حيث أبدت تلك الدول استهانة كبيرة بمآل اللاجئين، علماً بأن هؤلاء كانوا في صلب تلك الحرب، أو ذريعتها الرئيسية منذ لحظتها الأولى.

فتمرد كابيلا ورجاله، انطلق في البداية، وقبل أن يأنس في نفسه من القوة ما يجعله يحلم بالسيطرة على زائير بأسرها، باستهداف تجمعات اللاجئين الهوتو في غوما، على الحدود مع رواندا، وقد رعت سلطات أقلية التوتسي الحاكمة في هذا البلد منذ انتصارها في حرب ١٩٩٤ الأهلية، تمرد كابيلا وصدته بالدعم وبالسلاح وبالتأطير وبالتغطية الديبلوماسية، وهاجسها الأساسي في ذلك كان يتمثل في تشتيت جموع اللاجئين الذين كانوا يحتشدون على حدودها، وممن كانت تخشى أن يتحولوا إلى بؤرة تتهددها، ومنطلقاً لأعمال تستهدفها. وقد قام رجال كابيلا بهذه المهمة على أحسن وجه، حيث تشتت أولئك اللاجئون الهوتو أيدي سبأ. فعاد نحو ٧٠٠ ألف منهم إلى رواندا من أصل ١,٢ مليون لاجئ، في حين اندثر كل أثر لـ ٥٠٠ ألف هم المتبقون ليُعرف في ما بعد أنهم اوغلوا غرباً، فارين من وجه تقدم متمردي كابيلا. وهؤلاء، بالمناسبة، من التوتسي، أي من نفس الاثنية الحاكمة في رواندا. وهو ما كان كافياً ربما لتفسير ذلك الخوف الذي يبديه اللاجئون الهوتو حيالهم.

وهكذا، وبالرغم من أن مسألة اللاجئين كانت محور النزاع في زائير منذ بداياته، أو أحد محاوره الرئيسية، إلا أن المجموعة الدولية، أو بالأحرى أصحاب النفوذ بين اعضائها، استخفوا بالأمر، حيث انصب اهتمامهم بالدرجة الأولى على مآل زائير، وبالتفكير بمرحلة ما بعد موبوتو: البعض من منطلق الحفاظ على مواقعه التقليدية في ذلك البلد، والبعض الآخر من موقع التمكن من ارساء نفوذه فيه. أما الجانب الانساني فلم يهتم به أحد، أو استعمل ذريعة في بعض الحالات. من ذلك أن فرنسا حاولت قبل أشهر طرح مشكلة اللاجئين، مقترحة وقفاً لاطلاق النار، حتى يصار إلى ايجاد حل لهم أو على الأقل تمكينهم من الامدادات الانسانية، لكن اقتراحها ذلك لم يلق صدى، وقوبل بالرفض من قبل المتمردين الذين اشتبهوا، محقين على ما يبدو، في أنه إنما كان يهدف إلى إعاقة تقدمهم، وإلى تمكين موبوتو وجيشه من التقاط انفاسهما، واستعادة قواها وتنظيمها، وتوقف الأمر عند هذا الحد.

بل أن ذلك التقصير في ايلاء مسألة اللاجئين في زائير ما تستحقه من أهمية، كان حتى من فعل هيئات يفترض أنها بعيدة كل البعد عن هذا الضرب من الحسابات، ومن بينها، بل من أبرزها، المفوضية العليا للاجئين. فكما بيّن أحد المحللين الغربيين، من المختصين بالشؤون الافريقية، أبدت المفوضية قدراً من الخفة في التعامل مع هذا الموضوع لا يستهان به، بل يبلغ مبلغ الجريمة بالنظر إلى ما ترتب عنه من نتائج. فهي لم تتحرك عندما عمد المتمردون إلى قصف تجمعات اللاجئين بالمدافع في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. أما لدى عودة جموع اللاجئين الهوتو إلى رواندا بعد ذلك، فلم تتنبه المفوضية، ببساطة، إلى «اختفاء» نصف مليون نسمة منهم!

أما سلوك القوات الدولية التي شكلتها الأمم المتحدة بهدف حماية اللاجئين، فلم يكن أفضل. فقد سارع قائدها، الجنرال الكندي موريس باريل، في أواسط كانون الأول (ديسمبر) الماضي إلى الاعلان عن أنه لم يعد يوجد لاجئون في شرق زائير. وذلك إثر جولة قصيرة قام بها في المنطقة على مسافة عشرين كيلومتراً من غوما، وهو ما مكّن من إعادة اعضاء تلك القوات الدولية إلى بلدانهم الأصلية للاحتفال بأعياد الميلاد!

هذا العمى الفاضح على المآسي الانسانية المترتبة على النزاع في زائير، وهي ربما كانت الأفدح خلال السنوات الأخيرة (وهو عمى تواطأت عليه الدول والهيئات الانسانية وحتى وسائل الاعلام إلى حد ما)، ربما مثل تراجعاً للبشرية بما يزيد عن خمسين سنة إلى الوراء.

ففي أثناء الحرب العالمية الثانية جرت المحرقة بحق اليهود وكذلك أعمال الإبادة التي تعرض لها الغجر وسواهم، في كنف من المبالاة مشابه. البعض لم يعلم أصلاً، والبعض لم يبذل جهداً كي يعلم، علماً بأن نوايا النازيين كانت واضحة ومعلنة، والبعض علم قليلاً، وجاءته بعض اخبار ما كان يجري، ولكنه استهان بالأمر، أو لم يع أبعاده، أو اعتبره أقل شأناً من جوانب أخرى تحظى بالأولوية.

ذلك ان الاستياء، أمام هذا الضرب من المآسي وأعمال التقتيل والإبادة ليس بالمعطى المسلّم، ولا هو من تحصيل حاصل. إنه، على العكس من ذلك، إحدى القيم الحديثة العهد، البالغة الهشاشة، والتي تسعى إلى تأكيد نفسها بجهد ومشقة، باستخلاص دروس الحرب العالمية الثانية والاعتبار بعبرها.

ما يجري في زائير حالياً يبين بوضوح وجلاء، كم ان المكاسب ضئيلة في هذا الصدد، كم أن قيمة الاستياء، تلك ما زالت معرضة، بسهولة فائقة، للانكفاء والتراجع.

صالح بشير

كوريا الشمالية تشكو المجاعة وتلوح بحرب انتحارية لا تبقي ولا تذر!

حين وصوله الى مطار سيول (عاصمة كوريا الجنوبية) وصف هوانغ يانغ يوب كوريا الشمالية بالسجن الاكبر. وقال ان نظام الحكم فيها خليط من «الاشتراكية والاقطاعية الحديثة والعسكريتاريا».

معن مخول يستعرض:

ليس هوانغ يانغ يوب لاجئاً سياسياً عادياً، فهو من كبار الذين شاركوا في صنع التوتاليتارية الفريدة لأغرب حكم شيوعي عرفه العالم، إذ قضى أربعة عقود من عمره ينظّر لفلسفة الشيوعيين في الشمال ويسخر من النظام الكوري الجنوبي «الفاشي، صنيعة الولايات المتحدة، والعويتها المبتذلة». لكن عندما رفع يديه ليحيي النظام الذي رضي به لاجئاً، كان لكلامه وقع الموسيقى على آذان القادة الجنوبيين.

واذا كانت أسباب هروب شخصية من ارباب النظام كهوانغ غير واضحة حتى الآن، فمما لا شك فيه ان تؤذن ببداية التداعي الجدي للنظام الشيوعي في كوريا الشمالية. فالصين التي كانت أول من استقبل «اللاجئ» الكبير رفضت هذا الحق لعشرات الاشخاص الهاربين منها، ومنعتهم من الدخول إلى أراضيها، كما سلمت الذين ألقت القبض عليهم الى السلطات الشمالية وهي تعلم أنها بذلك ترسلهم الى موت محتم.

وتريد الصين من وراء ذلك توجيه رسالة واضحة الى كل من يحاول عبور أراضيها، إذ ان جل ما تخشاه فيض من اللاجئين الكوريين الشماليين الهاربين من شبح المجاعة الذي يخيم على البلاد.

وفي راي بعض المحللين ان الصين هي اللاعب الاكثر غموضاً في ما يخص مستقبل كوريا الشمالية. فهي كانت تشترك مع الاتحاد السوفياتي بتقديم الغذاء والطاقة والمال لحليفها الستاليني في بيونغ يانغ، لكن بعد فشل الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة انقطعت مساعدات الصين، فيما عملت بكين على مد خطوط علاقة جديدة مع كوريا الجنوبية. وعندما احتدت قضية اللاجئ هوانغ بعد ان طالبت بيونغ يانغ باسترداده مستندة الى اتفاق خاص وقعته في الماضي مع بكين ويقضي بإعادة طالبي اللجوء والهاربين، جاء رد بكين واضحاً: فهي تفضل حليفها الاقتصادي الجديد على حليفها الايديولوجي القديم، وتخشى في حال استفحال المجاعة وقضية اللاجئين أن ينهار الشمال وتتوحد الكوريتان تحت راية الجنوب حيث يرابط ٣١ ألف جندي اميركي. ولأن آخر ما تريده بكين وجود قوات اميركية على حدودها، فهي تعمل جادة لمنع الشمال من الانهيار.

لكن هوانغ اكد أن الشمال مهدد بمجاعة قد تقضي على الملايين. وترجح أقوال بعض شهود العيان ان عشرات الالوف سقطوا حتى الآن جوعاً. كما تذكر تقارير اجهزة امنية آسيوية ان بيونغ يانغ تبيع السلاح والمخدرات والنقود المزورة في سبيل الحصول على القطع الأجنبي الذي تحتاجه بشدة. وقد كفت عن دفع فوائد ديونها الخارجية البالغة عشرة بلايين دولار منذ ١٩٨٤.

وبسبب الحال الميؤوسة التي تتخبط فيها فإن احتمال الحرب يبقى أمراً وارداً جداً بحسب ما اكده هوانغ. إلا أن الحرب لن تضمن الخروج من الأزمة بل هي الوسيلة الوحيدة للهروب الى امام. ولا أحد يعرف بالدقة حجم سلطان الرئيس كيم يونغ ايل، أو ما إذا كان فعلاً قادراً على السيطرة على المليون جندي المرابطين على الحدود مع كوريا الشمالية.

وقد حرص كل من كوريا الجنوبية والولايات المتحدة على الكف عن اي تعليق قد يثير حفيظة كوريا الشمالية في ما يخص لجوء هوانغ، منعاً لاستثارة غضب هذه الأخيرة وخوفاً من ان يصدر عنها رد فعل غير متوقع، خصوصاً انها تملك أسلحة نووية وجرثومية، وعندها صواريخ قادرة على حملها.

واشار تقرير كتبه هوانغ إلى أن بيونغ يانغ قادرة على تدمير كوريا الجنوبية بالكامل وتحويل مدن اليابان الى رماد اذا حاولت الولايات المتحدة التدخل. وهذه الأخيرة تحرص أشد الحرص على استمرار المفاوضات الرباعية بينها وبين الكوريتين والصين في نيويورك واستبدال اتفاق الهدنة الموقع بين الكوريتين اثر حرب ١٩٥٠ - ١٩٥٣ باتفاق سلام نهائي. وبدورها أعربت كوريا الشمالية عن رغبتها في عقد علاقات ديبلوماسية وتجارية مع اميركا حتى ولو لم تتفق مع الجنوب، لكن الولايات المتحدة اشترطت توقيع اتفاق سلام بين الكوريتين أولاً.

وعلى رغم فشل المحادثات الرباعية في نيويورك قررت اميركا عدم وقف المساعدات الغذائية الى كوريا الشمالية. والمساعي ناشطة الآن للعودة بالأطراف الأربعة الى طاولة الاجتماع. اما بيونغ يانغ التي تتقن اسلوب المقايضة في التعامل السياسي، فاشترطت على الولايات المتحدة زيادة معونتها الغذائية كشرط للعودة الى تلك المحادثات.

واذا كان يؤخذ على الولايات المتحدة استغلالها ورقة الجوع في السياسة، فإن مفارقة كوريا الشمالية تتخطى الرغبة في مساعدتها الى مدى الصعوبة التي تطلبها تلك المساعدة. فهي دوماً تحاول عض اليد الممدودة اليها. إذ في الوقت الذي تقر فيه بأن أطفالها يموتون جوعاً، لا تكف عن استعمال لغة التهديد ضد اليابان و«النظام العميل» في الجنوب. والولايات المتحدة التي تحاول نزع فتيل اكثر الأماكن تفجراً في العالم تظهر الكثير من الصبر والتفاؤل بينما تهيء نفسها لأسوأ الاحتمالات.

معن مخوّل

أزمة تركيا تشجع نزعات التطرف والاستئصال عند طرفيها المتنازعين

لم يعد من السهل التكهن بمجريات ومصبات الازمة التركية الراهنة. فالأزمة التي دارت في بدايتها حول السماح (او عدم السماح) بارتداء الحجاب والتوصيات الـ ١٨. وصلت في الأيام الاخيرة الى حد اتهام ايران بوجود اصبع لها في الازمة. ما يعني ان ايام الحكومة الائتلافية ربما اصبحت معدودة ومتخمة بالتطورات السيئة. كتب *سامي شورش*:

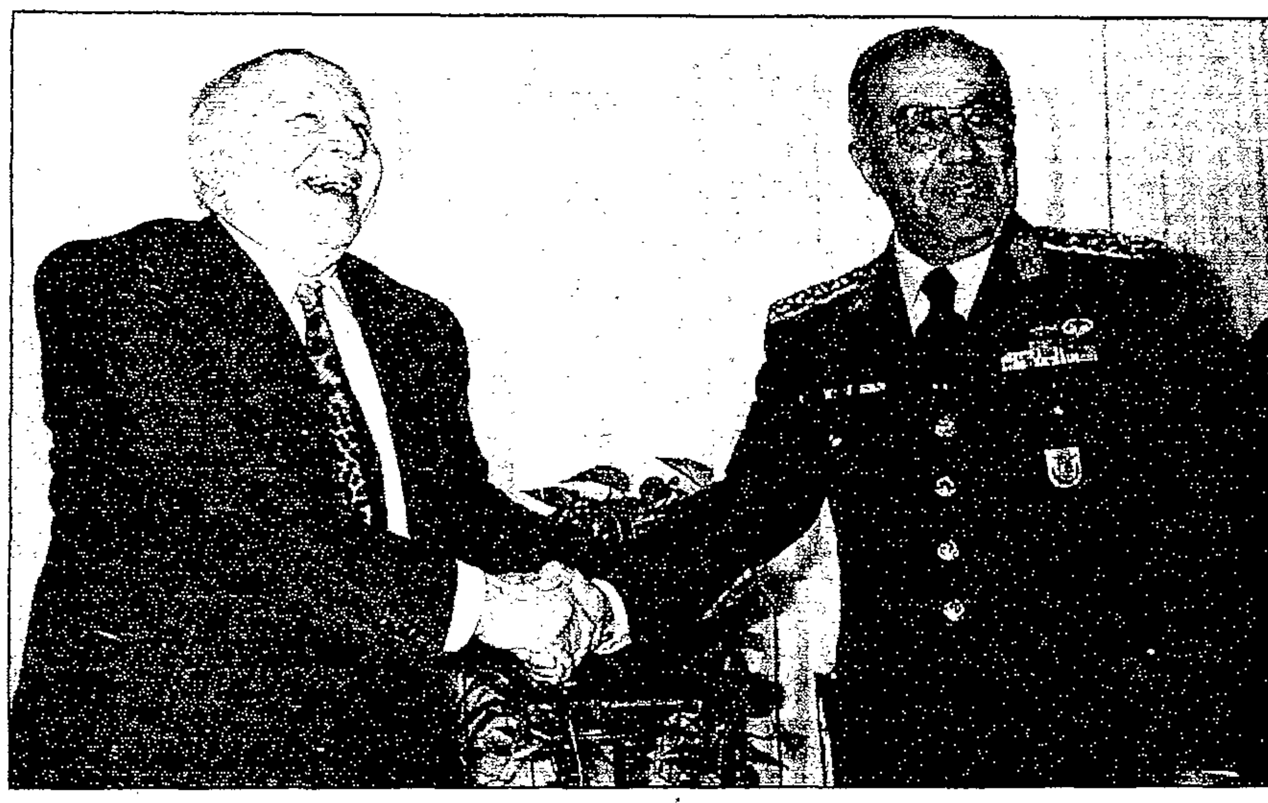

الجنرال اسماعيل قره دايي مصافحاً رئيس الحكومة نجم الدين أربكان (رويتر).

كان التصور، على الأقل خلال العام الماضي، ان مؤسسة الجيش وحزب الرفاه استطاعا تجاوز مواقع التشدد واللغة التهديدية. فحزب الرفاه كان اعطى الانطباع بانه يغذي الخطى نحو مغادرة محطات برامجه الإنتخابية، ومنها على سبيل المثال مناوءته انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي ومعاداة العلمانية ومظاهرها في المجتمع. الى ذلك كان الجيش اعطى من جانبه صورة عن رضاه على استيعاب الإسلاميين في النسيج القانوني والسياسي للدولة، والتخلي عن اعتبارهم خطراً متسربا من الخارج، اضافة الى الوعود بالابتعاد عن التأثير المباشر في الحياة السياسية.

لكن تلاحق الاحداث والتطورات، بعد شروع نجم الدين اربكان في ممارسة مهام منصبه وخطاب السفير الايراني في تركيا في احتفال لحزب الرفاه بمناسبة يوم القدس في شباط (فبراير) الماضي اكدت ان فجوة الريبة واللاثقة ما زالت عميقة، وان الطرفين غير عازمين على ردمها. والدليل على خطورة تلك الفجوة التي تشكل، في الواقع، اساس الازمة الراهنة، ان مواقف الطرفين بعد انفضاض الاجتماع الاخير لـ «مجلس الامن القومي التركي» قبل أيام قليلة، اصبحت اكثر حدة وفوضى من السابق، على رغم ان أربكان اعاد موافقته على تطبيق توصيات المجلس خلال شهر.

واللافت ان حدة المواقف في المرحلة الراهنة من الصراع اخذت تتميز بسعة رقعتها وشمولها كل حزب الرفاه وكل مؤسسة الجيش. فالمعني بالتعقيب على مطالبات الجيش وإقرار ما يمكن قبوله وما يمكن رفضه، لم يعد رئيس الرفاه وحده بل انضم الى صفه حشد من نوابه وقادته ومسؤوليه ما بين رافض وقابل ومعقب ومصرح. فمؤسسة الجيش التي كانت حتى وقت قريب تقتصر في اعلان مواقفها على كلام رئيسها الجنرال اسماعيل قره دايي او بعض اقرب معاونيه، اصبحت تعاني زخماً في عدد الضباط المعقبين والمصرحين والمتكلمين باسم الجيش حتى اصبح المرء يخال ان صوت قره دايي الذي يدعو بين فينة وأخرى الى حل المشاكل في ظل البرلمان، لا ينبع الا من قعر بئر.

ومن جانب الرفاه، تكلم النائب أيدن مندريس (نجل عدنان مندريس الذي اعدمه الجيش في انقلاب عام ١٩٦١) مهدداً بانه ومعه ستة آخرون من برلمانيي الرفاه سينسحبون من الحزب والبرلمان في حال عدم انهاء المشكلة القائمة وفق الاساليب القانونية. وتكلم ايضا النائب اوغوهان اصيلتورك مشيراً الى اصراره على ضرورة الابقاء على التعليم الالزامي كما هو دون اصلاحه وفق توصيات الجيش. كما اعقبه النائب الرفاهي عن ديار بكر يعقوب خطيب اوغلو قائلاً: «اننا لن نسمح باغلاق المرحلة المتوسطة من مدارس الأئمة». ثم صرح وزير الزراعة (عن الرفاه ايضاً) موسى ديميرتشي بأنه يعارض بشدة توصيات الجيش ويدعو اربكان الى مقاومتها، مضيفاً ان المدارس الدينية يجب ان تبقى من دون مساس. والانكى ان قاعدة الرفاه اصبحت تحاول ان تدلو بدلوها ايضاً. ولا ادل على ذلك من المسرحية التي قدمتها عناصر من الرفاه في احدى مدن المنطقة الشرقية للنيل من الجيش والاستهانة بدوره في الحياة السياسية، ما دفعه الى وقفها واعتقال ثلاثة من المساهمين في تقديمها.

وفي المقابل، علت اصوات العسكريين نزولاً من قائد الدرك الذي فسرت اقواله بانها «اهانة» موجهة الى رئيس الوزراء تستدعي تقديمه الى المحاكمة، الى قائد عمليات الأمن الداخلي في الجيش الجنرال كنعان دينيس الذي اتهم ايران، قبل أيام، بالوقوف وراء المنظمات الاصولية وحزب العمال الكردستاني، معلناً ان تدمير الاصولية بالنسبة الى الجيش مسألة حياة او موت. وانه يجب عدم استبعاد احتمالات استخدام القوة العسكرية ضد ايران التي اتهمها ضمناً بتشجيع نعرات التطرف عند الرفاه. ثم توالت التصريحات ومن ضمنها تصريح الجنرال كرر أقوال دينيس.

تلك الحال في مجملها، يمكن اخذها على انها تعبيرات عن ازمة قائمة وعميقة الجذور. ويمكن التقليل من مخاطرها بالقول انها قابلة للزوال مع اول حل للمشكلة عن طريق تطبيق اربكان التوصيات التي كانت خرجت من اجتماع مجلس الأمن القومي في ٢٨ شباط الماضي. لكن الخطورة هي في انها تؤشر بوضوح الى تصاعد نبرة التطرف والتشدد وميول الاستئصال في صفوف الطرفين: حزب الرفاه والجيش.

دون شك، يمكن التقدير ان صفوف الطرفين مشبعة بالتشدد والتزمت. فحزب الرفاه كان في السنوات القليلة الماضية التي سبقت فوزه في الانتخابات التشريعية الاخيرة مظلة للعديد من الجماعات والطرق والطوائف الدينية المتطرفة. وبعد الانتخابات التفت حوله او تسربت اليه، عن سابق اصرار، عناصر متطرفة من منظمات محظورة وجدت في حكم الرفاه فرصة ثمينة لا تعوض للانسلال والعمل من خلاله على تقويض العلمانية ومواجهتها. كذلك الحال مع الجيش الذي تربى على تقاليد وتعاليم الكمالية منذ بداية العشرينات، خاصة لجهة طبائعه الاستعلائية العلمانية والقومية ما جعل من تغيير بنيته وإخلاء صفوفه من توجهات التشدد والاحتكام الى القسوة عملية صعبة وغير قابلة للتطبيق على مدى سنة او سنتين.

لكن مع كل ذلك، لا بد للطرفين الاخذ في الحسبان ان سوية التعاون والعمل المشترك في اجواء اجتماعية واقتصادية وثقافية معقدة كأجواء المجتمع التركي، تتطلب في شرطها الأول الانهماك في بناء ثقة متبادلة والابتعاد عن الريبة والتهديد واقتناص الفرص.

والارجح ان مسحة الاعتدال التي تطبع ممارسات وتصريحات المسؤول الأول عند الطرفين (اربكان وقره دايي) يمكن ان تساعد على انجاز ذلك اذا ما توفرت النية السليمة لدى الطرفين. فقره دايي ما فتئ يدعو الى حل المشكلات تحت سقف البرلمان. وأربكان ما برح يوحي برغبته في التوافق مع الضرورات التي يتطلبها الطابع العلماني للدولة. وأقرب دليل على ذلك موافقته على تطبيق توصيات الجيش. والأهم من كل ذلك انهما يحوزان على حليفة مشتركة، تانسو تشيلر، التي تبدي اهتماماً استثنائياً بمساعدتهما على اقامة الثقة والتفاهم بينهما من جهة، وإنجاح تجربة ضم الاسلام السياسي المعتدل الى مؤسسة الدولة من جهة ثانية. لكن يبدو ان فجوة اللاثقة بين الاسلاميين وضباط الجيش الذين يعتبرون انفسهم الحماة الدستوريين للجمهورية العلمانية التي اسسها مصطفى كمال اتاتورك قبل ما ينوف على سبعين عاماً اصبحت غائرة بشكل يصعب ردمها دون انتخابات مبكرة. وهو ما كان أشار اليه وكرره رئيس الجمهورية سليمان ديميريل قبل أيام.

سامي شورش

«جمهورية تكساس» بين الاعلام والميليشيات والميول الانفصالية

على رغم الطابع المحدود للمواجهة التي شهدتها بلدة فورت ديفيس في ولاية تكساس الاميركية الاسبوع الماضي، فانها تتضمن بعض العناصر التي من شأنها ان تقلق السلطات الامنية في الولايات المتحدة في المستقبل المنظور.

حسن منيمنة بعث بالتقرير الآتي:

ما كانت الجماعة التي تطلق على نفسها اسم «جمهورية تكساس» تبرز الى الواجهة الاعلامية لولا اقدام اعضائها على احتجاز مواطنين من المقيمين في جوارهم، ما ارغم السلطات في الولاية على اقامة طوق امني اعاد الى الذاكرة الاميركية سلسلة من المواجهات المماثلة. ابرز هذه المواجهات في الأعوام الماضية حادثة روبي ريدج عام ١٩٩٢ حين حاصرت القوى الامنية منزل احد دعاة الفصل بين الأعراق بتهمة حيازته على اسلحة محظورة، وقد ادت المواجهة الى مقتل زوجته وابنه، ثم حادثة واكو عام ١٩٩٣، والتي انتهت بمقتل اكثر من ٨٠ من أتباع ديفيد كوريش، صاحب الدعوة الى عزلة دينية صارمة، والذي حاولت السلطات اعتقاله بتهمة حيازة اسلحة كذلك، وصولاً الى محاصرة مطولة لمجمع «الاحرار» (Freemen) المتهمين بعدد من المخالفات المالية العام الماضي، انتهت باستسلامهم دون اراقة دماء.

والقاسم المشترك بين هذه المجموعات التي استهدفتها السلطات وبين جماعة «جمهورية تكساس» هو عداؤها الصريح لسلطة الحكومة الاتحادية ورفضها لسيادتها. وكان هذا الرفض المقترن بالاضطهاد المزعوم قد ساهم في تعزيز الخطاب الذي صاحب انتشار «الميليشيات» في مختلف الولايات الاميركية في الاعوام الماضية. وخلاصة هذا الخطاب ان الحكومة الاتحادية، بالتعاون والتنسيق مع منظمة الامم المتحدة، تسعى الى فرض نظام عالمي جديد على المواطن الاميركي، تجرده عبره من حقوقه الدستورية، بما في ذلك حقه باقتناء السلاح وحمله.

اما اساس الموقف الذي تتخذه «جمهورية تكساس» فيختلف عن المبادئ التي ينطلق منها هذا الخطاب. اذ تعود نشأة هذه الجماعة الى ١٩٩٠ حين «اكتشف» مؤسسها ريتشارد ماكلارن ان ثمة شوائب دستورية حصلت في سياق ضم جمهورية تكساس الى الولايات المتحدة اواسط القرن الماضي. يذكر هنا ان تكساس كانت مقاطعة مكسيكية نشط فيها الاستيطان الاميركي الى ان اعلنها المستوطنون جمهورية مستقلة عام ١٨٣٦. وفي ١٨٤٥، اصدر الكونغرس الاميركي قراره بضم تكساس الى الاتحاد، وصادق مجلس النواب في الولاية على هذا القرار. ومع ان حكومة ولاية تكساس انضمت عام ١٨٦١ الى المحاولة الانفصالية في الجنوب الاميركي والتي ادت الى الحرب الاهلية، فإن صفحة استقلال تكساس قد طويت بانتهاء هذه الحرب قبل قرن ونيف. الا ان ماكلارن مقتنع بان قرار الضم فاسد وباطل، وبانه والقلة القليلة التي توافقه الرأي، هم اصحاب السلطة والحق في السيادة على الولاية. وقد أغرق ماكلارن المحاكم بالدعاوي التي تطالب الحكومة الاتحادية بالتعويضات الباهظة، وسعى عبثاً الى طرح القضية امام المحافل الدولية، بما في ذلك الجمعية العمومية للأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية في لاهاي، كما حاول دون جدوى ان ينال قدراً من الاهتمام الاعلامي بقضيته.

وفي حين لا يتجاوز عدد المنضوين في جماعة ماكلارن (والجماعة المنشقة عنها) بعض العشرات، فإن النزعات الانفصالية ليست غريبة عن الساحة الفكرية والسياسية في الولايات المتحدة. فولايات الجنوب الاميركي التي كانت قد سعت الى الانفصال في القرن الماضي ما زالت تشهد حركة ثقافية تشدد على الهوية الجنوبية المتميزة، الا ان النزعة الانفصالية فيها تكاد ان تقتصر على الطابع الثقافي.

وقد تكون أنشط الحركات الانفصالية في الولايات المتحدة تلك التي تسعى الى تحقيق الاستقلال لكل من الاسكا وهاواي، وهما الولايتان المنفصلتان جغرافياً عن سائر الولايات المتحدة. وتطالب الحركة الانفصالية في جزر هاواي بحق تقرير المصير للسكان الاصليين، مشيرة الى الطابع التعسفي لضم مملكة هواي الى الولايات المتحدة وتذويب هويتها الوطنية عبر الاستيطان والتهجير اواخر القرن الماضي. فالخطاب الذي تعتمده هذه الحركة يحاكي خطاب حركات التحرير الوطني في العالم الثالث، ويلاقي قدراً من التأييد في اوساط السكان الاصليين الذي لا يشكلون الا الاقلية في هاواي اليوم. اما الحركة الانفصالية في الاسكا، فانصارها من الاميركيين الذي يستوطنون الولاية ويعتبرون انهم حرموا حقهم في الاستقلال حين ضمت الاسكا كولاية الى الاتحاد عام ١٩٥٨ دون استفتاء شعبي. وعلى رغم ان دعاة استقلال الاسكا هم اقلية محدودة، الا ان دعوة الاستقلال ليست هامشية، بدليل حصولها على تأييد بعض الشخصيات البارزة في الولاية.

ولا تقتصر النزعات الانفصالية على الدعوات لاستقلال تام للولايات. بل قد تكون اهم هذه النزعات ما اصطلح على تسميته بـ «حركة التعديل العاشر» إشارة الى التعديل الدستوري الذي يسعى الى الحد من سلطة الحكومة الاتحادية. اذ عمدت المجالس النيابية في عدد من الولايات في الاعوام الاخيرة الى اصدار التشريعات التي تحصر السيادة في كل شأن لم يذكره الدستور الاتحادي صراحة بسلطات الولاية. واللافت في هذه التشريعات، لا سيما منها تلك الصادرة عن ولايات آلاسكا ووايومينغ وفلوريدا وكولورادو وكاليفورنيا، اعتمادها عبارات السيادة التي كادت بالأمس القريب أن تقتصر على الانفصاليين والميليشيات. وتأتي هذه التشريعات استجابة لرأي عام يزداد ريبة بالحكومة الاتحادية وتجاوباً مع الطروحات الداعية الى تغليب اولوية المحلة والمنطقة على غيرها. يذكر من هذه الطروحات «الحركة الريفية» (Agrarian Movement) ذات المنحى الانعزالي الرافض للعولمة بأوجهها الاقتصادية والثقافية والبشرية المختلفة، اذ تجد هذه الحركة ارضاً خصبة في الجنوب والغرب الأوسط الاميركيين.

وعلى رغم محدودية انتشارها وقدرتها على التأثير، فإن هذه المنظمات والحركات الفكرية تشكل قوة سياسية مؤهلة ان تنمو في حال توفرت لها الظروف الملائمة. الا ان جماعة ماكلارن لا تنتمي الى هذا التيار، وذلك لحداثة سنها بالمقارنة مع «المظالم» التي تدعي تمثيلها، اذ تتسم قضية استقلال تكساس بعدم التواصل ومحدودية التأييد لها، واختلافها خطاباً عن سائر المجموعات المعادية للحكم المركزي في الولايات المتحدة، وصولاً الى دعوتها الامم المتحدة الى التدخل والتحكيم.

والواقع ان جماعة ماكلارن هذه تقع في منتصف تشكيلة متفاوتة من المجموعات تبدأ بالتنظيمات الانفصالية والتيارات ذات الطرح المحلي التي سبق ذكرها، وتنتهي بالجماعات ذات الطرح المرتبك او المختلق، والتي لا تتجاوز العضوية فيها الحفنة من المنتسبين، ولا تأثير يذكر لها ولا حظ لها من الشهرة والبروز الاعلامي. والواقع ان الغالبية العظمى من «الميليشيات» في الولايات المتحدة هي من هذه الفئة الثانية، على رغم الشغف الاعلامي بالحديث عن هذه الميليشيات كظاهرة خطرة.

والسؤال الذي لا بد من طرحه: هل ان ماكلارن رجل طائش متهور وحسب، ام هل ان هذه المواجهة الاخيرة بينه وبين السلطات هي مواجهة مفتعلة بغرض البروز الاعلامي؟ اي هل ان ماكلارن يحاول من خلال المواجهة ان يحقق لجماعته ما حصلت عليه الميليشيات المختلفة من اهتمام اعلامي في أعقاب حوادث روبي ريدج وأوكلاهوما سيتي وغيرها؟ فإذا كان الجواب عن هذا السؤال الاخير بالإيجاب، فلا بد للسلطات من تقييم لدور الاعلام في ظاهرة الميليشيات وحادثة «جمهورية تكساس» على السواء. فهل ان الاعلام انتقل من حيث يدري او لا يدري من دور الناقل المحايد للاخبار الى دور صانع الحدث؟ وإزاء «نجاح» ماكلارن في البروز الاعلامي، هل يتمكن سائر اصحاب النزعات الانفصالية وغير الانفصالية من مواجهة الإغراء في خوض تجربة مماثلة؟

حسن منيمنة

سمعاً وبصراً

آسيا مفتونة بالاثارة: هونكونغ «عائدة» الى الصين والجنس لم يفارق أحداً أصلاً

ماذا يجري لاعلام الدول المعادية للحريات عندما لا يبدو نظامها معيقاً لتطورها الاقتصادي، على الاقل حتى يومنا هذا؟

دول جنوب شرق آسيا تجمع اليوم بين هذين التناقضين، حتى في صناعة الاتصال: بيد ان النتائج ليست دائماً كما يتوقعها المذهولون بالنجاحات الآسيوية، ولو كان مثال هذه النجاحات آخذاً ببسط نفوذه على دول ظلت حتى الفترة الاخيرة متقبلة لنوع من الانفتاح الاعلامي.

سريلانكا شهدت في السنوات الاخيرة ظهور عدد مهم من المحطات التلفزيونية والاذاعية الخاصة غير المتوفرة في معظم الدول المجاورة لها. فمن اصل ثماني محطات تلفزيونية، ست تابعة للقطاع الخاص، وهذا حال عشرات من الاذاعات.

الا ان العدوى الآسيوية وتأزم الصراع مع أقلية التاميل في شمال الجزيرة وشرقها حملا الحكومة على اصدار مشروع قانون يحكم الخناق على وسائل الاعلام، خاصة الالكتروني منها. فالمشروع يعطي صلاحيات لوزارة الاعلام لالغاء رخصة البث للمحطات الخاصة دون الادلاء بأسباب هذا القرار. كذلك فهو يسمح للوزارة بمراقبة الخط التحريري للمحطات واصدار التعليمات التي يتوجب اتباعها.

اما في فيتنام، فالحكومة ادخلت في الشهر الماضي عدة بنود في تشريعها لوسائل الاعلام، وذلك لمراقبة عملية تغطية هذه الوسائل للأنباء... المصرفية!

هذه الوثيقة التي وقع عليها كل من مدير المصرف المركزي الفيتنامي ووزير الانباء والثقافة، قد تشمل ايضاً المراسلين الاجانب الموجودين في البلاد.

فمن الآن وصاعداً سيأخذ البنك المركزي على عاتقه اعلام الصحافة بما يجري في عالم المصارف والمال، وهذا التشريع الجديد لا يأتي لتحجيم اية صحافة حرة او خاصة، اذ الخمسمئة مطبوعة فيتنامية هي كلها ملك للدولة وتخضع لمراقبتها.

«صحيفة» جديدة ظهرت الاسبوع الماضي في هانوي تظهر اهتمام فيتنام بالتطورات التقنية وتحسين صورة البلاد في الخارج. فالصحيفة هي كناية عن «سي دي روم» يُجدد كل شهرين ويقدم معلومات عن القوانين والاقتصاد والتربية وغيرها من المواضيع التي تعني فيتنام.

منتجو هذا السي دي روم ينتمون الى القطاع الخاص، غير ان النتاج موجه لدول الخارج وللفيتناميين الذين في العالم، في محاولة لجذب رؤوس اموالهم.

وهذا لم يمنع السلطات من تمضية ستة أشهر قبل موافقة الرقابة على الترخيص لهذا النتاج.

هناك سي دي روم آخر ستنتجه وزارة الانباء والثقافة للسوق الداخلية، ويكون ناطقاً جديداً باسم الحكومة، كما هي حال وسائل اعلام فيتنام كافة.

هذه الصرامة التي تمارس حتى على ما ينتجه الاعلام الرسمي

أو ما يمكن ان يساهم في تسويق صورة افضل للبلاد، نجدها اليوم ايضاً في الصين، حيث قررت السلطات في مدينة كسيان اغلاق خمسين شركة اعلان دفعة واحدة! فالقطاع الذي وصل في نهاية ١٩٩٦ لأن يشمل ٥٧٦ شركة اعلانية، ظن انه لا يشكل اي ازعاج للسلطات لكونه لا يدخل في اية صراعات سياسية، بل يساهم في حركة تنشيط العملية الاقتصادية كما يريدها نظام بكين.

بيد ان نموه السريع جعل مراقبته صعبة والمسألة بالطبع مسألة مبادئ!

والخوف من هذه «المبادئ» بدأ يحث صحافة هونكونغ على اصدار نشرات من الخارج تتوجه الى المهاجرين الصينيين في العالم. صحيفة «مينغ باو» أصدرت هذا الاسبوع نشرة من الولايات المتحدة ستوزع حوالى خمسين ألف نسخة يومياً. نشرات اخرى من هذه الصحيفة صدرت في الاشهر الاخيرة من تورنتو وفانكوفر في كندا. وهذا هو ايضاً حال كبريات صحف هونكونغ جميعاً والتي اضحى لها نشرات تصدر من الخارج، بينما تتهيأ المستعمرة البريطانية لتصبح خلال شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو)، أي مرحلة انتقالها الى السيادة الصينية، قبلة صحافة العالم:

اربعة الاف صحافي يتوقع لهم ان يغزوا هونكونغ خلال هذه الفترة. مئات آلاف السائحين ايضاً سيزورون المستعمرة لمشاهدة «الحدث» وكأنه آخر غرائب القرن العشرين. فالسلطات تتوقع وصول حوالى مليونين ونصف المليون من الفضوليين، غير انه ابتداء من شهر آب (اغسطس)، يُرجح ان يتوقف التهافت على زيارة الابن الذي طال ضلاله قرناً ونصف القرن.

لذا تشكلت مؤخراً لجنة مهمتها تحسين صورة هونكونغ المستقبلية وشن حملات على الاحزاب المعارضة لعودة المستعمرة الى الصين في الشروط الحالية، متهمة اياها بتشجيع الدول الاجنبية على المساس بالسيادة الوطنية.

مسألة القمع والسيادة الوطنية الى جانب الانفتاح الاقتصادي، ولدت صحافة جديدة في جنوب شرق آسيا تجد ذروة كاريكاتوريتها في مطبوعات ميانمار (بيرمانيا) الجديدة. تيار صحف الاثارة اخذ في الامتداد في هذه البقع من العالم بمباركة الانظمة وتمويلها لهذه المشاريع: هل للدالاي لاما عشيقة بريطانية هي في الآن ذاته ممثلة افلام خلاعية؟ ما هي آخر الفضائح الاخلاقية في الدول الغربية؟ غرائب العالم وعجائبه، تلك هي آخر ابتكارات صحافة التابلويد في ميانمار.

حتى انتقاد الغرب ومزاياه، بحسب النهج السياسي المتبع، يعطي هذه الصحف المجال لاصدار صفحات ازياء وغيرها من لباس البحر: صور مغرية يواكبها تعليق مستنكر! مضاعفاً بذلك حالة الانفصام الشخصي للقارئ الميانماري.

كيف يمكن اثارة حواس القارئ مع التقيد بمعايير الخصوصية الآسيوية؟ اسئلة تجيب عنها اليوم صحافة الاثارة في شرق آسيا وغربها.

مارك صايغ

الذكرى المئوية لغياب جمال الدين الأفغاني:

السيرة المضطربة لداعية «الاشراق السياسي»

يبدو ان الاقرار بايرانية جمال الدين الافغاني (الاسدآبادي)، وبشيعيته، لمن يحول له ان يعقد بين الصفتين نسبة تلازم طبيعي وعضوي، قد تأخر كثيراً، وإن كان لا يخلو بدوره من اللبس وبعض الغموض. وثمة ما ينبئ بأن الجمهورية الاسلامية في ايران قد استردت نهائياً ابنها الضال الذي قضى حياته متنقلاً بين ارجاء العالم الاسلامي قبل ان يموت ويدفن في اسطنبول العثمانية في آذار (مارس) ١٨٩٧ في أيام السلطان عبدالحميد.

فالجمهورية الاسلامية، وحدها، احتفلت منذ أسابيع قليلة بالذكرى المئوية لغياب «حكيم الشرق» وداعية الانتفاض المزدوج على الاستعمار الغربي والاستبداد الشرقي. وكانت من قبل قد وضعت رسمه على طابع بريد، مفصحة بذلك عن استردادها لسيرة الرجل ولاعلاء شأنه وشأن الاسترداد معاً. ولم يصل الى مسمع ونظر كاتب هذا الملف، وهو يعاقر منذ سنوات طويلة سيل الادبيات المتفاوتة القيمة والمتعددة المشارب والآفاق، التي جعلت حياة جمال الدين ونشاطه ودعوته، مدار انشاء لا حدود له، ويحفل بسجالات غلب عليها الاطناب وعرض المناقب والتقريظ والرغبة في استملاك الأرث الفكري والسلوكي المفترض لصاحب السيرة - لم يصل الى مسمعه اذني خبر يدل على اهتمام عربي بذكرى الافغاني بذكرى الافغاني. هذا مع العلم بأن جزءاً لا بأس به من المكتبة العربية الحديثة (خصوصاً في مصر في الخمسينات والستينات) جعل الحديث عن الافغاني شأناً راسخاً تدور عليه وحوله شواغل الثقافة السياسية وسعيها الى تعقل التحولات التي شهدها ما يعرف بعصر النهضة.

تجري الأمور، إذن، كما لو ان الباحثين العرب أقرّوا، بعد لأي طويل، للايرانيين بحقهم في استعادة أصل وفصل الرجل، وهو الذي كان يصفه خصومه الاتراك العثمانيون بانه «سرسري» أي متشرد لا وطن له، بحسب ما قال الأفغاني للشيخ اللبناني السوري الشاب محمد باشا المخزومي صاحب كتاب «خاطرات جمال الدين الافغاني». ويبدو هذا التعليم بايرانية الافغاني، مشفوعاً بخفوت، لدى العرب، أشبه بخفوت من غلب على أمره. والحق ان الخفوت والتسليم هذين، وهما غير مفهومين في حد ذاتهما، انما يفصحان عن ميل الكتابات والاصدارات الكثيرة السابقة الى تغليب الأهواء وترجيح مقتضيات الولاء الطوعي والاعتصاب على مقتضيات النقد التاريخي، وترتب على هذا استغراق مدهش في فوضى الدلالات والمعايير، وامعان في ارتكاب المغالطات التاريخية، وهي كلها امارات على التخبط والتردد والتعثر التي تسم معظم الكتابات العربية عن سير الرجال الذين يعترف لهم بعلو الكعب والعظمة وجدارة التأسيس.

السيرة المتنازعة ومصادرها

يمكننا بسهولة ان نرد الاضطراب واللبس وضآلة المعلومات وهي كلّها تسم الادبيات العربية خصوصاً، المتعلقة بالأفغاني، الى الاعتماد الواثق على رواية الشيخ المصلح محمد عبده، تلميذ وصاحب الأفغاني بامتياز. ظلّت راسخة هذه الرواية النمطية الموقوفة (ستاندارد، بحسب عبارة نيكي كيدي)، والتي استقى عبده عناصرها من الأفغاني نفسه، ووضعها بمثابة تقديم لترجمته من الفارسية الى العربية، لنص الأفغاني المعروف والمكتوب في الهند عام ١٨٨١ - ١٨٨٢، أي «رسالة الرد على الدهريين». وقد انجزت الترجمة العربية هذه في بيروت عام ١٨٨٥ او ١٨٨٦، بالتعاون مع تابع الأفغاني وخادمه الايراني المعروف باسم ابو تراب. وكان عبده آنذاك يقضي في بيروت فترته الثانية من حكم النفي الذي صدر بحقه في أعقاب هزيمة احمد عرابي في ايلول (سبتمبر) ١٨٨٢ واحتلال الانكليز لمصر، وبعد عودته من باريس في أواخر ١٨٨٤ ومطلع السنة التالية، حيث قام مع استاذه باصدار وتحرير مجلتهما التحريضية الذائعة الصيت، على قصر مدة صدورها (عام واحد تقريباً) «العروة الوثقى».

نهل الباحثون وكتاب السير والتراجم، طوال عقود طويلة، من رواية محمد عبده، كما لو انها المصدر الأول والأخير، على رغم ان هذه الرواية تسكت عن جوانب بارزة كانت السيرة التقليدية توليها أهمية كبيرة عندما تتحدث عن نشأة وتكوين وتحصيل العلماء (مكان التحصيل والشيوخ الذين جرى التلقي عليهم.. الخ). ومع ا محمد عبده يشير في روايته الى حيرة المعاصرين في أمر الأفغاني وتعدد صوره، ومع ان الشبهات حول وسطه الأصلي كانت تنبث هنا وهناك وتسري في عبارات سريعة وهاربة وأحياناً في رسائل كتبها خصومه في حياته، فإن معظم الباحثين العرب استمسكوا برواية عبده ومالوا الى السجال والنفاح كلما صدرت نصوص واشارات تتحدث عن سيرة الأفغاني في صورة مختلفة عن الصورة المريحة و«المطمئنة» التي نسجها عبده لأسباب يعرفها هو وأستاذه ربما.

وقد يكون المستشرق الانكليزي ادوارد براون هو أول من أشار، في كتاب بحثي علمي، الى احتمال ان يكون الافغاني ايرانياً وشيعياً. وهذا لم يمنع براون، الذي تعرف شخصياً على الأفغاني وعبده، بواسطة المستشرق الآخر، الشاعر الرومنطيقي ويلفريد بلنط، عاشق الصحارى والأراضي العذراء والخيول وصديق العرابيين (نسبة الى احمد عرابي) والمصلحين الاسلاميين، لم يمنع براون من الاعتماد على رواية عبده للحديث عن سيرة الأفغاني ودوره في الأحداث التي مهدت الثورة ١٩٠٥ - ١٩٠٩ في ايران. وقد صدر كتاب براون بالانكليزية عام ١٩١٠ بعنوان «الثورة الفارسية، ١٩٠٥ - ١٩٠٩». وكان الشيخ رشيد رضا، تلميذ وصاحب محمد عبده، قد باشر في بدايات القرن الحالي اصدار مؤلفه العتيد «تاريخ الاستاذ الامام محمد عبده»، الواقع في ثلاثة أجزاء. إلا انه نشر الجزءين الثاني والثالث قبل الجزء الأول الذي لم ينشره إلا في نهاية العشرينات لأسباب شرحها في مقدمة الكتاب وتتعلق بظروف وملابسات مشروعه لكتابة سيرة مفصلة عن عبده وعن الأفغاني. وهذا لجزء الضخم الذي تربو صفحاته على الألف صفحة، هو بالتأكيد مرجع ضروري ولا غنى ع نه، خلافاً لما يعتقده ويفصح عنه، بعض هواة الأدب النفاحي الجديد الذين يميلون الى اطراح الكتب الصفراء المنذورة للغبار فقط. والحال ان هذا الجزء يضم مروحة من الروايات ومن عناصر روايات تسلط الضوء، لمن يغرب في تقصي الدلالات التاريخية والثقافية، على احتمالات الاختلاف والتنوع المتعلقة بسيرة الأفغاني.

تلك ان رشيد رضا يذكر في تاريخه هذا ان شيخ الاسلام ابو الهدى الصيادي، الملقب بشيخ العرب في بلاط السلطان عبدالحميد، بالغ في عداوته وكيده للأفغاني «كان يطعن في نسبه ودينه كما هي عادته فيمن يستاء منهم». ويضيف رضا على تشخيصه لسلوك الشيخ القادم من حلب والخائض في صراعات الطرق الصوفية، خصوصاً بين القادرية والرفاعية: «وقد كتب اليّ في ٢٩ رجب سنة ١٣١٦هـ (١٨٩٨) كتاباً قال فيه: «اني أرى جريدتك (المنار) طافحة بشقائق المتأفغن جمال الدين الملفقة، وقد تدرجت به الى الحسينية التي كان يزعمها زوراً وقد ثبت في دوائر الدولة رسمياً انه مازندراني من أجلاف الشيعة.. وهو مارق من الدين كما مرق السهم من الرمية». ولم يقتصر هذا الارتياب في النسب والانتماء الديني، على الأفغاني، إذ كان الشيخ النافذ أبو الهدى، بحسب رشيد رضا، يقول كلاماً مشابهاً في «امام الصوفية الشيخ عبدالقادر الجيلي الذي هو من أشهر الشرفاء».

وبعد عشر صفحات تقريباً، يضع رضا اشارة أخرى تتعلق بجنسية الأفغاني، فيذكر بأن «كثيراً من الفرس يقولون أن السيد جمال الدين فارسي لا أفغاني (-). وقد قال لنا بعض علماء الفرس ان أسرة السيد هي من بيوت العلم والشرف في بلاد فارس وقد هاجرت الى الافغان وان السيد جمال الدين ولد في بلاد الافغان فهو أفغاني منشأ فارسي في الأصل. ومن الناس من يظن ان ادعاء بعض الفرس ان السيد منهم هو من قبيل ما جرت به العادة في الرجال العظام من تنازع الشعوب لهم».

كذلك أشار الشيخ مصطفى عبدالرازق، في تقديمه عام ١٩٢٧ للطبعة الثانية من كتاب «العروة الوثقى» (الذي يضم مقالات المجلة الصادرة في باريس عام ١٨٨٤)، مستنداً الى ادوارد براون، الى احتمال ان يكون الأفغاني ايرانياً وشيعياً. وفي مطلع الخمسينات نشر الكاتب التقدمي قدري قلعجي كتاباً بعنوان «ثلاثة من أعلام الحرية» (وهم الأفغاني وعبده وسعد زغلول)، ذكر فيه ان قرأ مقالتين عام ١٩٤٤ للكاتب العراقي عبدالكريم الجيلي اكد فيهما هذا الأخير ان جمال الدين من أصل ايراني ولا صلة له بالأفغان مطلقاً، وان استاذ اللغة الفارسية في الجامعة الأميركية في بيروت، واسمه ميرزا غلام حسين خان اثبت ذلك بوضوح في كتاب مطبوع له سنة ١٩٢٩ بعنوان «مردان نامي شرق». ويلخص الجيلي الى ان الأفغاني مولود في قرية أسدآباد الواقعة بين همذان وكنكاور على ضفاف نهر الوند، وفي هذه القرية اليوم مدرسة اسمها المدرسة الجمالية تخليداً لذكراه، بها اقاربه ومن يتصل به في النسب، وهو يعرف أرحاماً له يقيمون الآن في النجف ولهم صلة رحم وقرابة في أسدآباد. كما ينقل قلعجي عن الشاعر العراقي احمد الصافي النجفي رواية لجوء هذا الأخير اثر الثورة العراقية الأولى الى طهران حيث نزل في دار الحاج حسين آغا ابن الحاج محمد حسن آغا الذي كان يعرف بأمين الضرب.

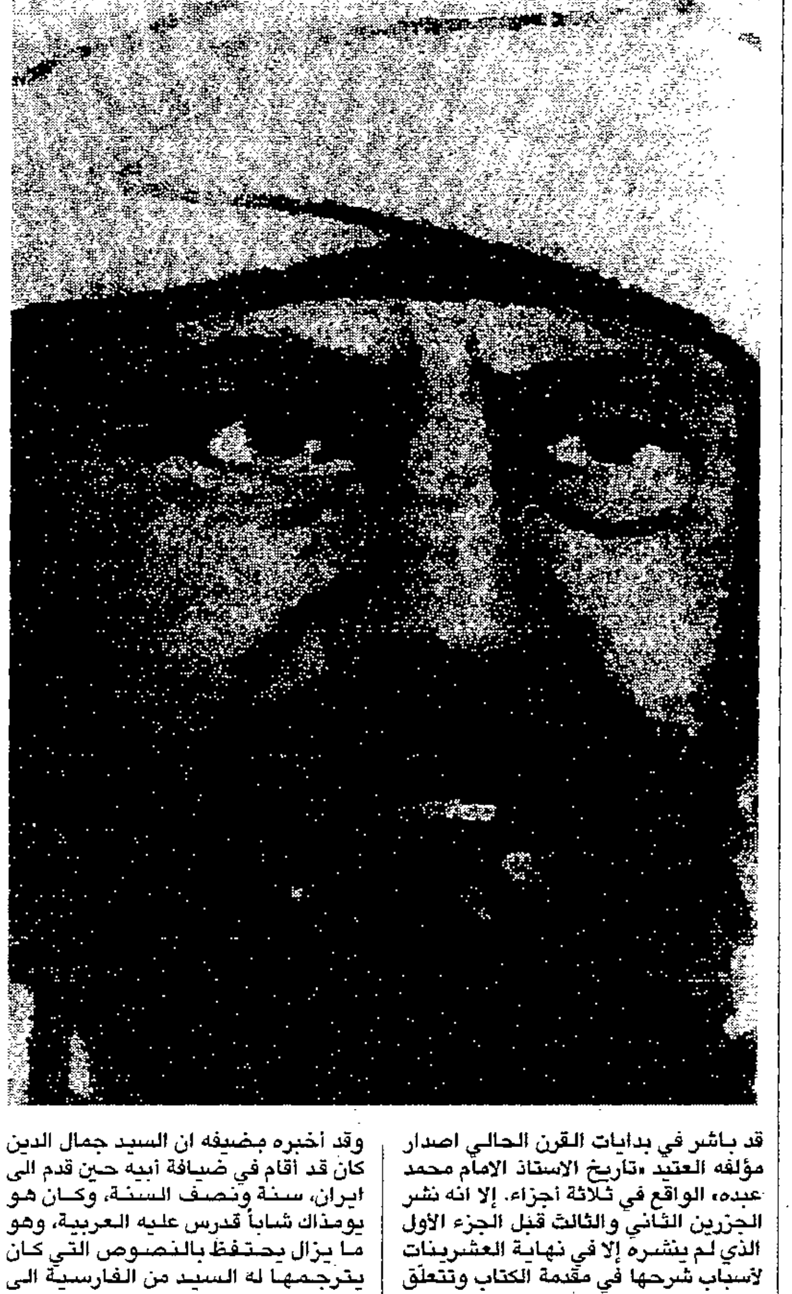

وقد أخبره بضيفه ان السيد جمال الدين كان قد أقام في ضيافة أبيه حين قدم الى ايران، سنة ونصف السنة، وكان هو يومذاك شاباً فدرس عليه العربية، وهو ما يزال يحتفظ بالنصوص التي كان يترجمها له السيد من الفارسية الى العربية او بالعكس. وقد اكد الحاج حسين آغا للاستاذ الصافي النجفي ان السيد جمال فارسي الأصل وهو من قرية أسدآباد وأسرته معروفة هناك.

تجدر الاشارة هنا الى ان هذه المعلومات التي ينقلها قلعجي عن الشاعر النجفي صحيحة تماماً إذ انها تتطابق مع الوثائق التي ستصدر لاحقاً في طهران. في كل الأحوال، يضيف قلعجي بانه أراد أن يتحقق بنفسه من الأمر خلال رحلة قام بها الى ايران سنة ١٩٥١، «فإذا الايرانيون مجمعون ان السيد جمال الدين ايراني عريق، واطلعت على كتاب فارسي عنه بعنوان «السيد جمال الدين أسدآبادي المعروف بالأفغاني»، وتعرفت في أسدآباد على أناس يؤكدون انهم من أسرته ويسمي احدهم «جمالي» نسبة الى السيد».

الكتاب الفارسي الذي يشير اليه قلعجي هو بالضبط كتاب لطف الله أسدآبادي، ابن أخت جمال الدين، وقد قام ابنه بنشر الكتاب في ١٩٢٦ بالفارسية، ثم نقل الى العربية عام ١٩٥٥ حيث صدرت طبعته الأولى في القاهرة.

«محاكمة نوايا»

الانعطافة الكبيرة في رواية سيرة الأفغاني حصلت عام ١٩٦٣، عندما نشر اصغر مهدوي وايرج افشار، عن جامعة طهران، كتاب «اسناد مدارك»، الذي يتضمن وثائق ورسائل ونصوصاً (بالفارسية والعربية) تثبت بما لا يدع مجالاً للشك في ان الأفغاني كان ايرانياً. وقد قامت الباحثة الايرانية هوما باكدومان بنقل قسم كبير من هذه الوثائق الى الفرنسية في كتاب صدر عام ١٩٦٩ في باريس ووضعت له نفس عنوان كتاب لطف الله أسدآبادي، المعروف «جمال الدين أسدآبادي، المعروف بالأفغاني». صدور هذه الوثائق، اضافة الى الاشارات الكثيرة المبثوثة هنا وهناك في أعمال وكتابات من عاصروا الأفغاني، فتحت شهية عدد من الباحثين على القيام بترتيب وتدبر جملة العناصر المبعثرة لوضع رواية مختلفة تماماً عن تلك التي وضعها محمد عبده وتناقلها الآخرون طويلاً من بعده. على ان حيازة الباحث على وثائق مهمة لا تكفي في حد ذاتها لانجاز عمل تاريخي جيد، كما كان يقول مؤرخو الحوليات. إذ ينبغي على الباحث ان يعرف مساءلة هذه الوثائق عبر طرح الأسئلة المناسبة. والحال ان «استنطاق» الوثائق والتقارير والعلامات انخرج في سياقات بحثية مختلفة. فقد استخدم الباحث ايلي خدوري العناصر المستجدة ووضع كتاباً بالانكليزية، عام ١٩٦٦، بعنوان «الأفغاني وعبده»، أفصح فيه، بصراحة سجالية عالية، عن معالجته لتاريخ المصلحين الذائعي الصيت في قالب تفتيشي (نسبة الى عقلية محاكم التفتيش) خالص، وكان الباحث المذكور قد نشر بالفرنسية مقالتين طويلتين، في مجلة «لوريان» الفرنسية عام ١٩٦٤، بعنوان «أضواء جديدة على الأفغاني وعبده»، هما نسخة مختصرة بعض الشيء عن كتابه الانكليزي الصادر بعد سنتين. وما فعله خضوري، ومن قبله زوجته سيلفيا هايم (في مقدمتها الطويلة لكتابها بالانكليزية «منتخبات من القومية العربية»)، انما هو التوسل بوثائق ديبلوماسية وقنصلية وتقارير الشرطة والمخبرين، وهي مهمة في حد ذاتها، من أجل «محاكمة نوايا» الأفغاني وعبده المتطلعين الى العظمة وعلوّ الشأن.

وعلى رغم غلبة الاطناب والنفاح، ومن ثم ظهور نقيضهما، في رواية سيرة الأفغاني، فإن الأعمال الرصينة غير معدومة، ويأتي في مقدمها كتاب المؤرخ المأسوف عليه ألبرت حوراني، الصادر بالانكليزية عام ١٩٦٧ في لندن والمتعلق بالفكر العربي في عصر النهضة. ولئن كان بحث حوراني واسعاً جداً فإنه لم يستطع ان يكرس سوى فصل واحد للأفغاني وآخر لعبده. لكنه وضع، ولو على عجل بمقتضى الحال، معالم عن سيرة الأفغاني تصلح ان تكون حقولاً للبحث يتعهدها باحثون لاحقون.

ثمة عمل رصين آخر يمكن اعتباره، ولو انه لا يخلو من بعض الهنات ومن بعض التسرع، افضل ما كتب عن الأفغاني والأكثر اتزاناً، وهو كتاب الباحثة الأميركية نيكي كيدي، والصادر بالانكليزية عام ١٩٧٢ في لوس انجليس، بعنوان «جمال الدين الأفغاني، سيرة سياسية»، مسبوقاً بكتابها الصادر عام ١٩٦٨، بالانكليزية ايضاً، بعنوان «رد اسلامي على الامبريالية»، والذي تضمن مقدمة طويلة عن سيرة الأفغاني تمهيداً للترجمة الانكليزية لرسالة الرد على الدهريين.

من شأن هذا العرض السريع لتطور الرواية التاريخية المتعلقة بسيرة الأفغاني، أن تولد الانطباع بتهيؤ الفرصة والشروط العلمية لوضع عمل عربي لائق عن حياة ونشاط «فيلسوف الشرق». ولم يحصل ذلك بل حصل على العكس تفويت لهذه الفرصة. وهذا التفويت يدل على مدى المكابرة والعناد والاحجام عن النقد التاريخي لصالح الارتجال وتحكيم الأهواء وعدم الالتفات الى الوقائع وتعهدها في مجال المعرفة التاريخية.

هذه الأوصاف تنطبق على مشروع الباحث المصري محمد عمارة الذي نشر في مطلع الثمانينات ما عرف باسم «الأعمال الكاملة» للأفغاني، وهي في الحقيقة ناقصة جداً، كما انه في مقدمته الطويلة جداً عن سيرة الأفغاني، وعلى رغم تقديرنا واحترامنا للجهد الذي بذله، لم يفعل سوى النسج على منوال الأدب النفاحي السابق مكتفياً بنشوة القالب الكفاحي المتجدد لهذه السيرة.

فهو مثلاً يوافق على ان الأفغاني درس في النجف وكربلاء بدون ان يدفعه هذا الاقرار الى اعادة النظر في النسب الاقليمي والديني للأفغاني، على طريقة «عنزة ولو طارت».

جلاء السيرة

يسعنا اليوم ان نروي سيرة السنوات السبع والعشرين الأولى من حياة الأفغاني، أي الفترة التي اكتنفها الغموض والابهام والخفاء خلافاً للفترات اللاحقة، كما يلي: ولد جمال الدين عام ١٨٣٨ في قرية أسدآباد الايرانية القريبة من مدينة همذان، وتلقى دروسه الأولى في بيت أبيه وفي مدرسة القرية. ولما لاحظ أبوه السيد صفدر، ويرجح انه من عائلة متواضعة، خلافاً لرواية عبده ورضا، وإن كان نسبها الى السادة الأشراف مثار احترام ومصدر قيمة سوسيولوجية دينية شائعة آنذاك، لما لاحظ أبوه نبوغه قرر ان يلحق ابنه بسلك العلماء، وكان هذا الالتحاق مدار ارتقاء اجتماعي. ويبدو ان بعض فروع العائلة، في معناها الواسع، غادروا فارس استقروا منذ زمن طويل في مصر. وكان أسرة السيد صفدر وزوجته سكينة بيكوم (او بكم) تضم أربعة أولاد يتوزعون مناصفة بين الذكور والاناث، وهم: جمال الدين ومسح الله، وطيبة بيكوم ومريم بيكوم. وقد انجبت طيبة بيكون ولدين ذكرين هما ميرزا لطف الله (صاحب الكتاب المشار اليه سابقاً) وميرزا شريف. وقد أوصى الأب ان يدفن في مدينة قم مما يدل على شيعية العائلة (إذ في ايران أقلية سنية لم يلتفت اليها الباحثون في أصل وفصل الأفغاني، كما في افغانستان اقلية شيعية جرى اغفالها كذلك). في عام ١٨٤٨ - ١٨٤٩ صطحب الأب ابنه الى مدينة قزوين حيث واصل جمال الدين دروسه، ثم غادراها بعد سنتين تقريباً اثر انتشار وباء الكوليرا. ثم اقام الأب وابنه فترة قصيرة في طهران حيث تابع الفتى دروس السيد صادق طباطبائي، وفي عام ١٨٥٠ - ١٨٥١ ذهب الاثنان الى مدن العتبا المقدسة في العراق، وبعد ثلاثة أشهر ترك الأب ابنه في عهدة الشيخ مرتضى الأنصاري (١٨٠٠ - ١٨٦٤). وهناك، أي في النجف وكربلاء درس الأفغاني مدة أربع سنوات العلوم الدينية، بما فيها الفلسفة. ويبدو ان جمال الدين غادر العراق عام ١٨٥٤ ذاهباً الى الهند، اثر نصيحة من الشيخ الأنصاري بعد ان علم بمكيدة دبرها بعض المشايخ ضد جمال الدين الذي كان في السادسة عشرة من عمره، وممعناً في دراسة الفلسفة وداخلاً في مشاحنات مع بعض العلماء.

ووصل الفتى الى الهند في منتصف ١٨٥٥ وراح يتعلم شيئاً من الرياضيات والعلوم الأوروبية. وغادر الهند عام ١٨٥٦ معتبراً، بحسب نص ذاتي حيم كتبه آنذاك، بانه أضاع وقته سدى في تحصيل علوم تقليدية وغيرها لا طائل منها. ومن الهند ذهب الى مكة ثم عاد الى النجف وكربلاء ليفصح عن مرارته لمعاشرة علماء سطحيين مأخوذين بظواهر الألفاظ.

وعلى رغم بعض الاضطراب الذي يشوب سيرة السنوات هذه الى حين عودته الى ايران عام ١٨٦٠ - ١٨٦١ ومن ثم ارتحاله عنها الى افغانستان عام ١٨٦٣ بحسب روايات عدة، والى الهند بحسب روايات أخرى. وتبدو رواية نيكي كيدي رهاننا، الأقرب الى الصواب، حين تذكر ان اقامة الأفغاني في الهند امتدت فترة طويلة (بضع سنوات)، وان اقامته ونشاطه في افغانستان لا يتجاوز السنتين (من عام ١٨٦٦ الى عام ١٨٦٨) لعب خلالهما دوراً في الصراع الأهلي بين أخوة متنافسين على الزعامة. وليس مستبعداً، بحسب ما لاحظت نيكي كيدي، ان تكون التجربة الهندية تركت أثراً بارزاً في تفكير الأفغاني اللاحق. ففي الهند قيض للأفغاني ان يعايش مشهداً ثقافياً يحفل بتعدد الديانات والمذاهب والأجناس والملل، وان يرى طريقة الانكليز في استخدام العصبيات المتنافسة بغية احكام سيطرتهم، وقوة المشاعر الدينية في مجابهة هذه السيطرة.

بعض ملامح الاشراق السياسي

في كل الأحوال، ثمة ما يدل على ان الأفغاني مال منذ حداثة عهده الى مقاربة شواغل الثقافة في عصره مقاربة فلسفية اختلطت فيها أدبيات وتصورات الصوفية القائلين بوحدة الوجود والفلاسفة الاشراقيين والفيضيين والعرفانيين، خصوصاً فلسفة ابن سينا ومسكويه والطوسي والفارابي، مع ملامسة حساسة للعقلانية الأوروبية. ولا يبدو ان الأفغاني استقر فعلياً على منحى واضح، بل ظلت هذه المصادر المتنوعة تتزاحم في عباءته في صورة توتر داخلي حميم. الشيء المؤكد في وثبة الأفغاني الذهنية انه سعى الى تأسيس ونمذجة سلوك ذهني ومعرفي يتعهد أعمال السابقين على انها آراء تشتمل على الخطأ والصواب والغث والسمين، بغض النظر عن انتماءات أصحابها الدينية والمذهبية. ولا يتحصل هذا النوع من التقصي الحر إلا باطراح «التقليد» في المعنى الثقافي الواسع للكلمة، الذي جعل الثقافة الدينية وشواغل العلم والعلماء تدور على وضع التقارير والحواشي وكتب العقائد والمختصرات والتعليقات. وهذا النمط المتداول كان يتراسل مع أطر اجتماعية دينية ومذهبية راسخة تعير اهتماماً كبيراً لما يفصل ويباعد بين المسلمين انفسهم، ناهيك عن جملة الشرقيين المتعددي الملل والنحل. وعلى هذا النحو ترسخت العصبيات الجزئية وأشكال التضامن الضيق على حساب ما يجمع ويوحد ويوازن بين العناصر المختلفة. من نافل القول ان نظرة الأفغاني الفلسفية - الصوفية هذه تشي بميله الى مذهب انسانوي صريح استقى عناصره من ابن سينا ومسكويه (وقد درس كتاب هذا الأخير مع تلامذته في القاهرة). على ان جملة العناصر العرفانية والفيضية والاشراقية الضاربة بجذورها في حركة الأفغاني لا ترتسم في صورة أفق معرفي ينبغي تحصيله بقدر ما كانت تشكل التربة والخميرة الروحيتين والذهنيتين اللتين يمكن التأسيس عليهما، لا من دون نقد وتمحيص واختبار، من أجل انشاء ثقافة سياسية تواجه التوسع الاستعماري، الانكليزي خصوصاً، من جهة، وتعد ترتيب عناصر الحياة الاجتماعية والمعرفية الشرقية في صورة البناء المتوازن والمتكافل، وهو مشروع يصطدم حكماً بالاستبداد والتعصب الضيق.

وقد توصل الأفغاني، في أغلب الظن، الى رؤيته هذه عن طريق الحدس والكشف، وهما تقنيتان حاضرتان في أدبيات الاشراقيين والعرفانيين. وكان عليه ان يبتكر المادة التي تلائم الصورة المنشودة، أي القيام بنشاط أرادوي يحث على احداث تحولات في طرائق الحكم كما في انتظام الأفراد. ها هنا نعثر على القالب النظري المتخيل لمغامرة الأفغاني التي انطوت على قدر كبير من التجريبية، أي من اختبار أفكار وعلاقات ومشاريع لم تؤت ثمارها مباشرة ولكنها ساهمت بالتأكيد في تقديم تعبيرات وصياغات جديدة لتطلعات «انتلجنسيا» مدينية او شبه مدينية آخذة في التشكل وتبحث عن موقعها ودورها في سياق تحولات يشوبها الاضطراب والقلق، فاندفعت الى الكتابة (الصحفية وغيرها) وساهمت بالتالي في تكوين نوع من «الرأي العام» والخوض في شؤون عامة عريضة.

لقد سعى الأفغاني الى انشاء نمط من الشخصية المثقفة الملتزمة التي تعقد مع جملة الأمة، في معناها الاسلامي العريض وفي معناها الأوروبي الحديث في آن، علاقة مرآوية يجري فيها تبادل وتراسل بين صورتين تسترشدان ببعضهما البعض من أجل بناء المجتمع الفاضل والسعيد. وقد تولى الأفغاني تقديم النموذج العملي والمثالي لهذه العلاقة، فجعل من حياته حدثاً سياسياً متواصلاً تكشفت في احباطاته واخفاقاته وتهوراته وجوه بارزة من حياة الشرقيين وعجز حكوماتهم الاستبدادية كما استغراقهم في عصبيات ضيقة وجزئية، عن تعهد العلاقة مع الغرب الزاحف في صورة لائقة أي قائمة على استقلال الأرض والرأي والحكم وتقدير الأصلح بمنأى عن الأهواء والهوس والشره. فالمجتمع والمدينة، في نظر الأفغاني، كما النفس الناطقة التي تتكون من ملكات وقوى لا ينبغي لاحداها ان تلغب على غيرها وإلا حصل الاختلال وعدم التناسب والتوازن والتعادل، بحسب مصطلحات صاحبنا، تتألف من جملة العناصر المذكورة، سريعاً لضيق المجال، صورة عن تعهد النهضة السياسية والفكرية هي التي أطلق عليها اسم «الاشراق السياسي».

ويقوم هذا «الاشراق» على «تسييس» عبارات وقيم ورموز «روحية» مستقاة من نظريات الفيض والعرفان والاشراق. ويفترض هذا «التسييس» احداث انزلاقات دلالية في معاني العبارات الأصلية او المتداولة. ويعول على هذه الانزلاقات جلاء صور التاريخ المبعثرة.

قد لا يكون «الاشراق السياسي» مذهباً فكرياً او فلسفياً، في المعنى الحقيقي للكلمة، بل هو أقرب الى ان يكون تعبيراً عن سلوك ذهني وعملي ينبغي اتخاذه من أجل تعقل ومعالجة شواغل التاريخ والسياسية والاجتماع. لكنه يتوسل أفكاراً وصوراً وتمثيلات ويجيز أخذها من مصادر مختلفة شريطة ان تندمج في صورة عن تجديد الذات المتواصلة والمتأصلة. ويمكن للانزلاقات الدلالية هذه ان تسلك دروباً أخرى، على غرار ما فعل جزء بارز من سلك العلماء الشيعة في «انتفاضة التنباك» (١٨٩٢) التي لعب فيها الأفغاني دوراً لا بأس به، بالغ أتباعه في تثمينه وتقدير أهميته، بسبب المراسلات التي وجهها الأفغاني الى العلماء، خصوصاً الى «المرجع الأعلى» محمد حسن الشيرازي (توفي في ١٨٩٥). وكان «الاشراق السياسي» دوره في ما عرف بثورة «المشروطية» (الدستور) في أعوام ١٩٠٥ - ١٩٠٩ في ايران. وهي تقلّع كلها في منظور يتعهد «أسلمة الحداثة».

ونختم بالتذكير هنا بان الأفغاني استعمل، في رسالة الى العلماء الشيعة لتحريضهم على خلع شاه ايران، وتلك في مجلة «ضياء الخافقين» الصادرة في لندن في عدد تموز (يوليو) ١٨٩٢، عبارات من شأن بعضها ان يثير فضول الخائفين، بقدر من الارتجال والسجالية، في تاريخ الحركات الاسلامية الشيعية. ففي هذه الرسالة يعرّف الأفغاني العلماء بأنهم «حماة الدين - وقادة المؤمنين، «وحزب الله في العالم - وجنوده الغالبة على الأمم».

حسن الشامي

لولا فائض انتاج المتقدمين لجاع فقراء العالم!

Jean - Louis Flandrin,
Massimo Montanari.
Histoire de L'Alimentation.
(تاريخ الغذاء).
Fayard, Paris.
1996.
915 pages.

في السجال الدائر اليوم في جميع ثقافات العالم الثالث بلا استثناء حول الحداثة غالباً ما تنتسى حقيقة بسيطة وأساسية، وهي ان الانسان ما قبل الحديث كان بالاجمال انساناً جائعاً.

ومنذ سحيق الازمنة كان الجوع يعد، مع الوباء والحرب والموت، واحدة من افات العالم الاربع.

وما كان يندر في معظم الحضارات القديمة والوسيطة ان تتخذ المجاعات نقطة انطلاق للتاريخ. وكانت، مثلها مثل الزلازل، تعتبر ظاهرة «طبيعية» وعلامة على غضب إلهي.

وما كانت تقف في منجى منها حتى الحضارات المشهود لها بالغنى، بما في ذلك الحضارة العربية الاسلامية. فرغم ان القرن الرابع للهجرة كان يعد عصراً ذهبياً لهذه الاخيرة، فقد شهد سلسلة من المجاعات.

يقول السيوطي في «تاريخ الخلفاء»، مثلاً، إنه في «سنة اربع وثلاثين وثلثمائة - وهي السنة الاولى من خلافة المطيع لله - اشتد الغلاء ببغداد حتى اكلوا الجيف والروث، وماتوا على الطرق، واكلت الكلاب لحومهم، وبيع العقار بالرغفان، ووجدت الصغار مشوية مع المساكين».

ومدينة «الف ليلة وليلة» التي كانتها بغداد، كانت ايضاً مدينة مجاعات دورية. وقد روى ابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والامم» انه في سنة «ثلاث وسبعين وثلثمائة زادت الاسعار زيادة مفرطة، ولحق الناس مجاعة عظيمة... وضج الناس وكسروا منابر الجوامع ومنعوا الصلاة في عدة جمع، ومات خلق من الضعفاء جوعاً على الطرق». وفي «سنة ثمان واربعين واربعمائة غلت الاسعار ولحق الفقراء من معاناة الغلاء ما كان سبباً للوباء والموت حتى دفنوا بغير غسل ولا تكفين، وكان الناس ياكلون الميتة.. ووقع الغلاء والموت بمصر ايضاً، وكان يموت في اليوم الف نفس، وعظم ذلك في رجب وشعبان حتى كفن السلطان من ماله ثمانية عشر الف انسان، وحمل كل اربعة وخمسة في تابوت». وقد اشتدت المجاعة، في السنة التالية حتى صار الفقراء «يشوون الكلاب وينبشون القبور فيشوون الموتى وياكلونها». وفي «سنة اثنتين وستين واربعمائة ورد من مصر والشام عدد كثير من رجال ونساء هاربين من الجوع والغلاء واخبروا ان مصر لم يبق بها كبير احد من الجوع والموت وان الناس اكل بعضها بعضاً، وظهر على رجل قد ذبح عدة من الصبيان والنساء وطبخ لحومهم وباعها».

ولم تكن الحضارات القديمة الاخرى باحسن حظاً. وقد روى دانتي في «الكوميديا الالهية» ان «الجوع هو اولى الآفات التي تضرب البشرية، ومآل الجائع الى ميتة هي بين الميتات أبأسها. والجوع يتسبب في عذاب وئيد وأوجاع مزمنة، وداء عضال يستوطن في الباطن، وموت يحوم في الاجواء بلا انقطاع، ولكن انتظاره دوماً يطول».

وقد بقيت اوروبا حتى عصر النهضة تعرف، من جراء آفة المجاعة، ظاهرة أكل لحم البشر واستهلاك جيف الحيوانات.

وقد احصى كورنيليوس ولفورد في تقرير قدمه الى جمعية لندن للاحصاء في ١٨٧٩ اكثر من ٣٥٠ مجاعة كبرى فتكت بالبشرية على مدى القرون.

وباستثناء المجاعات الناجمة عن الحروب فان آخر مجاعة كبرى عرفتها اوروبا هي تلك التي ضربت ايرلندا في ١٨٥٤ - ١٨٥٩ وافقدتها ربع سكانها، اي نحواً من ٢,٥ مليون نسمة قضى نصفهم جوعاً واضطر نصفهم الآخر الى اخذ طريق الهجرة.

وفي سياق مجاعات القرن الثامن عشر الاوروبي صاغ مالتوس في ١٧٩٨ نظريته المشهورة التي تتوقع مجاعات مستقبلية رهيبة من جراء تزايد سكان المعمورة طبقاً لمتوالية هندسية، على حين ان الغذاء المتوفر للبشر لن يزداد، حسب توقعه، الا طبقاً لمتوالية حسابية.

والحال ان ما حدث في اوروبا ابتداء من عصر الثورة الصناعية كان معاكساً تماماً للاطروحة المالتوسية المتشائمة. فاوروبا الحديثة لم تتمكن فقط من كبح جماح نموها الديموغرافي، بل قلبت ايضاً اتجاه الانتاج الغذائي من التوالي الحسابي الى التوالي الهندسي. وقد تكون هذه تحديداً كبرى «المعجزات» التي اجترحتها الحداثة، ان تكن هذه الثورة الغذائية قد تمت بصمت وعلى نحو لا يقع تحت الوعي المباشر.

وقد يكون ابرز مؤشرات هذه الثورة الغذائية الانقلاب في انتاج واستهلاك اللحم الذي يعد، بين سائر المواد الغذائية، المعيار الاول لمستوى المعيشة. ففي زمن الثورة الفرنسية ما كانت الجراية الوسطية السنوية للفرنسي من اللحم تزيد على ١٩ كلغ للفرد الواحد على مدار السنة. ولكن هذه الجراية ارتفعت بعد قرن واحد الى ٤٤ كلغ، ثم الى ٥٨ كلغ قبيل الحرب العالمية الثانية، والى ٧٠ كلغ في ١٩٥٥ - ١٩٥٩، واخيراً الى ٧٩ كلغ في ١٩٦٠ - ١٩٦٤.

والظاهرة عينها تُلحظ في المانيا: فقد تضاعف استهلاك اللحم ثلاث مرات ونصف المرة بين ١٨٥٠ و١٩٧٥. فبعد ان كانت الجراية الوسطية للالماني من اللحم ٢٠ كلغ في منتصف القرن التاسع عشر بلغت ٨٥ كلغ في منتصف النصف الثاني من القرن العشرين.

وبالمقابل فان البلدان الاوروبية التي تأخر دخولها الى عصر الثورة الصناعية، مثل اليونان واسبانيا، ظل استهلاكها من اللحم قليلاً الى منتصف القرن العشرين. ففي السنوات ١٩٥٠ - ١٩٥٥ ما كانت جراية اليوناني من اللحم تزيد على ١١ كلغ سنوياً، والاسباني ١٤ كلغ. وبالمقارنة مع الفرنسي الذي يستهلك يومياً ١٥٨ غراماً من اللحم، فان اليوناني ما كان يستهلك سوى ٣٠ غ، والاسباني سوى ٣٨ غ يومياً.

ومن الممكن اعتماد مؤشر غذائي آخر على الارتفاع المذهل في مستوى الحياة في بلدان الثورة الصناعية: السكر. فهذه المادة الغذائية الموقوف استهلاكها في اوروبا على النخبة الاجتماعية حتى نهاية القرن الثامن عشر، فرضت نفسها على الاستهلاك الشعبي ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر. فمع اكتشاف امكانية تصنيع الشمندر السكري قفز استهلاك السكر في فرنسا من اقل من نصف كيلوغرام للفرد في السنة في زمن ثورة ١٧٨٩ الى ١٢ كلغ في اواخر القرن التاسع عشر، ثم الى ٢٤ كلغ في الربع الاول من القرن العشرين.

والشيء نفسه يمكن ان يقال عن استهلاك الفواكه والخضار الطازجة. فاستهلاك الفرنسي من هذه المادة الغذائية ما كان يزيد على ٥٠ كلغ في زمن ما قبل الثورة. ثم تضاعف مرة أولى ليبلغ ١٠٢ كلغ في ١٨٨٥ - ١٨٩٥، ومرة ثانية ليبلغ ٢٠٣ كلغ قبيل الحرب العالمية الثانية. وفي المانيا زاد استهلاك الفواكه من ١٣ كلغ للفرد في ١٨٥٠ الى ٤٠ كلغ في ١٩٠٠، ثم الى ٥٠ كلغ في ١٩٣٠، والى ١٢٠ كلغ في ١٩٥٠ اي انه تضاعف تسع مرات خلال مئة سنة من الثورة الصناعية.

ومقابل هذا التقدم في استهلاك المواد الغذائية المترفة سجل استهلاك المواد البخسة تراجعاً في جميع البلدان الصناعية المتقدمة.

فبين القرن التاسع عشر والقرن العشرين انخفض استهلاك النشويات في اوروبا في موازاة تامة مع ارتفاع استهلاك اللحوم والبروتيدات. فالبطاطا، التي وصفت بحق في القرن التاسع عشر بانها «غذاء الفقراء» سجل استهلاكها في مطلع الثورة الصناعية، التي طورت في بادئ الامر بروليتاريا مدينية وفقيرة، ارتفاعاً متسارعاً. فجراية الفرنسي منها ما كانت تزيد قبل الثورة الصناعية على ٢٠ كلغ سنوياً. ومع «بلترة» المدن ارتفع استهلاك البطاطا اربعة اضعاف في منتصف القرن التاسع عشر، ثم ثمانية اضعاف في مطلع القرن العشرين ليبلغ ١٥٩ كلغ في ١٩١٣. ولكن مؤشر استهلاكها عاد الى الانخفاض ابتداء من النصف الثاني من القرن العشرين، اذ تراجع من نصف كيلو غرام يومياً الى اقل من ربع كيلوغرام في مختلف البلدان الاوروبية التي استطاعت ان تجتاز بسلام، بفضل استدخال البطاطا من اميركا الهندية مرحلة ثورها الديموغرافية.

ومن الممكن قياس التقدم الغذائي الذي احرزته بلدان اوروبا الغربية بالاحالة الى مؤشر الحريرات الغذائية، وهو مؤشر كمي فصيح الدلالة.

ففي اواخر القرن التاسع عشر كان المستوى اليومي لاستهلاك الحريرات الغذائية لا يزيد على ١٧٠٠ حريرة للفرد في اليوم في فرنسا. ولكن هذا المستوى ارتفع الى ٢٠٠٠ حريرة في ١٨٣٠ - ١٨٤٠، ثم الى ٢٨٠٠ حريرة في ١٨٨٠ - ١٩٠٠، واخيراً الى ٣٠٠٠ حريرة ابتداء من ١٩٦٠. وفي اواخر الستينات كانت البلدان المتقدمة تسجل المستويات التالية: كندا ٣١٨٠ حريرة، الولايات المتحدة الاميركية ٣١٦٠ حريرة، السويد ٢٩٠٠ حريرة، المانيا ٢٨٧٠ حريرة. وبالمقابل ما كانت البلدان المتخلفة، بما فيها البلدات الآسيوية الكبرى مثل الصين والهند والباكستان واندونيسيا، تسجل مستوى غذائياً أعلى من ١٦٠٠ - ١٨٠٠ حريرة. واذا اخذنا بعين الاعتبار ان المستوى الوسطي اللائق للحياة، حسب تقديرات اخصائيي التغذية في الامم المتحدة، لا ينبغي ان يقل عن ٢٨٠٠ حريرة، قلنا ان نقدر ان نصف سكان العالم المتخلف، اي مليارَي نسمة من اصل اربعة مليارات نسمة، يعانون بصورة او باخرى من نقص التغذية.

على ان مؤشر الحريرات لا ينطق وحده بكل واقع التقدم والتخلف في نظام غذاء البشرية. فـ «الكيف» في هذا المؤشر لا يقل اهمية ودلالة عن «الكم».

فما تغير في استهلاك البلدان المتقدمة ليس فقط عدد الحريرات المستهلكة، بل كذلك نوعها. فحصة المنتجات الحيوانية في الجراية الغذائية اليومية الفرنسية ارتفعت من ١٥ في المئة في ١٧٩٠، الى ٢٠ عام ١٩٩٠، ثم الى ٢٨ عام ١٩٣٨، واخيراً الى ٤٥ عام ١٩٦٠ فصاعداً. وبالمقابل فان معدل الحريرات المستخلصة من النشويات والحبوب والبطاطا انخفضت من ٧٩ في المئة عام ١٧٩٠ الى ٤٧ عام ١٩٦٠ فصاعداً.

بيد ان هذا التقدم السريع، الكمي والكيفي معاً، للنموذج الغذائي للبلدان المتقدمة يحمل معه، من وجهة نظر اخلاقية على الاقل، فضيحة اللامساواة. فهذا النموذج الغني لا يتمتع به سوى ربع البشرية، اي مليار وخمسمائة مليون انسان على أبعد تقدير. اما المليارات الاربعة الباقية من البشرية فهي تتوزع بالمناصفة بين نموذجين غذائيين: متوسط وفقير. فعلى حين ان النموذج الغذائي الغني يزيد كمياً على ٣٠٠٠ حريرة، ويتألف كيفياً من ١٢٠٠ حريرة حيوانية، فان النموذج المتوسط يتراوح كمياً بين ٢٤٠٠ و٢٨٠٠ حريرة، ولا يدخل في تركيبه كيفياً سوى ٦٠٠ حريرة حيوانية. وبالمقابل فان النموذج الغذائي الفقير يتراوح حول ٢٠٠٠ حريرة كمعدل يومي وسطي ولا يشتمل الا على ١٠٠ حريرة حيوانية. ولو اجرينا المقايسة بين هذه النماذج الثلاثة، محسوبة بمكافئاتها من الحبوب، لقلنا ان المغتذي وفق النموذج الغني يستهلك يومياً ما يعادل ٣ كيلوغرامات من الحبوب، وان المغتذي وفق النموذج المتوسط يستهلك ١,٨ كيلوغرام من الحبوب، وان المغتذي وفق النموذج الفقير يستهلك ٠,٧ كيلوغرام من الحبوب.

وبعبارة اخرى، ان معدة الغني تستهلك اربعة اضعاف ما *تستهلكه معدة الفقير*.

ولكن فضيحة اللامساواة هذه في الاستهلاك لا يجوز ان تغيب عن الانظار تجلية البلدان المتقدمة في الانتاج الغذائي. فانتاجية الفلاح في البلدان المتقدمة تزيد باربعة عشر ضعفاً على انتاجية فلاح البلدان المتخلفة. واذا كانت دولة مثل الولايات المتحدة الاميركية تؤلف ٤,٥ في المئة من سكان العالم، فانها تنتج بمفردها ١٨ في *المئة من اجمالي انتاج العالم من الحبوب*. وترتفع حصتها من اجمالي انتاج العالم من الذرة الى ٤٦ في المئة. كذلك فان دولة مثل فرنسا تؤلف اقل من ١ في المئة من اجمالي سكان العالم، تنتج ٦ في المئة من اجمالي انتاج العالم من الحنطة، وتبلغ صادراتها من الحبوب ١٣ في المئة من جملة صادرات العالم. وهذا اللاتوازن في الانتاج الغذائي والزراعي لصالح الدول المتقدمة يأخذ طابعاً اكثر حدة متى ما علمنا ان نسبة العاملين في الزراعة قد تدنت في هذه البلدان الى اقل من ١٠ في المئة، بينما لا تزال نسبتهم الى إجمالي السكان في البلدان المتخلفة تتعدى ٦٠ في المئة.

والواقع انه مهما تكن المفارقة جارحة، فلا مفر من الاقرار بانه لولا فائض انتاج المتقدمين في هذا العالم لكان جوع المتخلفين اخذ في الغالب شكل مجاعة.

جورج طرابيشي

المال والأعمال لبناء الكيان الفلسطيني

ساري حنفي.
بين عالمين - رجال الاعمال الفلسطينيون في الشتات وبناء الكيان الفلسطيني.
المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديموقراطية، رام الله.
١٩٩٧.
١٤٠ صفحة.

يواجه الفلسطينيون في عملية بناء الكيان الفلسطيني واحدة من اكثر المهام صعوبة نظراً للظروف المعقدة التي تتم فيها هذه العملية. *فالوطن ما زال تحت الاحتلال والكيان ما زال* جنينياً، والامكانات المادية شبه معدومة والشعب باغلبيته موزع في الشتات، وصورة المستقبل لم تتضح معالمها بعد. والسؤال الذي يتردد في كل الأوساط الفلسطينية داخل الوطن وخارجه هو كيف نبني الكيان - الدولة؟

منذ التوقيع على اتفاقية اوسلو تتالت المؤتمرات والندوات وتتالت معها الوعود من كل جهة (بما فيها إسرائيل!) بشأن إمكان ارساء اسس لاقتصاد فلسطيني وتنمية فلسطينية في الضفة والقطاع، إلا ان وعود تلك الندوات ووعود ما اطلق عليه اسم الدول المانحة لم تمنح الأمل للفلسطينيين بامكانية الحصول على المساعدات اللازمة لبناء اقتصادي حقيقي، يستوعب الامكانات والطاقات الفلسطينية، وخصوصاً العمالة الفلسطينية التي تعاني منذ سنوات من بطالة لا مثيل لها في المنطقة ككل. ويبدو واضحاً يوماً بعد يوم أن عملية البناء هذه لن تقوم إلا بسواعد الفلسطينيين وثرواتهم. وهذا ما يؤكده البحث الذي قام به الدكتور ساري حنفي، علماً ان هذا البحث هو جزء من مشروع موسع يقوم به «مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية» في القاهرة. وقد حصلت «المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديموقراطية» (مواطن) في رام الله على حق نشره. ينطلق الكتاب من حقيقة اساسية تقول إن *فلسطين راس مال متناثر في شتى انحاء العالم*، وان المطلوب حصر الموارد والامكانات بدقة وإعادة تجميع العناصر المفككة من اجل ان تتجه مبالغ طائلة من رؤوس اموال فلسطينيي الشتات للاستثمار في فلسطين، مؤكداً ان الطابع الدولي للاقتصاد الفلسطيني الذي نتج عن التشتت الديموغرافي البعيد الأمد يشكل نوعاً من التحدي وفرصة مواتية في آن. فدراسة ما حققه رجال *الاعمال الفلسطينيون في الدول العربية* وغيرها يسمح برسم صورة شاملة وفريدة لامكاناتهم الاقتصادية ولتطلعاتهم سواء بالنسبة للبلد المضيف او لفلسطين. ويوضح الكاتب انه في سعيه لإنجاز هذه الدراسة اجرى مقابلات مع ٣٣ رجل اعمال فلسطيني في الولايات المتحدة و٢٥ في كندا و٦٢ في مصر و٢٥ في سورية و٤٥ في الإمارات و١٥ في لبنان و٢٤ في بريطانيا و٧ في فرنسا. إلا انه لم يعرض في الكتاب سوى أوضاع رجال الأعمال في اميركا الشمالية ومصر وسورية، وحرص على اضافة مجموعة ملاحق مهمة تضمنت بيانات عن استثمارات رجال الاعمال داخل الأراضي الفلسطينية وعن الشركات المساهمة الفلسطينية التي انشأها رجال الأعمال في الشتات في الأراضي المحتلة، واسماء وعمل رجال الاعمال الذين قابلهم في كل من كندا والولايات المتحدة ومصر ودولة الإمارات.

ويقدم في بداية *الفصل الأول* عن رجال الأعمال في *اميركا الشمالية* لمحة عن موجات الهجرة الفلسطينية إليها وتطور الشتات الفلسطيني فيها، مشيراً إلى وجود ما بين ١٥٠ و٢٠٠ الف فلسطيني حالياً في *الولايات المتحدة*، معظمهم وافد من الضفة الغربية. بينما يقدر عددهم في كندا بنحو ٢٠ الفاً. ويوضح ان الفلسطينيين في الولايات المتحدة يؤدون اعمالاً متنوعة للغاية بدءاً بالعمال البسطاء وحتى كبار الأساتذة، مروراً بسائقي سيارات الاجرة والبقالين، ففي شيكاغو مثلاً هناك ١٥٠٠ متجر عربي اغلبها لفلسطينيين، و٤٠٠ طبيب منهم حوالى ١٥٠ فلسطينياً و٦٠ محامياً بينهم ٥٠ فلسطينياً. اما السمة المميزة للجيل الأول من رجال الأعمال هناك، فهي عصاميتهم نظراً لانطلاقهم من الصفر وبدون مساعدة عائلية. ويخلص الكاتب من استعراضه إلى ملاحظة تعدد الطبقات الاجتماعية التي ينتمي إليها الفلسطينيون في أميركا الشمالية، فهم تجار ورجال صناعة وصيارفة يشكلون نواة صلبة يحيط بها عالم اقل شأناً من اصحاب الحوانيت والحرف والباعة الجوالين والحمالين البؤساء.

ويتحدث المؤلف في الفصل الثاني عن أوضاع رجال *الأعمال الفلسطينيين* في مصر من مختلف النواحي، ويقول إنهم ينشطون في مختلف القطاعات. وحسب عينة البحث يمتلك ٢٨ في المئة منهم منشآت صناعية و٤١ في المئة مرافق تجارية و٣١ في المئة موزعون بين الزراعة والسياحة والبناء والخدمات.

ويستعرض في الثالث أوضاع رجال الأعمال في سورية، مشيراً في البداية إلى ان تعداد الفلسطينيين فيها يبلغ نحو ٤٠٠ الف نسمة يقيم ٦٧ في المئة منهم في مخيمات قرب دمشق. وبعد اشارته إلى عصامية رجال الأعمال بينهم وسلوكهم الرصين وتحاشيهم اظهار ثرواتهم، يقول إن اعمالهم تميزت بانتظامها وشرعيتها وقلة الانفتاح على الأسواق العربية. ويخلص إلى ان الجماعة الفلسطينية في سورية ذات موقع خاص مقارنة بالشتات الفلسطيني لكونها مندمجة بشكل جيد في المجتمع السوري.

ويقدم الكاتب في الفصل الرابع مقارنة لاقتصاديات رجال الأعمال واستثماراتهم في الكيان الفلسطيني، مؤكداً انه من الصعب التحدث عن نوع واحد من التوجهات الاقتصادية عند فلسطينيي الشتات، وان النشاط التجاري هو القاسم المشترك بين رجال الأعمال، نظراً لأن *هذا النشاط التجاري لا يحتاج إلى راس مال* أولي كبير ولا يتطلب الاستقرار، كما هي الحال في الاستثمارات الصناعية التي لا تتحقق مردوديتها إلا بعد حين. ويشير إلى ان الشتات اسهم في انتاج شرائح اجتماعية وبورجوازية جديدة مختلفة ومنقطعة عن الشرائح القديمة وحال دون إعادة انتاج التوزع الطبقي. ويوضح ان الذين رفضوا الاستثمار بشكل قاطع في *الاراضي المحتلة هم ١٠ في المئة من العينة* في الولايات المتحدة وكندا، بينما تبلغ هذه النسبة ٢٤ و١٩ في المئة على التوالي لرجال الأعمال في الإمارات ومصر.

وفي بحثه في الفصل الأخير عن راس المال والسلطة، يوضح انه لا يمكن الحديث عن موقف واحد لرجال الأعمال ازاء السلطة الفلسطينية، فهم يتبنون اتجاهين مختلفين حالياً: الأول يعتبر ان التنمية الاقتصادية هي شرط لا غنى عنه من اجل دفع وتكريس السلام، بينما يرى الثاني ضرورة حل المشاكل السياسية اولاً ثم ياتي الاقتصاد.

وفي الختام، لا بد من الإقرار باهمية بحث الدكتور حنفي، خصوصاً انه الأول من نوعه الذي يتناول هذه الشريحة من الشعب الفلسطيني في الشتات ويلقي اضواء على واقعها وامكاناتها في وقت يتطلب تضافر جهود كل ابناء الشعب الفلسطيني في كل المجالات من أجل ارساء مسيرة الاستقلال والبناء والتنمية الفلسطينية على اسس راسخة وقوية.

عمر الكيلاني

هل بقي تذكّر الطفولة وحده، في الجزائر؟

Leila Sebbar (ed.).
Une Enfance Algerienne.
(طفولة جزائرية).
Gallimard, Paris.
1997.
226 Pages.

تحت عنوان «طفولة جزائرية» صدرت عن دار غاليمار الفرنسية مجموعة من النصوص غير المنشورة لسبعة عشر كاتباً قاسمهم المشترك عهد طفولة، سعيد بهذا القدر او ذاك، عاشوه في *الجزائر في مرحلة ما قبل الاستقلال*. ولئن كان بعض هؤلاء الكتاب جزائرياً، وبعضهم الآخر فرنسياً او يهودياً، فإن الجميع يكتب بالفرنسية ويعاني، بحدة متفاوتة، من اشكالية الانتماء الى عالمين متفارقين.

«وقفات عند صور» يقول المفكر جان دانييل رئيس تحرير مجلة «لونوفيل اوبسرفاتور»: «في جزائري الفرنسية، كانت حياة الحواس متوسطية وحياة الفكر، بالنسبة الي، باريسية... ان مطالعة اندريه جيد هي التي جعلتني ادرك الامتياز الذي اوتيته ان اكون من مواليد بليدا. فمن خلال كتابه «الأغذية الأرضية» اتيح لي ان اكتشف، خلف قباحات وسط المدن وساحته المركزية الريفية والكولونيالية في آن معاً، سحر بستان الزيتون والغابة المقدسة...».

وفي «لقاءات» يبدأ الروائي الجزائري محمد ديب بالاعلان عن انه بجوار عالمه «كان عالم آخر يعيش»، ليؤكد من ثم انه بقي غير متنبه لوجوده طوال عهد طفولته الأولى، لكأن الأغراب الذين كانوا يملأون ذلك العالم وهبت لهم القدرة على التخفي او لكأن عينيه هو نفسه ما كانتا مؤهلتين لرؤيتهم. ويوم اقتحم دار ذويه للمرة الأولى واحد من هؤلاء الأغراب، وكان طبيباً تم استدعاؤه لمعالجة ساقه المكسورة، استقبله بدهشة ورهبة كأنه قادم من كوكب آخر. ثم توالت اللقاءات مع ممثلي هذا العالم الثاني، وتوطدت بالتدريج علاقته به، الى ان كان ذلك اللقاء الحاسم مع اللغة الفرنسية والذي يقول محمد ديب بصدده انه فرض عليه قسراً وعنوة منحى محدداً في حياته، منتهياً الى وصف حكايته مع هذه اللغة بانها «واحدة من تلك الحكايات التي تظل جاهلة بخاتمتها».

ما يلفت النظر من مطالعة هذه النصوص، التي اشرفت على جمعها الاديبة ليلى صبّار، طبيعة النظرة الى ذلك العالم الثاني. فلئن كان الكتّاب الجزائريون يميلون الى اعتبار عالم الغرباء غرائبياً الى حد ما، وينزعون بالتالي الى التعامل معه، أو بالأحرى مع ذكرياتهم عنه، بشيء من روح الدعابة، فإن اللاجزائريين، بالمقابل، يشحذون حنينهم الى جزائر طفولتهم بذكريات خيبة ومرارة ناجمة عن احساسهم العميق بانهم منفصلون عن «عالم سكان البلاد الأصليين» ان لم يكونوا مرفوضين منه.

فبكثير من الطرافة يصور لنا محمد قاسمي - الحسني طفولته الموزعة بين المدرستين القرآنية والفرنسية. فعلى الأولى كان يتردد مع بزوغ الفجر كيما يضمن لنفسه مكاناً في الجنة، والى الثانية كان يجر اقدامه على مضض كيما يؤمن مستقبله في وظيفة ادارية. ومع اعلان استقلال الجزائر في صيف ١٩٦٢ توهم، على غرار اقرانه من صغار التلامذة في بلدته «الحامل» ان صفحة المدرسة الفرنسية قد طويت، وان عهد الحرية، اي اللعب طول النهار، قد جاء... ولكن ما ان اطل ايلول حتى تبددت الاحلام: عادت المدرسة الفرنسية الى فتح ابوابها وعاد أطفال البلدة الى ترديد أغانٍ لا يفقهون منها كلمة والى عصر ادمغتهم الصغيرة لحل ألغاز الاملاء الفرنسية. ومع ان الكبار كانوا يؤكدون ان فرنسا رحلت، فإن استاذهم الفرنسي بقي يلاحقهم بالدروس والوظائف وينزل بهم العقاب اذا ما تخلفوا عن واجباتهم المدرسية.

وذات يوم سمع التلامذة عجوزاً فقيرة تشتكي من الجوع وتعلن، بملء صوتها، ان الاستعمار الذي انحسر عن البلاد لم يغادر، بالمقابل، معدتها الخاوية. واثارت هذه الشكوى شكوكهم فماذا لو كانت بلدتهم في وضع معدة العجوز؟ فربما نسي الاستعمار ان ينحسر عنها وحدها! وحسماً لهذه التساؤلات المقلقة ارتأوا ارسال وفد الى اقرب بلدة مجاورة للاطلاع على الأوضاع الدراسية فيها. وهكذا كان فقد غادر رتل من التلامذة، قاصداً بلدة «بوسعدة» المجاورة. لكن الطريق كانت طويلة وشاقة، وقدرة الاطفال على الصمود في وجه اغراءات سبخة ماء اعترضت مسيرتهم، محدودة... لذلك شطبوا المهمة التي خرجوا من اجلها ليمرحوا ويلعبوا وسط الماء. الى ان لحق بهم ذووهم واعادوهم، بعد ان اشبعوهم ضرباً، الى مقاعد المدرسة الفرنسية... وعلى درس املاء في مدرسة فرنسية ابتدائية يستهل مالك علولا رواية ذكرياته في «طفولاتي الغرائبية»، درس املاء كان احد غلمان الشارع يتولى مهمة التشويش عليه بصورة دائمة وباسلوب مضحك. فهو يطل براسه من النافذة المفتوحة ويعقب على الكلمات التي يمليها الاستاذ وسط صمت جليل بعبارات بذيئة فيها تحدٍ سافر لوقار ممثل العلم وهيبته... ومع اقتحام أبن الشارع حرمة الصف كانت تتبدد اجواء الجد والتحصيل لتنوب منابتها روح عربدة وتمرد.

في «القدمان الحافيتان» تروي هيلين سيكسو، وهي ابنة طبيب عسكري فرنسي، حادثة مؤلمة وقعت لها في وهران، المدينة التي رات النور فيها والتي كانت تهيم بحبها. فلشدة تعلقها بهذه المدينة الجزائرية كانت الطفلة الفرنسية تهوى السير حافية القدمين، على امل تعميق اتصالها بترابها وبروح الأجداد الراقدين تحت هذا التراب... وقد تحولت هذه الهواية الى ضرورة الزامية بعد ان جردت حكومة فيشي والدها من رتبته العسكرية وحرمت عليه ممارسة مهنة الطب: فقد غدت الطفلة تسير حافية القدمين لافتقارها الى حذاء تنتعله. وما استاءت من هذا الوضع ولا تذمرت منه. فقد الغى التمايز القائم بينها وبين اقرانها من الاطفال الجزائريين الفقراء.

وذات يوم اهدتها قريبة حذاء صيفياً ابيض، انتعلته فرحة ونزلت الى الشارع لتريه لصديقاتها. وصادف مرور ماسح احذية صغير فما كان منه الا ان غمس فرشاته في طلاء احمر ومررها، بحركة خاطفة، فوق الحذاء الذي بدا وكأنه مغطس في الدم...

البير بن صوصان يستذكر في «الطفل الضائع» مغامرة وقعت له عشية عيد راس السنة عند الطائفة اليهودية. كان قد اصطحب امه في جولة على الاسواق الشعبية لشراء حاجيات *العيد*، وفي زحمة *الباعة والمارة والبضائع* المعروضة، أفلت من قبضته الصغيرة ذيل ثوب امه فالفى نفسه وحيداً، ضائعاً بين حشد من الناس وبالرغم من نداءاته المستغيثة لم يفلح في الاهتداء الى امه ولا في جعلها تهتدي الى مكان وجوده. دب فيه الذعر وراح يبكي بحرقة. شيخ جزائري جليل دنا منه، حاول ان يهدئ من روعه، ثم اصطحبه الى بيته حيث نادى على ابنته، *فاطمة، وطلب اليها ان تلاعبه. اهتمت به الطفلة* وشغلته بالغناء والقفز والعدو حتى جاء اهله، بعد ان اتصل بهم الشيخ، واعادوه الى داره.

وقد أصر الطفل على العودة الى هذه الدار العربية التي عرف فيها السعادة والطمأنينة، فغدت امه تقوده اليها مرة في الأسبوع، ليمضي فيها بضع ساعات في صحبة صديقته الصغيرة الساعية ابداً وراء ابتكار ضروب جديدة من اللعب واللهو الى ان جاء يوم حرمت عليه دار فاطمة التي مع بلوغها الحادية عشرة من العمر اصبحت ملزمة بالامتناع عن عشرة الصبيان.

وبدءاً من ذلك اليوم، يقول البير بن صوصان، ولأني كنت حزيناً للغاية، رحت أخالط فتيان مدرسة «العهد الاسرائيلي» في باب الو كيما اتعلم العبرية واصول الدين...».

ومن نافل القول ان اشكالية الانتماء المزدوج قد تاخذ بعداً شبه درامي بالنسبة الى الاولاد الذين هم ثمرة زواج مختلط اي المتحدرين من اب فرنسي وام جزائرية او بالعكس ففي «عودة الينابيع» يصف الان فركونديله حنينه الدائب للجزائر، وطن امه والبلد الذي ترعرع فيه حتى مراهقته، والصعوبات التي واجهها للتأقلم والتكيف مع وطن والده، فرنسا. وهو اذ يعترف بان طفولته الجزائرية قد دفعته الى حد تغريبه وسط مواطنيه الفرنسيين، فإنه يعتز بتجربته المميزة، ذلك ان ينابيع الشرق التي نهل من مياهها منحته من الصفاء والبصيرة ما يحصنه ضد الانجراف في دوامة مجتمع صناعي يتسم بالقسوة.

يقول الان فركونديله على لسان بطله: «في بعض الليالي، في فرنسا، عندما كانت الجزائر تلح في النداء عليه، كان يفتح نافذة غرفته ويرنو الى السماء. فمن خلال رحابتها اللامحدودة كان يسعى *الى التواصل معها*. لكن ليالي فرنسا كانت تفتقر الى ذلك الضياء العميق المدى، الذي تزيده النجوم ألقاً وشفافية، والذي قيض له ان ينعم بروعته. فيا لتلك الليالي المشهودة، التي كانت السماء تنشق في اثنائها، كما تقول امه، فتغدو المياه المرة عذبة وتهبط فيها الحقول على الأرض: هي ليلة القدر، ليلة ينحني كل ما هو جامد في الطبيعة ويخر ساجداً اجلالاً للخالق... ان تلك الليالي قد ضاعت منه، لكن ذكراها الحيّة والحادة بقيت تلازمه».

ليلي صبار، ابنة المعلمة الفرنسية والمعلم الجزائري، توقفت في «انهم يقتلون المعلمين» عند حادثة هزتها في طفولتها، لاسباب ذاتية واضحة: مصرع معلم فرنسي شاب واصابة زوجته بجروح بليغة في هجوم شنه مجاهدون على سيارة باص كانت تقل، بين ركابها وجيهاً جزائرياً مطلوباً راسه. هنا تأخذ اشكالية الانتماء المزدوج بعداً وجدانياً فمن تؤيد الفتاة ومن تدين؟ انها مع الثوار طبعاً، بيد ان قتل العلم وناشريه يصعب عليها ويحز في اعماقها. فهل حتم على الثورة ان تدفع مثل هذا الثمن؟

هنريت عبودي

بين كتابين أو ثلاثة

الترجمة وحقّ القارئ على الناشر

تكاثرت في السنوات الاخيرة ترجمة الكتب الى العربية. وفي ذلك من حيث المبدأ ظاهرة عافية واتجاه تغلب فيه الايجابيات على السلبيات عموماً. الا انه في غضونها تقبع بعض الارباكات. ولسنا بصدد جودة الترجمة واهلية القائمين بها لجعل مقولة «ان كل ترجمة خيانة» أقل خيانة بتعويضها عن تفاوت اللغات عن بعضها باعادة انتاج النصوص المترجمة بشكل يتوفر على تماسك في المضمون، أو جودة وبراعة في الشكل، أي سلاسة وجمالية اللغة المستولدة من الترجمة عن الأصل.

كما ان الحقوق التي سنتحدث عنها، تتجنب الدخول في مفاضلة الاختيارات على خلفية التدقيق في الأوليات والأساسيات التي تهم القارئ العربي في الحقبة الحالية من التاريخ العالمي والعربي. اذ تتعلق تلك المسألة بتنوع اجتهادات الناشرين أو المترجمين، المستندة بدورها الى قضايا اخرى، كالمنطوق الثقافي للناشر أو المترجم، أو كليهما، كما تتعلق بالحسابات الاقتصادية (السوق والسلعة، العرض والطلب، الكلفة والمردود).

الحق المحدد الذي نقصده هنا، يقوم على ضرورة الدقة التوثيقية في تقديم المادة المترجمة.

في السنوات الاخيرة، ومع اتساع الترجمة، تغلب ظاهرة طباعة الكتاب المترجم، دون تضمين الغلاف، أو الصفحات الداخلية الأولى، المعلومات الضرورية عن أصل الكتاب.

يحصل القارئ على الكتاب المترجم، وعلى الغلاف عنوان باللغة العربية، اضافة الى اسم المؤلف، ويشغل المساحة الاكبر والموقع الابرز غالباً، اسم المترجم ودار النشر. يقلب القارئ الصفحة الداخلية الأولى ثم الثانية بحثاً عن العنوان الأصلي باللغة الام، أو عن تاريخ التأليف قبل الترجمة، وكذلك عن اللغة الاصلية التي صدر بها الكتاب، فلا يحصل على فائدة. للوهلة الأولى، يتبادر ان لا قيمة لتلك المعلومات. اذ يمكن ان يتساءل الكثيرون: ما القيمة في معرفة تلك الجوانب لقارئ باللغة العربية؟

أما بقليل من التدقيق في الموضوع، نستطيع الاحاطة بضرورة ذلك، بل أهميته. فمن ناحية أولى، هو تقليد متحضر ثقافياً ان نعتمد التوثيق في المطبوعات والترجمات. وهنا لا يتحمل القارئ عزم بعض الناشرين لتحقيق غنمهم المادي دون خضوع للاعراف والقوانين الدولية ازاء، حق المؤلف على المترجم والناشر، وضرورة موافقته على ترجمة عمله الى لغة اخرى. وعلى أية حال، مازالت معظم دور النشر وفي الغالبية من الدول العربية غير ملتزمة بالحقوق المادية للمؤلف الأصلي. يبقى اذن الحق المعنوي للقارئ وللمؤلف ان يثبت على الكتاب المترجم مرشداً الى الاصل (اللغة الأم - العنوان الأصلي - تاريخ نشر الكتاب - الطبعة الاولى أو الثانية) وان كان المترجم قد اخذ عن لغة ثالثة وسيطة، لابد ايضاً ان يتم توثيق بذلك.

احترام عقل القارئ ضرورة يجب الا تقضمها خصوصيات الناشر أو المترجم. ولا يفوتنا ان نشير الى ان استثناءات نادرة تشذ عن القاعدة، يجدها القارئ في اصدارات عدد من دور النشر. ولن نسوق الأمثلة في ذلك، السلبي منها أو الايجابي، فمن جهة حتى لا يستشف مما نقول مدحاً لهذه الدار او قدماً بتلك، وتجنب ذلك مع الالتزام بذكر الوقائع يتطلب بحثاً موثقاً واحصائياً لسنا بصدده، هذا من جهة اخرى.

الناحية الاخرى المهمة، وربما كانت المحفز لتناول هذا الموضوع، ان بعض الكتب تترجم مرتين مع استبدال للعنوان، وأحياناً بتحريف اسم الكاتبة، حيث لفظ الحروف وكتابتها من لغة الى اخرى يختلف بما يوحي بأن الكتاب ومؤلفه جديدان تماماً. ويتسع المجال لهذه الحيلة عبر اللغة الوسيطة الثالثة.

اما اللغة الوسيطة، فهي ايضاً في كثير من الاستخدامات، تضيع قيمة الكتاب الأصلي. فلنتصور كتاباً مترجماً الى العربية عن البلغارية لكاتب بالانكليزية أو الفرنسية أو الالمانية. وتكون المشكلة هنا في تعمية القارئ عن هذه الحقيقة باسقاط التوثيق عن الكتاب المترجم.

يهم القارئ ايضاً وهو يطالع كتاباً جديداً مترجماً الى العربية، تاريخ التأليف الأصلي، فمن منا لا تشغله خلال القراءة لكاتب عالمي مشهور قضية زمن تأليفه للربط بين نتاجات الكاتب نفسه. فاذا كان الكاتب متخصصاً بالفكر، يهم القارئ، صدى علاقات الكتب الصادرة عنه، وان كان اديباً فالقارئ باللاشعور يقيم المقارنة بين الاعمال، وحين يسقط التاريخ يلتبس على القارئ موقفه من المؤلف المترجم حديثاً. ناهيك عن الكتاب العلمي أو الفلسفي الذي تبرز الحاجة الى معرفة زمن صدوره قبل ان يترجم.

جوانب كثيرة *اخرى*، تتفرع عن هذا الموضوع، وتبرز سلبياتها، لا ندخل اليها من كل جانب، لكن تقتضي المعالجة ان نشير الى ان الكتاب المترجم هو مرجع ايضاً للباحث، كما هو مادة للناقد، والخلل في التوثيق، اهمالا كان أم عن قصد، والثاني هو المؤكد على العموم، يحدث ارباكاً للباحث، ويفقد الناقد أحد شروط قيامه بعمله بالشكل الانسب والاجدر.

أخيراً أن كان اسقاط المعلومات الضرورية عن الكتاب المترجم، فرصة لمكسب الغنائم للقائمين بالعمل، فالثمن الذي يدفعه القارئ نتيجة غرم لم يرتكبه ولا مصلحة له فيه، يلحق ضرراً بالغاً بما تصبو اليه من الترجمة، ويشوش كما يشوه عملية التلاقح الثقافي بين الحضارات في أهم مواضعها. والمطلوب من المعنيين في المواقع المختلفة استدراك هذا الخلل.

مصطفى الولي

الحياة الاقتصادية ١٥
ALHAYAT 15 STATS & ARAB STOCK MARKETS

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٧١٠,٠٠	-
	البنك الاهلي سوسيته جنرال	٣٦٥	٩٩٠,٠٠	٩٩٠,٠٠	٩٩٠,٠٠	٩٩٠,٠٠	٠,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	٣٢.٨٨٨	٢٤,٥٠	٢٤,٥٠	٢٦,٦٨	٢٥,٤١	١,٢٧
	البنك التجاري الدولي - مصر	٣٧.٩٦٥	٧٨,٠١	٧٨,٠١	٧٨,٠١	٨٠,٧٥	٢,٧٤-
	بنك مصر الدولي	-	-	-	-	٦٦٠,٠٠	-
	البنك الوطني المصري	٤.٤٠٧	٦٣,٣٠	٦٣,٣٠	٦٤,٠٠	٦٤,٥٠	٠,٥٠-
	بنك المهندس	٣.٢٢٠	٤٥,١٥	٤٥,١٥	٤٥,١٥	٤٦,٠٠	٠,٨٥-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	٣٥	٢٠٧,١٤	٢٠٧,١٤	٢٠٧,١٤	٢٠٧,١٤	٠,٠٠
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٣٧.١٤٠	٧١,٩٠	٧١,٩٠	٧٢,٢٥	٧٢,٥٠	٠,٢٥-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢٢.٩٤٥	١٨٩,٩٩	١٨٩,٩٩	١٩٠,٠٠	١٩١,٢٥	١,٢٥-
غذائية	الاهرام للمشروبات	٩٠٠	١٣٠,١٠	١٣٠,١٠	١٣٠,١٠	١٣٠,١٠	٠,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	٢.٠٧٠	٥٣,٠٠	٥٣,٠٠	٥٣,٠٠	٥٣,٠٠	٠,٠٠
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٥.٣٠٠	٧٦,٥٠	٧٦,٥٠	٧٦,٩٠	٧٥,٠٠	١,٩٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٧.٩٦٥	٩١,٧٠	٩١,٧٠	٩٦,٠٠	٩٦,٥٠	٠,٥٠-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٦.٧٥٠	٤٢,٠٠	٤٢,٠٠	٤٢,٠٠	٤٢,٥٠	٠,٥٠-
	العامة للصوامع والتخزين	١٧.٨٣٣	١٠٣,٠٦	١٠٣,٠٦	١٠٦,٢٥	١٠٦,٠٠	٠,٢٥
	مطاحن مصر العليا	٢٥٣٩٠	٨٢,٥٠	٨٢,٥٠	٨٤,٠١	٨٥,٨٠	١,٧٩-
	مصر للزيوت والصابون	٦٠٠	٢٨,٦٠	٢٨,٦٠	٢٨,٦٠	٢٨,٥٠	٠,١٠
	الزيوت المستخلصة	٦٦٠	٣٣,٤٠	٣٣,٤٠	٣٤,١٠	٣٤,٠٠	٠,١٠
ادوية	المصرية للصناعات الدوائية	١.٩٢٥	٢١٤,٠٠	٢١٤,٠٠	٢١٤,٠٠	٢١٣,٠٠	١,٠٠
وصناعات	فايزر مصر	-	-	-	-	١٩,٣٥	-
كيماوية	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٢١٤	٢٢,٠٠	٢٢,٠٠	٢٢,٩٠	٢٢,٩٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٧٥٠٠	٢١,٩٠	٢١,٩٠	٢٢,٥٠	٢٣,٠١	٠,٥١-
	العربية للادوية	٣.٩٤٦	٥١,٢٢	٥١,٢٢	٥٤,٥٠	٥٣,٩١	٠,٥٩
	النيل للادوية	١٧.٦٩٥	٥٦,٠٠	٥٦,٠٠	٥٧,٠٠	٥٦,٠٠	١,٠٠
	الاسكندرية للادوية	٢٣٥	١٢٦,٠٠	١٢٦,٠٠	١٣٠,٩٤	١٣١,٠٠	٠,٠٦-
	ممفيس للادوية	٤.٦٨٤	٧٨,٥٠	٧٨,٥٠	٧٩,٥٠	٧٨,٠٠	١,٥٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١٠٠	٤٤,٠١	٤٤,٠١	٤٤,٠١	٤٢,٦٠	١,٤١
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	١٣.٦٧٠	٣٢,٦٥	٣٢,٦٥	٣٢,٧٥	٣٤,٣٦	١,٦١-
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٥,٢٥	-
	النصر للملابس والمنسوجات	٣٦٨	٩٠,٣٦	٩٠,٣٦	٩١,٠٠	٩٥,٠١	٤,٠١-
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٣.١٧٦	١٦,٧٥	١٦,٧٥	١٦,٧٥	١٧,٥٥	٠,٨٠-
	الشرقية إيسترن كومباني	١.٠١٥	٨٥,١١	٨٥,١١	٨٦,٠٠	٨٥,١١	٠,٨٩
	الاسكندرية للحديد والصلب	٥.٨٧٩	٢٦٩,٠٠	٢٦٩,٠٠	٢٧٥,١٠	٢٦٧,٩٩	٧,١١
	الحديد والصلب المصرية	٢٥١	٦,٣٤	٦,٣٤	٦,٣٤	٦,٣٤	٠,٠٠
	للصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٢.٧٤٤	٩,٠٠	٩,٠٠	٩,٠٣	٩,٠٣	٠,٠٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢.٣٧٤	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	١٢٦,٢٥	١٢٤,٠٠	٢,٢٥
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٧.٢٨٠	٤٤,٠٠	٤٤,٠٠	٤٤,٤٠	٤٤,٠١	٠,٣٩
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٣.٩٠٠	٢٤,٨٠	٢٤,٨٠	٢٥,٠٠	٢٤,٨٠	٠,٢٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤.٦٠٠	٢٣,٥٠	٢٣,٥٠	٢٣,٦٠	٢٣,٥٠	٠,١٠
	التعمير والاستشارات الهندسية	-	-	-	-	٣٧,٠٥	-
	الشمس للإسكان والتعمير	٨.٢٣٠	١٩,٦٠	١٩,٦٠	١٩,٧١	١٩,٢١	٠,٥٠
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٢٩٨٠	٤٩٠,٠٠	٤٩٠,٠٠	٤٩١,٢٥	٤٩٠,٠٥	١,٢٠
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١٠.٠٠٠	٤٣١,٠٠	٤٣١,٠٠	٤٤٥,٠٠	٤٣١,٠٠	١٤,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢.٠١٠	٢٨,٧٠	٢٨,٧٠	٢٨,٧٥	٢٩,٨٠	١,٠٥-
إسمنت	القومية للاسمنت	٣٥	٢٧,٠٠	٢٧,٠٠	٢٧,٠٠	٢٧,٠٠	٠,٠٠
	السويس للاسمنت	٣٦.٠٠٢	٧٠,٠٠	٧٠,٠٠	٧٠,٠٠	٧٢,٣٥	٢,٣٥-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٤٩.٣٢٠	٧٩,٠٠	٧٩,٠٠	٨٠,٠٠	٧٩,٥١	٠,٤٩
	اسمنت العامرية	٣٦.٣٣٤	٨٨,٠٠	٨٨,٠٠	٩٠,٠٠	٨٨,٥٠	١,٥٠
	اسمنت طرة المصرية	٤.٠٣٠	٩٦,٠٠	٩٦,٠٠	٩٦,٠٠	٩٦,٨٦	٠,٨٦-
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣٣,٠٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٢	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٦.٣٧٥	٩٢,٠٦	٩٢,٠٦	٩٢,٠٦	٩٦,٩٠	٤,٨٤-

سلطنة عُمان

السوق	المطاحن العمانية	٤.٩٥٠	٣,٧٧٠	٣,٧٧٠	٣,٧٧٠	٣,٧٧٠	٠,٠٠٠
النظامية	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٤,٦٨٠	-
	الوطنية للمنتجات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	اعلاف ظفار	٤.٣٣٤	٣,٣٥٠	٣,٤٠٠	٣,٣٥٠	٣,٤٠٠	٠,٠٥٠-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	١٤.٧٠٥	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٧٥٠	٠,١٥٠-
	الغاز الوطنية	٣٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٨٠٠	٠,١٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,١٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	١.١٥١	١,٤٤٠	١,٤٦٠	١,٤٤٠	١,٤٦٠	٠,٠٢٠-
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	١.٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	اسمنت عمان	١٧.٤٨٢	٣,٢٤٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٢٤٠	٠,٠٦٠
	البنك الوطني العماني	٢.٠٠٠	٦,٥٨٠	٦,٦٠٠	٦,٦٨٠	٦,٦٠٠	٠,٠٨٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	٨.٧٠٠	٢,٦٢٠	٢,٦٥٠	٢,٦٣٠	٢,٦٢٠	٠,٠١٠
	بنك عمان الدولي	١٣.٣٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٤,٠٠٠	٠,١٠٠-
	العمانية للتنمية والاستثمار	١٤.٦٦٠	٤,٩٥٠	٤,٩٥٠	٤,٩٥٠	٥,٠٨٠	٠,١٣٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	٢,٨٣٠	-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٥.٤١٩	٧,٥٥٠	٧,٦٠٠	٧,٥٥٠	٧,٦٥٠	٠,١٠٠-
	الوطنية العمانية القابضة	١٤.١٩٢	٤,٦١٠	٤,٦٦٠	٤,٦٥٠	٤,٦١٠	٠,٠٤٠
	التأمين الاهلية	-	-	-	-	٣,٢٨٠	-
	العمانية المتحدة للتأمين	٢٥.٩٥٠	٢,٠٠٠	٢,٠١٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	ظفار للتأمين ٥٠٪	-	-	-	-	٣,١٥٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	١.٠٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٤٠٠	٠,١٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	١٠.٠١٠	٣,٣٨٠	٣,٤٦٠	٣,٤٥٠	٣,٣٧٠	٠,٠٨٠
	الاسماك العمانية	٤.٢٥٥	٢,٩٤٠	٢,٩٦٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠	٠,٠٠٠
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
السوق	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	١٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٥٠	٠,٠٥٠-
الموازية	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	الاهلية للمنتجات الصناعية	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١٤.٨٠٠	١,٨٢٠	١,٨٥٠	١,٨٢٠	١,٨٤٠	٠,٠٢٠-
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٥١٠	-
	زجاج مجان	٦.٨٧٠	١,٤٠٠	١,٤١٠	١,٤١٠	١,٤٠٠	٠,٠١٠
	تمور عمان	١٠.٦٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	٤.٠٣٧	١,٨٢٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	١,٨٥٠	٠,٠٢٠-
	العمانية لصناعة الفلاتر	٨.٨٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للصناعات الدوائية	٢.٢٧٥	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للارز	٥.٩١٩	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	٠,٠٠٠
	الخليج الدولية للكيماويات	٥٠٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٤.٢٥٤	١,٢٨٠	١,٣٠٠	١,٢٨٠	١,٢٩٠	٠,٠١٠-
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٦٨٠	-
	المحفظة العمانية للأوراق المالية	-	-	-	-	٢,٨٤٠	-
	بنك عمان التجاري	١٩.٠٢٠	٢,٧٤٠	٢,٧٥٠	٢,٧٥٠	٢,٧٣٠	٠,٠٢٠
	بنك مسقط الاهلي	١٣١.٦٢٣	٥,١٠٠	٥,١٠٠	٥,١٠٠	٥,١٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٢٦.٣٨١	٢,٦٩٠	٢,٧١٠	٢,٧٠٠	٢,٦٨٠	٠,٠٢٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	٢.٨٥٨	١,٧٤٠	١,٧٤٠	١,٧٤٠	١,٧٤٠	٠,٠٠٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٢٥.٠٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٤٨٠	٠,٠٢٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٣.٠٠٠	١,٦١٠	١,٦١٠	١,٦١٠	١,٦٠٠	٠,٠١٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١.٨٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,١٥٠	٠,١٥٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٥.٥٠٠	١,٣٨٠	١,٤٠٠	١,٣٩٠	١,٤٠٠	٠,٠١٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٤.٧٣٠	٢,٤٥٠	٢,٥٠٠	٢,٤٥٠	٢,٤٠٠	٠,٠٥٠
	مسقط للتأمين ٥٠٪	٦.٨٠٠	٣,١٥٠	٣,٢٠٠	٣,١٥٠	٣,٢٠٠	٠,٠٥٠-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	١٦.٩٣٩	١,٥٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	٠,٠٠٠
	بندر الروضة	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	المتحدة للطاقة	١.٠٠٠	٢,١٨٠	٢,١٨٠	٢,١٨٠	٢,١٨٠	٠,٠٠٠
	كلية العلوم الادارية	٩.٣٩٢	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	١,٨٠٠	٠,١٠٠-
	العمانية للتنمية الزراعية	٥.٠٠٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٠,٠٠٠
	عمان اوريكس للتأجير	٢.٦٥٠	١,٩٩٠	١,٩٩٠	١,٩٩٠	١,٩٥٠	٠,٠٤٠
	المزارع الحديثة للدواجن	١١.٠١٠	١,٩٥٠	١,٩٧٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	٠,٠٠٠
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	١.٣٠٠	١,١٥٠	١,٢١٠	١,٢١٠	١,١٥٠	٠,٠٦٠
	النهضة للخدمات	١.٥١٨	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٠٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٣.٣٨٥	٢٥٨	٢٦٠	٢٥٨	٢٥٨	٠
	بنك الجزيرة	٥.٩٣٦	١٦١	١٦٣	١٦٣	١٦٣	٠
	بنك الإستثمار	٣.٨٣٨	٢٦٠	٢٦٣	٢٦٢	٢٦٠	٢
	البنك الهولندي	٢٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	البنك الفرنسي	١٨.٦٤٤	٢٥٩	٢٦٠	٢٥٩	٢٥٩	٠
	البنك البريطاني	٦.٧٨٤	٥٦٥	٥٦٨	٥٦٥	٥٦٥	٠
	بنك القاهرة	١.٣٤٣	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٦	٠
	البنك العربي	١.٤٢٠	٤٤٩	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٠
	البنك الامريكي	٦٢٥	٥٩١	٥٩٥	٥٩٥	٥٩١	٤
	البنك المتحد	١.٢٩٠	٣٢١	٣٢٢	٣٢١	٣٢١	٠
	شركة الراجحي	٥.٣٣٧	١٠٨٥	١٠٩٣	١٠٨٥	١٠٨٥	٠
الصناعة	سابك	١٠.٩٩٠	٤١٨	٤٢٠	٤١٩	٤١٨	١
	الاسمدة	٣.٠٠٢	٦٥٤	٦٥٧	٦٥٤	٦٥٧	٣-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣١٧	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	-
	صافولا	٣٣٣	٤٦٧	٤٦٨	٤٦٨	٤٦٧	١
	التصنيع الوطنية	١٣٣	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٠
	الدوائية	٥٣.٠٨٨	١٨٣	١٨٩	١٨٩	١٨٤	٥
	الغاز	-	-	-	-	١٣٣	-
	الجبس	١٢.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	الغذائية	٣.٧١٧	٩٨	١٠٣	٩٩	٩٨	١
	الكابلات	٥.٦٣٠	١١٤	١١٥	١١٤	١١٤	٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦١	-
	صدق	١٦.٣١٢	٩٢	٩٣	٩٢	٩٢	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	١٠٨	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	٢٠٠	٨٥	٨٥	٨٥	٨٣	٢
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢١.٤٠٠	١٤٩	١٥٢	١٤٩	١٥٠	١-
	اسمنت اليمامة	٦.٢٢٠	٣٦٠	٣٦١	٣٦٠	٣٦٤	٤-
	الاسمنت السعودية	٥٢.٢٠٥	٢٠٥	٢٠٧	٢٠٦	٢٠٧	١-
	اسمنت القصيم	٢.٠٠٠	٢٩٩	٣٠٠	٢٩٩	٣٠١	٢-
	اسمنت الجنوبية	١.٨١٥	٣٦٢	٣٦٥	٣٦٢	٣٦٦	٤-
	اسمنت ينبع	٣.٣٣٥	٢٤٠	٢٤٣	٢٤٠	٢٤١	١-
	اسمنت الشرقية	٢.١١٠	٣٦٠	٣٦٣	٣٦٠	٣٦٢	٢-
	اسمنت تبوك	٣٤.٢٦١	١٢٣	١٢٥	١٢٥	١٢٣	٢
الخدمات	الفنادق	٢.٥٧٦	١٢٧	١٣٥	١٢٧	١٢٧	٠
	العقارية	-	-	-	-	١٤٥	-
	النقل البحري	٢٠.٨٠٥	٦١	٦١	٦١	٦١	٠
	النقل الجماعي	١٦.٥٦٠	١١١	١١٢	١١٢	١١١	١
	السيارات	٢.٥٢٠	٤٦	٤٧	٤٦	٤٧	١-
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٨٨.٢٧١	١٠٢	١٠٥	١٠٢	١٠٢	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦١	-
	عسير	٩.٠٦٥	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٠
	طيبة للاستثمار	٧٧.٠٤٩	٥١	٥٢	٥٢	٥١	١
	مكة للانشاء	٧٨.٠٠٨	٢٩٣	٢٩٦	٢٩٣	٢٩٣	٠
	مبرد	١٢.٣٣٧	٧١	٧٢	٧١	٧١	٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٢٣	-
	الباحة	٢٠٦	٦٣	٦٤	٦٣	٦٣	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٥	-
	التعمير	-	-	-	-	٨٦	-
	ثمار	-	-	-	-	٧٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢.٩٣٩	٨٨	٨٩	٨٩	٨٨	١
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٨	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٩١	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٥	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٥	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٥	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٨٣٢	١١٠	١١١	١١٠	١١٠	٠
	القصيم الزراعية	١٨.٥١٠	٢٣	٢٤	٢٣	٢٥	٢-
	حائل الزراعية	١.٠٩٠	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٠
	تبوك الزراعية	٢٠	٨٤	٨٤	٨٤	٨٥	١-
	الأسماك	-	-	-	-	٢٠٢	-
	الشرقية الزراعية	١.٠٠٠	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	الجوف الزراعية	٢.٤٥٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٨	-
	جازان الزراعية	٢.٣٤٣	٧١	٧١	٧١	٧١	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٤٦٠.٠٠٠	٥٨٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٠
	بنك الخليج	٣.٧٧٥.٠٠٠	٥٦٠	٥٨٠	٥٦٠	٥٧٠	١٠-
	البنك التجاري	١٠.٢٤٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٥	٥-
	البنك الاهلي	٢.٢٢٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٤٠	-
	البنك العقاري	٧.٢٨٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٣٥	٤٠٥	٤١٠	٥-
	بنك برقان	١٥٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	٤٥٠.٠٠٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٢٠	٠
	الكويت الاستثمارية	١٤٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٦٥	٣٥٥	٣٧٠	١٥-
استثمار	التسهيلات التجارية	٣٤٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٨٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	١٧٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٠	٢٧٥	٥-
	الاستثمارات الوطنية	٣٦.٨٤٠.٠٠٠	٢٣٦	٢٤٢	٢٣٨	٢٤٢	٤-
	مشاريع الكويت	٨٢.٢٤٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٨٠	٢٦٠	٢٧٠	١٠-
	الأهلية لاستثمار	١.١٥٠.٠٠٠	٤٩٥	٥١٠	٤٩٥	٤٩٥	٨
	الساحل للتنمية	٥.٢٨٠.٠٠٠	١٨٦	١٨٨	١٨٨	١٨٦	٢
	مستثمر دولي	٦٠.٠٠٠	٤٠٠	٤١٥	٤١٥	٤١٠	٥
	البيت اوراق مالية	٦٧٠.٠٠٠	٥٨٠	٦٠٠	٥٩٠	٦١٠	٢٠-
	الاستثمارات الصناعية	٨٣٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٤٠	٣٣٥	٣٩٥	٦٠-
التأمين	الكويت للتأمين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	الخليج للتأمين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	وربة للتأمين	-	-	-	-	٦٢٠	-
العقار	عقارات الكويت	١٤.٤٧٠.٠٠٠	٣٨٥	٤٠٥	٣٨٥	٤١٠	٢٥-
	العقارات المتحدة	١٤.٠٨٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٣٥	٣٢٥	٣٣٠	٥-
	الوطنية العقارية	٢.٠١٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٥	٥-
	الصالحية العقارية	٩٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٤٠	١٠-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٨.٣٢٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٤	١٤٢	١٤٤	٢-
	التمدين العقارية	٤.٣٦٠.٠٠٠	٢٣٢	٢٣٨	٢٣٤	٢٣٨	٤-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١٣٠.٠٠٠	٩٢٠	٩٣٠	٩٣٠	٩٣٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	١٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٦٠	٢٠-
	إسمنت الكويت	٢٣٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٥٠	٥-
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٨٥	-
	الخليج للكابلات	٤٠.٠٠٠	١.٠٤٠	١.٠٦٠	١.٠٤٠	١.٠٦٠	٢٠-
	اصلاح السفن	٩.٠١٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٦٠	٢٥
	الخدمات البحرية	٢.٥٦٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٨	٢٠٨	١٩٨	١٠
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٦٦٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	١٠.٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	٣٠.٠٠٠	٤٢٥	٤٣٥	٤٢٥	٤٥٠	٢٥-
	السينما الكويتية	١٨٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	٣١٠	-	-	٢٤٦	٠
	المخازن العمومية	٢.٤٢٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٥	٤١٥	٤١٠	٠
	مجمعات الاسواق	١٢٠.٠٠٠	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٤١٠	١٥-
	الاتصالات المتنقلة	٤٥.٠٠٠	٩٨٠	٩٩٠	٩٨٠	٩٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٥٠٠.٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٦	٢
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	٠
	المجموعة البترولية	١٢٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	٠
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٩٩٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٤٠.٠٠٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٣٩٥	١٠-
	الإسماك الكويتية	-	-	-	-	١٩٠	-
	المتحدة للدواجن	٢٥٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٠	٢٧٥	٥-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٣٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	١.٩٤٠.٠٠٠	١٤٦	١٤٨	١٤٦	١٤٨	٢-
غير	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	شعاع	٩٠٠.٠٠٠	١٢٤	١٣٦	١٢٤	١٢٦	٢-
	اسمنت الشارقة	٦٢٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٤	١٣٠	١٣٦	٦-
	اسمنت الخليج	١.٤٤٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٨	٠
	اسمنت ام القيوين	٣.٨٨٠.٠٠٠	٩٧	٩٩	٩٧	٩٩	٢-
	اسمنت الفجيرة	٣.٩٦٠.٠٠٠	١٤٦	١٥٠	١٤٦	١٥٦	١٠-

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٢٠	٢٥٤,٠٠	٢٥٥,٠٠	٢٥٥,٠٠	٢٥٣,٠٠	٢,٠٠
	بنك الأردن	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	بنك الشرق الاوسط	٢٠٠	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٦	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	٢,٣٣	-
	بنك الإسكان	٥.٠٠٠	٤,٧٠	٤,٧٠	٤,٧٠	٤,٨٧	٠,١٧-
	البنك الاردني الكويتي	٢٤٥	٢,٥٩	٢,٦٠	٢,٥٩	٢,٥٨	٠,٠١
	بنك الأردن والخليج	٢٧.٤٥٠	٠,٨١	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨١	٠,٠١
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٥٥٠	٣,٦٠	٣,٦١	٣,٦٠	٣,٦٢	٠,٠٢-
	بنك الاتحاد	٤٥٠	١,٣٣	١,٣٤	١,٣٣	١,٤٠	٠,٠٧-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٣٥	-
	بيتنا	١.٥٠٠	١,٠٢	١,٠٤	١,٠٢	١,٠٣	٠,٠١-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٧٤	-
	بنك فيلادلفيا	٢.١٠٠	١,١٣	١,١٣	١,١٣	١,١٤	٠,٠١-
التأمين	التأمين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الاوسط للتأمين	-	-	-	-	٣,٣٣	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٧٣	-
	تأمين وطنية اهلية	-	-	-	-	٢,٦٦	-
	يلدا للتأمين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتـــأمين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الاراضي المقدسة	٣.٥٤٢	٢,٢٥	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٢٥	٠,٠٥
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٢٥٠	١,٦١	١,٦١	١,٦١	١,٦٩	٠,٠٨-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٣٨	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٣٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	المحفظة الوطنية	٤.٣١٠	٠,٩٨	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٨	٠,٠١
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٨	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٤٨	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,١٨	-
	الكوموبور	-	-	-	-	١,١٧	-
	الدولية للتعليم	٧٥٠	٣,٠٠	٣,٠٠	٣,٠٠	٣,٠٠	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	١٠٠	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٧	٠,٠١
	النقل البري	-	-	-	-	١,٦٤	-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٧٠	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	٢٠,٣٩	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الاسمنت	١٤.١٥٣	٣,٧٢	٣,٨٠	٣,٧٨	٣,٧٢	٠,٠٦
	الفوسفات	١٠٠	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٥	٠,٠٠
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	مصفاة الأردن / جويترول	٢٠	٩,٦٨	٩,٦٨	٩,٦٨	١٠,١٩	٠,٥١-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٠	-
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٧٠	-
	الإنتاج	٨٠٠	١,٧٨	١,٧٨	١,٧٨	١,٧٨	٠,٠٠
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٦٢	-
	العربية للادوية	٦.٨٤٢	٣,٤٩	٣,٤٩	٣,٤٩	٣,٦٧	٠,١٨-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٧,١٠	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٣٦	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٥٣	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	تعبيكو	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٢٠	-
	دار الدواء	١.٧٠٠	٤,٤٢	٤,٤٥	٤,٤٢	٤,٦٥	٠,٢٣-
	الالومنيوم /ارال	٥٠٠	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٤٠	٠,٠٥-
	المواشي والدواجن	١٥.٤٥٠	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	١,٠٤	-
	الصلب	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٥٥	-
	البتروكيماويات	٢.٥٠٠	٠,٧١	٠,٧٣	٠,٧١	٠,٧٣	٠,٠٢-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٦٦	-
	العالمية الكيماوية	٢.٨٥٠	٢,٧٤	٢,٧٤	٢,٧٤	٢,٦٥	٠,٠٩
	الوطنية للكوابل	١.٩٠٠	٢,٥٩	٢,٦٢	٢,٥٩	٢,٦٠	٠,٠١-
	السلفوكيماويات	٢٥.٧٥٠	٠,٦٩	٠,٧٢	٠,٦٩	٠,٧٠	٠,٠١-
	المركز العربي / دوائي	٣.٨٥٠	١,٤١	١,٤٢	١,٤١	١,٤٢	٠,٠١-
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٢	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٦	٠,٤٠٨	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٩	٠,١٩٨	٠,٠٠١
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٤٤	٠,٣٤٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧١	٠,١٧١	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٤٥	١١,٢٥	٠,٨٠-
	بنك الخليج المتحد	٠,١٠٦	٠,١٠٧	٠,٠٠١-
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٤	٠,١٨٦	٠,٠٠٢-
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٠	١,٨٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٠٩٩٠	٠,٠٩٩٥	٠,٠٠٠٥-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٨٢	٠,١٨٤	٠,٠٠٢-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,٣٠٦	٠,٣٠٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٢٩٢	٠,٢٩٢	٠,٠٠٠
	شركة التأمين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتأمين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,٠٩١	٠,٠٩١	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٦٥	٠,٦٦٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٨	٠,٢٤٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٠	٠,٤١٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٢	٠,١٣٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٦	٠,١٨٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٠	٠,٢١٠	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٩	٠,١٥٩	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥١٠	٥١٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٥	٦٧٥	٠
	بنك دبي التجاري	٦٦	٦١	٥
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٩,٥	١٠	٠,٥-
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢١	٢٢	١-
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٧	٢٢٧	٠
	بنك المشرق	٨٣٠	٨٢٥	٥
	البنك العربي المتحد	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك الاستثمار	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٠	١٦٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٢١,٥	٢١,٥	٠
التأمين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٠
	شركة العين الاهلية للتأمين	٩٤٠	٩٤٠	٠
	شركة الظفرة للتأمين	٨٦٥	٨٦٥	٠
	شركة الامارات للتأمين	٦٢٥	٦٢٥	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٠
	اتصالات	٩٦٥	٩٦٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٩٥١٤,٧٥	١٩٢٧٥,٢٣	١٩١٥١,١٢	عطلة	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٧٠٧١,٢	٦٩٧٦,٤٨	٧٠٠٨,٩٩	٦٩٦٢,٠٣	٧٠٨٥,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٤٥٥,٦٠	٤٤٤٥	٤٤٣٦	٤٤٣٣,٢٠	٤٤٤٥,٦٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٤٦٠,٣٧	عطلة	٣٤٢٨,٠٧	٣٣٨٣,١٩	٤٦٠,٥٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٦٥٥,٣١	عطلة	٢٦٣٩,٤٦	٢٦٠٢,٨٦	٢٧٠٩,٢١	١٨٧٢,١٤
سويسرا	س بي اي	٣١٢٧,٤٧	عطلة	٣٠٩٤,٦٥	٣٠٧٠,٩٥	٣١٢٧,٤٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٣٠٨١,٧٠	١٣٠٢٠,٧٨	١٢٩٠٣,٣٠	١٢٦٠٠,٤٢	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠١٦,٢٣	عطلة	٢٠٠٤,٢٦	١٩٩٠,٣٠	٢٤٩٣,٧١	١٩٩٠,٢٠
استراليا	المؤشر العام	٢٤٩١,٦٠	٢٤٨٥,٤٠	٢٤٨٨	٢٤٧٩,١٠	٢٥٠١,٧٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	838	857.5	529	11790.65
AIRTOURS	928.5	1011.5	476	1261.36
ALLIANCE & LEICESTER	574	574	533	3340.68
ALLIED COLLOIDS	127	140.49	112.16	874.77
ALLIED DOMECQ	428	502	412.5	4415.78
AMERSHAM INTL	1264	1334	941	745.76
AMVESCO	334	361.5	209.13	2056.15
ANGLIAN WATER	656	661	516	1768
ARGOS	635	708.5	604.5	1815.01
ARJO WIGGINS APL	182.5	201	151.5	1466.6
ASDA GROUP	116.5	130	103	3511.31
ASSD BRIT FOODS	535.5	550	376	4780.52
ASSD BRIT PORTS	274	316.5	257.5	1051.51
AVIS EUROPE	152.5	154	124	771.56
BAA	516.5	545	454	5310.12
BANK OF SCOTLAND	376	376	228	4500.71
BARCLAYS	1145	1216	743	17584.09
BASS	817	875	755	7236.01
BAT INDS	521.5	561.5	415	16492.87
BBA GROUP	335.5	370.5	291	1393.34
BG	181.5	188.5	119.16	8051.34
BICC	212.5	315.39	217.5	911.04
BICOMPATIBLES	1390	1420	455.33	1018.87
BLUE CIRCLE INDS	424	424	348	3141.56
BOC GROUP	949.5	1012.5	836	4605.07
BOOKER	306.5	417.5	306.5	756.38
BOOTS	705.8	706.5	555	6391.82
BPB	327	391.5	305	1676.53
BRIT AEROSPACE	1296.5	1371	556	5640.88
BRIT BORNEO PTL	1722.5	1832	522	841.21
BRIT PETROLEUM	739.5	748.5	555.5	39871.92
BRIT SKY BCAST.	567	698.5	421	9752.2
BRITANNIC ASR.	864	886.5	663.5	1689.71
BRITISH AIRWAYS	682.5	706	486.5	6295.62
BRITISH BIOTECH	243.5	326.46	192	1558.41
BRITISH ENERGY	232	263	102	1624
BRITISH ENERGY PP	151	162	91	938
BRITISH LAND	570.5	582	405	2755.2
BRITISH STEEL	146.5	198	139.25	2985.67
BRITISH TELECOM	457	463.5	326.5	29012.35
BTR	263	315	240.5	10595.25
BUNZL	233.5	245	200	950.09
BURMAH CASTROL	1012.5	1167	976	2157.1

FRANCE

GERMANY

THYSSEN	380.2	417.5	261.7	11900.25
VEBA	89.4	102.5	74.04	43628.34
VEW (B)	502	522.5	428	6873.53
VIAG	773	799	537.25	20387.67
VICTORIA HDG. R	1535	1670	842	5065.5
VOLKSWAGEN	1157	1157	498	32105.59
VOLKSWAGEN PREF	891.5	891.5	376.25	5768.89

SWITZERLAND

JAPAN

MITSUBISHI ELECTRIC	715	809	627	1535132
MITSUBISHI ESTATE	1580	1610	1090	2652704
MITSUBISHI HEAVY IND	820	964	765	2765605
MITSUBISHI MATERIAL	480	636	397	544391.94
MITSUBISHI MOTORS	880	973	833	810365.06
MITSUBISHI TST.& BKG	1460	1870	1030	1901357
MITSUI & COMPANY	980	1000	850	1524436
MITSUI FUDOSAN	1440	1520	1000	1170057
MITSUI MAR.&FIRE INS	707	880	577	513501.06
MITSUI TST. BANKING	762	1300	561	914998.09
MITSUKOSHI	304	1240	614	338630.94

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

PUBLIC BANK	3.32	3.98	3.04	5486.23
RASHID HUSSAIN	16.7	21.8	8.2	5821.1
RENONG	3.5	5.1	3.32	7644.93
RESORT WORLD	9.4	14.7	8.65	10263.31
ROTHMANS OF PALL MAL	24.2	28	22	6909.82
SIME DARBY	7.9	10.4	6.6	18371.21
TELEKOM MALAYSIA	18	23.9	17.1	36002.18
TENAGA NASIONAL	11.8	13.1	8.6	36442.56
UNITED ENGINEERS (M)	18	24.1	16.4	14225.05
YTL CORP	10.6	15.3	9.8	6803.59

AUSTRALIA

NEW YORK

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

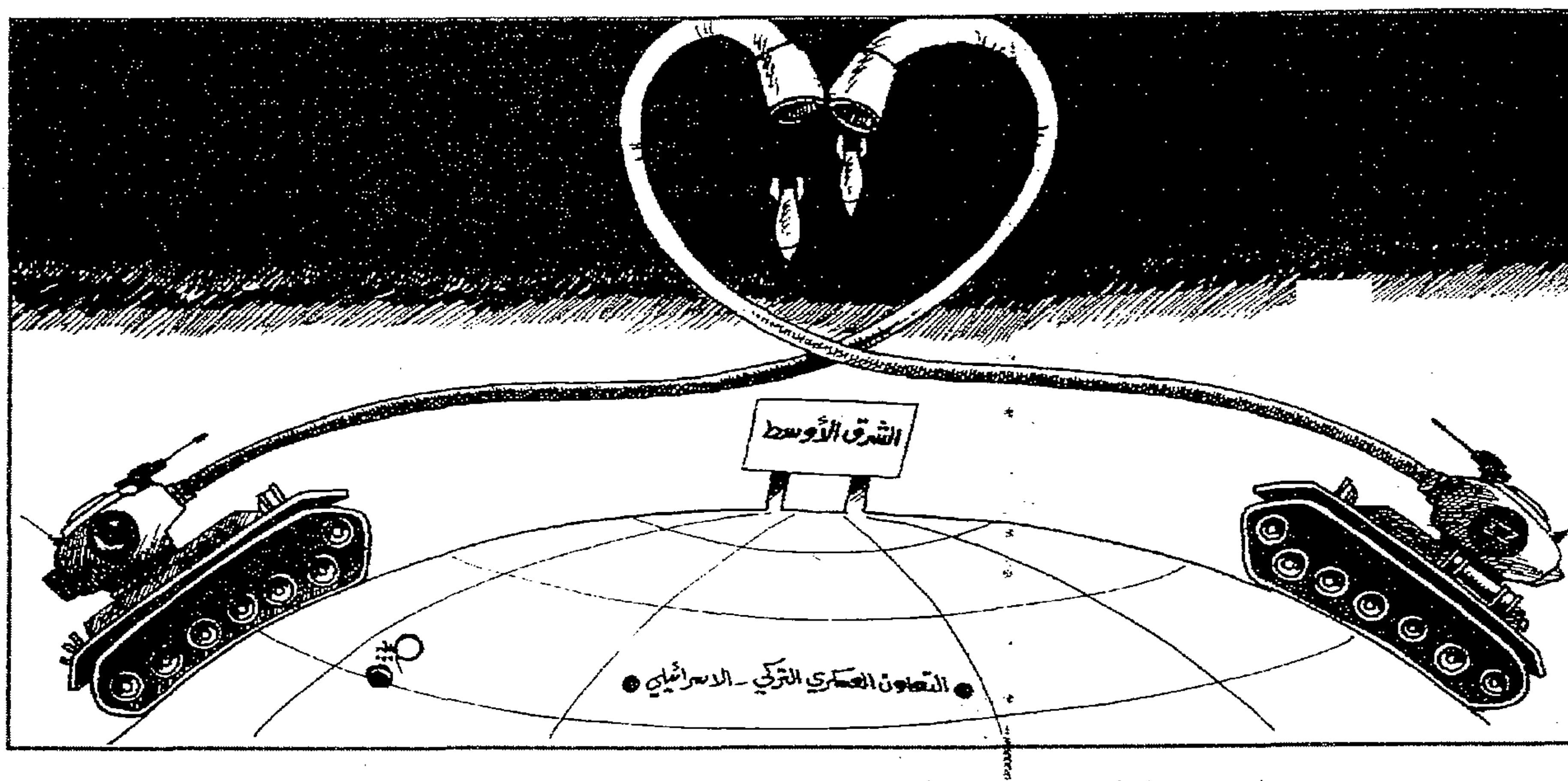

إسرائيل الشخص... والموقف

محمود عوض *

■ اذا اخذنا بالمدخل الشخصي كأداة في التحليل السياسي فإن في شخصية بنيامين نتانياهو رئيس وزراء اسرائيل الكثير ما يغري بالتأمل. هذا شخص يغير اسمه ثلاث مرات في سنوات اقامته الاميركية ويستثمر مندوبيته عن اسرائيل في الامم المتحدة لاقامة روابط وثيقة بأثرياء الجالية اليهودية الاميركية ليصبحوا مستقبلاً ممولين كبار لطموحه السياسي. وهو في صراعه على زعامة حزب ليكود يفاجأ بتسريب شريط صور عن خيانته الزوجية فيكون رد فعله هو بإتهام منافسه ديفيد ليفي بانه وراء تسريب الشريط. وفيما بعد يقوم بالاعتذار علناً ويسحب ذلك الاتهام، لكن فقط بعد ان فاز برئاسة ليكود.

وبعد نجاحه الانتخابي كرئيس للوزراء ينهب الى الكونغرس الاميركي، وبكلمات منتفخة امام الكاميرات يقرر فيها ان اسرائيل تجاوزت مرحلة الطفولة بفضل المعونات الاميركية، ومن هنا فإنه يبشر الكونغرس بقدرة اسرائيل على الاستغناء عن تلك المعونات. ومع ذلك، ففي مساء اليوم نفسه، وفي حفلة عشاء بعيداً عن الكاميرات، اكتشف نتانياهو ان قيادات الكونغرس اخذت كلماته بجدية وبمعناها الظاهر، فسارع فوراً الى التراجع، فهو لم يقصد فعلاً سوى القول ان الاقتصاد الاسرائيلي تجاوز مرحلة الطفولة ويتجه الى البلوغ. لكن في ما بين هذا وذاك لا تزال هناك سنوات وسنوات لاجتياز مرحلة المراهقة.

واستغناء اسرائيل عن المعونات الاميركية وارد كاحتمال. لكنه ليس واردا اليوم ولا بعد سنة، وانما مع نهاية مدته كرئيس للوزراء في سنة ٢٠٠٠. هو يأمل بوضع تصور للاستغناء التدريجي عن المعونات الاقتصادية الاميركية للتنفيذ خلال عشر او خمس عشر سنة تالية، وهكذا. بالطبع وقتها سيكون جحا قد اختفى عن المسرح، او يكون حماره قد مات، او يصاب القاضي بضعف الذاكرة.

وفي فضيحته الداخلية الاخيرة في اسرائيل كان اول رد فعل من نتانياهو في البداية هو ان الحكاية كلها كلام فارغ لانه لم يرتكب اي خطأ. لكن بعد ثلاثة اشهر اصبح نتانياهو نفسه هو الذي يقول في بيان تلفزيوني بانه يقر انه ارتكب خطأ، لكنه لم يرتكب جريمة. وفي البداية احال نتانياهو المسألة برمتها الى الشرطة لتحقق فيها. لكن بينما جاء تقرير الشرطة مديناً له، خرجت التصريحات من مكتبه فوراً لكي تتهم الشرطة بالتواطؤ ضده لاسقاطه. ليست الشرطة وحدها، ولكنها الشرطة والتلفزيون والصحافة والمعارضة.

ومع ان الفضيحة كلها جزء من سياق الاوضاع الداخلية في اسرائيل، الا ان المخرج السهل الذي يلجا اليه نتانياهو يكون بتحويلها الى ما لم يكن فيها، إذ انه يكرر الآن عكس ما يريده خصومه: لن انسحب من الجولان، ولن اسمح بقيام دولة فلسطينية ولا بتقسيم القدس.

المدخل الشخصي لتحليل نتانياهو سياسياً هو اذاً مدخل مغر للغاية. وهناك مادة خصبة متاحة، وبالصوت والصورة. مع ذلك فإن الاعتماد على هذا المدخل الشخصي لفهم موقف سياسي هو بالضبط اكبر خطيئة ترتكبها الاطراف العربية حالياً. ليس فقط بالنسبة الى نتانياهو ولكن منذ سنوات سابقة عليه. فاسحق رابين متفاهم لكنه معذور اذا جرد المفاوضين الفلسطينيين من ثيابهم. وشمعون بيريز متصالح لكنه معذور اذا شن حرب ابادة وارهاب ضد لبنان وارتكب منبحة قانا. واتفاق اوسلو كارثة، ولكن بدعاء الوالدين وفصاحة حنان عشراوي وصمت حيدر عبد الشافي وقمع ادوارد سعيد يمكن تجميل الكارثة. ونتانياهو سيء لكن اذا ساعده الفلسطينيون على اختراق المثقفين المصريين فربما يهدأ، وهكذا.

والآن بعدما وصلت كارثة اوسلو الى اخر الخط اصبحت هناك فرصة عربية لاعادة تقييم كل ما يجري. ولن يكون التقييم جاداً الا اذا جرى اولاً فهم الموقف السياسي الذي اصبحت اسرائيل تريد ان تفرضه على العرب وعلى المنطقة وعلى الولايات المتحدة ذاتها وتحديد مكوناته وعناصره.

والعنصر الاول، خصوصاً مع مجيء الحكومة الاسرائيلية الى السلطة قبل ١١ شهراً، هو ان الهجوم خير وسيلة للدفاع. فلكي تخرج اسرائيل من الحصار يجب ان تبادر هي الى الهجوم حتى ترغم الاطراف العربية على اتخاذ موقف الدفاع والتبرير، وربما الاعتذار.

نتانياهو يشق نفقاً في القدس فتجري مواجهات ويسقط ضحايا. لكنه بوسعه ان يحول الفلسطينيين الى مذنبين. واسرائيل تقيم مستوطنة في القدس العربية المحتلة، لكن المذنب هنا هم الذين يسمونها مستوطنة إذ ان الاسم الصحيح هو «حي سكني» في عاصمة اسرائيل. واسرائيل تتوسع في المستوطنات بالضفة الغربية، لكن هل يريد العرب ان نتوقف عن شق طرق واقامة مستشفيات وبناء مدارس؟ يريدون منا ان نطلب من الاسرائيليين التوقف عن الانجاب؟

وياسرعرفات يتلكأ في مفاوضات الخليل. لكن السبب هنا ليس في عدم مشروعية الطلبات الاسرائيلية، ولكن السبب هو ان مصر هي التي تحرض عرفات على التلكؤ. واذا ابدى الرئيس المصري استعداده لايفاد وزير خارجيته لتسهيل المفاوضات يوافق نتانياهو بكل حماس، لكن بعد ساعات قليلة يسحب موافقته ويرفض اي دور مصري. واسرائيل تتوحش ضد الفلسطينيين ويسقط الضحايا وتسجل الكاميرات وتخرج مظاهرات. لكن بقدرة قادر يقلب رئيس وزراء اسرائيل الدفة لكي يخرج من المسألة كلها بان المذنب هو الصحافة المصرية والكُتاب المصريين، فهؤلاء ناقصو ثقافة وتعليم. والحل الاسرائيلي هو إعادة تعليم المثقفين المصريين حتى يقوموا بدورهم باعادة تعليم الاطفال المصريين في المدارس تحت عنوان تلفزيوني هو «ثقافة السلام». في النهاية يصبح امامنا شبان مصريين مؤمنين بانه في ظل الاحتلال الاسرائيلي فإن الحياة لونها «بمبي... بمبي... بمبي». وتحصل مصر على الجائزة التي تدخرها لها - ولها خصوصاً - اسرائيل. جائزة ان مصر رائدة في عملية السلام. هذا النوع من السلام.

هناك ايضا عنصر التكيف. فاسرائيل تبادر وتهاجم وتصادر وتستوطن وتتوسع وتقتل. لكن الحل السحري المطروح اسرائيلياً هو ان يتكيف العرب مع ما يجري. ويا ايها الاميركان نحن ادرى منكم بالعرب. يزمجرون ويتوعدون ويعترضون، لكن مع الوقت يبتلعون اعتراضاتهم. اين هم الآن من نفق القدس؟ بعد قليل ايضاً سوف ينسون مستوطنة ابو غنيم.

والعنصر الثالث في الطرح الاسرائيلي يعتمد، ليس على تغيير اللاعبين، ولكن تغيير اللعبة بين فترة واخرى. في البداية كانت اللعبة هي ان يتفاوض العرب مع اسرائيل فرادى تحت عنوان «الارض مقابل السلام». بعد قليل اصبح عنوان اللعبة هو «الامن مقابل السلام». بعد قليل يتغير العنوان من جديد ليصبح باختصار حماية الاحتلال الاسرائيلي مقابل السلام. لقد اصبحت مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ارهاباً وقمع الفلسطينيين التزاماً وتمسك مصر بقرارات الامم المتحدة تخريباً وتأييد سورية في استعادة الجولان بالكامل هو ناصرية مصرية جديدة.

العنصر الرابع اسرائيلياً هو خلق سوابق والتعامل فقط مع اصحاب السوابق. حكومات اسحق رابين وشمعون بيريز زادت الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية بنسبة خمسين في المئة في ظل صمت فلسطيني. اذاً كيف يتوقع احد من حكومة نتانياهو ان تكون اقل همة؟ واتفاق اوسلو لم ينص على اي قيد على الاستيطان الاسرائيلي، فلماذا ينكر العرب الآن تلك السابقة؟ واسرائيل لديها سوابق فلسطينية محددة تطلق يد اسرائيل بالكامل في القدس، سواء من خلال ورقة يوسي بيلين/ محمود عباس او من تصريحات عرفات وفيصل الحسيني عن صيغة «روما والفاتيكان». فلماذا الحديث الآن عن قدس عربية ومحتلة؟

في سياق السوابق ايضا هناك نص متكرر حرصت عليه اسرائيل تماما في كل اتفاقاتها المكتوبة، سواء مع السادات او عرفات او حسين. نص يدور تحديداً حول «منع الدعايات المناهضة للسلام». وبقدرة قادر تتحول تلك السوابق في التطبيق الى اعتراض اسرائيلي متبجح على كل مقال ينتقد اسرائيل او حتى رسم كاريكاتيري. الآن اصبحت تلك المقالات والرسوم هي سبب العنف. سبب الارهاب. بالطبع سبق هذا من الاصل استدراج اسرائيل لاصحاب السوابق حتى يستخدموا مفردات اسرائيلية. فالمقاومة ضد الاحتلال هي عنف في قراءة اولى. ثم هي ارهاب في قراءة ثانية. واتفاق اوسلو ازال عن اسرائيل بالكامل صفتها كقوة احتلال. الآن اصبحت الضفة الغربية مثلا مجرد «مناطق» يجري التفاوض في شأنها.

وحتى قضية القدس اصبحت بعض الاطراف العربية تتحدث عنها فقط كمجرد «موضوع حساس». هو حساس عند المسلمين وعند المسيحيين وعند اليهود. وطالما اصبحنا جميعاً في الحساسية شرق، اذاً الحكاية بسيطة ان شاء الله. فقط تهدأ الخواطر وتدور فناجيل القهوة فيصبح الجميع سعداء.

اما اخطر عناصر الطرح الاسرائيلي التي تبدو رائجة، حتى عربياً، فهي ان العرب لا يملكون اي بدائل سوى المفاوضات، والمزيد من المفاوضات. فإذا لم تصل الحكومات العربية هنا الى حل، يصبح الحل هو تكليف القطاع الخاص بنوع آخر موازٍ من «المفاوضات». في النهاية يخرج علينا سمسار بعد سمسار لكي يزور القدس المحتلة مبرراً ذهابه قائلاً: انا رايح اساعد المفاوضات.

تلك هي بعض عناصر الموقف المطروح الآن اسرائيلياً. وما لم يتم احباط هذه العناصر عربياً فسوف تستمر اسرائيل هي اللاعب والعرب هم الملعوب بهم. وفي تصريح اخير للدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية، بعد لقاء له في باريس مع الرئيس الفرنسي، قال: نحن نريد لاسرائيل ان تفهم ان القدرات العربية ليست مبنية على الضعف.

كلام مهم من ديبلوماسي مخضرم ومحترم. لكن المشكلة هنا ليست اسرائيل. فاسرائيل تعرف ان العرب - من حيث القدرات - ليسوا ضعفاء. المشكلة هي ان بعض العرب هم الذين يحاولون اقناع مواطنيهم بانهم ضعفاء.

فاذا ذكّرت هؤلاء بامكانات القوة العربية يفاجئونك بما يتصورونه رداً مفحماً: يعني عاوزنا نحارب؟

تماماً كالغانية التي تحيلها الشرطة الى المحكمة بتهمة البغاء فتقول للقاضي: يعني يا حضرة القاضي.. عايزني أجوع؟

* نائب رئيس تحرير «اخبار اليوم» القاهرية.

دور جنوب لبنان في عملية السلام

فريدريك س. هوف *

■ أثير جدل كبير قبل اشهر عدة في شأن بعض الاقتراحات التي صُنّفت بشكل فضفاض تحت عنوان «خيار لبنان اولاً». وتفترض هذه المبادرة، في اكثر تجلياتها فجاجة، ابرام معاهدة سلام بين لبنان واسرائيل قبل التوصل الى سلام بين اسرائيل وسورية. ومثل هذا السيناريو ليس الا ضرباً من الهذيان في ظل الظروف الراهنة.

لكن هناك خيار «جنوب لبنان اولاً»: الفكرة القائلة بانه يمكن سورية ولبنان ان يعملا بهدوء وبروح التعاون على تحويل جنوب لبنان من منطقة قتال الى مكان سلام وسكينة يمكن ان تسحب منه اسرائيل قواتها. كما يمكن لهذا التعاون الهادىء ان يكون بمثابة «خطوة بناء الثقة» التي تقود الى معاودة محادثات السلام السورية الاسرائيلية.

وكانت «عملية عناقيد الغضب» وتأثيرها الحاسم على الانتخابات العامة في اسرائيل في ايار (مايو) ١٩٩٦ اديا الى تغيير افتراض اساسي: انه يمكن «اجبار» اسرائيل على الدخول في مفاوضات جدية على مرتفعات الجولان عبر تأجيج الاضطراب في جنوب لبنان بشن هجمات على جنود اسرائيليين في منطقة «الحزام الامني» واطلاق صواريخ على قرى اسرائيلية.

وحتى لو انتهت الانتخابات بفوز شمعون بيريز فإنه كان سيواجه صعوبة سياسية داخلية كبيرة في ادامة حوار مع سورية في ظل مثل هذه الظروف. وبانتصار بنيامين نتانياهو لم يعد هناك اي معنى لهذا الافتراض ذاته، المتعلق بإمكان الضغط على اسرائيل.

وفي الواقع، لا يقبل الناخبون الاسرائيليون العاديون الافتراض بان الجيران الذين يصعب التعامل معهم في موقع ما يمكن ان يكونوا جيراناً موثوقين في موقع آخر لا يبعد سوى بضع كيلومترات. وعلى رغم ان جدلاً كبيراً يدور داخل اسرائيل حول الحاجة الى حزام امني وامكان الانسحاب من طرف واحد، فإنه لا يوجد اي شك اطلاقاً لدى الاسرائيليين في شأن الجهة المسؤولة في النهاية عما يجري في لبنان.

هذا هو السبب الذي جعل من جنوب لبنان عبئاً كبيراً، بالنسبة الى سورية: قنبلة يمكن ان تنفجر بالاتجاه المعاكس لتخلف اثاراً كبيرة. وفي حال حدوث مواجهة عسكرية بين اسرائيل و «حزب الله»، او اذا تعرضت قرية اسرائيلية الى هجوم بالصواريخ، لن يمكن بعد الان التعويل على ان اسرائيل ستكتفي بخروج حشود من اللاجئين اللبنانيين وتدمير كميات كبيرة من الممتلكات اللبنانية بينما تترك القوات السورية من دون المساس بها.

لكن هناك من لا يتردد في إحياء «قواعد قديمة». وفي اجتماع عام عقد في واشنطن الخريف الماضي قال احد المتنافسين على زعامة حزب العمل في اسرائيل ان «خيار لبنان اولاً» بمعنى احلال السلام في الجنوب هو «فكرة غبية». وجادل بانه ينبغي لاسرائيل ان تبقي «بوابة مفتوحة» على سورية، لكن ينبغي لكلا الطرفين ان يدرك ان «لبنان هو المكان الذي نتقاتل فيه». وعلى اللبنانيين الذين يأملون في سقوط سريع لنتانياهو ان ينتبهوا الى الحكمة الصينية القديمة: «كن حذراً في اختيار امنياتك لانها قد تتحقق».

والتقيت قبل بضع سنوات احد مخططي سياسة اسرائيل تجاه لبنان، وهو رجل يتميز بدماثته ومعرفته الواسعة. وسألته عن الافتراضات الاساسية التي تقف وراء سياسة تشريد السكان وتدمير الممتلكات في جنوب لبنان. اجاب انه ليس هناك سوى افتراض واحد: ان يذهب رئيس لبنان او رئيس وزرائه الى دمشق و «يضغط» على الرئيس السوري لإزالة السبب وراء تذمر اسرائيل، وان الرئيس السوري سيتجاوب. ويمكن ان انقل بان المسؤول الاسرائيلي بدا مقتنعاً باخلاص بما كان يقوله، ولم يكن يسعى الى المزاح.

وحقيقة الامر، كما يدرك ذلك معظم الناس، ان المسؤولية عن حفظ القانون والنظام في لبنان تتحملها حالياً دمشق.

وقد يكون هذا، او لا يكون، مرغوباً فيه تبعاً لوجهة النظر السياسية التي يتبناها المرء ولتقويمه للوضع الامني الداخلي في لبنان في ١٩٩٧. لكن صدق هذا الافتراض ليس موضع جدال. وعلى رغم الاعتقالات الاخيرة التي طالت بعض الاسيويين فإن الحكومة اللبنانية لا تسيطر او تملك القدرة على الوصول الى قواعد الارهابيين في البقاع واماكن اخرى في لبنان. وهذه القواعد موجودة لان سورية، التي تهيمن على لبنان، تسمح بوجودها. وبالفعل، اذا جرى التوصل الى وجود صلة بين اي مسألة تتعلق بتفجير مجمع الخُبر ووادي البقاع فانه لن يكون كافياً ان يبلغ مسؤولون سوريون نظراءهم الاميركيين ان «ينهبوا للتحدث الى اللبنانيين».

وربما يفسّر ادراك السوريين ان صيغة «اذهبوا وتحدثوا الى اللبنانيين» لم تعد مجدية، بشكل جزئي، الهدوء النسبي الذي يشهده جنوب لبنان منذ ايار (مايو) العام الماضي. وما يلفت الانتباه حقاً التعاون السوري في اطار «مجموعة المراقبة»، التي شكلتها الولايات المتحدة وفرنسا في اعقاب اعمال العنف العام الماضي. وكانت الهجمات التي شنتها «حزب الله» ضد القوات الاسرائيلية داخل الحزام الامني مؤثرة، لكن قليلة. ويعكس هذا مسألتين: امتلاك «حزب الله» قدرة عسكرية مهمة، اقلها على مستوى الوحدات الصغيرة، والدور المقيد الذي تمارسه سورية.

وحتى اذا كانت دمشق تستطيع التحكم او التأثير بشكل حاسم على طبيعة العمليات العسكرية التي ينفذها «حزب الله» فان من المحتمل ان تكون هناك اشياء تتحمل سورية مسؤوليتها بصورة كاملة لكنها عاجزة او غير مستعدة للسيطرة عليها. وقد تقرر اسرائيل في وقت قريب ان تنهي، من طرف واحد، احتلالها المكلف وغير المثمر للاراضي اللبنانية. واذا اقدمت على هذه الخطوة من دون ترتيبات امنية عبر تنسيق كامل مع سورية فان دمشق ستُحمل المسؤولية، بحق او ظلماً، عن اي هجمات على اسرائيل تنطلق من جنوب لبنان. يتضح اذاً ان من مصلحة سورية ان تسعى الى حوار امني دائم مع اسرائيل يمكن ان يسهل ويعجل في رحيل اسرائيل من لبنان من دون تعريض سورية الى تهديدات اكبر.

ويمثل احتمال تمكن سورية من السيطرة على عناصر مختلفة لها القدرة على المناورة على حسابها، تساؤلاً مهماً. لكن اهميته تقتصر على دمشق وحدها. ومثلما توصلت سورية الى ان العنف في جنوب لبنان يشكل عبئاً عليها اكثر منه مصدر قوة فإنها قد تنظر على نحو مماثل الى علاقتها مع ايران، على الاقل في اطار لبنان. بتعبير اخر اكثر وضوحاً، ستشجع ايران اصدقاءها اللبنانيين على ان يقاتلوا اسرائيل الى اخر سوري. ويمكن لسورية ان تقدم دائماً مبررات، لكن لا يمكن ان تتهرب من المسؤولية عما سمحت له ان يترسخ وينمو داخل لبنان.

كان هدف فكرة «خيار جنوب لبنان اولاً» التي طُرقت للمرة الاولى قبل سنة، ان توفر اساساً سليماً لمفاوضات سورية اسرائيلية تفضي الى السلام وفق شروط مقبولة للطرفين. ولا يزال استعدادهما للجلوس الى طاولة المفاوضات غير واضح حتى الآن، لكن استمرار اعمال العنف على امتداد الحدود الشمالية لاسرائيل سيؤجل المحادثات الى امد غير محدود.

هناك شيئان واضحان: اولاً، ان استخدام اراضي جنوب لبنان وسكانه كبيادق في نزاع سوري اسرائيلي لم يعد مفهوماً حتى لاكثر الذين يمارسونه عناداً. وثانياً، يؤدي تسلط سورية على لبنان الى تحميل دمشق المسؤولية عن اعمال الجهات التي تتمتع بحمايتها.

وليس مهماً، من منظور اميركي، ما اذا كانت سورية تمارس سيطرة فعلية على كل منفذ للتفجيرات او الاغتيالات يقيم في لبنان. المهم ان سورية تهيمن على لبنان وتتحمل بالتالي المسؤولية عن كل ما يحصل من البقاع، وهي مسؤولية مخيفة فعلاً.

* كاتب متخصص في الشؤون السياسية والعسكرية في الشرق الاوسط، شريك في مؤسسة «ارميتاج اسوشيتس» في ارلينغتون في ولاية فرجينيا.

تصفية حسابات...

■ تزداد مسؤولية الولايات المتحدة عن اخراج عملية السلام من مأزقها كلما تبيّن ان بنيامين نتانياهو ليس قادراً على الاستمرار في هذه العملية وانه يفضل تركها تنهار مع الوقت بدليل انه لا يأبه بالتعاون الاقتصادي الاقليمي ويفضل عليه علاقات عسكرية مع تركيا لا يمكن الا ان تزيد الوضع الشرق الاوسطي تعقيداً.

واذا كانت الولايات المتحدة قررت، اقله في الوقت الراهن، ارسال رسالة الى سورية فحواها ان المسار السوري - الاسرائيلي سيظل مجمداً وان التركيز هو الآن على المسار الفلسطيني، فما الذي تستطيع ان تفعله للفلسطينيين باستثناء جعلهم يعيشون على الأمل، الأمل في خروج نتانياهو من السلطة، وهو امر لا يبدو قريباً!

مشكلة الشرق الاوسط انه لا يستطيع الانتظار طويلاً وان وضعه قابل للانفجار، خصوصاً ان دولاً عدة في المنطقة تستشف من تكريس التحالف التركي - الاسرائيلي رغبات مبيتة لفرض مزيد من الضغوط على العرب مثلما تستشف من التحالف الاوغندي - الاثيوبي - الاريتري رغبات في تقسيم السودان والضغط تالياً على مصر التي يهمها امنها المائي المتمثل بالنيل اولاً رغم موقفها الواضح من النظام القائم في الخرطوم.

اخطر ما في الوضع العربي الراهن ان الدول المحيطة بالعالم العربي، او بالعوالم العربية، تزداد نفوذاً وقدرة على التدخل في شؤونه كما لو ان هناك محاولة لرسم خريطة جديدة للمنطقة. فايران تفرض اعباء كبيرة على دول الخليج وتضغط عليها مهددة بامتلاك القدرة على اغلاق مضيق هرمز. وتركيا تتحكم بمياه الفرات الذاهبة الى سورية والعراق، وثمة تهديد حقيقي لمستقبل السودان ووحدته، واريتريا احتلت جزيرة حنيش اليمنية، واسرائيل - نتانياهو تبدو وكأنها تراهن على تفتيت المنطقة، خصوصاً ان ليس ما يشير الى ان لدى العرب خطة لاعادة التوازن الى الشرق الاوسط في ظل عراق محاصر من خارج ومن داخل، حصار الغرب من خارج وحصار النظام للشعب العراقي!

الرهان الوحيد يظل على رحيل نتانياهو بغية اعطاء عملية السلام زخماً جديداً، خصوصاً ان ليس ما يشير الى ان رئيس الحكومة الاسرائيلية مهتم في اي شكل بما هو في لبّ عملية السلام، اي بيناء الثقة بين دول المنطقة وشعوبها. والدليل على ذلك انه لعب عبر سياساته دوراً ادى في الواقع الى تجميد اعمال الامانة العامة للمؤتمر الاقتصادي الاقليمي الذي انعقد في الدار البيضاء، اثر النجاحات التي حققتها عملية السلام، من دون أن يجد من يقول له: ولكن الى اين تقود المنطقة عبر سياساتك؟

مرة اخرى، ما الذي ستفعله الولايات المتحدة؟ هل هي مهتمة فعلاً بالشرق الاوسط وبانقاذ عملية السلام، ام انها تدرك ان العرب دخلوا في مرحلة تصفية الحسابات في ما بينهم بينما جيرانهم يصفّون حساباتهم معهم؟

خيرالله خيرالله

في مفترق طرق!

■ اذا لم تمتلك الادارة الاميركية الارادة اللازمة لخوض مواجهة مع حكومة بنيامين نتانياهو من أجل انقاذ عملية السلام، ينبغي أن تكون لديها شجاعة كافية كي تعلن انسحابها من «رعاية» هذه العملية. فالاتصالات التي اجرتها واشنطن مع الاطراف المعنية على مدى اكثر من شهر بهدف التوصل الى صيغة متفق عليها لاستئناف المفاوضات، اقله على المسار الفلسطيني، لم تحرز تقدماً بسبب رفض الحكومة الاسرائيلية أحد أهم العناصر المتضمنة في هذه الصيغة، وهو وقف الاستيطان لفترة محدودة لا تتجاوز عاماً واحداً في افضل الاحوال.

وعندما لا تقدر ادارة كلينتون على اقناع اصدقائها في تل ابيب بمثل هذا «التنازل» الشديد التواضع، فهذا يعني أنها عاجزة تماماً عن «رعاية» مفاوضات بالغة الصعوبة لا يمكن ان تتقدم من دون بعض التنازلات الاسرائيلية، حتى اذ كان المفاوض الفلسطيني مستعداً للتخلي عن الحد الأدنى من حقوق شعبه. والغريب هو أنه على رغم حدة الازمة التي تمر بها عملية السلام هذه المرة، تبدو الديبلوماسية الاميركية ثقيلة الحركة لا تكاد تشعر بأهمية عامل الزمن، وما يؤدي اليه استمرار التوتر في المنطقة من صعوبات اضافية في شأن اعادة بناء قدر من الثقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، الذين تزداد الشكوك المتبادلة بينهم مع مرور الوقت من دون ان يظهر أمل في إمكان انقاذ العملية السلمية.

وعلى رغم أن خطورة الوضع، على هذا النحو، تفرض القيام بتحركات ديبلوماسية اميركية سريعة ودؤوبة، اذا بوزيرة الخارجية مادلين اولبرايت محجمة عن زيارة المنطقة ومكتفية بالاتصالات الهاتفية التي ثبت انها أقل تأثيراً بكثير من المحادثات المباشرة. وهذه هي المرة الأولى التي تتخلى فيها الولايات المتحدة عن اسلوب الجولات المكوكية، منذ لجأ إليه هنري كيسنجر قبل ما يقرب من ربع قرن.

ويحصل ذلك في الوقت الذي يكاد يجمع الخبراء الاميركيون في شؤون الشرق الاوسط على أن انقاذ عملية السلام يقتضي تكثيف الجهود التي تقوم بها الولايات المتحدة على المسار الفلسطيني. ويوافق على ذلك خبراء لا يرون ضرورة في السعي الى تحريك المسار السوري في الوقت الراهن. اذ نصح «معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى»، في التقرير الذي اصدره اخيراً تحت عنوان «البناء من أجل السلام والأمن»، ادارة كلينتون بأن تمارس «ديبلوماسية مكثفة» على المسار الفلسطيني بهدف التوصل الى حل نهائي والاكتفاء بـ «ديبلوماسية عادية» على المسار السوري من اجل ادارة الأزمة بين طرفيه.

ويعني هذا ان ادارة كلينتون الثانية تتجه الى تجاهل نصائح مراكز التفكير التي قامت بدور بارز في تحديد اتجاهات السياسة الاميركية في الشرق الاوسط خلال السنوات الماضية، مثل «معهد واشنطن» الذي اكتسب نفوذاً واسعاً في هذا المجال منذ أن تأسس في العام ١٩٨٥، وانضم عدد من خبرائه الى الادارات الاميركية منذ ذلك الوقت، وفي مقدمهم دنيس روس منسق عملية السلام حالياً.

ومع دخول عملية السلام في مفترق طرق الآن، لم يعد أمام الادارة الاميركية إلا خياران: إما الاضطلاع بمسؤولياتها في «رعاية» هذه العملية بالفعل عبر إرغام حكومة نتانياهو على وقف الاستيطان، أو إعلان تخليها عن دور «الراعي» في بيان يتضمن الاسباب الحقيقية التي دفعتها الى ذلك.

والمهم، الآن، هو الحفاظ على موقف عربي متماسك في شأن وقف الاستيطان، خصوصاً أن الادارة الاميركية قد تسعى الى الخروج من مأزقها عبر اختراق هذا الموقف.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE. 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث، الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الدور السياسي والاعلامي للمساجد في فلسطين

وسيلة اتصال زاوجت بين العبادة والعمل الوطني

عبدالله السعافين *

■ عملت السلطة الفلسطينية منذ ان وطئت اقدامها أرض قطاع غزة وبعض مناطق الضفة الغربية على صبغ مؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسها المساجد بالصبغة الرسمية فالحقتها بوزارة الاوقاف وجعلت من الامام والآذن وخطيب الجمعة موظفين رسميين يخضعون في توظيفهم في اغلب الاحيان لاجازة الاجهزة الامنية التابعة للسلطة. ويأتي حرص السلطة على اعطاء المساجد هذا الاهتمام في اطار جهودها لمكافحة الاسلاميين من خلال السيطرة على البؤر التي شكلت تاريخياً وتقليدياً مراكز انطلاق ونشاط أثروا من خلالها على قطاعات واسعة من المجتمع وبالتالي عزلهم عن قاعدتهم الشعبية. فما مدى اهمية المساجد بالنسبة للاسلاميين في فلسطين؟ ولماذا تحرص السلطة على اخضاعها لادارتها؟ وكيف يشكل ذلك وفاء من السلطة لالتزاماتها تجاه الاتفاقات مع اسرائيل - كما عبرت السلطة ذاتها عن ذلك في اكثر من مناسبة؟ وهنا محاولة للاجابة عن هذه الاسئلة.

لعبت المساجد دوراً في غاية الاهمية في عملية التعبئة السياسية للجماهير الفلسطينية خلال مختلف مراحل الكفاح الوطني. وكانت المساجد مركزاً للانتفاضات المتعددة التي اندلعت إبان فترة الانتداب البريطاني. وعلى رغم اتساع نطاق هذه الانتفاضات وتميز بعضها بالعنف الا ان ثورة عام ١٩٣٤ وحدها كانت جيدة التنظيم ويميزها الانضباط فضلاً عن حملها رسالة واضحة. وزعيم تلك الثورة هو الشيخ عز الدين القسام امام وخطيب مسجد الاستقلال في حيفا.

هاجم القسام من على منبر مسجده سياسة الانتداب البريطاني خصوصاً ما يتعلق باقامة دولة يهودية في فلسطين ودعا الى مقاومة الانتداب والصهاينة بكل الوسائل. ولتجسيد هذا الهدف انشأ منظمة فدائية سرية اختار اعضاءها من بين الشباب المترددين بانتظام على الصلاة في المسجد وحضور حلقات الدرس الاسبوعية التي كان يعقدها فيه. كانت ثورة القسام التي قمعها البريطانيون عام ١٩٣٥ أول محاولة للمزاوجة بين الاسلام والوطنية في التاريخ الحديث للشعب الفلسطيني. كما كانت أول ثورة شعبية انطلقت من المسجد مستفيدة منه كمكان للاتصال وتنظيم الفدائيين والمقاومين. وفي أواسط وأواخر السبعينات من القرن الجاري تأثرت قطاعات واسعة من الشعب داخل فلسطين بالصحوة الاسلامية التي شملت المنطقة بأسرها. وتبلغ نسبة المسلمين في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية حوالى ٩٥ في المئة من السكان. وعبرت الصحوة الإسلامية في هذه المناطق عن نفسها بطرق متعددة كانت احداها واكثرها وضوحاً تشييد المساجد الجديدة لتستوعب الاعداد المتزايدة للمصلين. وزاد عدد المساجد في الضفة الغربية عن فترة ما قبل عام ١٩٦٧ من ٤٠٠ الى ٧٥٠ وفي قطاع غزة من ٢٢٠ الى حوالى ٤٠٠ خلال الفترة ذاتها.

تميزت مقاومة الاحتلال الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ ببروز الفصائل الوطنية لمنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة حركة فتح. ونظراً للطبيعة العلمانية لفصائل م. ت. ف فانها لم تستغل المساجد مراكز لنشاطها. بينما حول الاسلاميون المساجد الى مراكز للتعبئة الدينية والسياسية للمجتمع. وساعد على ذلك تنامي الاهتمام بالاسلام كاسلوب للحياة ووسيلة للخلاص، وعمل هؤلاء على تعويض الفقر في المكتبات العامة والنوادي والمراكز الرياضية ببناء مساجد جديدة والتوسع في الخدمات التي يعرضها المسجد فاصبحت المكتبة جزءاً لا يتجزأ منه كما بات المسجد مركزاً لتنظيم الرحلات الجماعية للشباب من الجنسين وألحقت ببعضها قاعات رياضية إذا سمحت المساحة. لذلك عندما اندلعت الانتفاضة عام ١٩٨٧ استمر المسجد في لعب دور مركزي في الحياة الاجتماعية والسياسية للفلسطينيين على رغم قيود الاحتلال التي تصاعدت شدتها شهراً بعد شهر وتحديداً خلال السنوات الثلاث الأولى من الانتفاضة.

ساعدت المساجد خلال تلك الفترة على ايجاد نوع من التنسيق الميداني بين الفصائل السياسية المختلفة. ففي وضع لم يسبق له مثيل سعت الفصائل السياسية بما فيها الشيوعيون الى الاستفادة من تجمع الناس خمس مرات في اليوم للصلاة. فلم يعد المسجد حكراً على الاسلاميين الذين ظلت استفادتهم مميزة من المساجد كمراكز للالتقاء وتنسيق النشاط.

لعل هذا ما يفسر سبب انطلاق الاحتجاجات العارمة من المساجد خلال المراحل الأولى من الانتفاضة. وبهذا بشر اندلاع الانتفاضة ببداية عهد جديد يوظف فيه الفلسطينيون دينهم سياسياً في اطار جهودهم للخلاص من الاحتلال الاسرائيلي خصوصاً ما يتعلق باستخدام المؤسسات الدينية لغرض التعبئة السياسية.

الاتصال السياسي بين الافراد

تمثل المساجد بوصفها مراكز يتجمع فيها الناس لعدد من الاسباب مسرحاً طبيعياً لتبادل المعلومات ذات الصبغة السياسية بين الافراد. غير ان الأمر لم يبق محصوراً في الصورة البسيطة لتبادل المعلومات بل تعداه الى اعمق من ذلك حين امكن ملاحظة ان هذا النوع من الاتصال تجسد في التجنيد وتبادل المعلومات السرية المتعلقة بالمقاومة.

اولاً: التجنيد. شكلت الانشطة التعليمية والاجتماعية التي اضطلع بها الاسلاميون داخل المساجد قنوات مهمة لتجنيد الافراد وضمهم الى حركات المقاومة وخصوصاً حماس والجهاد الاسلامي. واختارت المنظمتان عناصرها من بين (شباب المساجد). وزار صحافي اسرائيلي قطاع غزة خلال السنة الأولى للانتفاضة وكتب معلقاً: اذا القيت حجراً على جموع المصلين الخارجين من مسجد القسام في بيت لاهيا (شمال قطاع غزة) فهناك احتمال كبير ان يصيب ذلك الحجر عضواً في حركة الجهاد الاسلامي.

ثانياً: تبادل المعلومات المتعلقة بالانتفاضة. الجو السائد من الايمان والثقة داخل المسجد يجعل الافراد اقل تحفظاً في الحديث في السياسة. ووقوف المصلين في صفوف اثناء تأدية الصلاة يجعل من السهل على الفرد تمرير المعلومة الى من يليه في الصف بمجرد تبادل بضع كلمات لا تلفت النظر، وخلال الانتفاضة كانت هذه احدى الوسائل التي كان يستعلم الافراد بواسطتها عن أيام الاضرابات ومصير المعتقلين واعترافات العملاء الذين تجري تصفيتهم.

ثالثاً: الاتصال بين أعضاء تنظيمات المقاومة. تحت اي نظام سياسي قمعي وخصوصاً تحت ظروف احتلال عسكري يعتبر اسلوب نقل المعلومة السياسية من شخص الى شخص على اساس فردي واحداً من الاساليب المعتمدة للاتصال داخل المنظمات السرية لنقل المعلومات من القيادة الى القواعد. وفي منطقة ميزتها القيود الشديدة على الحركة بسبب الاضرابات العامة ومنع التجول وانتشار نقاط التفتيش العسكرية وانتشار المخبرين رات تنظيمات المقاومة في المسجد اماكن آمنة للقاء عناصرها وتبادل المعلومات. وهكذا فعندما ركزت سلطات الاحتلال جهودها لضرب حركة حماس خلال الفترة ما بين تموز (يوليو) الى ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٨ اكدت ملفات التحقيق صدق هذا التحليل وكشفت عن ان المساجد كانت نقاط الالتقاء بين اعضاء حماس الذين استخدموا صناديق جمع التبرعات في المساجد لتبادل الرسائل المشفرة. اشتملت الرسائل على توجيهات محددة بالشعارات التي يجب كتابتها على الجدران وتعليمات بضم اعضاء جدد الى التنظيم وجداول زمنية بالانشطة والخطوات التي يفترض ان يتولى اعضاء المنظمة تنفيذها.

الاتصال السياسي الجماعي

في هذا النوع من الاتصال يتبادل فرد المعلومات مع مجموعة عن قرب في مكان يضمهم جميعاً وجهاً لوجه. ويمكن التمييز بين مظهرين من مظاهر الاتصال السياسي الجماعي هما:

١ - خطاب الفرد الموجه لتنظيمات المقاومة: ففي خلال الانتفاضة كانت لوحة الاعلانات داخل المسجد احدى وسائل الاتصال التي استخدمها الافراد لنقل حاجاتهم ونداءاتهم الى تنظيمات المقاومة. والمثال الأبرز على ذلك كان عام ١٩٨٩ حين بدأت سلطات الاحتلال في اصدار بطاقات هوية ممغنطة للفلسطينيين الذين يسمح لهم بدخول اسرائيل (وهي عبارة عن تصاريح خاصة مدتها ستة أشهر يحصل عليها من لم تثبت مشاركتهم في الانتفاضة). ورأت قيادة الانتفاضة في ذلك تحدياً لسلطتها فقررت الدخول مع سلطات الاحتلال في لعبة لي الذراع في ما يتعلق بهذا الموضوع. وهكذا اصدرت القيادة تعليماتها الى المواطنين برفض استلام البطاقات الممغنطة. وبدأت مجموعات خاصة من نشطاء الانتفاضة بجمع البطاقات من المواطنين الذين استلموها. ومن بين الذين ارغموا على تسليم بطاقاتهم لهذه المجموعات اناس في أمس الحاجة الى دخول اسرائيل مثل من لهم أقارب يعالجون في المستشفيات الاسرائيلية او العمال الذين لا مصدر دخل لهم سوى اعمالهم داخل اسرائيل أو التجار الذين لهم علاقات راسخة مع يهود او فلسطينيين من منطقة عام ١٩٤٨. فما كان من افراد ينتمون الى هذه الفئات الا التوجه الى قيادة الانتفاضة لاستثنائهم من منع استلام البطاقات وكانت وسيلتهم في ذلك ان يكتب الشخص المعني نداءه على ورقة يلصقها على لوحة الاعلانات في المسجد فيقرأها أعضاء التنظيمات التابعة لقيادة الانتفاضة ومن ثم تعاد له بطاقته بقذفها داخل سيارته او ان يقوم ملثم بتسليمها له باليد.

ثمة مظهر آخر من مظاهر اتصال الفرد بالتنظيمات السرية من خلال المسجد تمثل في اعتراف المتعاونين مع الاحتلال او تجار المخدرات واعلانهم التوبة من خلال وقوف الفرد المعني امام الناس عقب الصلاة واعلانه التوبة على رؤوس الاشهاد او استخدام لوحة الاعلانات في المسجد لاعلان توبته كتابة. والواضح ان المساجد اختيرت مكاناً لتوصيل ونقل هذه الرسائل نظراً لتركز عدد كبير من الناس في مكان واحد مما يحقق انتشارها والهدف الاعلامي منها.

٢ - حلقات الدرس والاحتفالات الدينية: جرت العادة ان تقام احتفالات شعبية بمناسبة المولد النبوي والاسراء والمعراج داخل المسجد أو في الساحة الملحقة به، ودأب الاسلاميون على جعل برنامج الاحتفال في هاتين المناسبتين وغيرهما جذاباً حتى يجد الحضور من مختلف الاعمار بغيتهم وما يشد انتباههم. وكانت هذه المناسبات احدى الوسائل المهمة التي استخدمها الاسلاميون لنقل وايصال افكارهم السياسية للجمهور. ولعل أبرز القضايا التي كانت تطرق باستمرار في هذه المناسبات اسلامية القضية الفلسطينية والدفاع عن القدس وواجب تبني باعتبارها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين اضافة الى ارجاع حال الانهيار السياسي العربي في مواجهة اسرائيل الى غياب الاسلام عن الحكم والقيادة. وكانت مثل هذه الاحتفالات وسائل فعالة لحشد الانصار والمؤيدين بل لتنظيم المؤمنين بهذه المبادئ من بين الحضور.

غير ان هذه الاحتفالات لم تكن هي المظهر الوحيد من مظاهر الاتصال السياسي الجماعي الذي اتخذ من المسجد ساحة ومركزاً له. فاضافة الى ذلك عمدت لجان المساجد (وهي مجموعات من المتطوعين تتولى الاشراف على شؤون المسجد المختلفة خصوصاً في المساجد الاهلية التي لا تخضع لسلطة الاوقاف) الى دعوة احد علماء الدين او المتخصصين في شأن من شؤون العلم بين الفينة والأخرى اذ يتبع محاضرته نقاش عام يشارك فيه الحاضرون.

ساهمت هذه المحاضرات والدروس في توعية الجماهير باهمية التمسك بثوابت العقيدة الدينية والوطن جزء لا يتجزأ منها وما ينطوي على ذلك من ادراك لابعاد السياسة التي تنتهجها سلطات الاحتلال لتخريب المجتمع واضعافه. ومثل ذلك يقال عن الندوة الاسبوعية التي اصبحت نشاطاً اساسياً لكل مسجد تقريباً. وقد تفاوتت المواضيع التي طرحت في مثل هذه الندوات الأسبوعية من حيث اهميتها لكن مجرد التقاء عشرات الشبان في مكان واحد في جو يتسم بالطمأنينة انطوى على أهمية فائقة من حيث كونه فرصة للاتصال والتوجيه وبناء رأي وموقف عقائدي وسياسي متجانس وموجه.

بيد ان الاعتماد على هذه الاحتفالات والانشطة كوسيلة للتعبئة والاتصال السياسي يتناسب تناسباً عكسياً مع شدة الاجراءات الامنية والقيود على الحركة وتتأثر اهميتها تأثراً مباشراً بالمناخ الامني السائد. فخلال الانتفاضة مثلاً حيث حظر التجول الليلي ونقاط التفتيش ووجود خطر حقيقي على حياة الشبان بسبب انتشار وحدات المستعربين التي انتشرت لاقتناصهم وقتلهم انحسرت هذه الانشطة حتى اختفت في معظم المساجد.

مكبرات الصوت ومجلات الحائط

ان الدائرة البشرية التي تغطيها هذه الوسائل هي اوسع بكثير من تلك التي تغطيها الانشطة التي تنظم داخل المسجد. ومن هنا يمكن تصنيف هذه الوسائل في خانة وسائل الاعلام الجماهيري أو الشعبي خصوصاً في ظروف السيطرة الرسمية الكاملة على وسائل الاعلام او تعطيل الصحافة. وتمثل غرض الاعلام الجماهيري الذي انطلق من المسجد في التعبئة والاثارة. وكان ذلك واضحاً من خلال الدور الذي لعبته مكبرات الصوت في المساجد اثناء الانتفاضة. وتحولت هذه الوسيلة بالتدريج الى ما يشبه (الاذاعة المحلية) التي لها تأثير كبير في تعبئة الجمهور والمحافظة على روحه المعنوية. واستخدمت قيادة الانتفاضة مكبرات الصوت في المساجد لقراءة البيان الدوري للانتفاضة واعلام الناس بجدول فعالياتها الاسبوعي او الشهري مثل مواعيد اغلاق المحلات وفتح[…] وأيام المواجهات... الخ. ففي الفترة بين كانون الثاني (يناير) وآذار (مار[…] ١٩٨٨ كان شبان الانتفاضة في بعض قرى منطقة الخليل مثل يطا ودو[…] يستخدمون مكبرات الصوت في المس[…] لاعلان البلدة (محررة) كما عمدوا ا[…] المواجهات بين السكان وقوات الاحتـ[…] الى بث اناشيد واغان حماسية ووطـ[…] لتعبئة الناس وتشجيعهم. وكان ذ[…] يتم بتحصين مجموعة من الشبـ[…] نفسها داخل المسجد بينما يقف المئا[…] خلف الحواجز التي يقيمونها عا[…] الطرق المؤدية للمسجد. وعندما تبـ[…] المواجهة باطلاق النار من قبل جنـ[…] الاحتلال والقاء الحجارة من قـ[…] المنتفضين تبدأ مكبرات الصوت بـ[…] الاغاني الثورية التي تتخللها نداء[…] تحريضية وتعبوية. فضلاً عن ذلك يـ[…] فريق (الاذاعة) داخل المسجد باذا[…] تقارير (ساخنة) عن تطور المواجهـ[…] وعدد الاصابات والحث على التبـ[…] بالدم.

ومن السخرية ان تستخدم مكبر[…] الصوت في المساجد من قبل قو[…] الاحتلال كوسيلة من وسائل الاتصـ[…] بالجماهير. فمن وقت لآخر عمد الحا[…] العسكري لمدينة نابلس على سبـ[…] المثال الى استخدام نظام الآذان المو[…] لاذاعة تحذيرات وتهديدات للمواطـ[…] وفي كثير من الاحيان استخدم جـ[…] الاحتلال مكبرات الصوت في المسا[…] لفرض حظر التجول على المدينة. و[…] سياق حملتها على المساجد عـ[…] اسرائيل على مصادرة مكبرات الصو[…] وفي اثناء حرب الخليج عام ١٩٩١ ا[…] اغلقت معظم المساجد خارج مد[…] القدس وصودرت مكبرات الصوت[…] ١٧ مسجداً من مخيمات اللاجئين[…] الضفة الغربية وتمت مصادرة مكبر[…] الصوت من معظم مساجد قطاع غزة.

من ناحية ثانية لعبت مجلة الحا[…] في المسجد دوراً ملموساً في نشر[…] اعادة نشر مواد صحافية واخبار[…] يمكن ايصالها الى الجمهور من خـ[…] الوسائل الصحافية المعروفة بسـ[…] الرقابة المشددة خصوصاً المقا[…] والتقارير التي حملت تفاصيل[…] عمليات نفذتها خلايا المقاو[…] المسلحة.

لم تكن المساجد في فلسطين مجـ[…] اماكن عبادة أو اداء طقوس منعزلة[…] محيطها السياسي والاجتماعي[…] انها اكتسبت اهمية غير عادية عـ[…] التاريخ الحديث لفلسطين نتيجـ[…] المزاوجة بين الدين والوطنية. وساهـ[…] في البناء الفكري والسياسي لعدد[…] حركات المقاومة ذات الحضور الشعـ[…] المؤثر. وكانت في بعض مراحل الكفـ[…] الوطني كالانتفاضة مثلاً المنا[…] الاعلامية البديلة التي اضطلعت بالد[…] الاكبر في عملية التعبئة السياسـ[…] للجماهير مما جعلها هدفاً واضـ[…] ورئيسياً لاجراءات سلطات الاحتلال.

* كاتب وصحافي فلسطيني.

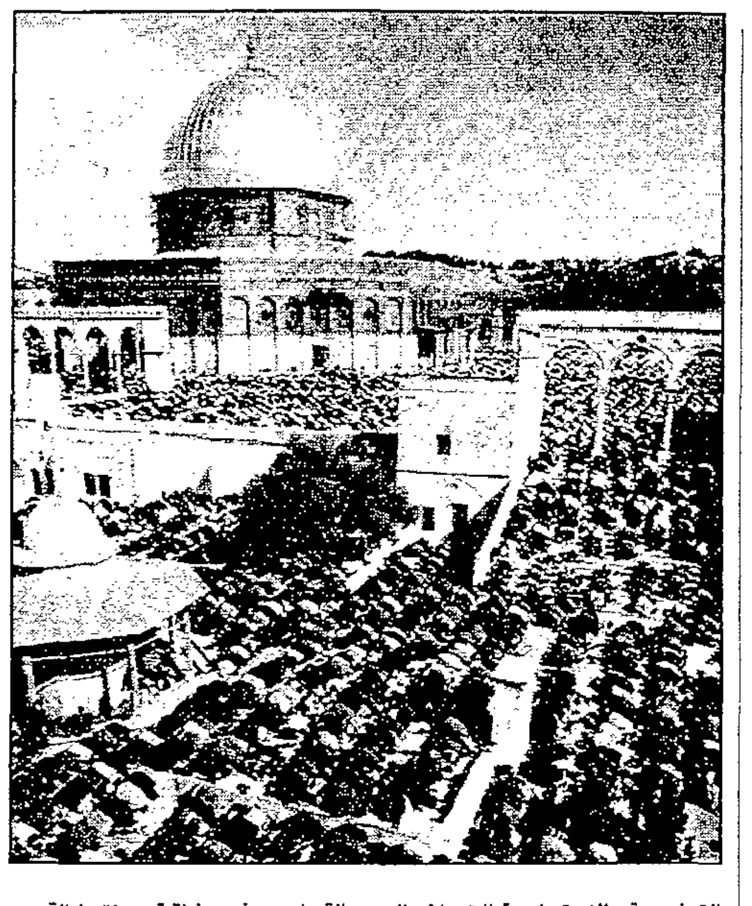

تفكك التحالف الدولي ومستقبل الوضع السياسي في العراق

ياسين مجيد *

■ أثار اجتياح القوات العراقية الاراضي الكويتية عام ١٩٩٠ قضيتين اساسيتين الاولى تحرير الكويت والثانية مستقبل الوضع السياسي في العراق. التحالف الدولي الذي تزعمته الولايات المتحدة حل الأزمة الأولى وأبقى على الثانية تزداد تعقيداً مع مرور الوقت. وكما ان حل الأزمة الأولى كان قياسياً اذ تم تحرير الكويت بعد خمسة اشهر من اجتياحها. وهو ما لم تشهده المنطقة التي تعج بالازمات مثل هذا الحل السريع. فان بقاء الوضع في العراق وبعد مرور اكثر من ست سنوات يعتبر قياسياً ايضاً. فما يعاني منه العراق، ككيان وشعب، بعيداً عن النظام يفوق بكثير ما واجهته المنطقة بعد الاجتياح. لذلك، يمكن القول بما ان التحالف الدولي كان متماسكاً اولاً ويملك الرغبة والارادة في حل ازمة الكويت ثانياً تمكن بسرعة في اخراج صدام حسين من الكويت لكن هذا التحالف الذي فقد الرغبة ومن ثم التماسك في ايجاد حل لمستقبل الوضع السياسي في العراق فتحولت المشكلة الى ازمة مستعصية.

بدأ التفكك في التحالف الدولي من الاطراف التي سارعت بعد غزو الكويت الى تأييد اعتماد الخيار العسكري لاخراج القوات العراقية من الكويت. انتقل التفكك في مرحلة لاحقة الى الموقف الاقليمي الذي كان له دور فعال في تنفيذ الخيار العسكري. بعدها سرت عدوى التفكك في الموقفين الدولي والاقليمي الى الداخل العراقي سواء على صعيد المعارضة او على مستوى نظام الحكم. التفكك المتعدد الاطراف كان ينظر اليه البعض على انه ربما يشكل بداية لانهاء الازمة. لكن الذي يحصل الآن هو ان حال التفكك زاد في تعقيد الازمة وبما يدفع الى احتمال استمرار الحصار كما حدث مع جنوب افريقيا التي لم يرفع عنها الا بعد ١٥ عاماً وكوبا التي ما تزال تعاني من سياسة الحصار الاميركية منذ اكثر من ثلاثين عاماً.

فرنسا، هي الدولة الغربية الأولى التي انتبهت الى ان الحصار الاقتصادي المفروض يضر بمصالحها الاقتصادية والتجارية، ولها بذمة العراق حوالى خمسة بلايين دولار لن تحصل عليها الا برفع الحصار. وليست المصلحة الاقتصادية وحدها التي دفعت فرنسا لأن تطالب برفع الحصار الاقتصادي انما دورها السياسي الذي بدأت تفقده في عموم المنطقة. الحكومة الفرنسية في عهد الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران حصلت على وعود من حكومة الرئيس الاميركي السابق جورج بوش بان اوروبا وتحديداً فرنسا سيكون لها دور متميز في عملية سلام الشرق الأوسط لكنها لم تحتفظ حتى بدورها الذي سبق عاصفة الصحراء. والأهم من كل ذلك هو ان الفرنسيين شعروا بأن الحكومة العراقية سوف تقدم كل شيء للولايات المتحدة اذا ما قررت ان تعطي الضوء الاخضر برفع العقوبات الاقتصادية. لذلك، ظهر الحماس الفرنسي لرفع الحصار وكأنه اشبه ما يكون بعملية استجداء لعواطف الرئيس العراقي. ملاسنة فرنسية مع الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي وبعثات متعددة الاشكال الى العراق كان اولها زيارة ممثلين عن ٢٨ شركة فرنسية الى بغداد في حزيران (يونيو) ١٩٩٤ وجهود سياسية لاجراء مصالحة بين الزعيمين الكرديين جلال طالباني ومسعود بارزاني تكون مقدمة لمصالحة بين الاكراد والحكومة العراقية. فرنسا التي بدأت هذه السياسة منذ مطلع ١٩٩٤ لم تستطع ان تنفس عن الازمة المستعصية في العراق فضلاً عن حلها فلا هي حصلت على ما تريده ولا العراق تقدم خطوة مهمة نحو الخروج من الحصار.

وروسيا التي شعرت للوهلة الاولى باحتمال نجاح التحرك الفرنسي، سارعت هي الاخرى للقيام بمبادرة سياسية كانت في غاية الأهمية وهي اقناع الحكومة العراقية بإعلان اعترافها الرسمي بسيادة دولة الكويت. ونجح وزير الخارجية الروسي السابق اندريه كوزيريف بالحصول على هذا الاعلان الذي لم تعمل على تحقيقه الولايات المتحدة على رغم انها كانت قادرة. فصدام استعد لتقديم هذا التنازل الذي اشعل فتيل ازمة الكويت للولايات المتحدة لو انها سعت اليه. روسيا التي حققت هذا الانجاز شعرت بانها حققت اهدافاً عديدة من اهمها امكانية ان تكون وسيطاً ناجحاً لحل الازمات الصعبة في المنطقة، علماً ان الخارجية الروسية تحدثت في تلك الفترة عن امكان قيام موسكو بدور الوسيط بين طهران وأبو ظبي لحل الخلاف حول الجزر الثلاث. كذلك احتفاظها بقدراتها السابقة في مزاحمة واشنطن في اهم مناطق العالم الاستراتيجية. وربما اعادة الدفء للعلاقات الروسية - العراقية، بعد الوساطة الناجحة التي طغى عليها التحرك العسكري العراقي تجاه الحدود الكويتية في نهاية عام ١٩٩٤ واستغلته الولايات المتحدة. صعدت موسكو من مطالبتها برفع الحصار الاقتصادي عن العراق وهي تدرك كما باريس بأن البلايين السبعة التي بذمة بغداد لن تحصل عليها ما لم يرفع الحصار. مثلما ارسلت فرنسا بعثات فنية واقتصادية وبرلمانية وعقدت اتفاقات نفطية مع العراق فعلت روسيا الشيء ذاته. وربما ادركت بعد ما يقرب من أربع سنوات من المطالبة برفع الحصار الاقتصادي عن العراق ان الشيء الوحيد الذي يمكن ان يتحقق هو تنفيذ خطة النفط مقابل الغذاء التي اقترحتها الولايات المتحدة للتخلص من الحرج الذي سببته الجهود الفرنسية والروسية كذلك التقارير الدولية التي تتحدث عن التدهور الخطير في الوضع الصحي والاقتصادي في العراق. وبعبارة اخرى، فان الخطأ الذي ارتكبه ميخائيل غورباتشوف (الضعيف) عام ١٩٩٠ لا يمكن ان يعالجه بوريس يلتسن (الأضعف). وهو ما تعاني منه فرنسا الآن، فجاك شيراك يصعب عليه ان يصلح الخطأ الذي ارتكبه ميتران حين سار خلف بوش.

الحكومات الاقليمية التي شاركت في حرب عاصفة الصحراء لها ايضاً حساباتها الخاصة كما فرنسا وروسيا. تركيا التي تحولت اراضيها (قاعدة انجرليك) الى قاعدة انطلاق لطائرات الحلفاء في ضرب القوات العراقية في الكويت وتدمير المحطات والمنشآت الصناعية والاقتصادية، في مقدمة المتضررين الاقليميين من الحصار. فخسائرها المالية تبلغ سنوياً ٤ بلايين دولار، اضافة الى ذلك ازدادت الحالة الامنية تدهوراً في جنوب وجنوبي شرق الاناضول بسبب تزايد نشاط حزب العمال الكردي الذي وجد في شمال العراق مكاناً مناسباً لنشاطاته العسكرية ضد القوات التركية. ومن قاعدة الربح والخسارة، توسطت تركيا بين الزعيمين الكرديين العراقيين لمنع نشاط حزب العمال التركي. وهي لا تخفي رغبتها في ان يتحاور الاكراد مع الحكومة المركزية في بغداد اذا لم تحسم واشنطن موقفها ازاء مستقبل الوضع السياسي في العراق.

مصر وسورية تشعران بأن ما يحصل مع العراق ككيان سيلحق ضرراً فادحاً بدورهما في المنطقة ولحساب اسرائيل، وربما شعرتا بالحرج من التحركين الفرنسي والروسي لجهة رفع العقوبات الاقتصادية. بل ازداد الحرج وتحول الى قلق بعد الدعوات التي صدرت عن عدد من القادة الاسرائيليين لاعادة العراق ليمارس دوره في المنطقة. علماً ان آخر دعوة صدرت في هذا الخصوص كانت للرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمن اثناء زيارته الاخيرة الى الهند.

لم يتوقف التفكك في التحالف الدولي عند الدول الاقليمية الاساسية التي شاركت في حرب عاصفة الصحراء، بل وصل الى دول مجلس التعاون الخليجي وهي الدائرة الضيقة التي يفترض ان تبقى متماسكة ازاء الموقف من العراق. فبعد عُمان التي لم تقطع علاقاتها الديبلوماسية مع العراق بادرت قطر بالانفتاح من خلال الزيارة التي قام بها نائب رئيس اركان الجيش القطري لبغداد عام ١٩٩٤ ومن ثم التغطية التلفزيونية للأوضاع المأسوية التي يعاني منها الشعب ثم استضافت وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في البرنامج التلفزيوني. يذكر ان المبادرة القطرية بالانفتاح ترافقت مع التحول الذي طرأ في السياسة الخارجية القطرية بالانفتاح على ايران وفي مرحلة لاحقة على اسرائيل، دولة الامارات العربية المتحدة التي وصل خلافها على الجزر الثلاث مع ايران الى درجة حساسة في عام ١٩٩٦ دعا رئيسها الشيخ زايد آل نهيان الى اعادة العراق للصف العربي.

المعارضة العراقية التي أدى اجتياح الكويت الى تقاربها والتقت المعارضة الاسلامية والقومية والكردية في مؤتمري اربيل وصلاح الدين عام ١٩٩٢، اخذت تعاني من التفكك ايضاً. فالاكراد الذين استضافوا مؤتمري المعارضة اقتتلوا ومال زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني الى الحكومة العراقية. وقاتل ضد القوات العراقية حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، المؤتمر الوطني العراقي الذي انبثق عن مؤتمر صلاح الدين وحصل على دعم دولي وإقليمي مهم، تفكك هو الآخر. وبعبارة اخرى بدأت المعارضة العراقية تعيش في الوقت الراهن المأزق الذي مرت به بعد توقف الحرب العراقية - الايرانية لجهة فقدانها زمام المبادرة على رغم ان نظام الحكم في العراق يمر في أسوأ حالاته.

نظام الحكم في العراق الذي خرج سالماً من حرب عاصفة الصحراء أصبح يواجه تفككاً هو الأول من نوعه، فعلى رغم ان نظام الحكم ومنذ سيطرة حزب البعث على السلطة في عام ١٩٦٨ خسر العديد من وجوهه القيادية، الا ان عائلة الرئيس العراقي التي امسكت بزمام السلطة ظلت متماسكة الى درجة كبيرة.

وجاء حادث الاغتيال الذي تعرض له النجل الاكبر للرئيس العراقي ليوضح ان اجهزة المخابرات والحماية الخاصة، وهي المؤسسة الوحيدة التي احتفظت بقوتها على رغم انهيار العراق ككيان، لم تسلم من التفكك اذ ان التصفيات التي طالت رؤوساً كبيرة في اجهزة الأمن بعد محاولة الاغتيال فاقت بكثير تلك التي حدثت بعد هروب صهره حسين كامل. ومحاولة اغتيال ابنه وتعني بين امور كثيرة، ان التفكك الكامل متوقف على شعرة واحدة اسمها صدام حسين.

هكذا نلاحظ كيف ان التفك[…] يتموج بطريقة دراماتيكية فيبد[…] من اطراف اساسية في التحالف[…] الدولي، فرنسا وروسيا، ليصل[…] الى الاطراف الاقليمية عربيـ[…] وخليجية وتركية. وينتهي[…] بالداخل العراقي، معارضة ونظا[…] حكم. ثم لا توجد مؤثرات قويـ[…] على قرب حسم التفكك الذي يدفـ[…] العراق، ككيان، ثمنه باهظا[…] الولايات المتحدة التي تلاحظ هذ[…] التفكك لا يبدو عليها القلق مـ[…] انها تكرر دائماً، وآخرها تصريـ[…] مادلين اولبرايت، بانها ترغـ[…] بالاطاحة بصدام حسين. وبعبار[…] اخرى كيف يمكن ان يحدث[…] التغيير وكل هذه الاطراف المهمـ[…] اما ان تكون انفتحت على النظا[…] العراقي او غير قادرة علـ[…] المساهمة في عملية التغيير علمـ[…] ان (التفكك) في مواقف الاطراف[…] الدولية والاقليمية حتى في بعض[…] اطراف حركة المعارضة العراقية لـ[…] يكن يحدث لولا (التردد) الذ[…] لاحظته هذه الاطراف لدى[…] الولايات المتحدة. فمتى يُحسـ[…] (التفكك والتردد) ليتخلص العراق[…] من ازمته القاتلة؟

* كاتب عراقي مقيم في ايران.

تريستان تزارا المولود قبل مئة عام وعام

دادا مهّد للسوريالية وانتقل من الشعر كوسيلة تعبير الى الشعر كنشاط ذهني

□ بيروت - من كميل داغر:

■ قبل مئة عام وعام، وبالتحديد في سنة ١٨٩٦، ولد تريستان تزارا في مدينة موانيستي في رومانيا. وهو العام نفسه الذي ولد فيه اندريه بروتون، الذي سيجمعه اليه ابداعهما المشترك، في مرحلة أولى، تحت راية مدرسة ادبية، هي الدادائية، كان للاول فيها دور المؤسس بينما سرعان ما سينفصل الثاني، معلناً اقصى العداء، ليؤسس بدوره مدرسة لم تكن اقل أهمية، هي السوريالية.

في زوريخ في سويسرا الحيادية، التي كان تجمع فيها منفيون و«هاربون» من حرب طاحنة كانت الاولى التي تتخذ ابعاداً عالمياً، سوف يلتقي تزارا عام ١٩١٦، وهو بعد في العشرين من عمره، العديد من الشعراء والكتّاب والرسامين والنحاتين، من جنسيات شتى، يجمعهم قرفهم من تلك الحرب وعبثيتها، وموقف عدائي صارم حيالها وحيال المسؤولين عنها وعن استمرارها.

من ذلك القرف، ومن الشعور العميق باللامعنى الملازم لتلك المقتلة الشاملة، ومن التمرد على الحضارة التي احتضنتها وسمحت لها بأن تشتعل وتشعل معها كل شيء، سوف تولد الدادائية في ٨ شباط (فبراير) من عام ١٩١٦، وذلك بالضبط في زوريخ، في مقهى تيراس، وحضور الرسام والنحات والشاعر الفرنسي المعروف هانس آرب. تم العثور على كلمة «دادا» عبر تمرير مقطع ورق بالصدفة على صفحات قاموس، وجرى تبنيها لانعدام المعنى فيها كلياً. يقول تزارا في مقابلة اذاعية أجريت معه في أيار (مايو) ١٩٥٠:

«كنا ضد الحرب بكل حزم، من دون أن نسقط في الفخاخ السهلة لنزعة السلام الطوباوية. كنا نعرف انه لا يمكن الغاء الحرب من دون استئصال اسبابها. وكان التلهف للحياة عظيماً، وينصب القرف على اشكال الحضارة الموصوفة بالحديثة، وعلى اساسها بالذات ومنطقها ولغتها. وكان التمرد يتخذ اشكالاً يتفوق فيها المضحك والعبثي على القيم الجمالية».

ويضيف الشاعر، مسلطاً الضوء على السياق الذي نشأت فيه الدادائية: «ولدت «دادا» من تمرد تشترك فيه كل المراهَقات (بفتح الهاء)، كان يتطلب الأمر التزام الفرد الكامل بالضرورات العميقة الخاصة بطبيعته، من دون مراعاة للتاريخ، او المنطق، او الاخلاق المحيطة، للشرف، والوطن، والاخلاق، والعائلة، والفن، والدين، والحرية، والاخوّة، تلك المفاهيم التي تستجيب ضرورات انسانية، والتي لم يبق منها غير اصطلاحات هيكلية لانها فُرغت من مضمونها الابتدائي(...)».

تلك التمرد، بين ما عبّرت عنه تلك التظاهرات التي بدأت في زوريخ لتنتهي في بارس. ففي كاباريه فولتير، في تلك المدينة الصناعية السويسرية، خصصت الجلسة الاولى في ٣٠ آذار (مارس) ١٩١٦ للموسيقى الزنجية، والقى تزارا مع كل من ريشار هويلسنبك وجانكو قصائد متواقتة. وكان اول ما نشرته «دادا» هو المؤلف الاول لتزارا، «المغامرة السماوية الاولى للسيد أنتيبيرين»، وكان تظاهرة هدامة بشكل خالص من ١٦ صفحة. لقد جرى اعتبار اللغة ملاطاً للنظام الاجتماعي، المرفوض بعمق، ووجّه اليها اقصى النقد عبر اللجوء الى التنافر العفوي، والسعي لتفكيكها الاكمل. وجاء ذلك النص، المكتوب عام ١٩١٧، بعنوان «كلمات في قبعة»، يعبر أصح تعبير عن ذلك الموقف. يقول النص:

«لكتابة قصيدة دادائية/ خذ صحيفة ومقصات/ اختر من هذه الصحيفة مقالاً بطول القصيدة التي تنوي كتابتها/ قصقص المقال/ ثم اقتطع بعد ذلك بعناية كلاً من الكلمات التي يتألف منها المقال وضعها في كيس/ حرك الكيس بلطف/ أخرج من ثم كل قصاصة، واحدة بعد الاخرى بالترتيب الذي تركت به الكيس/ انسخ بنزاهة/ سوف تشبهك القصيدة/ وها أنتذا «كاتب أصيل ذو حساسية ساحرة، ولو لم يفهمها العامة».

ظهرت الدادائية لمعاصري تزارا كما لو كانت مرتبطة بتقليد محرر للتعبير الشعري ينتهي الى ابولينير وماكس جاكوب مروراً ببودلير ورامبو لوتريامون. عارضت منذ تاسيسها التكعيبية المستقبلية، وكانت تذهب ابعد من كل اتجاه ادبي تطرح على نفسها انجاز التدمير الضروري الذي دعا اليه رامبو.

لكنها لم تقتصر على هذا الجانب، بل تعدته الى مسألة التحرير الاجتماعي، معتبرة انه لا يمكن فصل تدمير التعبير الفني المرتبط بالعالم القديم عن تدمير البنى الاقتصادية - الاجتماعية - السياسية القائمة.

ان تزارا الذي لعب الشطرنج مع لينين في زوريخ عام ١٩١٦ من دون ان يعرف بالضبط حقيقة الشخص الذي يجالسه، سوف يحيّي الثورة الروسية بعد عام، بسبب الامل الذي قدمته بنهاية الحرب، لكن، كذلك بسبب ما شكلته ايضاً من وعد بنهاية الظلم الاجتماعي وبتدمير البنيان اللاعقلاني للمجتمع القائم.

دادا في باريس

في عام ١٩١٩، انتقل تزارا الى باريس، وقامت علاقة بينه وبين كل من بروتون واراغون وفيليب سوبو، ومن ثم مع بول ايلوار وآخرين. وقد اهتمت مجلة «أدب» التي كان يصدرها الثلاثة الاولون بالدادائية منذ ذلك العام، بمقدار ما كانت تعتقد بأن ادباً جديداً سيولد منها.

وتواصلت في باريس تلك الجلسات الدادائية التي بدأت في زوريخ، والتي كانت تتسم بالغرابة والفضائحية واللامعنى. ففي التظاهرة الاولى، وبعد أن قرأ اشخاص مقنّعون قصيدة لبروتون، أعلن تزارا عن قصيدة وقرأ اول مقال من صحيفة وقعت تحت يده، وذلك بمصاحبة أجراس وخشخيشات، قبل ان ينفجر الجمهور ويصفر ويصيح مهدداً. وفي التظاهرة الثانية، التي تمت في ٥ شباط ١٩٢٠ وأعلن الدادائيون ان شارلي شابلن انضم الى دادا وسيكون بين الحضور، وهو الأمر الذي اجتذب جمهوراً ضخماً صدّق الاعلان. وقد قرأت أصوات متعددة بيانات دادائية وسط فوضى يتخللها الصخب والمقذوفات وتلاها اخلاء القاعة التي غمرتها الظلمة.

كان احد البيانات يقول:

«أنتم لا تفهمون ما نحن فاعلون، أليس كذلك؟ حسناً أيها الاعزاء، نحن اقل منكم فهماً».

العلاقة المتناقضة بأندريه بروتون

اذا كان بروتون تعاطى مع تزارا والدادائية، في مرحلة أولى، بالتضامن والايجابية، فسرعان ما سيبدأ بأخذ مسافة منهما، قبل أن يتحول الى اقصى العداء. وذلك في وقت كانت تنضج لديه فيه مقدمات مدرسة جديدة، هي السوريالية.

فمنذ بداية ١٩٢٢، شرع بروتون يعمل لأجل انعقاد مؤتمر لتحديد توجيهات للدفاع عن الروح الحديثة، واهتمت تلك الحركة بالاعلان عن ان «دادا» ليست حديثة، علماً انها كانت ترى في «الحداثة» مفهوماً بائداً، الحالة الاكثر تقدماً لعالم في حالة انحلال.

ودعي تزارا ليكون عضواً في اللجنة التنفيذية، فاعتذر بلهجة ودية، لكن اعضاء اللجنة عمدوا في بيان كان بروتون وراءه الى تحذير الرأي العام من «نشاطات شخص معروف بانه مطلق حركة آتية من زوريخ». ولم يتورعوا عن وصفه بانه «دجّال متعطش للنجاح». وجرى الرد على ذلك باجتماع احتجاج للفنانين الطليعيين انعقد في كلوزري دي ليلا، بدعوة من ايلوار وأريك ساتي وتزارا، الذين اعتبروا ان «الاعدادات البيروقراطية والمضحكة للمؤتمر الكبير من اجل وضع حدود للفن الحديث (...) تقطف ثمارها الآن وتؤدي الى تعقيدات تظهر فيها روح المنظمين الحقيقية: ارادة اعدام كل ما هو حي، ورد فعل رجعي من كل الميادين، لا بل وصل الآخر الى حد أن يعاب على هذا او ذاك مجيئه من زوريخ».

لم ينعقد ذلك المؤتمر، الا أن ما رافقه من تعقيدات كان تعبيراً عن قطيعة سوف تتعمق باستمرار بين بروتون وتزارا اللذين لن يباعد بينهما فقط الموقف من العملية الابداعية، بل كذلك الموقف السياسي، حيث ان تزارا وجد موقعه في الحزب الشيوعي الفرنسي شديد الالتحاق آنذاك بموسكو، بينما ارتبط بروتون بالمعارضة اليسارية التي قادها ليون تروتسكي ضد ستالين والستالينية بوجه عام.

منذ العدد الرابع الصادر في ايلول ١٩٢٢، انتقلت مجلة «أدب» الى مهاجمة الدادائية بعنف. وفي ربيع ١٩٢٣، بدأت مجلة «الاوراق الحرة» بنشر رواية تزارا، «العبوا» التي كان يظهر فيها بوضوح اخلاصه لمبدئه الاساسي القائل بالتقاط ما هو اكثر الامور عفوية في الحياة. وكان يمكن أن يقرأ المرء منذ تلك الفترة قصائد لتزارا تحولت فيها «دادا» الى انبجاس عفوي للكلمات والصور. وديوانه، «الانسان التقريبي» الذي ظهر عام ١٩٣١ سوف يصنف بين الاعمال السوريالية، ويقول رونيه لاكوت في دراسة له عن تزارا اننا نجد لدى تزارا بالذات منذ ذلك الحين «ما سيكون الطريق الملكية للشعر السوريالي». ويضيف ان التعارض لم يكن عميقاً الا بين تزارا وبروتون، وأن معظم السورياليين لم يكونوا يرون من قطع بين الدادائية والسوريالية. لا بل يعتبر النقاد عموماً أن الاولى مهدت للثانية.

يقول لاكوت، منطلقاً من الديوان المذكور، ان الدادائية أسست الخواء، مفتتة حتى اللغة التي حُرفت عن استخدامها الاصلي. «إننا بالضبط حيال حالة تكوين، وهذا العالم الذي لا شكل له، من فرط التمرد وباللجوء المتواصل، لكن الواعي، الى الصدفة، هو عالم جرى اخضاعه للتمرد والصدفة. وكل هذه الحياة التي أراد تزارا منذ عام ١٩١٦ تحريرها من الاكراهات والاعراف، تندفع اليها وقد تحررت حقاً في الاخير، لتحدد كلياً غنائية هوجاء بمستوى كل الاندفاعات الانسانية التي اصبح تزارا يتحكم بها مذاك. حتى إعادة التنظيم القادمة للعناصر والفكر تتجلى هنا وهناك مع الموضوعات الاساسية التي تجوب الكتاب».

ويضيف الكاتب ان الشعر منذ الرومانسية يبدي «تطوراً متواصلاً بالنسبة لتزارا، من الشعر كوسيلة تعبير الى الشعر كنشاط ذهني». اما تزارا الذي يؤكد على مبدأ عزيز جداً على قلبه هو الموقت، فهو يعتبر ان كل ابداع للذهن بما هو تعبير عن هذا الذهن لا يمكن ان يتهرب من الايديولوجية السائدة التي تَنتُج من تضاد الطبقات، وان العمل الفني يعكس في كل حقبة واقعاً تاريخياً ولدته العلاقات الاجتماعية والاقتصادية. ويرى ان تلك هي قسمة الشعر - وسيلة تعبير، «حيث ينبغي اكتشاف تاثير ايديولوجية بورجوازية، على أساس ان قسمة الشعر - نشاط ذهني تخرج كلياً عن تلك السيطرة».

ويضيف: «اذا كانت السوريالية تعارض بمجملها الثقافة البورجوازية، وعليها بالتالي ان توضع في خدمة الثورة، فلا يمكن الشعر، الذي على السوريالية ان تدفعه لاكمال دورته، ان يؤثر في الواقع، لان قسمته كشعر - وسيلة تعبير هي وحدها التي ستكون عند الاقتضاء قادرة على ذلك، وهذه يجب ان تتناقض بشكل تدريجي».

ويقول لاكوت انه اذا كان الامر يتعلق بخلق شعر قابل للفصل عن التعبير، نرى اذاً أن تزارا سيصطدم بتقصيرات اللغة، وأن ما يشغله في الواقع هو مشكلة التعبير المضنية. وهو اذا كان ينقب عن الفولكلور وشعر الشعوب العفوي، فمن «أجل الوصول الى التواصل الاكثر مباشرة مع الناس».

الانفصال عن السورياليين والاندماج بمشكلات الناس

منذ عام ١٩٣٥، انفصل تزارا عن السورياليين، وقد بقي له من مروره بهم تصوره للشكل الشعري، حيث الصورة تحل محل الكلمات لتخلق لغة موضوعية جديدة. ومنذ ذلك العام ايضاً سوف تكمل عينا تزارا انفتاحهما على مشكلات العالم الحقيقية، لا سيما انطلاقاً من وقائع الحرب الاسبانية التي هزته بعمق، وبوجه خاص اغتيال لوركا. وبالتلازم مع ذلك سوف تتم القطيعة مذاك مع فردية الماضي الصارمة.

بات تزارا يعتبر ان الشعر عمل، وبوصفه هذا يمتنع القفل عليه من انظمة موحّدة. «واذا لم يكن ينبغي ان يخدم الشعر الانسان، يقول تزارا، اذا لم يكن عليه أن يساعده على التحرر من الاكراهات الداخلية، الاخلاقية، والخارجية، الاجتماعية، فهو لم يعد اكثر من اداة متعة، من مجرد تسلية». وانطلاقاً من ذلك، فهو يعتبر ان محو كل شيء، الذي جعله الدادائيون، ومن بعدهم السورياليون، المبدأ الموجّه لنشاطهم «لم تكن له قيمة الا بمقدار ما كان سيعقبه شيء آخر». ان ديالكتيك التدمير - البناء يبدو هنا بكل وضوحه. والشاعر يعتبر ان كل عمل تعبيري يترافق بشبيه له غير مرئي، هو معناه المأسوي، وان الذهن يصارع ليقع على شكله عبر اكثر المخاصمات اثارة للرثاء. وعلى طريقه ينحبك الحب والخيبات، وتنحلّ كالامراض والفصول. وخلال الالم «يذوب الق الابتسامة في شمس الفتوحات، فتولد من ذلك لغة خفية بكل ما يتشابك معها من قوانين اجتماعية واخلاقية. هذه اللغة هي حياة الذهن، وفي استقلالها يكمن كل العنفوان البشري».

يقول تزارا: «هكذا يتقدم الانسان على دروب صعبة نحو حرية لا يتصورها الا في التعبير الكلي عن شخصيته».

لكن هذه الحرية لا تنفصل عن الايمان العميق، انطلاقاً من تجاربه الشخصية، بان النضال من اجل حياة يستحق أن يعيشها الناس هو الدعامة العاطفية التي تساعد الشاعر على أن يحيا «في هذا العالم الكريه». و«اذا كنت استشفه يقول تزارا، الآفاق الواسعة نحو مستقبل اكثر عدالة واشد انسجاماً، فالوسائل التي تسمح بوضع أسسه لا يمكن العثور عليها الا في تغيير شروط الحياة تغييراً جذرياً».

ذلك هدف للعمل السياسي الاكثر نبلاً، لكنه ايضاً هدف العمل الشعري، وهدف الابداع عموماً، كما فهمه وعاشه تريستان تزارا. (توفي عام ١٩٦٣).

منتخبات: في جزيرة العرب جلدك الجديد

١ - تحجير الخبز

ليفرك جلده ويمدد المسام حتى يرى فيها صدوع دموع وبقايا طعام. في حلم الطفولة، أرى عن كثب فتات الخبز اليابس والغبار بين الياف الخشب القاسي في الشمس. لأجل قبلة عيد المولد يرسل الهواء العاصف خطيبته، تحية ناعمة لأوشحة تحسّ لحمها المغذي جيداً. وأمام الكنيسة المغطاة بالثلج، يمضي العجوز متعمداً بشكل منحن على قياس لطخته السوداء والثقيلة. الدراما مكتوبة على رَقّ يقوم مقام غيمة وكيس لهذه الانواع من الاحداث بالدانتيلا. من لم يشعر، حين يجعله المرح خفيفاً، بحبيبته الآتية من بعيد تجلس في راحة يده، لا يعرف لطائف مقاطع الزمن تذوب في فمه. مغطى بكل غبار لمصير المظلم، يمضي الكمان، آخذاً معه عازفه، يمضي الكمان، آخذاً معه عازفه، مذاق البونبون في عين الكلب، تمضي الاغنية على سكة القطار، يمضي الكمان، آخذاً معه القطار وتغني العين على سكة الكمان المغطى بغبار المصير المظلم على عين القطار، على سكة الاغنية، على بونبون العين.

هكذا يجمع بيدين ضخمتين تاريخ العالم المضطرب على طاولة العالم المستديرة، فيما تطير من فمه العصافير صافرة وتسد اشارات المدّ القناني في معرض حروف العلة حيث تحرك المحارم بين حسابات الاحتمالات والاحلام.

(من ديوان الرأس المضاد)

٢ - عن صيف اسود

مجنونة الكروم حلت ضدارها، وعبر الهواء المترنح للساحات الملتهبة غرست النيلوفر الرصاصي على الطريق.

من أي شيء صنعت صورة
الامل الشاملة بحيث لا
نعود نتردد ابداً في

استعارة صوتها حين يتعلق الامر، داخل الذات، بالغوص في الرمل، متعثرين؟

والنقاوة؟

العناية الشديدة بالذات، والظهور بمظهر من لا يدع نفسه يتباطأ على الضفة.

ثمة صمت، ثمة نظرة.

ثمة يد تشدّ على عنقك، العشق السريع الذي يبذر الحقول، الرجل المشدود بين قطبي الشمس والليل يعلن عن نفسه ويرتج، المصير دوار شمس جلده المزخرف.

وحين يشيخ واحد او يتعفن في تساوي الافتراضات وتبدو له المخارج محكماً عليها، يتصبب الف شبيه آخر من الجحور الافعوية ويشحبون ازاء تناغم جديد، غير محتمل.

أضعت في تحلل العرافين الرغبة والهم.

حتى الآمل عهّر طريقه المألوفة، ضياؤه لن يظهر امامي بعد اليوم.

من دون الانتباه للوحدة التي تورطت فيها في اللحظات النادرة التي تسحبها الشبّاك. شبيهة بآذان مخلصة وايضاً.

ينبغي أن تتم عمليات نحر واسعة، جماعية، أحداث واضحة، حقيقة باب جسد خاضع للمراقبة.

عرفت عجوز الكروم واغتيال الفرح. فليكن هذا كافياً لي لبعض اغصان اخرى ايضاً، الناجيات العاليات من السنين الشائبة، المثقلات بالطيران والثلج.

هكذا تمكن الذئب من الكلام على الحزن من دون قصاص.

لكن حقيقته كانت مبهمة للغاية، لشدة ما كان شعوره قوياً، في حين كانت وفرة نسيم الربيع والصيد والسيف تغمر بفكرة لم تُمس الظلال صاحبة المرح المربوطة الى أعمدة البلاد.

(من ديوان ظهيرات مسكوبة)

٣ - كشف حساب

في جزيرة العرب ذات الجنوبات الثلاثة
ذات الابراج التي لها جباه الكايمان
في جزيرة عرب جلدك الجديد
وعمامات الاحلام السوداء
ترن النار في الاجراس
ناعم هو كلام الماء
تحت مفتاح الليالي الخفيفة
المربوطة الى قلب الفتيات
تلكع النار المرايا
افواه النائمات
تحترق تحت النظرة المشقوقة
في ليمونة الصباح
من اجل هذه البلدان الرخيصة
تفرغ الذاكرة نفسها
من اجل الثلج واللهيب
اللذين تتزين بهما النجوم
تحت اللبدة العمياء
تعدو النار غير المرتوية
بللور الينابيع الحي
في مياه المستقبل
امض يا ولدي نم يا حصاني
ليس من سلام كاف
في أيدي الذرى المحقة
لتغطية صوت المدن.

(من ديوان «مراحل»)

٤ - الجواد

صحيح اني كنت أؤمن بالحماس العظيم للحياة، كانت كل خطوة تضخم في ذاتي عبادات قديمة لكن متحركة دوماً. كان يمكن ان يكون ذلك شجرة، في الليل، كانت تلك غابات طرق، او السماء وحياتها المعذبة، وبالتأكيد الشمس.

في أحد الايام رأيت الوحدة. في قمة تل، كان حصان مغروساً وحده، بلا حراك، في كون متوقف. هكذا حبي، المعلق في الزمان، كان يجمع في احدى اللحظات، على نفسه، ذاكرته المتحجرة، كانت الحياة والموت يكملان احدهما الآخر، والابواب جميعها مفتوحة للامتدادات الممكنة. لمرة واحدة، من دون المشاركة في معنى الاشياء، رأيت. عزلت رؤياي، موسعاً اياها حتى اختراق حدود اللامتناهي. تركت لوقت لاحق همّ رؤية ما كان سيرى، لكن من بوسعه التأكيد بأن الوعود برّ بها.

(من ديوان «خاصتي»)

تريستان تزارا

(ترجمة كميل داغر)

القصيدة في العالم العالم في القصيدة

سركون بولص

غداً
(عن نص لـ «مارك ستراند»)

إنّ أحسن صديق لك قد مضى
وصديقك الآخر، أيضاً.
الحلم الذي كان يظهر لك في النوم
يجر الآن نحو أبرد ليلة من ليالي السنة.

●

ماذا قلت؟
أم هل كان شيئاً فعلته؟
الأمر سيان - إنّ بيت الانفاس الذي ينهار
حول صوتك، إن صوتك الذي يحترق،
لا يدعو الى القل.

●

فأصدقاؤك سوف يعودون غداً.
وفمك البليل سيورق في زجاج الواجهات.
أجل. أجل. سوف يعودون غداً، وأنت
ستخترعين نهايةً لا يشوبها الخطأ.

الإشراق
(عن نص لـ «ستانلي كونيتز»)

في ذلك الفندق
تقلّبت حياتي دائرةً في محجرها
ولوت أوتاري.
جميع أخطائي
من أقدم
لياليّ،
نهضت ضدّي.
الأب الذي أنكرتهُ،
الأصدقاء الذين خيّبتهم،
القلوب التي خرّبتها
ومن ضمنها على الأقل
أورطتي اليسرى أنا -
تاريخ من العار.
«يا دانتي!» صرختُ
بالطيف الذي يدخل الرواق
ناحلاً، ومكللاً بالغار
في قمع من النور.
«إنك عن رحمةٍ بي أتيت
لتكون سيدي
ودليلي!»
فأجابني قائلاً:
«لا الوقت أعرف
ولا الطريق
ولا الرقم على الباب..
لكن هذه لا بد أن تكون غرفتي
فلقد كنت هنا من قبل».
ورفع يده عالياً
وفيها المفتاح
فأعماني.

أنا
(عن نص لـ «بوتشو - ئي»)

لحية بيضاء، ووجه مورّد.
سعيد في سُكري الخفيف.
مئة سنة تمرّ في لحظة.
الكلّ يغيم إذا أدرتُ رأسي.
أنا ناسك مريض، نحيل، ينام.
أنا سكّير عجوز ومجنون
يمشي، ويغني.

كتاب جديد لمؤلف «زد»

قصص اليوناني فاسيليس فاسيليكوس... «والاحلام هي الأحلام»

الكتاب: الأحلام هي الأحلام (بالانكليزية)
الكاتب: فاسيليس فاسيليكوس
الناشر: سفن ستوريز برس، لندن ١٩٩٧

راجعته: أنّا سولومو سيف

■ يتّسم الادب اليوناني المعاصر بالتنوع الكبير. لكنه على رغم غناه ليس معروفا كثيرا على الصعيد العالمي، مع استثناءات شهيرة مثل نيكوس كازانتزاكس، كاتب رواية «زوربا الاغريقي» (التي تحولت الى فيلم سينمائي شهير في الستينات) و«تقرير الى غريكو» وترجمت مؤلفاته الى لغات كثيرة، من بينها العربية. وهناك ايضا بالطبع شعراء «جيل الثلاثينات» ومنهم جورج سفيريس واوديسيوس ايليتيس اللذين حازا على جائزة نوبل للآداب. اما في الوقت الحالي، الذي يستمر فيه تطوير الادب الروائي المحلي، فان الكاتب الأشهر على الصعيدين الداخلي والخارجي هو دون شك فاسيليس فاسيليكوس، مؤلف رواية «زد» الشهيرة التي حولها المخرج السينمائي كوستا غافراس الى فيلم سياسي ناجح. ولد فاسيليكوس في ١٩٣٣ والّف ١٢٠ كتابا وترجمت اعماله الى ٢٠ لغة. وغادر اليونان في ١٩٦٧ بعد الانقلاب العسكري ولم يعد الا بعد سبع سنوات. وترجم الى الانكليزية اخيراً كتابه «والاحلام هي الاحلام» وهو مجموعة من القصص القصيرة المرتبطة ببعضها الى حد ما، ترسم صورة معقدة للحياة اليونانية المعاصرة وما فيها تلاوين وتناقضات. وتنتمي الى المجموعة الى تقليد «الواقعية السحرية» الذي بدأه كتاب مثل غبريال غارسيا ماركيز وإيتالو كالفينو. وعلى رغم افتقار فاسيليكوس الى روح ماركيز الملحمية، والى الرقي التقني عند كالفينو، فانه ينجح الى حد كبير في التشويق والامتاع بالمونتاج الذي يقدمه من الشخصيات والعواطف والتصورات. وربما كانت الترجمة، وليس النص الاصلي، مسؤولة عن بعض نقاط الضعف التي نلمسها في الكتاب.

يمهد فاسيليكوس لمجموعته باقتباس من مسرحية «اغاممنون» لاسخيلوس يقول: «مختنقا في قفص الدجاج الذي يسمونه العقل/ وجدت لنفسي مهربا في الاحلام». وتقدم القصص سردا لاحلام وعوالم احلام، وتعدد اصنافا لا حصر لها منها. ويكتشف ذلك خمسة من الاصدقاء في القصة الاولى، عندما يجتمعون ويقررون اصدار صحيفة باسم «روزنامة الأحلام» (وهو ايضا عنوان القصة) لا تنشر سوى احلام الناس. وتصف القصة كيف تتحول «روزنامة الاحلام» الى الصحيفة ذات التاثير الاقوى في صياغة سياسة البلاد. وتنتقل المجموعة لتعدد انواع الاحلام: العادي منها والمذهل. «احلام تباع في السوق، المعلب منها والطازج، وباسعار مخفضة، واحلام مستوردة ومحلية، منها المعفاة من الضرائب... الاحلام التي تظهر حسب الموسم، مثل الفواكه، والاحلام المجلدة التي يمكن شراؤها على مدار السنة. احلام تمر بالجمارك واخرى يمكن شراؤها في السوق السوداء. واحلام آبار النفط والبتروكيماويات. واحلام المنافي واحلام العودة، احلام الهجرات. هكذا تصبح الاحلام مادة حية، والعنصر الاهم الذي يبقيك يقظا في هذا الوجود التعس، حيث تتطلع الى الهرب، لتضيع نفسك في احلام الافلام او كتاب للاحلام او في الحب».

وتتزايد شعبية الصحيفة الى درجة انها تطلق حركة سياسية في انحاء البلاد. وتنشر الصحيفة اعمدة اسبوعية يكشف فيها المشاهير عن احلامهم. مثلا: «حلم الأمين العام للحزب الشيوعي اليوناني هو ان يأخذ خروفا الى المرعى، لكي يجلس الامين العام في الظل ويعزف على الناي». اي ان المقصود ليس فقط احلام النوم بل ايضا احلام اليقظة والتمنيات والرغبات عند الجميع. ويعلل رئيس تحرير الصحيفة شعبيتها المتزايدة بالقول ان «الناس بدأوا ينبتون احلاما. الانسان في حاجة الى سند من الايمان. في حاجة الى رؤيا. كان هناك اولا الدين، ثم الاشتراكية، وعندما تراجعت هذه ايضا عن الرؤيا التي كانت تنادي بها لم يبق للناس ما يؤمنون به ولذا فقدوا اي تبرير لمعاناتهم. هل يعانون من اجل مستقبل افضل؟ ليس هناك مستقبل افضل، ولا يمكن ان يكون. الناس يعرفون ذلك».

وجد احد محرري «تقويم الأحلام» نفسه مضطرا للاعتماد على التاكسي للتنقل، واصبح في وقت قصير مستودع احلام وتطلعات سائقي التاكسي في اثينا. اخبره سائق عن غضبه عندما «خانه» ابن عمه، وهو ايضا جاره، وقضى على حلمه عندما قطف ثمار الطماطم الحلوة الناضجة الخمس، التي كان السائق زرعها وراقبها وهي تنضج، ومنّى نفسه بـ «سلطة طماطم، بزيت الزيتون والبقل يبرّد فيها من حر يوم العمل. وقبل يوم من الموعد الذي حدده لقطفها جاء ابن عمه واخذها وراح الحلم».

وروى سائق آخر كيف خسر كل ما كان يامل في الحصول عليه. فقد كان مهاجرا الى كندا وعاد منها بعد ان جمع مبلغا من المال ليقضي بقية العمر بهدوء وسلام في قريته الاصلية. لكن لم يستطع تحقيق الامنية. اذ منعته السلطات من بناء المسكن الذي كان يحلم به لأن الارض المخصصة لذلك اعلنت «محمية طبيعية». ثم شب حريق كبير في محيط القرية واتهم باشعال الحريق. لم يبق له سوى الهجرة من جديد: «كان يريد الذهاب بسرعة. فقد خسر كل شيء ولم يبق سوى بيع سيارة التاكسي والعودة الى كندا. انه سيدفن هناك، في تلك الارض الاجنبية، في تلك القارة الاجنبية. اليونان امّ بلا قلب، تطردك مرة بعد اخرى». لقد تحطمت الاحلام. «الاحلام التي نمت تحت مكبّرة النوم والوجود في بلد اجنبي». احلام «العودة يوما الى قريته، الى جزيرته، ليبني على ارض آبائه واجداده مسكنا، كوخا، له وزوجته، بيتا لطيفا ترتاح فيه عظامهم المتعبة. وسيقتني قاربا، ويربي النحل، ويرعى الماعز، ويأتي اصدقاؤه من فانكوفر لزيارته».

تتخلل السرد مقاطع يتحدث فيها المؤلف مباشرة الى القارىء، وتطرح قضية العلاقة بين الاثنين، وكذلك بين الكاتب بصفته كاتبا وبصفته انسانا مثل الاخرين - و«عندما يتالم الانسان، يستيقظ الكاتب». وهناك ايضا حبكات مبالغة في غرائبيتها تنتمي في شكل اوثق الى تقليد «الواقعية السحرية». منها قصة عن نمرة في سيرك تتحول الى امراة عندما تقع في غرام مروضها. وحلم لسائق تاكسي يعثر على امراة تلد الدولارات. ويتردد هذا المعنى ايضا في قصة لاحقة يصف فيها عاشق نفسه بانه «قرصان ينهب صناديق الماس التي تملكها حبيبته، وتعود الصناديق الى الامتلاء فوراً، وكان يدي اذ تاخذ جواهرها تجعلها تلد جواهر جديدة اكثر لمعانا، وذلك بسبب الحب». ويستعمل فاسيليكوس اسلوبا مرنا يتراوح ما بين البساطة العامية واللغة الشعرية الغنائية التي تصل الى حد الروحية، كما في قوله واصفا بطلة احدى القصص: «عالمها كان لا نهائيا. كانت تعيش اللا تناه. وكان كل يوم مسمارا يثبت زرقة السماء الى اطار افقها».

«والاحلام هي الاحلام» يمثل نصوصا ما بعد حداثية، تشد القارىء اليها ثم تبعده عن نفسها، ضمن طيف من العوالم المتباينة، منها البطولي والعابث والشاعري والمثير للقلق والأخّاذ والمقتصر على التوافه. الاحلام في هذه العوالم تبدو في مثل حقيقية الحياة الصعبة التي يعيشها الناس. وكما يقول ذلك اليوناني العائد الى مهجره في كندا فان «اشجار اللوز لن تزهر السنة المقبلة»، في اشارة واضحة الى نيكوس كازانتزاكس، الذي كتب في «تقرير الى غريكو» عن صديقه الذي قال لشجرة اللوز: «كلميني عن الله! وأزهرت شجرة اللوز».

اعاده العلماء الى سومر والى الأناضول والى مصر الفرعونية

العود في تطوره التاريخي وأصل أسمه العربي!

علي الشوك *

■ لعل العود اهم آلة موسيقية توصل الانسان الى صنعها، لأنه كان اصل العديد من الآلات الموسيقية الوترية التي تنتمي الى مجموعة الكمان والغيتار. لهذا شاب البحث عن موطن ابتكاره كثير من التعصب والابتعاد عن الموضوعية.

في كتابه «الموسيقى في العراق القديم» تحدث الدكتور صبحي انور رشيد عن المراحل التي مر بها البحث عن أصل العود، وهي ثلاث حسب تصنيفه: الاولى، وقد اطلق عليها المرحلة السطحية، بدأت في الصنف الاول من قرننا الحالي، وفيها زعم بنتسنغر Benzinger في ١٩٢٧ ان أصل العود مصري. وحول الأصل المصري لآلة العود، كتبت صيانات محمود حمدي: «ورغم ثبوت الدليل القاطع بنسبة ابتكار آلة العود الى مصر الفرعونية نجد ان بعض البلدان قد تنازعت حق اختراعه وادعت نسبته اليها، فزعم كاتب فارسي في القرن الرابع عشر بان العود قد اخترع في فارس في القرن الثالث الميلادي». وكتب سعيد عزت ما يلي: «وتتحدر آلة العود من اصل قديم يرجع الى عصور الفراعنة». وقال الدكتور محمد احمد: «آلة العود من الآلات الوترية التي عرفتها الممالك القديمة. وقد استعملها قدماء المصريين منذ اكثر من خمسمئة وثلاثة آلاف سنة حيث عرفت الدولة الحديثة التي بدأت حوالى سنة ١٦٠٠ ق. م. العود ذا الرقبة القصيرة...» (عن كتاب د. صبحي انور رشيد، ص١٨٢).

وفي هذه المرحلة أدلى علماء موسيقولوجيون من امثال كورت زاكس، وفردريش بن، وغالبن Galpin، وهيكمان، بدلوهم، وذهب بعضهم الى الاصل السومري للعود، وذلك من خلال القرينة اللغوية بين كلمة Pandura اليونانية التي تطلق على العود، وكلمة Pan - Tur السومرية التي تعني «قوس صغير».

اما المرحلة الثانية فتبدأ بابحاث الباحث الألماني شتاودر، حسب رأي الدكتور صبحي انور رشيد، وكذلك باسهامات Aign، وكامبل، وريمر، وغيرهم. ومع ان دراسات هذه المرحلة تتميز بعمقها واستفاضتها واعتمادها على «الدليل الصامت» اي المادة الأثرية، الا ان طابع التعصب العنصري يشوبها ايضاً. فمنهم من يتعصب لسكان الجبال «الآريين»، والبعض الآخر لليهود، وبهذا الصدد اذكر انني قرأت يوماً ان أصل كلمة «عود» العربية يرجع الى كلمة «عوجب» العبرية (تلفظ جيمها على الطريقة المصرية).

وكان كورت زاكس، الباحث الألماني المشهور في تاريخ الآلات الموسيقية، قال ان العود يرجع ابتكاره الى الحثيين في الأناضول. الا ان شتاودر رفض هذا الرأي، استناداً الى آثار اقدم ترجع بالعود الى ايام الحوريين، وهم من سكان الجبال ايضاً، وجدوا في المنطقة الممتدة بين بحيرة (وان) وشمال العراق في القرن الخامس عشر ق. م. وبعده. وحسب رأي شتاودر فإن الموطن الأصلي لآلة العود كان منطقة القفقاس التي تحدّر منها الكشيون (وهم هنود اوروبيون حكموا بابل فترة من الزمن)، والحوريون، والحثيون.

اما المرحلة الثالثة فتبدأ منذ السبعينات بابحاث الدكتور صبحي انور رشيد من العراق، باللغتين الألمانية والعربية، وكذلك ابحاث العالمة الاميركية في المسماريات، السيدة ان كيلمر Kilmer، والآثارية البريطانية دومنيك كولون. وللدكتور صبحي انور رشيد اكثر من بحث عن اصل آلة العود، من بينها «تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم» صدر بالعربية في ١٩٧٠، و«تاريخ الموسيقى في صور» (باللغة الالمانية، لايبزك ١٩٨٤، وترجم الى اللغة اليابانية في ١٩٨٥)، و«الموسيقى في العراق القديم» صدر في بغداد ١٩٨٨. في هذا الكتاب الأخير يتطرق الى اصل العود بشيء من التفصيل. وسأستند في كلمتي هذه الى هذا الكتاب والى بحث للسيدتين ان كيلمر ودومنيك كولون الموسوم بالعود في وادي الرافدين القديم. واحقاقاً للحق ان هاتين الباحثتين تشيران في بحثهما الى دراسات الدكتور رشيد حول اصل العود.

وكان الدكتور رشيد اول من «تصدى لرأي شتاودر بخصوص اصل العود واثبت بطلانه علمياً منذ سنة ١٩٦٧، على حد قوله، حيث ظهرت له دراسة باللغة الالمانية ينتقد فيها كتاب شتاودر. وفي العام ١٩٧٠ صدرت له دراسة اخرى قدم فيها براهين في ضوء المكتشفات الأثرية على عدم صحة رأي شتاودر، وتوصل فيها الى ان «اقدم ظهور للعود كان في العراق خلال العصر الأكدي (٢٣٥٠ - ٢١٧٠ ق. م.)، وذلك في ضوء ختمين اسطوانيين محفوظين في المتحف البريطاني تحت الرقمين (BM. ٨٩٠٩٦، وBM. ٢٨٨٠٦) لم يلتفت الآثاريون والدارسون الى اهميتهما الموسيقية على رغم ان صورتيهما نشرتا من قبل فان بورن E. D. Van Buren للمرة الأولى في العام ١٩٣٣، واعاد نشرهما الدكتور بومر Boehmer في ١٩٦٥.

على كل من الختمين الاسطوانيين يظهر إله الماء، لعله ايا Ea، الأكدي، او انكي Enki السومري، الذي كان راعياً للموسيقى ايضاً، جالساً ينظر الى جهة اليسار. وليس هناك جديد في هذين الختمين التقليديين سوى وجود عازف على العود، يرى جالساً، وملتحياً ومرتدياً مبذلاً. وفي الختم المرقم ٢٨٨٠٦ BM. يظهر هذا الرجل جالساً على كعبيه ويواجه ناحية اليمين تحت كتابة تعرّفه باسم «اور - أور» الموسيقي. وبالتالي لا تدل تصفيفة شعره، ولا بدلته، او اسمه على ان العود دخل وادي الرافدين عن طريق سكان الجبال الاغراب. والظاهر ان رأي شتاودر الذي يذهب الى ان العود من ابتكار سكان الجبال الغرباء عن وادي الرافدين يعود الى جهله بهذين الختمين من جهة، ومن جهة اخرى الى كثرة النماذج التي تصور عازفي العود في الألف الثاني قبل الميلاد عراة واقزاماً منحني السيقان - لعلهم مغنون او راقصون - من خارج وادي الرافدين.

وقد يقدم الختمان الأكديان دليلاً على ان العود تمت صناعته على يد موسيقيي المعبد، لهذا كان له اعتبار معين. والظاهر ان العود شغل في الألف الثالث ق. م. موقعاً مماثلاً لما يشغله الغيتار اليوم، ذلك لكونه سهل الحمل، ما يجعله آلة مثالية للموسيقيين الجوالين، والراقصين، وممارسي الألعاب الاكروباتية. والى جانب ذلك كان العود يستعمل في الطقوس الدينية وفي موسيقى البلاط لا سيما في الألف الاول ق. م.

تقول البروفيسورة ان كيلمر: هناك كلمة سومرية تطرح نفسها كمرشح مرجح للعود الطويل، هي «Gudiâ». وقد اعتبر البروفيسور بينو لاندزبرغر هذه الكلمة مقابلاً لآلة «العود»، لأنها وردت في قائمة الخشبيات الطويلة الشبيهة بالعود (الخشبي) في نص لغوي اكدي - سومري يذكر كلمات سومرية مع مقابلها الاكدي.

ان اقدم المراجع عن كلمة Gudi السومرية يرجع الى زمن ليس متأخراً كثيراً عن المرحلة الأكدية القديمة. وتعني كلمة Gudi السومرية او بصيغتها الموسعة لدى اقترانها بكلمة Gish الدالة على الخشب Di - gu (Gish) gu - او - (Gish) de «مجترح ضوضاء (خشبي)» او ربما «العصا الناطقة». ولا بد ان لكلمة «عود» العربية تعريب لها. ولما كانت كلمة «عود» العربية لا تنتمي الى جذر سامي واضح، فإن هذا يعزز الرأي القائل بأن اصل الكلمة العربية هو Gudi السومرية. ومن الكلمة العربية جاءت الألفاظ الاوروبية: بالانكليزية Lute، وبالالمانية Laute، وبالاسبانية والبرتغالية Laude (a)، الخ.

ويُشار الى ورود لفظة «ع د» في نص اوغاريتي (كنعاني) في ملحمة (شحر وشالم)، جاءت على النحو الآتي: «ش ب ع د. ي ر ج م. ع ل. ع د»، وترجمتها: «سبع مرات ينبغي تلاوته بمصاحبة العود، كما اقترح سايروس غوردن في ١٩٤٩. لكن هناك ترجمات احدث مخالفة لهذا المعنى، حيث عاد سايروس غوردن فترجم عبارة «ع ل. ع د» على النحو الآتي: «في غرفة العرش» وترجمها غيبسون: «على المنصة». هذا وترى ان كيلمر ان كلمتي Gudi السومرية و«عود» العربية قد ترجعان الى اصل اجنبي مشترك (؟).

وفي ترتيبة للملك السومري شولغي Shulgi (٢٠٩٤ - ٢٠٤٧ ق. م.) جاء ما يلي:

أنا، شولغي، ملك اور،
كرست نفسي للموسيقى ايضاً،
ليس هناك شيء متعلق بها كن معقداً جداً بالنسبة لي.
لقد تغلغلت في عمق وعرض التمرينات الموسيقية البارعة للمؤلفات الموضوعة لآلتي الـ Tigi والـ Adab (لعلها الدف)،
وآلة الشو - كار لأنخل السرور الى القلب المهتاج،
وفي تقنيعها لم انشز بالمرة،
وبالجهد والمثابرة افلحت في ضبط قواعدها.
اتقنت العزف بعذوبة على ثلاثين (؟) آلة وترية وآلة الـ (زا - مي)،
الـ Algur، والسابيتوم اللتان يعزف عليهما في طقوس الملك، علمت البشير الغمز عليها بالاصابع.
وعلمت/ عرفت كيف اغمز على اوتار الـ (ميريتوم)
آلة الأرزابابا، والخرخار، والزنارو،
«الكلب الكبير» وGish - dim، اللتان تُصدران اصواتاً مثل
(صراخ) الملاحين.
لقد صنعهما لي ابن احد الموسيقيين، بيده الطاهرة.
وآلة العود (Gu - di) التي يُعزف عليها امامي من قبل، عندما
جلبت اليّ
هذه الآلة، إياها، سبرت غورها،
كان بمقدوري ان اضبط كل ما يتعلق بها، وكأنها كانت شيئاً مألوفاً لديّ
سواء في ما يتصل بارخاء او شد الاوتار عليها لم يكن عصياً على يدي.

تقول ان كيلمر: «من هذا النص الذي قام بترجمته - الى الانكليزية - كاستيلينو، بوسع المرء ان يرى قبل الحديث عن آلة العود، ان شولغي يتبجح بموهبته في التأليف الموسيقي وانه معتاد على العزف ونوزنة عدد من الآلات المعروفة (ويفترض انها تقليدية). اما عندما وضع العود الذي كان آلة جديدة، بين يديه، فكان بوسعه ايضاً ان يتعامل معه بيسر. ولا بد ان هذا يعني ان العود لم يكن آلة تقليدية قديمة، مع انه وجد قبل شولغي بقرنين على الأقل (اي في المرحلة الاكدية).

وفي واقع الحال فإن العود يختلف عن اية آلة موسيقية اخرى سبقته، في طريقة شد الأوتار بصورة موازية لصندوقه، وطريقة العزف عليها من خلال التحكم بحركة اصابع اليد اليسرى على الاوتار في عنق العود.

وهناك نص آخر يرد فيه ذكر آلة العود Gudi مع آلة طبل Lilis كبير، والقيثار Balag، وطبل صغير مدور الاطار يدعى Ub. ويوصف العود، بأنه ذو «سبعة» اصناف، ولعل المقصود بذلك امكان اداء النوطات السبع كلها، في السلم السباعي، كما تقول ان كيلمر، على العود. وكان العود يقترن بالموسيقى المرحة، كما سبقت الاشارة الى ذلك، ويتميز باداء اصوات عالية، اذ تجدر الاشارة الى ان الكلمة السومرية Gude تقابلها الكلمة الاكدية Nagagu، وتعني هذه «يهدر، يجار، ينهق». وهذه الكلمة الاكدية تذكرنا بكلمة «نهق» بالعربية.

ونحن نستغرب لماذا اكتفى الدكتور صبحي انور رشيد بالقول ان «كلمة العود هي عربية...»، ولم يشر الى اصلها السومري، مع انه كان اول من اثبت ان اقدم صورة لآلة العود ترجع الى العهد الأكدي، ومع ان آن كيلمر ودومنيك كولون تطرقتا الى احتمال اشتقاق كلمة «عود» العربية من Gudi السومرية، وهو على علم بدراستهما حول الموضوع؟

والحق ان كلمة «العود» العربية، التي لا أصل لها سامياً، ضللت الباحثين، قبل الوقوف على اصلها السومري المشتق من كلمة Gudi. من بين من ضللتهم التسمية عالم الموسيقولوجيا الألماني كورت زاكس الذي قدم تفسيراً لتاريخ العود وطريقة العزف عليه بالاستناد الى معنى الكلمة العربية اي «عود» بما يفيد «عصا مرنة». ومن هنا ظن ان العود بالأصل كان يعزف عليه بالقوس. ويرى ايضاً ان التسمية تدل على العود الطويل قبل اطلاقها على العود القصير. ولا شك في انه لو كان على علم بالأصل السومري للتسمية لما ذهب الى هذا التفسير، لأن العود وجد للمرة الأولى للعزف عليه بالاصابع، او بالريشة او المضراب، وبعد مرحلة طويلة ابتكر القوس للعزف عليه بصيغة آلة الربابة.

ولما كان من المرجح ان العود وصل الى مصر من بلاد الرافدين عن طريق سورية، وبما اننا لا نملك بقايا حقيقية من آلة العود من وادي الرافدين، ولأن الأدلة الصورية المتوافرة غير واضحة جداً، فبوسعنا اعتبار النماذج المصرية - الواضحة - ممثلة للعود الأصلي. ويعتقد بأن العود المصري القديم (منذ حوالى ١٥٠٠ ق. م.) كان يصنع من خشب الأرز، وجلده المصوت من جلد الغزال او الماعز، والأوتار من الامعاء المضفورة، ولعلها امعاء غزال. وكان طوله ١١٩,٥٤ سم، لكنه كان خفيفاً جداً.

وفي خريف ١٩٧٦ جربت ان كيلمر التمرن على نموذج لعود قديم، بالتعاون مع البروفيسور براون من جامعة بيركلي (كاليفورنيا) الذي قام بصنع عود كله من الخشب بالاستفادة من نماذج بابلية ومصرية.

وكان العود العربي يشتمل على اربعة اوتار (مزدوجة)، تسمى، من الأدنى الى الأعلى: بم، مثلث، مثنى، زير. والبم كلمة فارسية تعني «الأعلى» ثم اضيف الى العود العربي وتر خامس على يد زرياب، على ما يقال، اطلق عليه «زير اعلى» وبذلك اصبح مدى الأوكتافين كاملاً.

ويقول كورت زاكس في كتابه «تاريخ الآلات الموسيقية» ان اوتار العود العربي تُغمز بالريشة او المضراب «زخمة»، وهذا يجعل النغمة اقوى من الغيتار الاوروبي، وان العازفين الماهرين يستطيعون ان يستنطقوا العود باصوات ذات جرس متنوع وبلغة غنائية ايضاً، ما يبدو اجمل بكثير من العزف الغربي المعاصر على العود (الغربي) بصوته الجاف والممل، عندما يحاول العازفون عزف موسيقى مؤلفة للعود من القرنين السادس عشر والسابع عشر. لكن العزف على العود العربي بالريشة او المضراب يحول دون استعمال المركبات الصوتية والهارموني، سوى ان بالامكان استعمال الدندنة في مصاحبة اللحن. ويمكن اداء نوطة متواصلة عن طريق التكرار او الانتقال السريع بين النوطة واوكتافها.

ويبدو ان العود العربي المعاصر برقبته المتميزة، وشكله اللوزي، وفتحته المركزية مع الوردة، يحمل بصمات اندلسية حيث امتزجت الثقافتان الشرقية والغربية. ومن الأندلس انتقل هذا العود المحسن الى مصر، ومن مصر الى اوروبا، وهناك عُرف بالاسم Lute، وبقي آلة مهمة في القارة الاوروبية على مدى ثلاثة قرون. واقدم دليل على وجود العود في انكلترا - ربما عن طريق ايلينور من كاستيل - ظهر باسم يوهان لو ليوتور ضمن قائمة اسماء مغنين في ١٢٨٥م. واقدم لوحة فنية تظهر فيها آلة العود في بريطانيا ترجع الى المثلث الأول من القرن الرابع عشر، وفي هذه الفترة ايضاً كان الفنانون الاسبان والايطاليون يرسمون العود على حساب الغيتار. وفي حدود ١٤٠٠م شاع ظهور العود في الأعمال الدفنية، وتراجع الغيتار نهائياً تقريباً.

ومن المعروف ان آلة الكمان، وبقية الآلات التي تنتمي الى الفصيلة نفسها كالفيولا والتشيلو والباص الخ، تطورت عن العود (وبالذات عن الرباب) والى جانب الرباب هناك نوعان من الكمان في مصر هما «كمنجة عجوز»، و«كمنجة فرخ» او «صغير». والرباب التي تشتمل على وتر واحد تدعى «رباب الشاعر»، لأن دورها هنا هو المصاحبة - فقط تقريباً - للالقاء الشعري بطريقة غنائية رتيبة. اما «رباب المغني» فتستعمل في العزف لمصاحبة الغناء. ولعل اقدم ذكر لهذه الفصيلة من الآلات (فصيلة الرباب او الكمان) جاء في كتابات الفارابي.

* باحث عراقي

نوادر من الشعر

■ أصاب نُصيبٌ من عبدالعزيز بن مروان معروفاً، فكفه ورجع الى المدينة في هيئة بذة، فقالوا: لم يصب بمدحه شيئاً، فمكث مدة، ثم ساوم بأمه فابتاعها وأعتقها، ثم ابتاع أم ابيه بضعف ما ابتاع به أمه فأعتقها. وجاءه ابن خالة له اسمه سحيم فسأله ان يعتقه، فقال له: ما معي والله شيء، ولكني إذا خرجت أخرجتك معي، لعل الله ان يعتقك. فلما أراد الخروج دفع غلاماً له الى مولى سحيم يرعى إبله وأخرجه معه، فسأل في ثمنه فأعطاه وأعتقه. فمر به يوماً وهو يزفن ويزمر مع السودان، فأنكر ذلك عليه وزجره. فقال له: إن كنت أعتقتني لاكون كما تريد فهذا والله ما لا يكون أبداً، وإن كنت أعتقتني لتصل رحمي وتقضي حقي فهذا والله الذي أفعله هو الذي أريده، أزفن وأزمر وأصنع ما شئت. فانصرف النصيب وهو يقول:

إنّي إراني لسُحَيْم قائلاً
إن سحيماً لم يثبني طائلا
نسيت اعمالي لك الرواحلاَ
وضربي الأبواب فيك سائلاً!

* * *

كانت ليزيد بن عبدالملك جارية مثل بدر التمام اكمل الناس عقلا، واكثرهم ادبا، واحلاهم صوتاً، روت الاشعار، وقرأت القرآن حتى اخذت بمجامع قلب يزيد. وذات يوم قال لها: ويحك اما لك قرابة او احد تحبين ان أضيفه وأسدي اليه معروفاً؟ قالت: يا امير المؤمنين أنا لا قرابة لي ولكن بالمدينة فتى أحب ان يناله خير مما صرت اليه. وحين حضر الفتى سأله عن حاجته فقال: ما لي حاجة. فقال يزيد: ويحك أولست أقدر على حوائجك؟ قال: نعم يا امير المؤمنين ولكن حاجتي ما أظنك تقضيها. فقال: فاسألني فإنك لا تسألني حاجة أقدر عليها الا قضيتها. قال: فلي الأمان يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: إن رأيت يا امير المؤمنين ان تأمر جاريتك فلانة التي اكرمتنا بسببها ان تغني لنا ثلاثة اصوات أشرب عليها ثلاثة ارطال. تغير وجه يزيد وعندما لخبر الجارية قالت له: ما عليك. وجلس يزيد والجارية والفتى وأمر بالشراب والطيب وصنوف الرياحين. ثم قال للفتى: سل حاجتك فقال: تأمرها يا أمير المؤمنين بأن تغني هذا الشعر:

لا أستطيع سلواً عن مودتها
او يصنع الحب بي فوق الذي صنعا
ادعو الى هجرها قلبي فيسعدني
حتى اذا قلت هذا صادقاً نزعا

فأمرها فغنت، وشربوا وقال للفتى: سل حاجتك، فقال: مرها يا أمير المؤمنين بأن تغني بهذا الشعر:

تخيرت من نعمان عود أراكه
لهند ولكن من يبلغه هندا
الا عرجا بي بارك الله فيكما
وإن لم تكن هند لأرضكما قصدا

فغنت وشربوا وأمر بالأرطال فملئت للمرة الثالثة ثم قال للفتى: سل حاجتك. قال: تأمرها يا امير المؤمنين بأن تغني هذا الشعر:

مني الوصال ومنكم الهجر
حتى يفرق بيننا الدهر
والله لا أسلوكمو أبدا
ما لاح بدر وبدا فجر

فأمرها فغنت، ولم تتم الأبيات حتى خر الفتى مغشياً عليه، وعندما حركته كان ميتاً فقال لها يزيد: ابكيه، فقالت: لا أبكيه وأنت حي فقال لها: ابكيه والله لو عاش ما انصرف إلا بك. فبكت بدم القلب حتى انها لم تمكث بعده في الحياة الا اياماً قلائل وماتت.

معاوية الخليفة... معاوية الشاعر في خدمة السياسة؟

الكتاب: ديوان معاوية بن ابي سفيان.
المحقق: فاروق اسليم بن أحمد.
الناشر: دار صادر - بيروت ١٩٩٦.

راجعه: سعاده سوداح.

■ لم يهتم الدارسون، كما يلاحظ الدكتور اسليم، بشعر القادة السياسيين في حقبة صدر الاسلام، عدا شعر الخليفة الراشدي الرابع علي بن ابي طالب، كرّم الله وجهه، على رغم ان للخليفة الأموي الأول معاوية بن ابي سفيان شعراً متميزاً يعبر فيه عن تجربة قائد سياسي سعى الى المركز الأول في الدولة العربية الاسلامية فناله.

وينتمي معاوية الى اسرة تقدّر الشعر وتنشده، اذ رويت اشعار لجده من قبل ابيه، حرب بن امية، واخرى لجده من قبل امه، عتبة بن ربيعة. واما والداه: صخر بن حرب وهند بنت عتبة فلهما اشعار كثيرة مروية في سيرة ابن هشام خصوصاً. كما يعتبر المحقق ان ثقافة معاوية الموسوعية كانت ركيزة رئيسية في بناء شخصيته، فقد صحب الرسول صلى الله عليه وسلم، وكتب بين يديه، وروى عنه. وكان الى جانب ذلك عالماً باخبار العرب وانسابهم وايامهم. وقد كثر استشهاد اصحاب المعاجم باقواله لفصاحته. ويذكر اسليم انه وجد في «لسان العرب» ان معاوية مذكور في هيئتين واربعة عشر موضعاً، في اكثرها استشهاد بالفاظ معاوية. وكان، الى جانب ذلك، بصيراً باساليب العربية، يتمتع بقدرة لافتة على الحوار، واستدراج الخصم الى الصمت. كما اشتهر بالخطابة، حتى ان بني امية كانوا يفاخرون به.

أدرك معاوية، كما ذكر الدكتور اسليم، اثر الشعر في تربية النفوس وصقلها، فحث رعيته على روايته والتأدب به. ورأى في الشعر ما يتم بناء الشخصية العربية الاسلامية القيادية، فدعا - خصوصاً - الى رواية الشعر الذي يرقى بالاخلاق، ويسمو بالهمم بنقله تجارب شعراء قادوا قبائلهم، وحملوا ألوية مُثُلها، وقيمها العليا التي اقرّها الاسلام، وتممها، فهو يرى في الشعر سجلاً لمآثر اسلاف رعيته، ولمواضع رشادهم، ويرى فيه ايضاً سجلاً للأحداث، وذاكرة للتاريخ، تنقل للأحفاد تجارب الاجداد. وقد جعلته هذه النظرة الاخلاقية ينفر من الشعر الذي يثير الفتن، ودفعته الى إنكار الشعر المذل لقائله، ولا سيما شعر المديح والهجاء والتشبيب.

ولا شيء ادل على ادراك معاوية لأهمية الكلمة الشاعرة في مجتمعه، من حرصه على وقاية نفسه من السنة الشعراء، حيث هادنهم، وتلطّف اليهم، وبالغ في اكرامهم، حتى نسب اليه انه قال: «إكرام الشعراء من برّ الوالدين»! وأورد ابو الفرج الاصفهاني في «الأغاني» خبراً طريفاً يؤكد هذا الموقف، مفاده ان شاعراً هجا معاوية، ثم هجا ابا بردة بن ابي موسى الأشعري، فشكا ابو بردة امره الى معاوية، فقال معاوية لأبي بردة: ارفع يديك ندع الله عليه. بل ذهب حسد الاستعانة بالشعر والشعراء للشروع في الخطوات التي تجعل الخلافة تنتقل بالوراثة الى ابنه يزيد.

ويسعى الدكتور اسليم الى تقديم رؤية تحليلية للقصائد التي استطاع توثيق نسبتها الى معاوية، فيرى ان النظر في هذه الاشعار «يصل بالباحث الى رؤية توجه جديد في الشعر العربي، فشعر معاوية قابع في عباءة السياسة التي انتهجها للوصول الى مركز الصدارة السياسية في الدولة العربية الاسلامية، فهو سياسي تقوّل الشعر، واستخدمه في خدمة اهدافه السياسية، وفي التعبير عن اسلوبه في الحكم غالباً. ولذلك كان من الطبيعي ان تتحدد موضوعات شعر معاوية بالاحداث والمواقف السياسية التي تأسست بها وعليها الدولة الأموية على يد معاوية، وإذا اضفنا الى ذلك ما اشرنا اليه من مواقف وآراء لمعاوية خاصة بوظيفة الشعر، وبالموضوعات الشعرية التي يجب ان يخوض فيها السادة الساسة فسوف لا نتردد بعد قراءة شعره... من الحكم عليه بانه شعر اخضع عن وعي لفكر منشئه». ويشير المحقق الى ان ذلك قد تجلى في موضوعات شعر معاوية، وفي صياغته. فقد تحددت موضوعات شعر معاوية بمحورين رئيسيين: الاول السعي الى الخلافة والثاني تثبيت اركان الحكم الأموي.

١ - السعي الى الخلافة: بدأ سعي معاوية الى الخلافة بعد واقعة مقتل الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان، اذ رفض مبايعة الخليفة علي بن ابي طالب، وعبر عن ذلك باشعار ابدى فيها قلقه وألمه لمقتل عثمان، وتصميمه على المطالبة بدمه، ومنها قوله:

اتاني امر فيه للناس غمّة
وفيه بكاء للعيون طويل
وفيه فناء شامل وخزاية
وفيه اجتداع للأنوف اصيل
مصاب امير المؤمنين وهدّة
تكاد لها صمم الجبال تزول
سانعي ابا عمرو بكل مثقّف
وبيض لها في الدارعين صليل
سالحقها حرباً عواناً ملحّة
وإني بها من عامنا لكفيل

وفي اطار حرص معاوية على حشد القوى لمواجهة علي بن ابي طالب، التفت الى القيادات الاسلامية التي وقفت على الحياد في الصراع الدائر على الخلافة، ومنها سعد بن ابي وقاص وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وكتب اليهما شعراً يدعو فيه الى نصرته على قتلة عثمان، وعلى الذين خذلوه. ومما كتب الى ابن عمر، قوله:

الا تخبرونا والحوادث جمّة
وما الناس الا بين ناج وهالك
أحلّ لكم قتل الإمام بذنبه
فلستم لأهل الجور اول تارك
فإن تنصرونا تنصروا اهل حرمة
وفي خذلنا، يا قوم، جبّ الحوارك

٢ - تثبيت اركان الحكم الأموي: عمل معاوية، بعد اغتيال الخليفة الراشدي الرابع، على توطيد اركان حكمه، من خلال تأليف قلوب اصحاب علي واقاربه. وترك في ذلك شعراً في الثناء على عبدالله بن عباس، وعلى عتبة بن ابي سفيان، وعلى عبدالله بن جعفر بن ابي طالب. وفي النصح للحسين بن علي بن ابي طالب، وفي التغاضي عن جرأة الحسين على سلطان معاوية، وفي العفو عن عبدالله بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص. ومن ذلك ابيات تتناول معاناته شغب بعض القرشيين عليه، حيث كان يظهر الحلم تارة، ويميل الى التقريع واللوم تارة اخرى. ومن ذلك قوله يعاتب رجالاً من قريش:

إذا انا اعطيت القليل شكوتُمُ
وإن انا اعطيت الكثير فلا شكرُ
وما لمت نفسي في قضاء حقوقكم
وقد كان لي فيما اعتذرت به عذر
وامنحكم مالي وتكفر نعمتي
وتشتم عرضي في مجالسها فهر
سأحرمكم حتى يذلّ صعابكم
وأبلغُ شيء في صلاحكم الفقر

ولمعاوية، فضلاً عن ذلك مقطوعات شعرية تتناول قضايا اجتماعية او شرعية، او تتضمن حكاً، واخرى قالها على فراش الموت.

وأول ما يلفت نظر الدكتور اسليم في صياغة شعر معاوية هو بروز الجانب المنطقي في عرض الافكار، وفي الربط بين الأبيات. ففي قصيدة له يدعو سعداً بن ابي وقاص الى نصرته بأسلوب منطقي، اذ عرض موقف سعد من الصراع بين علي ومعاوية، ثم فنّد هذا الموقف استناداً الى العقيدة الاسلامية التي يلوذ بها سعد لتبرير موقفه، فسعد يقف على الحياد، ومعاوية يرى سعداً بعيداً عن اليقين، ولذلك علاج، فالرسول صلى الله عليه وسلم بيّن ان المسلم يقتل في ثلاث حالات: ان يقتل نفساً بغير حق، او ان يزني، او ان يرتد عن الاسلام. ولما كان عثمان غير مقترف شيئاً من الحالات الثلاث المذكورة فهو مظلوم، وقاتله ظالم، واما خاذله، وهو سعد، فظالم ايضاً ان تشبث بالحياد، ولم يسرع الى المطالبة بدم عثمان الى جانب معاوية. وبذلك استدلّ معاوية على خطأ موقف سعد استدلالاً عقلياً. يقول معاوية في هذه القصيدة:

الا يا سعد قد اظهرت شكّاً
وشكّ المرء في الاحداث داء
على اي الأمور وقفت حقاً
يرى او باطلاً، فله دواء
وقد قال النبي، وحدّ حدّاً
يحلّ به من الناس الدماء:
ثلاث: قاتل نفساً وزان
ومرتدّ مضى فيه القضاء
فإن يكن الإمام يَلُمّ منها
بواحدة فليس له ولاء
وإلاّ فالذي جئتم حرام
وقاتله وخاذله سواء

ويعتبر اسليم ان بروز الجانب العقلي في شعر معاوية «لا ينفي شاعريته ولكن يدلّ على تميّزه بنمط شعري جديد، فهو قائد حزب سياسي، ورأس دولة مترامية الاطراف. وقد استخدم الشعر ليذيع افكاره هو، وليدافع عنها وعن نفسه، فكان همّه ايصال افكاره الى المخاطبين، وليس ايصال شاعريته اليهم، وعلى الرغم من ذلك كان شاعراً».

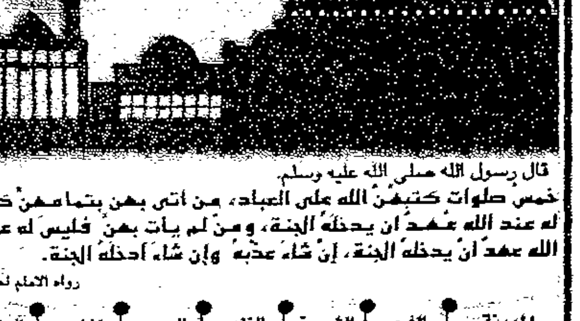

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٦	٥.٤٥	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.٤٨	٢٠.١٨
المدينة المنورة	٤.١٨	٥.٤٠	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
القدس المحتلة	٣.١٩	٤.٤٧	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٢٢	١٩.٤٥
ابو ظبي	٤.٢٠	٥.٤٢	١٢.٢٠	١٥.٤٦	١٨.٥٣	٢٠.١٦
المنامة	٣.٣٢	٤.٥٦	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٨.١٢	١٩.٣٠
الجزائر	٤.١١	٥.٤٧	١٢.٤٦	١٦.٢٣	١٩.٤٠	٢١.١١
الخرطوم	٤.٠٧	٥.٢٦	١١.٤٨	١٤.٥٦	١٨.١٠	١٩.١٩
الكويت	٣.٣٧	٥.٠٢	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٣٠	١٩.٤٩
الرباط	٤.٠٠	٥.٣١	١٢.٢٤	١٦.٠٧	١٩.١٤	٢٠.٤١
الرياض	٣.٥٢	٥.١٣	١١.٥٠	١٥.١٨	١٨.٢٦	١٩.٥٦
الدوحة	٣.٣٠	٤.٥٣	١١.٣١	١٥.٠٠	١٨.٠٧	١٩.٢٣
القاهرة	٣.٣١	٥.٠٦	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٣٦	٢٠.٠٢
بيروت	٣.١٢	٤.٤٣	١١.٣٥	١٥.١٨	١٨.٢٥	١٩.٥١
بغداد	٣.٢٨	٥.٠٩	١٢.٠١	١٥.٤١	١٨.٤٨	٢٠.١٤
تونس	٣.٤٣	٥.١٨	١٢.١١	١٦.٠٣	١٩.٢١	٢٠.٤١
جيبوتي	٤.٣٠	٥.٤٤	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٨.٢٢	١٩.٣٣
دمشق	٣.٠٨	٤.٤١	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٢١	١٩.٤٧
دبي	٤.١٥	٥.٣٨	١٢.١٦	١٥.٤٥	١٨.٥٢	٢٠.٠٨
صنعاء	٤.١٩	٥.٣٤	١٢.٠١	١٥.١٩	١٨.٢٣	١٩.٣٣
طرابلس الغرب	٣.٤٤	٥.١٤	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
عمان	٣.١٥	٤.٤٥	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.١٩	١٩.٤٤
مسقط	٤.٠٦	٥.٢٧	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٣٧	١٩.٥٢
مقديشو	٤.٣٤	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.١٥	٦.٣١	١٣.٠١	١٦.١٥	١٩.٢٧	٢٠.٣٨
انقرة	٣.٥٩	٥.٤٣	١٢.٤٦	١٦.٢٧	١٩.٤٧	٢١.٢٢
طهران	٣.٣٠	٥.٠٣	١٢.٠٠	١٥.٤٦	١٨.٥٢	٢٠.٢١
اثينا	٤.٤٤	٦.٢٢	١٣.٢٢	١٧.١٤	٢٠.١٩	٢١.٥٤
برلين	٣.٢٨	٥.٢٧	١٣.٠٠	١٧.١٠	٢٠.٣٧	٢٢.١٩
بروكسيل	٤.١٦	٦.٠٩	١٣.٤١	١٧.٤٤	٢١.٠٨	٢٢.٥٢
باريس	٤.٢٩	٦.٢٣	١٣.٤٨	١٧.٤٩	٢١.١٧	٢٢.٥٦
جنيف	٤.١٧	٦.١٥	١٣.٣٣	١٧.٣٣	٢٠.٤٨	٢٢.٣٧
روما	٤.١٢	٦.٠٠	١٣.٠٧	١٧.٠٢	٢٠.١٢	٢١.٥٣
سراييفو	٣.٣٧	٥.٣١	١٢.٤٣	١٦.٤٠	١٩.٥٢	٢١.٤٠
ستوكهولم	٣.٠٤	٤.٣٩	١٢.٤٦	١٦.٥٧	٢٠.٤٨	٢٢.١٨
كوبنهاغن	٣.٣٤	٥.١٧	١٣.٠٧	١٧.١٥	٢٠.٥٣	٢٢.٣٠
لندن	٣.٣٤	٥.٢٤	١٢.٥٨	١٧.٠٣	٢٠.٣٩	٢٢.١١
مدريد	٥.٣٣	٧.٠٨	١٤.١٣	١٨.٠٣	٢١.١٤	٢٢.٥٢
نيقوسيا	٤.١٥	٥.٤٨	١٢.٤٣	١٦.٢٩	١٩.٣٤	٢١.٠٣
واشنطن	٤.٢٣	٦.٠٣	١٣.٠٥	١٦.٥٦	٢٠.١٤	٢١.٤٨
اوتاوا	٣.٤٦	٥.٤٤	١٣.٠١	١٦.٥٧	٢٠.١٤	٢٢.٠٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن، المانيا

كأس ولي العهد السعودي لكرة القدم

الاهلي في مواجهة الطائي وقمة بين الاتحاد والهلال

□ الرياض – «الحياة»:

■ اوقعت قرعة مباريات الدور نصف النهائي لمسابقة كاس ولي العهد السعودي لكرة القدم التي جرت امس فريقي الاتحاد والهلال في مواجهة ساخنة يوم الجمعة المقبل في جدة، فيما سيلعب الاهلي مع الطائي الخميس على ملعب رعاية الشباب في جدة ايضاً.

وزادت القرعة من احتمال التقاء قطبي مدينة جدة (غربي السعودية) الاهلي والاتحاد على نهائي المسابقة.

ومنذ ما يزيد على ١٨ عاماً لم يلتق الفريقان في نهائي اي مسابقة، منذ فوز الاهلي في الرياض العام ١٩٧٩ على غريمه التقليدي الاتحاد في نهائي كاس الملك (حينها) بنتيجة كبيرة (٤/صفر) وكانت اول مباراة تقام تحت الاضواء الكاشفة في السعودية.

ولن يكون الهلال والطائي صيداً سهلاً لزعيمي جدة، اذ يشكل الهلال عادة عقدة كبيرة للاتحاد. ورغم تصدّر الثاني فرق الدوري الممتاز بفارق جيد عن اقرب منافسيه، الا ان لاعبي الهلال يتفوقون معنوياً على معظم لاعبي الاتحاد.

وفي المقابل فان الطائي يبرز بعناده امام الاندية الكبيرة، ما جعل النقاد يطلقون على الفريق الشمالي (من مدينة حائل، شمالي السعودية) لقب «قاهر الكبار».

ولن يتنازل الطائي عن حقه في المنافسة على تحقيق اللقب الاول له او ممارسة عادته في مضايقة بقية الفرق على الاقل، بعد ان وصل الى مرحلة حاسمة من الصراع.

ويتوقع ان يعزز من احتمال التقاء الاهلي والاتحاد على نهائي كاس ولي العهد السعودي، كون لقائي ما قبل النهائي يقامان (كما قضت القرعة) على ارض الفريقين، وامام جماهيرهما.

وكان فريقا الاتحاد والاهلي قد تاهلا الى الدور قبل النهائي لمسابقة كاس ولي العهد بعد فوز الاتحاد على الرياض (٢/٣) في جدة، وفوز الاهلي على القادسية (١/٣) في الخبر، مساء اول من امس.

الاتحاد – الرياض

قدم فريقا الاتحاد والرياض مباراة مثيرة لا سيما في الشوط الثاني الذي شهد تسجيل اربعة اهداف.

استهل الفريق الاتحادي المباراة بضغط هجومي اثمر عن هدف باكر لمدافعه فهد الخطيب (١٧) من تسديدة قوية. وحاول الاتحاد مضاعفة النتيجة الا ان صلابة دفاع الرياض حالت دون ذلك.

وفي الشوط الثاني تخلى الرياض عن الطريقة الدفاعية التي انتهجها مدربه في الشوط الاول ليقدم مع الاتحاد شوطاً مثيراً، ونتج عن ذلك التعادل بواسطة مهاجمه المغربي حسين عموتا (٥٠) الذي استغل تباطؤ دفاع الاتحاد وسجل بسهولة.

ولم تكتمل فرحة الرياض بهدفه، ولم تدم الا دقيقة، اذ سجل مهاجم الاتحاد المغربي كماتشو (٥١) الهدف الثاني برأسه بعدما تلقى كرة عرضية من مواطنه احمد بهجا.

واشعل الهدف الاتحادي الثاني فتيل المباراة وتناقل الفريقان الهجمات السريعة وكاد خميس الزهراني يسجل هدفاً اتحادياً لولا رعونته. ومالت الافضلية في الدقائق الاخيرة لصالح الرياض بفضل تالق خط وسطه، واثمر الضغط عن هدف تعادل سجله بندر السويلم (٨٦).

وفي الوقت الذي كان الحضور يترقب انتقال المباراة الى الوقت الاضافي فاجا المغربي احمد بهجا الجميع بتسجيل الهدف الثالث للاتحاد (٨٨).

الاهلي – القادسية

وفي الدمام اقصى فريق الاهلي نظيره القادسية من المسابقة بعدما تغلب عليه (١/٢) سجلهما ابراهيم السويد (١٧ و٨٩) وخالد مسعد (٤٩) من ركلة جزاء وللقادسية داين فاين (٣٥).

واثار الهدف الاهلاوي الاول استغراب الجميع اذ جاء عن طريق خالد قهوجي الذي توغل في منطقة الجزاء الاهلاوية وتعثر ما كان يقتضي احتساب ركلة جزاء لصالحه لكن الحكم تغاضى عن ذلك فلمس القهوجي الكرة بيديه وهياها بقدمه للسويد الذي وضعها بسهولة في المرمى وسط دهشة القادسيين والاهلاويين على حدّ سواء.

بعدها نشط القادسيون وسجل لهم فاين. وعاد السويد للتسجيل قبل الختام بقليل فاطفا توهج القادسية التي كانت تبحث عن هدف تعادل يمكنه من البقاء اكثر في الاضواء، بعدما هبط هذا الموسم الى الدرجة الاولى، وكانت المباراة متوسطة في مجملها وحسمت خبرة لاعبي الاهلي اللقاء واهلته للفوز.

البرازيل في اعتزال ماجد عبدالله

من جهة اخرى تكفلت شخصية نصراوية بارزة بحفلة اعتزال لاعب المنتخب السعودي السابق ونادي النصر ماجد عبدالله المقرر اقامتها نهاية العام الجاري. ويجري النصراويون حالياً اتصالات مع الاتحاد البرازيلي لكرة القدم لاخذ موافقته على مشاركة المنتخب البرازيلي الذي سيزور الرياض في تلك الفترة للمشاركة في بطولة القارات. وفي حال اعتذار الاتحاد البرازيلي فسيتم التشاور مع ناديي بورتو البرتغالي او انترناسيونالي الايطالي.

ويتوقع ان يواجه النصراويون حرجاً في تكريم ماجد ذلك انهم حريصون كثيراً على ان يتفوق مهرجان نجمهم على مهرجان نجم الهلال ورفيق درب ماجد، صالح النعيمة، الذي اقيم العام ١٩٩٣ وشارك فيه فريق نجوم العالم، وشهد اقبالاً جماهيرياً لم يشهده قط ملعب الملز اذ قدّر الجمهور بنحو ٦٥ الفاً.

وعلى الصعيد ذاته يتم اليوم الكشف النهائي على اللاعب ماجد عبدالله لمعرفة مدى امكانية مشاركته مع فريقه في المربع الذهبي لمسابقة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين من عدمها بسبب الاصابة التي تعرض لها اخيراً امام الهلال. واذا ما منع الاطباء ماجد من المشاركة في المربع الذهبي، فسيكون لعب آخر لقاء له امام الهلال...

تأخر قبل ان يفوز (٢/٥)

الزمالك يفلت من شرك ضيفه موفوليرا ويضع قدماً في ربع النهائي كأس ابطال افريقيا

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ لم تصدق جماهير الزمالك الغفيرة عيونها عندما اطلق الحكم الكيني موارابي صفارة النهاية لمباراة فريقها ضد موفوليرا الزامبي مساء اول من امس في ملعب القاهرة الدولي، والزمالك فائز (٢/٥) ومطمئن تماماً الى صعوده للدور ربع النهائي وحصوله على ١٥٠ الف دولار على الاقل في كاس ابطال الاندية الافريقية لكرة القدم.

كانت الجماهير التي زاد عددها عن ٤٠ الف متفرج (رغم العاصفة الترابية الهائلة التي هاجمت القاهرة ظهر الجمعة) صبت جام غضبها على اللاعبين والجهاز الفني في الشوط الاول الغريب الذي انتهى بتقدم موفوليرا (١/٢) ما هدد بخروج الزمالك حامل اللقب باكراً من البطولة.

بدات المباراة بحماسة منقطعة النظير من لاعبي الزمالك وجمهوره رغم غياب النجوم اشرف قاسم واسماعيل يوسف وعفت نصار واحمد الكاس والمالي اسماعيل كوليبالي. وسرعان ما احتسب الحكم الكيني موارابي ركلة جزاء للزمالك في الدقيقة الخامسة حولها خالد الغندور بنجاح محرزاً الهدف الاول لفريقه. وبدلاً من زيادة الهجوم تراجع لاعبو الزمالك وسمحوا للفريق الزامبي السيطرة على وسط الملعب، واصبحت هجمات موفوليرا اخطر خاصة من اللاعبين تشولا واليكس. وتدخل حسين السيد حارس مرمى الزمالك لانقاذ فريقه غير مرة. لكنه وقع في خطا فادح عندما خدعته الكرة التي صوبها بوليتشيلا مباشرة من ركلة ركنية في الدقيقة الـ ٢٣ وسكنت شباكه.

واصل موفوليرا هجومه وكفر حسين السيد عن خطاه بانقاذ انفراد من مارتيني شولا. وعجز مدافعو الزمالك عن تشتيت الكرة من ركلة ركنية اخرى في الدقيقة الـ ٣٧ وسجل منها فيلدو موسوندا هدفاً ثانياً لموفوليرا وسط ذهول اللاعبين والجماهير الزملكاوية.

وتعالت في المدرجات الهتافات العدائية ضد لاعبي الزمالك، واثر ذلك سلباً على طارق مصطفى الذي انفرد بحارس موفوليرا امبولا كوليتز وراوغه ولكنه سقط على الارض وضاعت فرصة التعادل.

وفي الدقيقة الـ ٤١ ارسل عصام مرعي كرة عرضية داخل منطقة جزاء موفوليرا واصطدمت بوجه المدافع موغن تشامبا، واخطأ الحكم باعتقاده انها لمست يده فاحتسب ركلة جزاء للزمالك، واحتج لاعبو موفوليرا ورفضوا استمرار اللعب وجلسوا في منطقة الجزاء اعتراضاً على القرار غير الصحيح، وتوقف اللعب خمس دقائق حتى نزل سفير زامبيا في القاهرة الى ارض الملعب وامر اللاعبين باستكمال المباراة. وشكره خالد الغندور لاعب الزمالك على حسن صنيعه، وسدد ركلة الجزاء بين يدي الحارس الزامبي، وازدادت نقمة جماهير الزمالك على لاعبيها خاصة عندما انقذ حسين السيد باعجوبة مرماه من هدف ثالث اثر انفراد لاليكس قبل نهاية الشوط.

اجرى فاروق السيد مدرب الزمالك تغييرين باشراك نادر السيد واحمد الكاس بدلا من حسين السيد وخالد الغندور اللذين تعرضا لاكبر قدر من الشتائم من الجماهير.

وكم كان مدهشاً ان تنقلب المباراة راساً على عقب في الشوط الثاني، اذ تحول لاعبو موفوليرا الى اقزام وبات نجوم الزمالك عمالقة، ولم يتمكن الفريق الضيف من اجتياز خط الوسط الا نادراً ولم يصل الى مرمى نادر السيد بتاتاً.

اهدر قاسي سعيد انفراداً، لكن سامي الشيشيني المدافع المتقدم سدد كرة قوية من ٣٠ متراً عانقت الشباك بعد ٥٣ دقيقة. وعادت الفرحة الى وجوه جماهير الزمالك التي لم تشهد الهدف الثالث الذي احرزه ايمن منصور بضربة رأس في الدقيقة الـ ٥٤ لان الكثيرين كانوا في غمار احتفالاتهم بالهدف الثاني.

توالى هجوم الزمالك، واسفر عن هدف رابع في الدقيقة الـ ٧٠ سجله البارع طارق مصطفى من فوق الحارس المتقدم بذكاء نادر. ومع انهيار الضيوف تمكن احمد الكاس من احراز الهدف الخامس برأسه بعد ٨٨ دقيقة.

والنتيجة مطمئنة جداً للزمالك قبل مباراة الاياب في لوساكا بعد اسبوعين.

وعلى صعيد اخر يلعب المقاولون العرب بطل كاس الكؤوس اليوم في شانشا مباراة الذهاب ضد تشانشا رينجرز بطل زامبيا في الدور الثاني. وتأهل المقاولون العرب على حساب موميياس شوجار الكيني، وسعد تشانشا رينجرز بالفوز على ليروتولي من بتسوانا.

قوى: التونسي غولة يحطم رقماً افريقياً للمشي

□ تونس – ا ف ب – حطم التونسي حاتم غولة الرقم القياسي الافريقي لسباق ٥ كلم مشياً مسجلا ١٨،٠٥،٤٩ دقيقة خلال لقاء العاب القوى الذي اقيم على ملعب المنزه في تونس.

والرقم القياسي السابق مسجل باسم العداء نفسه ومقداره ١٨،٤٠،٧٥ دقيقة وقد حققه في لقاء لوتكيرشن الالماني في ٢٦ آب (اغسطس) ١٩٩٤.

هوليفيلد سيرفض اي محاولة لتأجيل مباراته مع تايسون

□ هيوستن (الولايات المتحدة) – ا ف ب – اكد الملاكم الاميركي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم للوزن الثقيل (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) انه سيرفض اي محاولة جديدة لتأجيل مباراة الثار ضد مواطنه مايك تايسون بطل العالم السابق والمقررة في ٢٨ حزيران (يونيو) المقبل.

وكان من المفترض ان يلتقي الملاكمان امس في لاس فيغاس (ولاية نيفادا)، لكن المباراة تأجلت لاصابة تايسون في حاجبه الايسر خلال التمارين في نيسان (ابريل) الماضي.

وقال هوليفيلد: «ساجد نفسي مضطراً الى البحث عن ملاكم اخر في حال طلب معسكر تايسون التأجيل مرة جديدة».

عدد الدول المشاركة في الدورة العربية ارتفع الى ١٧

نزالات المصارعة والملاكمة في القاعة «غير المسقوفة»

□ بيروت – «الحياة»:

■ علمت «الحياة» ان عدد الدول المشاركة في منافسات الدورة الرياضية العربية الثامنة المقررة في لبنان من ١٢ الى ٢٧ تموز (يوليو) المقبل، ارتفع الى ١٧ دولة، بعدما ابلغت البحرين اللجنة العليا المنظمة مشاركتها في مسابقات العاب القوى والسلاح والغولف وكرة المضرب والتايكواندو والكرة الطائرة وكرة القدم ورفع الاثقال.

على صعيد آخر، طلبت اللجنة التنفيذية للدورة من الاتحادات الرياضية اللبنانية تسليمها اللوائح النهائية الخاصة بلاعبيها في موعد اقصاه ٢٠ ايار (مايو) الحالي، ليتسنى للجنة الاشراف على الاعداد والمتابعة الميدانية لتحضيرات المنتخبات اللبنانية المشاركة في المنافسات.

وكانت اللجنة التنفيذية للدورة العربية برئاسة العميد الركن سهيل خوري (رئيس اللجنة الاولمبية) وحضور مدير الدورة زيد خيامي عقدت اجتماعاً عاماً مع مندوبي الاتحادات الرياضية المشاركة العابها في الدورة، لمتابعة البحث في الاعداد الاداري والميداني للمنافسات، وقد بت بشكل شبه نهائي موضوع الملاعب والاماكن التي ستجرى فيها المباريات.

ومن ابرز التعديلات اقامة مسابقتي المصارعة والملاكمة في القاعة المقفلة للمدينة الرياضية التي ستحتضن النزالات قبل ان تُسقفه نظراً لسعة مدرجاتها (نحو ٣ آلاف متفرج) ووجودها في منطقة تحظى فيها اللعبتان بجمهور كبير.

وللمزيد من المتابعة والتحضير، بوشر عقد سلسلة اجتماعات مع كل اتحاد على حدة لبلورة مختلف الشؤون العالقة.

الى ذلك، ابلغ مدير الدورة زيد خيامي الحضور ان مرحلة التدريب المقبلة ستشهد ايفاد بعض المنتخبات الى فرنسا للانخراط في معسكرات من ضمن اتفاقية التعاون الشبابي والرياضي بين البلدين.

ويكتمل اليوم وصول اعضاء لجنة الاشراف المتابعة المنبثقة من مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب وهم عبد الحميد الوكيل وهاني مصطفى (من الجامعة العربية) والامين العام للاتحاد العربي للالعاب الرياضية عثمان السعد، وسيبحثون مع خيامي وخوري (عضوا اللجنة) في اليومين المقبلين في المستجدات التي بلغتها التحضيرات التنظيمية منذ زيارتهم الاخيرة في اذار (مارس) الماضي.

كما تعقد اللجان الادارية المنبثقة من اللجنة العليا المنظمة للدورة العربية اجتماعاً تنسيقياً مساء اليوم في مكتب الدورة (مبنى المديرية العامة للشباب والرياضة).

الدورات الدولية في كرة المضرب

نتيجة بارزة لروسيه في دورة ميونيخ

■ اتلانتا (الولايات المتحدة)، ميونيخ وهامبورغ (المانيا)، براغ – ا ف ب – بلغ السويدي ماغنوس نورمان المصنف ٨١ عالمياً الدور نصف النهائي من دورة اتلانتا الاميركية الدولية في كرة المضرب بفوزه على التشيكي بتر كوردا المصنف خامساً (٦/٤، ٦/٤).

ووجه نورمان الذي اخرج الاميركي اندره اغاسي من المرحلة الثانية ١٢ ارسالا نظيفاً واحتاج الى ٩٤ دقيقة لينهي المباراة في مصلحته.

ويلعب نورمان في نصف النهائي مع الاسترالي جايسون ستولتنبرغ المصنف سابعاً الذي هزم البرازيلي فرنانندو ميليجيني (٣/١) ثم بالانسحاب.

وفي المباراتين الاخريين فاز الاوروغوياني مارتشيلو فيليبيني على النمسوي جيلبرت شالر (٦/١، ٦/٢)، والاميركي كريس وودروف على الاسترالي ساندون ستول (٦/١، ٤/٦، ٦/٣).

ميونيخ

وحقق السويسري مارك روسيه المصنف سابعاً ابرز نتيجة في المرحلة ربع النهائية من دورة ميونيخ الالمانية الدولية بفوزه على الاسباني كارلوس مويا المصنف ثانياً (٧/٥، ٧/٦).

ويواجه روسيه في نصف النهائي اسبانياً اخر هو اليكس كوريتخا السادس الذي هزم الالماني مارتن زينر (٥/٧، ٦/٢، ٦/١).

كذلك سيلعب التشيكي سلافا دوزيديل الذي تغلب على الدنماركي فريدريك فيترلاين (٧/٦، ٦/٤) ضد الاسترالي مارك فيليبوسيس الذي اقصى الايطالي اندريا غاودنزي (٧/٥، ٤/٦، ٦/٤).

براغ

وخرج التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف اول من الدور ربع النهائي لدورة براغ الدولية بخسارته امام الفرنسي فابريس سانتورو (٦/٤، ٣/٦، صفر/٦).

وكان ريوس احرز اول لقب له الاحد الماضي في دورة مونتي كارلو الفرنسية؛ اما سانتورو فتابع نتائجه الجيدة في الاونة الاخيرة، علماً بانه اخرج النمسوي توماس موستر المصنف ثانياً من ربع نهائي مونتي كارلو الاسبوع الماضي.

وفاز التشيكي بوهدان اوليهراتش المصنف ثالثاً على الاسباني البرتو بروتاس (٢/٦، ٦/٤، ٦/٤)، والفرنسي سيدريك بيولين على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ (٦/٤، ٤/٦، ٦/٢)، والاسباني اميليو القاريز على الالماني مارسيلو غراسا (٦/٣، ٧/٥).

هامبورغ

وخرجت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة ثانية من الدور ربع النهائي لدورة هامبورغ الالمانية الدولية بخسارتها امام مواطنتها المغمورة ماريا سانشيز لورنزو (٥/٧، ٧/٥، ٢/٦).

وخرجت ايضاً الفرنسية ماري بيرس المصنفة سادسة بخسارتها امام الكرواتية ايفا مايولي المصنفة رابعة (٦/٢، ٤/٦، ٤/٦).

وفي مباراتين اخريين فازت الفرنسية ان غايل سيدو على التشيكية بترا لانغروفا (٦/١، ٤/٦، ٦/١)، والرومانية روكسساندرا دراغومير على النمسوية باربرا شيت (٦/١، ٧/٥).

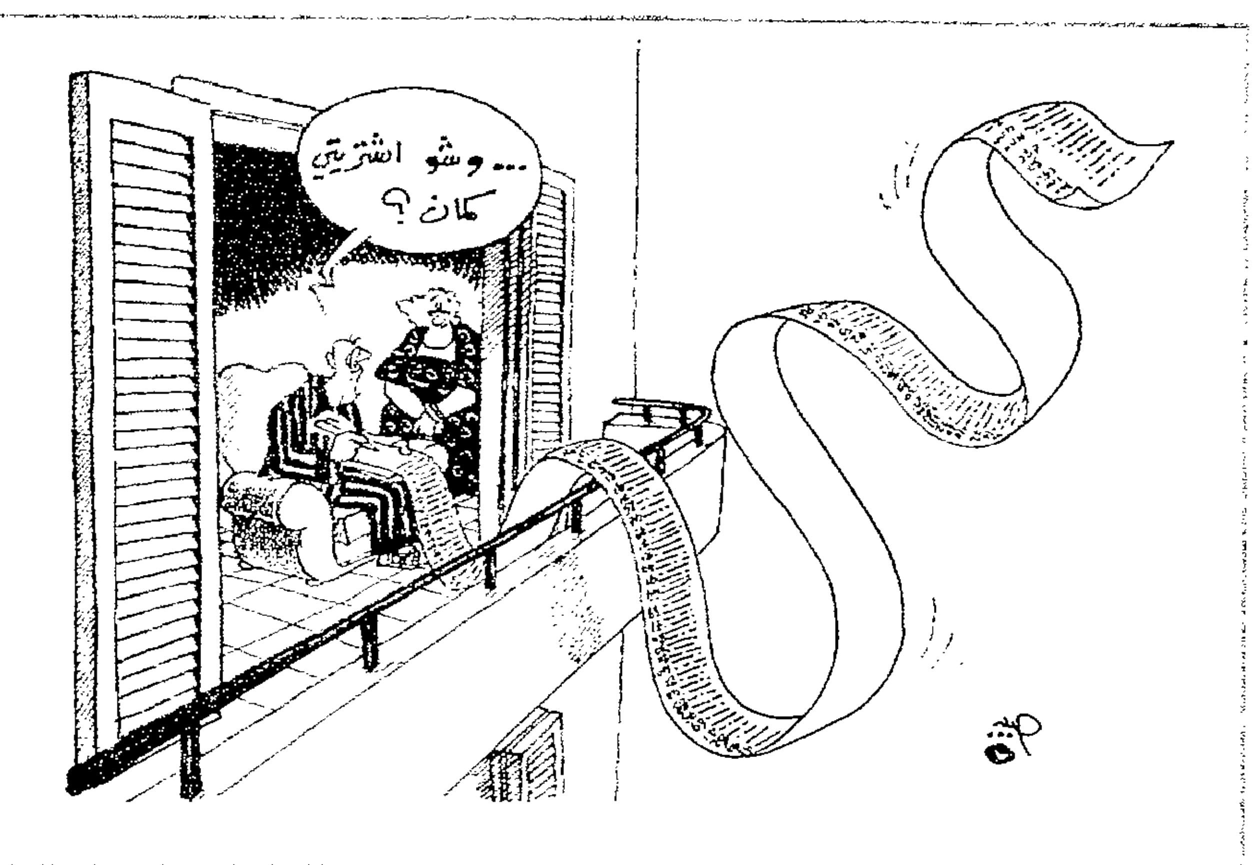

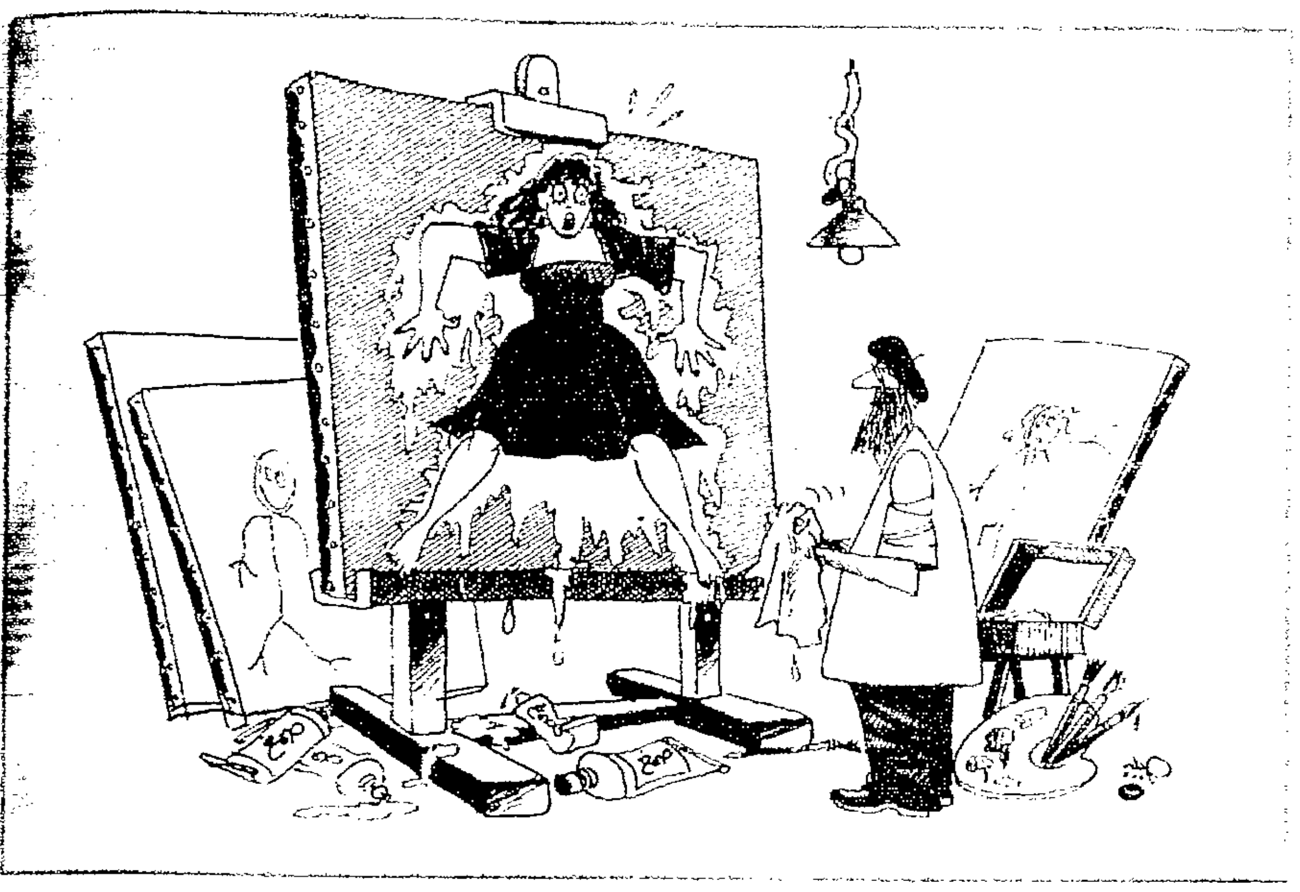

براعم الموضة أزهار التصاميم

□ لندن - «الحياة»:

■ مضى زمن، اي قبل سنوات قليلة، كانت عروض الموضة في العاصمة البريطانية تمر مرور الكرام على المستوى العالمي اذا ما قورنت بالمناسبات المماثلة في روما وميلانو وباريس ونيويورك وحتى جنيف. غير ان الجهود الحثيثة التي بذلها المسؤولون المحليون، اضافة الى صعود اسماء بريطانية بارزة في دور الموضة العالمية، ساهمت في تغيير هذا الواقع.

وهكذا دخل اسبوع الموضة اللندني حلبة المنافسة القوية مع باريس وميلانو ونيويورك وغيرها. وما عاد كبار المصممين ودور الموضة الراقية يجدون حرجاً في النزول بقوة الى العاصمة البريطانية.. والتي لا تبخل ابداً باستقبال حافل يليق بأبرز المناسبات الاجتماعية في روزنامة الاناقة والجمال.

وعلى مدى اسبوع كامل، يتبارى كبار المصممين، من انكليز وغيرهم، في تقديم احدث الصرخات في عالم الموضة وعيونهم ليست على الحضور بقدر ما هي تتابع اهتمامات وسائل الاعلام الكبرى التي تلعب دوراً مهماً في انتشار افكارهم وتصاميمهم، وبالتالي تحويلها الى مادة استهلاكية حيّة سواء في مصانع الملابس او في الافلام والمسرحيات والمناسبات الرسمية العامة.

ومع ذلك فثمة جانب آخر يظل خفياً في اسبوع الموضة اللندني، واذا ما برز قليلاً فان ذلك يكون بصورة خجولة. ونقصد بذلك المصممين المبتدئين الذين لم يحققوا الشهرة الكبيرة بعد، وان كانوا وصلوا الى مستوى معقول يؤهلهم لاحتلال مساحة معينة في في صالات العرض.

واذا كانت وسائل الاعلام الكبيرة تلاحق الاسماء الكبيرة اساساً، فان الباحثين عن المواهب الجديدة يتوجهون اجمالاً الى القاعات الجانبية بحثاً عن «العبقريات الكامنة» التي من بين صفوفها سيظهر امثال لاغرفيلد وماكوين وغيرهما من البريطانيين الذين اخذوا يغزون دور الازياء الباريسية والايطالية.

وفي الصور المنشورة الى جانب هذا الكلام بعض التصاميم التي قدّمها مصممون غير مشهورين بعد، ومنهم بيرس فيوندا، ومولبري، وشامنان، وكارولين تشارلز، وبول كوستيلو، وغيرهم. ومما لا شك فيه ان بعض هذه الافكار سيجد طريقه الى القطاع الاوسع من الجميلات في المستقبل القريب. كما وان واحداً من هذه الاسماء - او اكثر - سيحتل مكانه البارز.. في دنيا الاناقة!

(الصور من ريكس)

مدير شركة «عرين فيلم للانتاج» يحذر من اندثار الانتاج

□ لندن - من خالد الأيوبي:

■ محفوظ المغازي، مدير شركة «عرين فيلم للانتاج»، كان احد الذين أطلقوا صيحات استغاثة للنهوض بالانتاج العربي وتطويره خشية ان ينهار، كما قال في لقائنا معه، اذ بدا حديثه بتحذير وجّهه الى وزراء الاعلام العرب بأن الصناعة التلفزيونية في مجال الدراما، التي تعبر عن العرب، في طريقها الى الاندثار.

وتساءل المغازي: لماذا خرج وزراء الاعلام الى الفضاء واعتلوه، وكان الكيان الاعلامي طبيعي؟ علماً ان هذا الكيان لن يكون طبيعياً الا عندما تصبح هذه الاجهزة قطاعاً خاصاً. وخلال ثلاث سنوات ستتوقف الدراما العربية في القطاع الخاص ثم تاتي الخصخصة فتتوقف في القطاع العام، ثم ياتي التضخم على الانفتاح السوري القريب فتتوقف صناعة الدراما في سورية، ثم الغلاء في لبنان سيمنع هذه النبتة، اذا صح التعبير، من الظهور جيداً.

● وما العمل لتجنب هذه المعضلة؟

- هو ان يعرف المرء ان سيارة المرسيدس التي كانت في مصر بسعر ٣ آلاف جنيه أصبحت ٣٠٠ الف. عناصر التضخم في مصر معروفة من ١ الى ١٠ آلاف وفي سورية من ١ الى ٢٠٠٠، ولا بد لهذه العناصر ان تنعكس على سعر المحطات التلفزيونية خصوصاً ان قاعدتها السعرية وضعت العام ١٩٧٢، ولم تتطور بل انخفضت بعد الحروب العربية بين ١٥ في المئة و٦٥ في المئة.

المرحوم حسين رياض كان يتقاضى ٥٠ جنيهاً في الحلقة، اما اليوم فيتقاضى يحيى الفخراني مثلاً ٣٠٠ الف جنيه ومحمود عبدالعزيز ٧٠٠ الف على البرنامج.

وفي هذا الشأن هناك طريقتان، فإما ان تكون الصناعة قطاعاً خاصاً وتخلق تنافساً بينها خصوصاً على مستوى الاعلان، واما ان تكون قطاعاً حكومياً وتبقى بقرار وزاري وترفع الاسعار بطريقة تلقائية.

ما يميزك في الفضاء شيئان: الافلام التسجيلية عن التاريخ العربي والآثار العربية، اضافة الى الدراما لأننا خرجنا الى العالم. ولا اقول لمسؤولي الاعلام ان يقفوا عند هذا الحد من الدراما، لأنها أيضاً لا تصلح للفضاء، فهي تراث من الستينات. بل علينا ان نطورها أكثر بمعنى ان نختار مثلاً قصة لنجيب محفوظ ونعطيها لسيناريست أميركي، ليعيد كتابتها وضبط عملها الفني ككل، فيبقى عندنا نص أميركي، شرط ان تكون الدراما عربية مئة في المئة وفي بيئة عربية مئة في المئة، لإظهار ملامحنا العربية. ولكي أعطيها عامل جذب قوياً اختار لها ممثلاً عالمياً ومخرجاً عالمياً كي نستطيع اخراج قصتنا الى العالم.

● الا يلغي طرحك هذا دور المبدع العربي ويفرغ العمل بشكل او بآخر من ميزته العربية؟

كلا لأن الموضوع والفكر عربيان، ولكي ندخل البيت الاوروبي او الأميركي علينا اختيار هذا النوع من العمل لأنه من خلال المخرج العربي لن نستطيع الوصول الى العالمية، فالأجهزة التي نعمل عليها هي اجهزة الاتصال الاعلامي، ولا تتم الا عبر الايقاع المتمثل بالكلمة. ونحن كبشر نتخاطب ونتحاور بالايقاعات وليس بالجمل الحوارية كما يعتقد الجميع. ففي النهاية لا بد وان نتحول الى الايقاع، فالموسيقى تحكم العالم. الدفوف والطبول في الغابة كانت حواراً ونحن طورناها الى لغات، ولذا لو تغير الايقاع بالكلمات نفسها لتغير المعنى.

والفرق بين المثقف وغير المثقف هو الايقاع، لأنك لو جلست مع غير المثقف وقص عليك حكاية جميلة جداً فسياتي غداً ليقصها ذاتها. والفرق في العمل البريطاني او الأميركي انه ينتقل من موضوعية الى اخرى لأنه يملك محتوى أكبر.

● هل المقصود الوصول الى البيت الأوروبي فقط أم ايجاد بديل لدعم الحكومات العربية؟

- الموضوع يمكن ان يكون انتاجاً اعلامياً عربياً، وساقول لك عن الحل بدلاً من الدخول في التفاصيل. فمعظم المحطات العربية التلفزيونية عنده ادارات للانتاج الدرامي والعام. فلو انشأوا هيئة تُصب فيها عشرة في المئة من موازنات كل محطة مخصصة للانتاج، وقمنا بإنتاج مسلسلات عربية بإيقاع ولغة عالميين لاستطعنا الوصول الى المشاهد الأجنبي بكل مفاهيمنا وقضايانا.

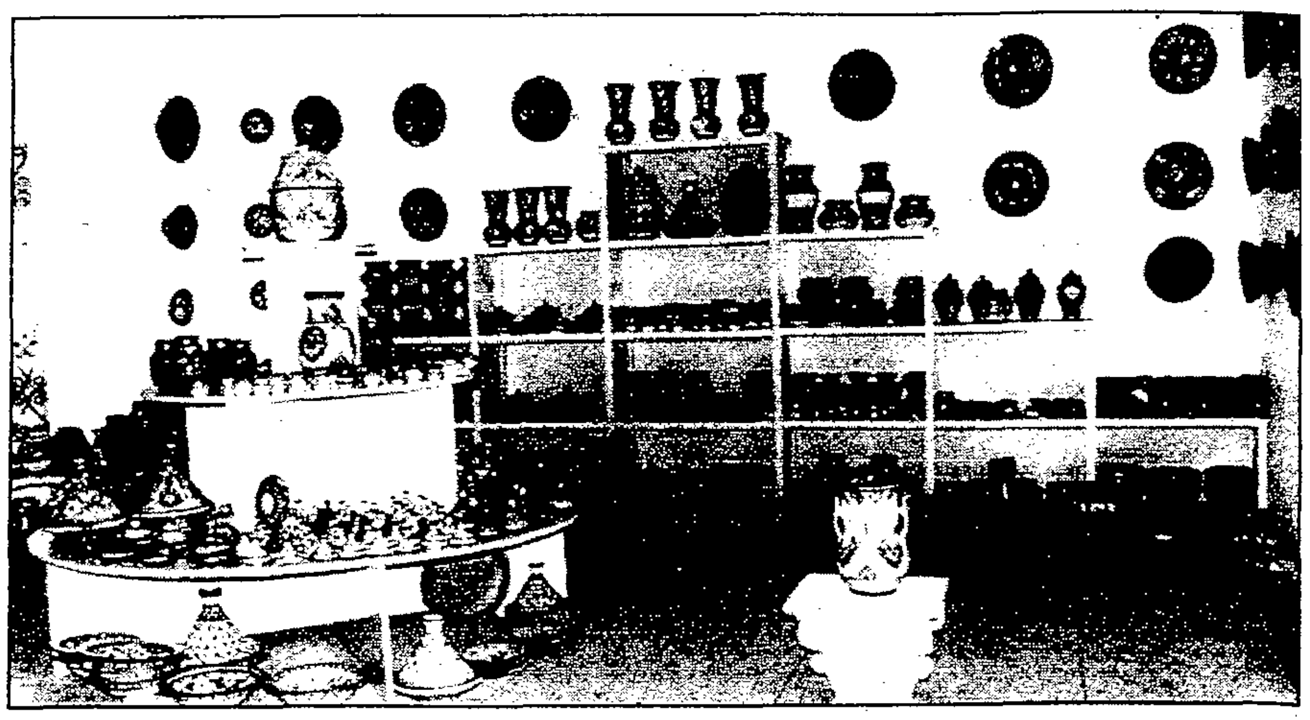

أحد الأجنحة في القرية.

قرية الفنون المغربية ورشة لانقاذ الحرفْ التقليدية

□ الرباط - «الحياة»:

■ على بعد امتار محدودة من الضفة الجنوبية لنهر ابي رقراق التي تدخل ضمن الخريطة الجغرافية لمدينة سلا المتميزة والرائدة في النشاط الحرفي التقليدي، وفي منطقة تدعى «الولجة» التي تتاخم جهتها الشرقية احد المناجم الطينية الذي كان يؤمه محترفو الخزف، شيدت قرية الفنون المغربية. قرية احتفظت من حيث نظامها المعماري بالاصل المغربي المتجذر في ذاكرة المجتمع المحلي، فيما وظفت مساحتها التي تناهز خمسة عشر هكتاراً لتنشيط عدد متميز من المهن والحرف التقليدية، بما فيها تلك التي عرفت تصدعاً ملموساً في بنياتها التحتية نتيجة ارتفاع اسعار موادها الاولية وندرتها، اضافة الى المنافسة اللامشروعة التي كانت تتعرض لها.

ما ان تطأ اقدام الزوار احدى بوابات قرية الفنون المغربية حتى تتوقف طواعية في احد اروقتها التي يزيد عددها عن الستة. اروقة تكاد ان تتوحد من حيث مساحاتها التي سطر لها المسؤولون نظاماً خاصاً يتارجح بين الاصالة والمعاصرة اللذين يسوبهما التجانس. وتختلف الاروقة من حيث محتوياتها اضافة الى اسمائها والقابها المستعارة من بعض المدن المغربية التي كانت مصدر الهام للحرف التقليدية. فينفرد رواق المرينيين (نسبة الى دولة بني مرين التي كانت حكمت المغرب وعرفت فيها الحرف التقليدية ازدهاراً متميزاً) بعرض الادوات الخزفية على اختلاف اشكالها محمولة على رفوف خشبية، فيما تغطي عينات منها مساحته الداخلية، وهي عينات ترجع اصولها الى مدن اسفي والصويرة وسلا. وعلى رغم الانصهار الكلي الواضح في هذه المعروضات فان ذلك لم يمنع الزائر لهذا الرواق من اكتشاف التباين الحاصل فيها.

فاذا كان الخزف الصويري، نسبة الى مدينة الصويرة، ظل يحتفظ بمختلف مكوناته التقليدية بدءاً من مواده الاولية المتمثلة في الطين الاصفر والاسود الداكن اللون اضافة الى احجام مصنوعاته الخزفية التي تضم مزهريات الورود والادوات المطبخية، فان عملية صباغته ظلت وفية للمألوف لدى محترفي هذا النشاط بمدينة الصويرة، وتتلخص في اعتمادها على مستلخصات بعض النباتات المنتشرة بسفوح جبال الاطلس الكبير المتاخمة لورشات الخزف والتي عادة ما تمتزج بكميات من مادة القطران. اما الرسوم فتجسد، بصفة عامة، بعض المعالم المعيشية لدى الاسر الصويرية كما هو الشأن مع صور الأنشطة البحرية والطيور الخ.

اما الخزف الاسفوي الذي ترجع اصوله الى مدينة اسفي فانه هو الآخر تمكن من الاحتفاظ باصالته العريقة فظل يعتمد كلياً على الطين الاحمر الخالص كمادة اساسية له. وتزين ادواته الخزفية رسوم تستمد جذورها مما تكتنزه مدينة اسفي من اعراف وتقاليد اجتماعية غالباً ما تصاحب بعض الاحتفالات الخاصة كالخطوبة والزواج والختان. وتجدر الاشارة في هذا الاطار الى ان مختلف هذه الرسوم يغطي بصفة خاصة نصف حجم الادوات الخزفية السلاوية مخالفة لما تتضمنه نظيرتها من اسفي والصويرة، فقد ظل المهتمون بهذا الارث الحضاري الاصيل مرتبطين بما كانوا الفوه عن الاجيال الممتهنة لهذا النشاط، وبقي اهتمامهم محصوراً في الاعتماد على الطين الابيض الذي يمزج بكميات من التراب البني اللون، في حين تختزل مواد الصباغة التقليدية الواناً من الفولكلور المغربي كما هو الشأن مع تلك الرسوم التي تجسد احدى الفرق الشعبية العريقة او صوراً لاحد شيوخها.

اما رواق «الادارسة»، فقد وظف اساساً لصناعة الزرابي «السجاد»، وتم تشييد معمل لتنشيط هذه الحرفة الضاربة في عمق الذاكرة المغربية. ومن بين المفارقات التي يمكن ملامستها داخل هذا الرواق انه بقدر ما ظلت وظيفته محصورة في مناصب شغل لبعض محترفات هذه الانشطة اللواتي كن قد تخلين عنها لظروف قاهرة، بقدر ما سهر محتضنو هذا المشروع على مراعاة خصوصية السجاد المغربي الاصيل، والذي يتلخص في نوعين: السجاد البربري، ويعتمد في صناعته على كميات من الصوف الخالص وتتراوح مساحته بحدود اربعة امتار مربعة تكسوها رسوم لبعض الحيوانات الاليفة والمتوحشة كالاسد والنمر والفرس والتي تحمل اكثر من رمز في القبيلة البربرية، ثم الزربية او السجاد العربي نسبة الى بعض القبائل العربية التي استقرت في الارياف المغربية، وهي من حيث تصاميمها الهندسية ميالة الى المقاييس المستطيلة تكسو اطرافها مربعات متداخلة في ما بينها، في حين تستقل رسوم يصعب فك مضمونها في الوسط.

ويقول ادريس السنتيسي صاحب مشروع قرية الفنون المغربية: «اود التاكيد في البداية ان اقدامي على هذا المشروع لم يكن مجرد مغامرة، وانما تولّد انطلاقاً من احساسي بمدى اهمية الانشطة الحرفية سواء على الصعيد الوطني او الخارجي، خصوصاً وان هذا القطاع عرف تصدعاً متميزاً مسّ عدداً من جوانبه. وعموماً حاولت بمعية كل الشرائح المهنية والحرفية النشيطة بهذه القرية استدراك ما كان طواه النسيان من حرف تقليدية كما هو الشأن مع «الحنبل» (عبارة عن سجاد مغربي كان يصنع من وبر الإبل والصوف) اضافة الى عينات اخرى من الادوات الفخارية التي كانت تنشط بالبوادي المغربية».

اما «رواق المرابطين» الذي يضم صناعة الاواني النحاسية والكؤوس البلورية والحلي والسبائك الفضية التي تم استيرادها من مدن الجنوب المغربي، فانه عادة ما يساعد السائح في معرفة مرحلة متقدمة ومتميزة من تاريخ المجتمع المغربي.

وما ان يهمّ الزائر بالتوجه الى الفضاء الخارجي لهذه الاروقة حتى تثير انتباهه ورشات وُظفت لاستعادة بريق حرف تقليدية كادت ان تنقرض وظل حضورها محصوراً في بعض المدن النائية. انها ورشات صناعة القصب والنحت على الخشب والتي عادة ما تحمل بين طياتها ملامح وتمثلات مدنية ظل يحتضنها البيت المغربي لفترات متعددة.

وعلى رغم الطابع التجاري الذي يطبع مدينة الفنون المغربية، فإن ذلك لم يمنعها من ان تشكل احدى المحطات السياحية التي يؤمها ما يناهز عن الف سائح في اليوم الواحد. وهذا العدد قابل للارتفاع في بعض المراحل من النشاط السياحي في المغرب، وهي سياحة اراد منظمو القرية ان تخضع لنظام متميز يخالف ما كانت تعرفه الاروقة التجارية والسياحية في المدن المغربية، اذ يمارس فيها الارشاد السياحي طبقاً لاساليب تختلف عن المألوف في هذا القطاع. منتوجات تقليدية تحمل اسعاراً محددة الشيء الذي يمكن السائح من التبضع بنوع من التلقائية ومن دون تاثير يذكر من جهات معينة.

ولعل هذا الانفراد هو الذي جعل قرية الفنون المغربية تشكل احد النماذج السياحية المعمول بها دولياً. ويقول محمد البوكيلي احد المسؤولين بقرية الفنون المغربية في هذا الاطار: «لقد ارتأينا منذ ان اكتملت الجوانب الحيوية في القرية على وضع دراسة مستفيضة للنشاط السياح، وعملنا على تجاوز كل ما يمكن ان يعيق النشاط السياحي بها، فوضعنا نظاماً لمنتوجنا التقليدي ما اهلّنا لكي نخلق نوعاً من الثقة بين زوارنا».

مؤتمر علمي في لندن عن جمال الشعر والعناية به

□ لندن - «الحياة»:

■ استضافت العاصمة البريطانية اخيراً المؤتمر العلمي الجمالي الذي رعته مستحضرات «بانتين» للعناية بالشعر، وحضرته الصحافة العربية والاجنبية المتخصصة. وشارك فيه ثلاثة اطباء اخصائيين من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، الى جانب كبار الاخصائيين في مجال الصناعة التجميلية.

وتضمن برنامج المؤتمر مواضيع عدة ومناقشات تهم المراة والشركات القيادية في مجال العناية بالشعر والبشرة، وكل ما له صلة بالجمال.

وسعت «بانتين» من هذا المؤتمر الى مساعدة المستهلكين في فهم الطريقة المثلى للعناية بصحة شعرهم، وتسريحه من دون اتلافه، وكيفية المحافظة عليه. وجاء في كلمة البروفيسور جان بول مارتي «ان للشعر لغته الخاصة في التعبير عن الذات. فالشعر ذو المظهر الصحي - الايجابي، مرتبط بالوعي الاجتماعي، وبالموضة، في حين ان الشعر الذي يعاني من المشاكل، كالتلف، والقشرة، والتساقط، يمكن ان يفسر على انه موقف سلبي، وعدم الاعتداد بالنفس».

اما الدكتور دايفيد وايتنغ فقد تناول في كلمته الاسباب العلمية الكامنة وراء المشاكل التي يعاني منها الشعر، والدورة الكاملة لنموه، الى جانب تاثير البيئة، ومستحضرات العناية به. كما ركز «على اهمية اتباع الاساليب الفعالة وحسن اختيار منتجات العناية به للتقليل من الاضرار التي تصيبه».

ولم يكن مؤتمر لندن العلمي الجمالي الأول الذي ترعاه «بانتين» اذ سبق ان رعت اخيراً مؤتمراً صحافياً في مدينة ميلانو الايطالية تم خلاله الاعلان عن النتائج المذهلة للأبحاث والدراسات التي اجريت حول الشعر، والتي قامت بها مجموعة من الخبراء في معظم الاختصاصات.

اما الهدف من المؤتمر العلمي للجمال الذي عقد في المتحف العلمي في لندن فكان للتعريف بالأسباب الكامنة وراء تلف الشعر، والمساهمة في ارشاد المستهلكين ونصحهم من اجل الحصول على شعر صحي ولامع.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,١٥ القرآن الكريم، ٧,٢٠ دين ودنيا، ٧,٣٠ برنامج وثائقي، ٨,٠٠ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,٠٠ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «النوة»، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ برنامج الأطفال، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار، ١٢,٢٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٤,٠٥ المسلس المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «لعبة الأيام»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ برنامج صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ برنامج «مرايا ٩٧»، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج السهرة المفتوحة، ٢٠,٠٠ مسلسل قصير، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٣٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ لك واسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ أضحك معانا، ١,٤٥ آيات الجمال، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٢,٤٥ صور ورسائل، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ اغاني، ٥,٣٠ دفيليه، ٦,٠٠ اغنية، ٦,١٥ شموع، ٦,٤٥ مسلسل عربي، ٧,٣٠ لقاء الاشقاء، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ نغم، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ مسلسل ديني، ٥,١٥ فيلم تسجيلي، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ «امهات في المنفى» بطولة امينة رزق وعادل امام، ٢,٠٠ فيلم تلفزيوني، ٤,٠٠ «الفخ» بطولة إجلال زكي، ٦,٠٠ «معركة الحياة» بطولة حسين صدقي وسميحة توفيق، ٨,٠٠ «الجحيم» بطولة عادل إمام، ١٠,١٥ «بدوية في باريس» بطولة سميرة توفيق ورشدي اباظة، ١٢,٠٠ «عصفور له انياب» بطولة حسن يوسف ويسرا، ١٤,٠٠ «المنتقمون» بطولة ميرفت أمين وعزت العلايلي، ١٦,٠٠ فيلم رومنسي «حب وكبرياء» بطولة نجلاء فتحي ومحمود ياسين، ١٨,٠٠ «رجل لهذا الزمان» بطولة عادل ادهم وسماح انور، ٢٠,٠٠ ضمن ايام محمد عبدالوهاب «ممنوع الحب» بطولة محمد عبدالوهاب ورجاء عبدو، ٢٢,١٥ «انتبهوا ايها الازواج» بطولة يوسف وسعيد صالح.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (إعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل مصري «سنوات الصبر»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ برنامج اناقة، ١٥,٣٠ حفلة غنائية / عاصي الحلاني، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١٧,٣٠ برنامج صالون - عبدالرحمن الابنودي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني «شارع الايام»، ٢١,٠٠ برنامج محاكمة، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ برنامج اناقة، ٢٤,٠٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج صالون - عبدالرحمن الابنودي، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «شارع الايام»، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كابتن ماجد، ٥,٠٠ كيف وليش، ٥,٣٠ فن الطبخ، ٦,٠٠ بيت خالتي، ٦,٣٠ تاريخ الموسيقى، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ كرة سلة، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,٣٠ الفقراء ايضاً يبكون، ١٣,٣٠ الدنيا دولاب، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ فيلم اجنبي، ١٧,٠٠ مقابلة خاصة مع الكاتب امين معلوف، ١٨,٣٠ ماريا وبس، ١٩,٣٠ حوار العمر، ٢٣,٠٠ ليلة حظ، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٤,٣٠ رسوم متحركة Arsene Lupin، ٥,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٥,٣٠ رسوم متحركة Mickey & Donald، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ كوكتيل، ١١,٠٠ فيلم عربي «العبيط»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ١,٣٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٢,٠٠ فيلم اميركي Benji The Hunted، ٣,٣٠ حديث في المدينة، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ سينمجلة، ٥,٣٠ مسلسل مصري «سر الغائب»، ٦,٣٠ فيلم اميركي My Brother's keeper، ٨,٣٠ فيلم عربي «العبيط».

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ نافذة على اوروبا (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ أفلام ٩٧، ٩,٠٠ موجز الأخبار، ٩,٠٥ العالم في نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ عالم الازياء (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ مراسلون، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ عطلة (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ مراسلون، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز دسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ الافق، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الحوار الصعب، ١,٠٠ الاخبار، ١,٣٠ مراسل، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ بريطانيا في المرآة، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ قرآن كريم، ١,١٠ فيلم تسجيلي، ١,٣٠ انهم يقتلون الشرفاء، ٣,٣٠ Love on The Run، ٥,٠٠ شاطئ الحب، ٧,٠٠ في الطريق اليك، ٧,٣٠ أمراة وظل رجل، ٩,٠٠ كلام جرايد، ٩,٣٠ نساء ضد القانون، ١١,٣٠ زوجة محرمة، ١٣,٣٠ البحث عن فضيحة، ١٥,٠٠ صحافة وسينما، ١٥,٣٠ حياة عازب، ١٧,٣٠ ماستر سين، ١٨,٠٠ ماليش غيرك، ٢٠,٠٠ قطر الندى، ٢٢,٠٠ كنز الكنوز، ٢٢,٣٠ حبيبي الاسمر، ٢٠,٠٠ ضحكة على الماشي.

* توقيت غرينيتش

١٥,٢٠ القرآن الكريم، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الأشياء، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ موجز الاخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ اخبار الرياضة، ١٩,١٥ برنامج وثائقي، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ اطفالنا (اعادة)، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ برنامج وثائقي، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,٢٠ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الملف الأسبوعي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ السباقون (اعادة)، ٢٣,٠٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٢٠ اليوم الرياضي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٥٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: نادي كرة قدم إسباني.

م	ب	و	ك	و	ل	ة	ل	ق	ن	د	ق	ر
ق	ل	ا	خ	ا	ن	م	ر	م	ب	ك	ي	ا
ب	ص	ك	د	م	ش	ق	ي	ل	ي	ب	ص	س
د	ي	ي	ا	م	و	ي	ل	ح	ك	ق	ر	ب
ن	د	ر	د	ل	ن	ي	ا	ق	ل	ر	ل	و
ك	ج	م	ا	ة	ر	م	م	ا	ر	و	ف	د
و	ل	ع	و	و	ر	ن	ب	ا	د	ص	ر	ح
ر	ر	د	ة	ب	ر	ا	ي	ا	ر	د	ق	ر
ك	ق	هـ	ا	ك	ت	ش	ن	ن	ي	و	ع	ب
ن	د	ط	ن	م	م	ن	ا	ب	ك	ي	ب	غ
ر	م	ر	ق	د	د	ل	و	د	و	م	ا	ا
ر	ي	ص	ب	ن	د	و	ي	ت	ح	ب	ر	د
د	ا	خ	و	ن	ة	د	ا	هـ	د	ن	ق	•

ب: بصير، بغاره، بلودان، بورام، بوكو، بيراو، بيلي
د: داخونة، دجل، دربيب، دعم، دلو، دمشق، دنقلة، دنكور، دوي
ر: راس، ربح، رخيوت، رشاد، رفح، رمبك، رنك، رهن
ق: قاين، قدم، قر، قصر، قصيدة، قلابات، قنبهار، قيصر
م: مدن، مرباط، مكة، مكنين، ملكال، مناخ، مويلح

حل العدد السابق: باسمة.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■								
٢			■					■	
٣				■		■			
٤	■								
٥							■		■
٦		■			■				
٧							■	■	■
٨			■					■	
٩				■					

افقياً
١- ممثلة سورية شاركت في مسلسل «الوجه الآخر»
٢- سيف غير قاطع - تشاهد (مجزومة)
٣- اراد - يدور
٤- عاصمة أسيوية
٥- تتزايد
٦- قارب - فور
٧- عاصمة عربية
٨- علم مذكر - للتمني
٩- الهبات - بمعنى اسرع

عمودياً
١- مدينة إنكليزية - اسم موصول
٢- رحل
٣- امتطت - همّ
٤- اهل - متفاوت
٥- صرخات - بدا
٦- للاستدراك - نبالي
٧- يعالج
٨- يتنفس - ضد يدوي
٩- سرب طيور - جروا

حل العدد السابق

افقياً: ١- البحرين ٢- أسيا - ان ٣- موزامبيق ٤- وس - اروح ٥- ربك - ناي ٦- الاه - يقاس ٧- بد - س س - بلس ٨ - ناولاه ٩- الدعم - أت.

عمودياً: ١- المحراب ٢- بلدنا ٣- بازوكا - ال ٤- حساس - أسود ٥- ريم - سلع ٦- ياباني - ام ٧- يراقبه ٨ - اقوياء ٩- من - توسس.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تبحث عن دور في محيطك تعلم انك لست اهلا له لانك بذلك تكون باحثا عن المتاعب.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب ان تنام قرير العين اليوم وكل يوم إذا كنت تنفذ واجباتك تنفيذا صحيحا.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): اعرف كيف تخرج من مازق مزعج من دون ان تضر باحد.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الوقت قد يكون مناسبا للتفكير في خطط بعيدة المدى ومشاريع من العيار الثقيل.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): يجب ان تقنع بما انت فيه الآن في انتظار تغير الظروف نحو الافضل.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تعتمد سياسة النعامة وتخبئ راسك في الرمل، بل واجه الحقيقة بشجاعة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تخطئ إذا اقحمت نفسك في مشروع عمل تبدو اسباب فشله كثيرة منذ البداية.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): كن دائما مسلحا بالعلم والمعرفة لتثبت وجودك اينما حللت ولأي امتحان تعرضت.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستفهم ان تصرفاتك لم تكن لائقة وانها كانت سببا لتوتر انت في غنى عنه.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): المبادئ والأساسيات والمسلّمات كلمات ترددها كثيرا... والمهم ان تعمل بموجبها.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تخسر شيئا كسبته بعرق الجبين من اجل صغائر واشياء لا قيمة حقيقية لها.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): هناك من سيفعل المستحيل لاسترضائك... لان مصلحته تقضي بذلك!

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
8003044111

الحياة
AL HAYAT
الاحد ٤ ايار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ٢٧ ذو الحجة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٨٣
AL HAYAT SUNDAY 4, MAY, 1997 ISSUE NO 12483

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السوري خيري عبدربه:

– رمت الغيوم حمولة الأمطار في كفي
فنادتني الحقول
والأنهر الظمأى أتتني والوعول
وأتتني أسراب العصافير الصغيرة والخيول
فاحترت بالزمن الرديء
فليس عندي ما أقول؟!!

●●●

● سؤال معاد، طبق الأصل... ما زلنا نردده:

– هل يمكننا ان نقول الآن: ان العالم يدخل مرحلة انتقال جديدة؟!

ونضيف اليه استطراداً: ام أن النظام العالمي الجديد هو لا اكثر من: صناعة أميركية، ماركة مسجلة؟!

وكيف تستطيع سيدة القوة اميركا ان تقود العالم – وحدها – بما تفرضه من عقوبات، و... «أتاوات»، وتربيت على اكتاف النمر التي تصنعها – اسرائيل مثلاً – وهي تفقد في كل يوم مصداقيتها من اجل أطماعها وغطرستها!!!

الاجابة على كل هذه الاسئلة نجدها عند الشعوب المضطهدة بالاسلحة وبالسياسة الاميركية الاستعمارية!!

●●●

● تابع المشاهدون على شاشة «دبي» الفضائية: اعلان وتوزيع جوائز التسويق، وهي: سيارات غالية الثمن... جداً جداً، على هؤلاء الذين (يفوزون) بها وهم من هذه الشرائح التي تموج بهم منطقة الخليج العربي كعمالة – اكثر من الهم على القلب وعلى الأمن – حتى قيل: انك تسمع كلمة (أتتشا) بين كل أتتشا وأتتشا!!

حتى الدليل السياحي هناك الذي يعرفك بالأماكن: يتكلم الـ «أتتشا»!

و.... يا أيها الخليج (العربي): سلام على لغتك... سلام عليك!!

●●●

● استطاع الأديب المحاور السعودي محمد رضا نصرالله، من خلال برنامجه الثقافي التلفازي في الـ (MBC)، ان يستنطق ضيوفه درراً من كلماتهم... وشدني حواره مع (شاعرية) الشاعرة الكبيرة لميعة عباس عمارة التي استخرج من صدفتها ذلك الوميض الجوهري من ابداعاتها الشعرية، ومن ذكريات شبابها في عصر اجمل بكثير مما يعيشه الادباء والمثقفون اليوم كعلاقات تجمعهم قليلاً، وتفرقهم كثيراً!

اصغيت – بوجداني اكثر من عقلي – الى بساطة كل هذا التاريخ (الملم) في سحيق اعماق شاعرة كانت: فاتنة بشعرها وبأنوثتها معاً، وكانت جريئة بآرائها وما برحت تسكب الشعر: غناء وشجناً وآلاماً لحال امتها العربية!

مثل هؤلاء المبدعين يحتاجون الى اكثر من حلقة... تكريماً لمشوارهم الطويل، وطمعاً في اثرائنا بالمزيد من تسجيل التاريخ، قبل ان يقذف به مجنون الى دجلة والفرات!!

●●●

● من عصر «حاتم زهران»، الى ازمة «ناجي العلي» مع الموت، الى لحظة الدخول في «جلباب ابي»، واسترغاداً بعدالة عمر بن عبدالعزيز، وارتداء عمامة «هارون الرشيد»... هل نستطيع ان نقول: انه عصر «نور الشريف»؟!

نعم... لأن هذا الفنان حقق كل هذه النجاحات المتلاحقة من خلال السينما والتلفاز معاً... ولأن «نور الشريف» فنان يحترم فنه، وعطاؤه يتبلور من اضاءات: مبادئه، ورسالته... فهو يختار اعماله بعيداً عن اعمال الصفيح!!

●●●

● قالت: من يكون الاكثر اخلاصاً ووفاء... الرجل، ام المرأة؟!

– اجابها: المرأة... لأنها لا تحب سوى مرة واحدة!

● قالت: وما الذي لا يجعل الرجل اكثر اخلاصاً ووفاء؟!

– قال: المرأة... أيضاً!!

عبدالله الجفري

تشيري بلير المتفوقة بين قصر بكنغهام وقوس المحكمة

■ لندن – «الحياة»، رويتر – هل ستحضر تشيري بلير زوجة رئيس الحكومة البريطانية الجديد طوني بلير الى «بكنغهام بالاس» لمقابلة ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية ام انها تنتظر زوجها في ركن آخر وتحتسي الشاي و«البسكويت». البعض يرى ان تشيري بوث ستجتمع بالملكة وستخلف انطباعاً مؤثراً وقوياً لدى الملكة وتصبح لتشيري «دمغة» خاصة في القصر الملكي.

السيدة بلير (Q.C) ستجلس قاضية في دوام غير كامل لمدة ثلاثة أسابيع بعد فوز زوجها برئاسة الحكومة. ولن تكبح مهنتها الحقوقية وستكون قاضية في محكمة اقليمية في مدينة لندن من ١٩ ايار (مايو) حتى ٣٠ من الجاري.

وتشيري بلير محامية بارزة اشتهرت بالذكاء والطموح وربما تصبح قاضية في المحكمة العليا فضلاً عن كونها زوجة رئيس وزراء بريطانيا الجديد طوني بلير لكنها لا تزال لغزاً لقطاع كبير من الشعب.

قالت تشيري وهي ابنة للممثل التلفزيوني توني بوث «بدأت حياتي ابنة لشخصية مشهورة وانا الآن زوجة رجل مشهور. ساكون غالباً اماً لشخصية مشهورة أيضاً».

انجازاتها الشخصية كبيرة وتثير الاعجاب ايضاً. كان ترتيبها الأول في مادة القانون في كلية الاقتصاد في لندن. والأول ايضاً في امتحانات الشهادة النهائية التي تؤهل العمل في المحاماة.

ويقدر دخلها السنوي بنحو ٢٥٠ الف جنيه استرليني (٤٠٠ الف دولار) وهو ما يزيد على راتب زوجها وتقول انها ترغب في الاستمرار في عملها.

وقالت في حوار مع مجلة بريما النسائية «عملت ٢٠ عاماً وأعلم ما أريده لكي استمر في عملي. ولكنني اعرف ايضاً اني أريد أن اظل بجانب زوجي وأن اشاركه الاحداث. اهم شيء هو ان احافظ على لم شمل العائلة. اريد ان تبقى حياتي طبيعية بقدر الامكان».

ويؤيدها بلير في رغبتها في الاستمرار في العمل ولا يرى تضارباً بين عمله وعملها. وتجمع الآراء على ان حياتهما معاً تتسم بالسعادة والاخلاص وانهما قريبان من بعضهما مثلما كانا عند زواجهما قبل ١٧ عاماً.

وقال بلير «انا فخور بما حققته تشيري. اعتقد انه امر رائع اذا ارادت المرأة ان تبقى في المنزل وترعى اطفالها ولكن ان يكون امامها الاختيار». «لا أرى سبباً يجعلها تترك عملها بسبب منصبي».

وتشكل العائلة والعمل والسياسة المكونات الأساسية لحياة تشيري. ويعد اطفالها يوان (١٣ عاماً) ونيكي (١١ عاماً) وكاثرين (تسع سنوات) اصغر ابناء في ١٠ داوننغ ستريت منذ اكثر من نصف قرن. ورغم ما يقال عن ميلها لتأكيد آرائها واهتمامها الكبير بالسياسة الا انها احتفظت بآرائها لنفسها فيما عدا معارضتها المعلنة للتفرقة بين الجنسين واهتمامها بقضايا مكافحة العنف داخل بلادها.

وتتجه ميولها السياسية الى يسار موقع الوسط الذي دفع بلير حزبه اليه فضمن له الفوز لأول مرة بعد ١٨ سنة تقريباً في صفوف المعارضة.

وتقول تشيري ان طوني بين السياسي المخضرم اليساري في حزب العمال كان مصدر الهام لها في «بحثها عن الاشتراكية».

تخصصت تشيري في القانون العام وقانون العمل وحاربت من اجل حقوق الزوجات اللاتي يتعرضن لضرب الازواج وتلقت تهديدات من ازواج بعض موكلاتها.

وكانت بداية حياة تشيري العملية مماثلة لبداية زوجها. فقد بدأ كمحامين تحت التدريب في نفس المكتب وتزوجا بعد عامين.

ظاهرة «صاحبات العصمة» في مصر

مهندس طلب من زوجته الطلاق لأنه لم يعد يحتمل ضربها

□ القاهرة – من حمدي رزق:

■ في دعوى، تنظر فيها محكمة شمال القاهرة الابتدائية حالياً، يطالب مهندس في الثامنة والثلاثين من عمره ان تطلقه زوجته، لأنه لم يعد يحتمل ضربها المبرح له كلما انتابتها «الكوابيس المفزعة» ليلاً. والزوجة، التي ترفض باصرار تلبية طلب زوجها، هي واحدة من ٣٥ الف امرأة يشكلن ظاهرة «صاحبات العصمة»، التي تتزايد حدة الجدل بشأنها في مصر في الوقت الراهن.

ويقول الشيخ طاهر محمد رئيس «جمعية المأذونين الشرعيين» في مصر إن من بين خمسة آلاف زيجة هناك رجل واحد يتنازل بإرادته عن العصمة لزوجته. ويرجع الشيخ طاهر محمد اسباب تلك الظاهرة الى أمرين: الاول ثراء الزوجة الفاحش وخوفها من ان يساومها الزوج على اموالها إذا هي طلبت منه الطلاق. والثاني ان يكون الرجل من «طائفة المحللين»، وهؤلاء صاروا مطلوبين بشدة في ظل تزايد معدلات الطلاق. ودورهم يتلخص في الزواج من الزوجة التي طلقت نهائياً لتتمكن بعد ان تطلق «المحلل» من الرجوع إلى زوجها الاصلي.

وتضيف الدكتورة عزة كريم الخبيرة في مجال البحوث الاجتماعية سبباً ثالثاً للظاهرة، وهو ان بعض المصريات يفضلن عند الزواج من اجانب ان تكون العصمة في ايديهن ليسهل حصولهن على الطلاق لو عاد الزوج الى بلده لأي سبب من الاسباب.

الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر لا يحبذ ان تكون العصمة في يد الزوجة رغم جواز ذلك اسلامياً. ويقول «ما دامت الثقة والمودة متوفرة فلماذا تقلب الامور؟ وإذا كان لا بد ان تكون العصمة في يد الزوجة فيجب ان يتراضى الطرفان على ذلك».

المثير ان بعض الجمعيات النسائية في مصر تطالب بتوسيع هذا الحق للسيدات في محاولة منهن للتغلب على مشاكل الطلاق التي احياناً تستمر لعشر سنوات في المحاكم.

ووصل الامر ببعضهن الى التقدم بمشروع وثيقة جديدة للزواج تعطي المرأة ما للرجل من حقوق في مسألة طلب الطلاق والحصول عليه.

وفي هذا الصدد تقول إحدى المتحمسات لاقرار المشروع، وهي المحامية منى ذو الفقار، ان المشروع اقترح بعض الحلول التي تقدمها الشريعة لهذه المشكلة منها الاتفاق على حق الزوجة في تطليق نفسها وهذا ليس حقاً جديداً وهو جائز في عقد الزواج الحالي ويعرف بحق العصمة، وهو لا يخل بحق الزوج في تطليق نفسه.

عيون وآذان

«الموضة» في الغرب هذه الايام ليست التنورة القصيرة، او الفستان الشفاف الفاضح، بل الاعتراف، بمعنى ان يعترف الرجل او المرأة (حتى اذا كان هذا او تلك مصمم ازياء) بأخطائه وخطاياه وذنوبه.

مصمم الازياء عادة من الشاذين، ولكن هذا لم يعد جناية، او حتى جنحة او فضيحة. لذلك فالاعتراف به لا يستحق النشر بالبنط العريض. ولكن اذا اعترفت عارضة صاروخية الجمال انها كانت تعاني من مشاكل في الاكل نجمت عنها سمنة مفرطة، او نحافة مرضية، فانها تضاعف فوراً شهرتها.

طبعاً الاعتراف من إرث الكثلكة، فالمعترف ينال الغفران فوراً، ليعود ويرتكب الذنوب نفسها، ثم يغفر له من جديد، وهكذا دواليك. وفي حين قلّ مستعملو كرسي الاعتراف في هذا العصر، فقد زاد عدد المعترفين في الصحف والمجلات والكتب.

ولعل اشهر اعتراف في الاسابيع الاخيرة هو الذي طلعت به كاثرين هاريسون في كتابها «القبلة»، ففيه تروي قصة علاقة محرمة اقامتها مع والدها، وهو مبشر بروتستانتي، على مدى أربع سنوات، عندما عاد الى الاسرة فجأة بعد انقطاع ٢٠ سنة.

وانتقدت الكاتبة على جانبي المحيط الاطلسي، حتى هي تحظى بتغطية اغراقية لكتابها. ووجد النقاد والمعلقون العاديون ان الموضوع بشع مقزز لا يستساغ حتى في الغرب الذي يكاد يبيح كل شيء، ودافعت هاريسون عن نفسها بالقول انها وجدت نفسها «مضطرة» الى التصريح، ولكن من اضطرها؟ هل هو محاسبها في البنك؟

بما انني تعبت من بقائي مغموراً رغم عملي في الصحافة سنوات فانني أريد ان اعترف. ولكن بماذا اعترف؟ فكرت جاهداً ووجدت انني مثل جبر الذي قيل فيه «جبر، من بطن أمه للقبر»، فليس في حياتي شيء مثير الى درجة انني اعتقد ان الحياة فاتتني. واقصى ما توصلت اليه هو انني دخنت سيجارة سراً على شرفة البيت الخلفية، وعمري ١٤ سنة.

ولكن لا أتصور ان هناك قارئاً يهمه ان يعرف انني دخنت او «ولعت»، فحتى التدخين لم استسغه ولم أمارسه. وهكذا فالرئيس بيل كلينتون أفضل مني فهو اعترف بأنه جرب الماريوانا في الستينات الا انه أضاف انه «لم يبلعه».

وهذا نصف اعتراف يقع بنتيجته في مرتبة بين المرتبتين، فهو بين جون كنيدي الذي اعترف بالكامل، وريتشارد نيكسون الذي لم يعترف بشيء. وكان كنيدي بعد فشل عملية «خليج الخنازير» في كوبا سنة ١٩٦١، اعترف انه وافق على العملية، وقال انه يتمنى لو «ينتف» وكالة الاستخبارات المركزية قطعاً صغيرة ويرميها في الهواء. وعلق ريتشارد نيكسون بعده في فضيحة ووترغيت، وكان يستطيع ان يعترف فتطوى العملية بسرعة. الا انه انكر باصرار، وسقط في النهاية بسبب افتضاح كذبه لا بسبب السطو على مكتب الحزب الديموقراطي في بناية ووترغيت خلال حملة انتخابات سنة ١٩٧٢ (المرشح المنافس في تلك الحملة جورج ماكغفرن، من كتّاب «الحياة» الآن، وهو احتفل اخيراً بعيد ميلاده الخامس والسبعين، وتبرع باعترافات عن حياته السياسية وجدتها في اهمية تدخيني سيجارة وأنا مراهق).

اليوم، هناك ما قد اسميه «أدب الاعتراف»، إن لم يكن «موضته»، في الثقافة الانكليزية اللغة، فمن كتب يتحدث المشاهير فيها عن الجنس المحرم، او اضطراب نظام الاكل، الى وصف الاصابة بسرطان الثدي، واستئصال احد الثديين.

وليس عندي شيء من هذا البتة، لذلك اعترف بأنني انتخبت أمس جون كلارك، المرشح المحافظ عن دائرة كنزنغتون وتشيلسي، رغم فضائحه النسائية الكثيرة، او ربما بسببها. فمع وجود نائب من نوع كلارك في مجلس العموم البريطاني، سيكون هناك سيل لا ينقطع من اخبار فضائحه النسائية. وهو فخور بمغامراته فلا ينكرها، وانما يعترف فوراً. وبما انه قارب السبعين فانني ارجح الا تنتهي ولاية البرلمان الجديد حتى يكون عجز عن المغامرة، ومع ذلك فانني أتصور انه سيفضل أن يعترف بفضائح لم تقع، فهذا أهون من أن يعترف بعجزه. وكلاهما أهون من المومياء التي اعلنت الاستخبارات ان عمرها ٣٤٦٠ سنة وثلاثة اشهر. وعندما سئل رجال الاستخبارات كيف استطاعوا معرفة عمرها بدقة قالوا: اعترفت.

جهاد الخازن

«اليوم العالمي لحرية الصحافة» في الجمعية العمومية

الأمين العام: الاعتداء على حرية الصحافة يقوض ميثاق الأمم المتحدة

□ نيويورك – «الحياة»:

■ احتفلت أمس الأمم المتحدة باليوم العالمي لحرية الصحافة في قاعة الجمعية العمومية بمشاركة الأمين العام كوفي انان ورئيس الجمعية العمومية السفير رزالي إسماعيل والصحافي الاميركي مدير تحرير اخبار شبكة CBS دان راذر ورئيسة رابطة الصحافيين المعتمدين لدى الامم المتحدة مديرة مكتب «الحياة» في نيويورك الزميلة راغدة درغام، والصحافي والكاتب التشيلي اريال دورفمان، وعبر الفيديو شارك كل من مدير اليونيسكو فدريكو مايور والصحافية الفرنسية كريستين اوكرانت ورئيس مجلس الصحافة الهندية القاضي ساوانت، ومن جنوب افريقيا البطريرك دزموند توتو. ونظم الاحتفال مساعد الامين العام لشؤون الاعلام السيد سمير صنبر، مشيراً إلى ان هذه هي المرة الأولى التي تحتفي بها الامم المتحدة باليوم العالمي لحرية الصحافة في قاعة الجمعية العمومية لإبراز اهمية حرية الصحافة العالمية للامم المتحدة.

وشدد الأمين العام كوفي انان على أن الاعلام الحر والمستقل والمتعدد هو حجر الاساس للمجتمع الديموقراطي. وقال: «إن الاعتداء على حرية الصحافة يقوض الأهداف التي وضعها ميثاق الامم المتحدة، بما في ذلك التنمية والحفاظ على الديموقراطية». وزاد: «من غير تدفق المعلومات بحرية وبدون تدخل، فإن تطلعات الشعوب إلى تقدم اجتماعي وحياة افضل بحرية أوسع، لن تتحقق».

وتحدث الأمين العام عن أهمية «الصحافة الوقائية»، على نسق «الديبلوماسية الوقائية»، واشار إلى الدور الذي لعبه الاعلام في لفت الانظار إلى المأساة الانسانية في الصومال وفي يوغوسلافيا السابقة. وحيّا أهل الاعلام الذي يغامرون بأرواحهم وهم يقومون بمهماتهم، خصوصاً اولئك الذين دفعوا ارواحهم ثمناً لحرية الاعلام.

وطالب الدول المتطورة بالعمل على تضييق الفجوة بينها وبين الدول النامية الناتجة عن الثورة التكنولوجية، وطالب الدول النامية الالتزام كاملاً بالمبدأ الرئيسي، وهو حرية الاعلام.

وقال رئيس الجمعية العمومية رزالي إسماعيل (ماليزيا) إن عصر الاعلام الجديد يتعدى الحدود الجغرافية التقليدية، وان منافع الجسور الاعلامية وتكنولوجيا الاتصالات في بناء السلام والديموقراطية والتنمية معروفة. لكنه حذر من سقوط العالم النامي وراء الثورة التكنولوجية مما يؤدي إلى «تهميشها» أكثر. واشار إلى أن التهميش لن ينحصر في المجال الاعلامي، وإنما ايضاً في ميدان التعليم والعلوم والثقافة «حين تتضافر قوى السوق» بتهميش الثقافات والتعليم باسم «الهة» التجارة والاعلان.

وحذر رزالي ايضاً من حدودية ومحدودية اللغة والثقافة على «الانترنت»، بما يقوض التنويع الذي يقوم على اساسه بقاء المجتمعات. واشار إلى «حضارة اللقطة الصوتية» التي بدأت تحل محل التفسير الضروري للقضايا، وقال إنها تشكل «نسيج الاخفاء للعلاقة الحقيقية بين السبب والنتيجة، بين الحكومات والذين تحكمهم، بين الشعوب والقوى التي تصنع المجتمع وحياتها».

وشدد رزالي على أهمية «استقلالية» الاعلام ليس فقط عن الحكومات وإنما ايضاً عن الانواع الاخرى من وسائل السيطرة السياسية والاقتصادية. وقال إن الاعلام الحر ليس طليقاً من مسؤولياته نحو الراي العام والحقيقة والموضوعية واحترام آراء وسمعة الآخرين».

ناس من جص في غاليري شاتشي في لندن

فن تقليد الواقع في حركة الشارع الاميركي

□ لندن – «الحياة»:

■ للمرة الأولى في لندن، معرض شامل لأعمال الفنان الاميركي دان هنسون على الرغم من شهرته في حركة «بوب آرت»، وانتشار تماثيله في متاحف عالمية. ربما لم تقتنع لندن بطريقته الواقعية في التعبير الا بعد وفاته العام الماضي. طبعاً هذا ليس صحيحاً. المرجح ان هنسون ابتعد عن صرامة النقاد الانكليز، تاركاً للمتاحف البريطانية اتخاذ المبادرة.

المهم ان اعماله المصنوعة بين ١٩٧٢ و١٩٩٤ وصلت الى مكان مناسب: غاليري شاتشي. وعند الدخول الى المعرض لا يستطيع المرء ان يفرق بين التماثيل الواقفة الساهمة وبين حراس الغاليري الساهمين الواقفين الى جانبها. ما نرى امامنا هو صناعة القوالب... او فن تقليد الواقع. اسلوب الفنان بسيط لكنه مؤثر: يضع الناس في قوالب من جص ثم يعيد تركيبها لتمثل اشخاصاً معينين، يقفون في جمود وينظرون الى اللاشيء.

الفنان كان جزءاً من حركة «تبسيط التعبير الفني وتقريبه من حركة الشارع» الا انه تجاوز ذلك ليقف معلقاً اجتماعياً على الحياة الاميركية خاصة بعد نكسة فيتنام. لكنه عاد الى نماذجه الاولى، الى تجسيم الناس العاديين وهم يقومون بنشاطاتهم اليومية المعتادة. وهكذا نرى في المعرض شخصية الحارس والسائح، والمنظفة، وبائعة الكتب.

ما يجذب الناس الى هذه القطع هو واقعيتها في البشرة والثياب والهيئة، وما تحمله من اشياء مثل الكاميرا والحقائب وغيرها، الى درجة ان يقف المشاهد امامها وينتظر ربما تحركت وصرخت فيه: «لا تحدق كثيراً... اننا مثلك».

هنا يختلط الامر قليلاً... فما نرى امامنا ليست تماثيل الشمع مثل تلك الموجودة في متاحف الشمع في انحاء العالم. لكننا نتفرج على تماثيل من «ضمير اجتماعي». انها تصف شخصيات من مجتمع معين، يتحكم في افراده الاستهلاك. فلا يخفى على العين للوهلة الاولى، انهم «اميركيون»، وانهم «حزينون» في اعماقهم على الرغم مما يتمتعون به من رفاهية.

تدرب هنسون على صناعة التماثيل في المانيا حينما كان يدرس الفن فيها. وعندما عاد الى نيويورك اندمج في حركة الفن الشعبي ثم تخلى عنها الى الاهتمام برسم الناس الذين يعيشون في حيه. تبدو في تماثيله لمسات «الجيرانية»: شخصيات يعرفها جيداً، لذلك تبدو اكثر حقيقة من الواقع نفسه. في «الجرسونة» نجد لمسة من توتر مخفي، وفي «الحارس» مللاً لا ينتهي وفي «السائح» تعباً وإرهاقاً، وفي «المصور» انتظاراً وإلحاحاً.

هنسون كان يجمع بين النحات والرسام، لم يكن يجمل اعماله لأن ذلك يضعها في مستوى الشمعيات. كان يحرص على ان يتركها طبيعية، موزعة النظرات بين افكارها وما يجري في الخارج. تماثيل لها حياة خاصة.

حول الدنيا

● استقبل المدير العام لليونيسكو فيديريكو مايور في مقر المنظمة، وزير الاعلام والثقافة في دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وتناولت المحادثات علاقات التعاون بين اليونسكو ودولة الامارات وتركزت على مشاريع جديدة يتم العمل حالياً على تنفيذها بين الجانبين. وهي جائزة الشيخ زايد للتراث والتقاليد الشعبية وادراج جزيرة صير بني ياس على قائمة اليونسكو للتراث الطبيعي والثقافي، ومشروع «كتاب في جريدة».

واتفق على توزيع العدد الاول من مشروع «كتاب في جريدة» بشكل استثنائي، في رعاية مايور وعبدالله بن زايد بمناسبة انعقاد الدورة ١٥١ للمجلس التنفيذي، التي ستفتتح اعمالها في الشهر الحالي. والاتفاق على توقيع بروتوكول التعاون المالي الخاص بهذا المشروع بين الشيخ عبدالله بن زايد عن دولة الامارات واحمد الصياد المدير العام المساعد للعلاقات الخارجية في اليونسكو في ابو ظبي خلال الاسبوعين المقبلين.

● أقامت السيدة ليلى شكر عقيلة السفير اللبناني في قطر الدكتور زهير شكر مأدبة غداء في فندق شيراتون الدوحة على شرف اللبنانية الاولى السيدة منى الهراوي التي تزور الدوحة حضرتها عقيلات عدد من المسؤولين والسفراء واعضاء الجالية اللبنانية في الدوحة.

● في رعاية رئيس معهد العالم العربي كميل كابانا، يقيم رئيس جمعية «الاندماج والكرامة اوروبا – الشرق» عدنان عزام حفلة في مطعم «الملكة زنوبيا» في باريس يتخللها توقيع كتاب بعنوان «فرنسا والشرق» الصادر عن دار «كاسترمان» لمؤلفيه بيار فورنييه وجان لوي ريتشيوي.

● لمناسبة «الربيع الفلسطيني» في فرنسا، يلتقي الشاعر محمود درويش مع الجمهور، السابعة مساء الاثنين، في "Theatre Paris - Villette" باريس، في نقاش مفتوح مع المثقفين والمهتمين. ومساء الثلثاء الساعة الثامنة يلقي الشاعر الفلسطيني بعضاً من شعره في اوبيرفيليبي، احدى ضواحي باريس، يليه كلير لان ودانيال مسغيش في قراءة فرنسية لعدد من اشعاره. وبعد فاصل موسيقي لفرقة «اعراس»، حوار مع محمود درويش وليلى شهيد مفوضة فلسطين في فرنسا والكاتب الياس صنبر على العنوان التالي:

Theatre de la Commune
2 Rue Edouard Poisson
Auber Villiers

● قدم الدكتور عبدالعزيز الفايز عضو مجلس الشورى السعودي مساء امس حلقة من برنامج «وجهاً لوجه» في التلفزيون السعودي، تناولت السياحة الداخلية وشارك فيها المهندس عبدالعزيز العنبر المدير العام لشركة الفنادق السياحية والسيد احمد الرميح نائب رئيس الغرفة التجارية الصناعية في المنطقة الشرقية والمهندس يوسف شافي الامين العام للغرفة التجارية في الطائف.

● أقام الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أول من امس في احد فنادق الرباط، حفلة استقبال لمناسبة حلول الذكرى الخامسة عشرة لانشاء الإيسيسكو، حضرها بعض اعضاء الحكومة المغربية، والسفراء المعتمدون في الرباط وممثلو المنظمات الدولية والاقليمية، وحشد من اهل السياسة والثقافة والصحافة.

● شيرين صباغ نقلت صالة عرض «علب الافراح» من مقرّها السابق في كنزنغتون هاي ستريت الى:

636 The Linen Hall
162 - 168 Regent St. London W1
Tel; 0181-4521171 or 0421-594942

وعلى الزبائن الحصول على موعد مسبق للحضور، ورؤية العلب الخاصة بالمناسبات من أفراح وأعياد ميلاد وغيرها.

● يعقد اليوم اتحاد المصريين المغتربين في بريطانيا اول جمعية عمومية عادية له في الرابعة بعد الظهر، حيث يتم خلال هذا الاجتماع مناقشة واقرار النظام الاساسي للاتحاد، وتشكيل مجلس ادارته.

يعقد الاجتماع في:

North Westminster Community School
Northwarf Rd. London W2 1LF

● يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري مساء اليوم الاحد معرضاً للفنانين زكريا الخناني وكامل غندر ومحمد عرابي في غاليري «خان مغربي» في القاهرة يستمر حتى العشرين في أيار (مايو) الجاري.

● تقام مساء اليوم الاحد ندوة في مقر جمعية محبي الفنون الجميلة في القاهرة لمناقشة ديوان «فهارس البياض» للشاعر ماجد يوسف يشارك فيها ادوار الخراط وامجد ريان وماهر شفيق فريد.

طبعت بمطابع دار الطباعة اليوم